

جَمْعُ الْأُصُولِ لِلسَّعَةِ مِنَ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ

جَمَعَ وَتَرْتِيبَ
صَاحِبِ أَحْمَدَ الشَّامِي

الجزء الأول

المكتب الإسلامي

جَمَاعَةُ الْأَصُولِ الْتِسْعَةِ
مِنَ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ



جميع الحقوق محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بأي من طرق الطبع والتصوير
والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوب
وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي من الناشر

المكتب الإسلامي

بيروت: ص.ب: ١١/٣٧٧١ - هاتف: ٤٥٦٢٨٠ (٠٠٩٦١٥)

Web Site: www.almaktab-alislami.com

E-Mail: islamic_of@almaktab-alislami.com

عمّان: ص.ب: ١٨٢٠٦٥ - هاتف: ٤٦٥٦٦٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه وتستغفره، ونؤمن به ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق، ليظهر على الدين كله، وكفى بالله شهيداً.

أما بعد:

فإني أحمد الله تعالى - الذي بنعمه تتم الصالحات - أن يسر إنجاز هذا العمل الكبير، وأعان على إتمام هذا الجامع الذي حوى بين دفتيه أمات كتب السنة. وهي الكتب التسعة، التي قدمها علماء هذه الأمة على غيرها، إذ هي الأرومة والأصل لما سواها من كتب السنة المطهرة.

وهذا الكتاب ثمرة لجهد متواصل استمر طيلة سنوات عديدة، وهو عمل جديد في بابه، إخراجاً وترتيباً وتوثيقاً، لم أسبق إليه فيما أعلم.

وقد جاء - بحمد الله وتوفيقه - مستوفياً لما يتطلع إليه كل طالب علم من مثل هذا الكتاب، الذي أتوقع أن يكون مرجعاً لكل من ينشد معرفة السُّنة النبوية المطهرة.

والله أسأل، أن يتقبله ويجعله خالصاً لوجهه الكريم إنه نعم المسؤول.

وفي هذه المقدمة أربعة مباحث:

الأول: في بيان وجوب العلم بالسُّنة.

الثاني: وفيه ترجمة مختصرة للأئمة أصحاب الكتب التسعة.

الثالث: وفيه بيان مكانة الكتب التسعة.

الرابع: وفيه بيان ما تضمنه هذا الكتاب، وكيف تمّ جمعه.

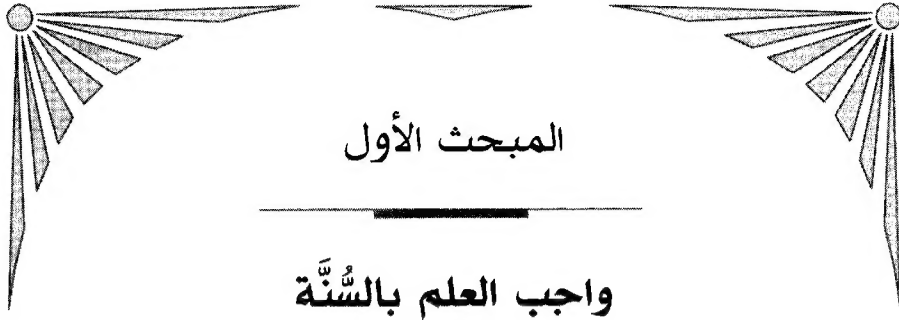
هذا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

١٩ ربيع الآخر ١٤٣٤هـ

٢٠١٣/٢/١ م

وَكَتَبَهُ

صالح بن أحمد بوبس الشامي



١ - مكانة السُّنَّة :

من المعلوم أن الإسلام يقوم على القرآن والسُّنَّة، فهما مصدر هذا الدين الحنيف، وعليهما يقوم تشريعه، وعنهما تصدر تعاليمه.

فالقرآن الكريم، هو المنهج والدستور.

والسُّنَّة الشريفة، هي الشارحة والمبينة لهذا الكتاب الحكيم.

ومن حكمته تعالى، أن جعل هذا البيان لكتابه، بياناً حياً، يتمثل في واقع عملي، يتعامل مع معطيات الحياة، ويعيش كل أجوائها. . . وليس مجرد نصوص تشرح كلمات غامضة، أو تبين عبارات استغلق على الفهم إدراك معناها.

وكان المبين ﷺ إنساناً، يعيش مع الناس حياتهم بكل ما فيها، من فرح وسرور، وآلام وأحزان، ومشقة وتعب. . . وفقر وغنى. . .

فكان قوله بياناً، أمراً كان أم نهياً.

وكان فعله بياناً، في الرضا والغضب. . . في العادات والعبادات.

وكان إقراره بياناً.

إنه بيان حيّ، يفهمه كل الناس؛ لأنه واقع منظور، ويدرك أغواره كل ذي لب بحسب ما رزق من فهم ووعي وعلم.

وقد نصّ القرآن الكريم على هذه المهمة - البَيَانِيَّة، والتفسيرية، والتبليغية - للرسول ﷺ في آيات كثيرة، منها:

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧].

وقوله تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

وكان من نعمه تعالى على المسلمين، أن حفظت السُّنَّة لهم كل ما صدر عنه ﷺ.

٢ - معرفة السُّنَّة ضرورة وواجب:

فيحسن من كل مسلم - وقد تبين له تلك المكانة السامية للسُّنَّة المطهرة - أن يبادر للتعرف على أكبر قدر ممكن منها، حتى تكون أقواله وأفعاله... تطبيقاً لما جاء به هذا الدين الحنيف.

وفي هذا يقول الإمام ابن القيم:

«وإذا كانت سعادة العبد في الدارين معلقةً بهدي النبي ﷺ، فيجب على كل من نصح نفسه، وأحب نجاتها وسعادتها، أن يعرف

من هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين به، ويدخل به في عداد أتباعه وشيعته وحزبه، والناس في هذا بين مستقل ومستكثر ومحروم، والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم»^(١).

ثم يضع لنا الإمام ابن القيم الغاية التي ينبغي على المسلم أن يسعى للوصول إليها بهذا الشأن فيقول: «على المسلم أن يجعل النبي ﷺ إمامه ومعلمه، وأستاذه وشيخه وقدوته - كما جعله الله نبيه ورسوله وهادياً إليه - فيطالع سيرته ومبادئ أمره، وكيفية نزول الوحي عليه، ويعرف صفاته وأخلاقه، وآدابه في حركاته وسكونه، ويقظته ومنامه، وعبادته، ومعاشرته لأهله وأصحابه، حتى يصير كأنه معه من بعض أصحابه»^(٢).

هكذا.. حتى يصير كأنه معه من بعض أصحابه.

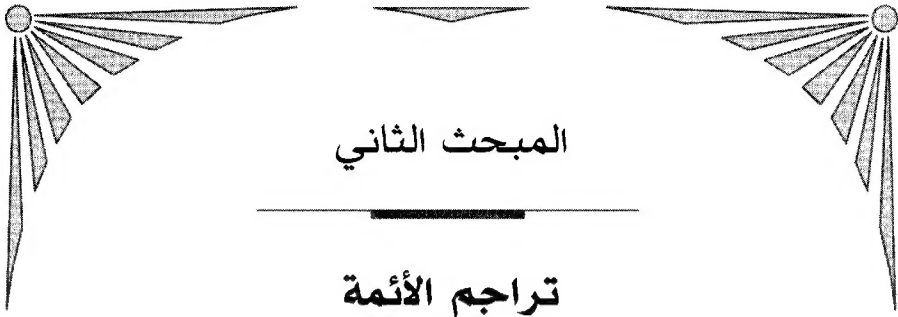
أصحابه الذين عاشوا معه فرأوا تصرفاته وأعماله وسمعوا أقواله.. فتأسَّؤا به في كل ما صدر عنه..

ولا يصل المسلم إلى هذه المنزلة إلا بعد معرفة واسعة بالسُّنة، التي نقلت لنا كل ما صدر عنه ﷺ، وكلما اتسعت هذه المعرفة وصاحبها التطبيق والتأسي به ﷺ كلما اقترب من الغاية أكثر وأكثر..

وهذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - يسهل الوصول إلى هذه المعرفة المطلوبة في يسر وسهولة والحمد لله رب العالمين.

(١) «زاد المعاد» (١/٦٩).

(٢) «مدارج السالكين» (٣/٢٦٨).



المبحث الثاني

تراجم الأئمة

هذه تراجم مختصرة للأئمة أصحاب الكتب التسعة. رأيت أن لا تخلو هذه المقدمة منها.

١ - الإمام مالك

٩٣ - ١٧٩هـ

هو أبو عبد الله مالك بن أنس الحميري الأصبحي، إمام دار الهجرة.

ولد في المدينة سنة (٩٣هـ)، وتوفي فيها سنة (١٧٩هـ)، كان جريئاً في الحق، بعيداً عن الحكام والأمراء.

كان عظيم المحبة لرسول الله ﷺ، حتى كان لا يركب دابة في المدينة، احتراماً لأرض دفن فيها النبي ﷺ.

وقال: ما أفتيت حتى شهد لي سبعون أني أهل لذلك.

وسُعي به إلى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس، وقيل له: إنه لا يرى خلافتكم، فضربه سبعين سوطاً، ولما ورد المنصور المدينة أراد أن يقيده منه، فقال: والله ما ارتفع سوط منها عن بدني؛ إلا وقد جعلته في حل لقرابته من رسول الله ﷺ.

أرسل إليه هارون الرشيد - لما قدم المدينة - في أن يأتي إليه
ويقرأ عليه «الموطأ»، فقال للرسول: أقرئه السلام وقل له: إن العلم
يؤتى ولا يأتي.. فأتاه الرشيد وسمع منه.

قال الإمام الشافعي: إذا ذكر العلماء فمالك النجم.

وقيل: إنه بكى في مرض موته وقال: والله! لوددت أني ضربت
في كل مسألة أفيت بها، وليتني لم أفُت بالرأي.

ولما مات، قال ابن عيينة: ما ترك علي وجه الأرض مثله^(١).

ويعد الإمام مالك من الأوائل الذين دوّنوا الحديث الشريف
ورتبوه على الأبواب. وكتابه «الموطأ» له نسخ متعددة، تنسب إلى
تلاميذه الذين أخذوا عنه العلم، وأشهرها وأحسنها - كما يقول
الكتاني - رواية يحيى بن يحيى بن كثير الليثي الأندلسي، وإذا أطلق
«موطأ مالك» فإنما ينصرف إليها^(٢).

وقد أثنى على الموطأ كثيرون، منهم: الإمام الشافعي حيث
قال: «ما على ظهر الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب
مالك».

وقد وضع الإمام مالك «موطأه» على نحو عشرة آلاف حديث.
فلم يزل ينظر فيه في كل سنة، ويسقط منه، حتى بقي هذا.

وقال مالك: عرضت كتابي على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة،

(١) عن كتاب «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي.

(٢) «الرسالة المستطرفة» (ص ١٣).

فكلهم واطأني عليه، فسميته «الموطأ»^(١).

وقد اختلفت الأقوال في عدد أحاديثه، وفي الحكم عليها..
وقد ذهب الجلال السيوطي إلى أنه ما من مرسل في «الموطأ»
إلا وله عاضد أو عواضد، فالصواب أن «الموطأ» صحيح كله
لا يستثنى منه شيء. اهـ^(٢).

وقال الأبهري: جملة ما في «الموطأ» من الآثار عن الرسول ﷺ
وعن الصحابة والتابعين (١٧٢٠) حديثاً، والموقوف منها (٦١٣)،
ومن التابعين (٢٣٥).

وقال الغافقي: اشتمل كتابنا هذا على (٦٦٦) حديثاً، وهو
الذي انتهى إلينا من سند «موطأ مالك»، وهذا عدا البلاغات،
وأقوال الصحابة والتابعين.

وقال ابن حزم في كتاب «مراتب الديانة»: أحصيت ما في
«الموطأ»، فوجدت من «المسند» خمسمائة ونيف، وفيه ثلاثمائة
ونيف مرسل، وفيه نيف وسبعون حديثاً قد ترك مالك نفسه العمل
بها، وفيه أحاديث ضعيفة وهنّها جمهور العلماء.

وعقب اللكنوي على ذلك بقوله: قلت مراده بالضعف:
اليسير.. وليس فيه حديث ساقط ولا موضوع، كما لا يخفى على
الماهر^(٣).

(١) مقدمة فؤاد عبد الباقي لكتاب «الموطأ».

(٢) المرجع قبله.

(٣) «الموطآت» لمؤلفه نذير حمدان (ص ١٩١)، دار القلم.

٢ - الإمام أحمد بن حنبل

١٦٤ - ٢٤١هـ

هو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الذهلي الشيباني . ولد ببغداد سنة (١٦٤هـ).

كان إماماً في الحديث وضروبه، إماماً في الفقه ودقائقه، إماماً في السُّنَّة ودقائقها، إماماً في الورع وغوامضه، إماماً في الزهد وحقائقه .

قال الحافظ عبد الغني: ولد ببغداد ونشأ بها، ومات بها، ورحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة في سبيل طلب العلم.

وسمع من: سفيان بن عيينة، ويحيى القطان، وهيثم بن بشير، ومعتمر بن سليمان، ووکیع بن الجراح وغيرهم.

وروى عنه: عبد الرزاق بن همام، ويحيى بن آدم، والشافعي، والبخاري، ومسلم، وأبو داود.

وروى الترمذي عن أحمد بن الحسن الترمذي عنه.

وروى النسائي عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عنه.

وروى ابن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلي عنه.

وغیرهم كثير.

قال يحيى بن معين: دخلت على أبي عبد الله أحمد بن حنبل فقلت له: أوصني، فقال: لا تحدث «المسند» إلا من كتاب.

وقال الإمام أحمد: إذا جاء الحديث في فضائل الأعمال وثوابها تساهلنا في إسناده، وإذا جاء الحديث في الحدود والكفارات والفرائض تشددنا فيه.

قال الربيع: كتب إليه الشافعي من مصر، فلما قرأ الكتاب بكى، فسأله عن ذلك فقال: إنه يذكر أنه رأى النبي ﷺ وقال: اكتب إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل، واقرأ عليه السلام مني، وقل له: إنك ستمتحن على القول بخلق القرآن، فلا تجبه، نرفع لك علماً إلى يوم القيامة، قال الربيع: فقلت له: البشارة، فخلع علي قميصه، وأخذت جوابه، فلما قدمت على الشافعي وأخبرته بالقميص قال: لا نفجعك به، ولكن بله وادفع إلي ماءه حتى أكون شريكاً لك فيه.

وقد دعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب، فضرب وحبس وبقي سجيناً مدة ثمانية وعشرين شهراً.

قال ابن المديني: إن الله تعالى أيد هذا الدين بأبي بكر يوم الردة، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة.

قال الإمام الشافعي: «ما خلفت ببغداد أفقه ولا أروع من أحمد».

وقال ابن معين: «والله ما تحت أديم السماء أفقه من أحمد بن حنبل».

توفي رحمه الله في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين ومائتين، وحضر جنازته خلق كثير^(١).

(١) عن كتاب «شذرات الذهب».

وكتابه «المسند» كتاب كبير، جليل الشأن، قضى الإمام معظم حياته في جمعه وتدوينه، وكانت له رحلاته - كما رأينا - في هذا السبيل، فسافر إلى بلدان كثيرة.

وطريقة «المسند»: هي جمع أحاديث كل صحابي على حدة، بغض النظر عن موضوعها.

ويحدثنا الشيخ شعيب الأرناؤوط عن مكانة هذا الكتاب، فيقول:

«استقطب «مسند الإمام أحمد» اهتمام العلماء في كافة الأمصار والأعصار، وضربوا لسماعه أكباد الإبل، ولقي من حفاوتهم وعظيم اعتنائهم وحرصهم على قراءته أو قراءة جزء منه، ما يقضي منه المرء العجب العجائب، بل إن بعضهم قد حفظه كله بالرغم من أنه يقرب من ثلاثين ألف حديث، وما ذاك إلا لأن هذا «المسند» قد حوى معظم الحديث النبوي الشريف - المصدر الثاني من مصادر شريعة الإسلام - فقد جمعه مؤلفه رحمته الله وانتقاه ليكون مثابة للناس وإماماً، وصرح بذلك فقال: عملت هذا الكتاب إماماً، إذا اختلف الناس في سنة رسول الله ﷺ رجع إليه، وهكذا كان، فقد رزق هذا «المسند» من الشهرة والقبول ما لم ينله كتاب آخر من المسانيد»^(١).

ومع كل هذه العناية من العلماء.. فقد ظل بعيداً عن أيدي طلبة العلم، ولعل السبب الرئيس في ذلك هو طريقته التي يصعب معها

(١) مقدمة طبعة مؤسسة الرسالة.

الرجوع إلى حديث يطلبه الباحث، وبخاصة إذا كان هذا الحديث من رواية المكثرين من أمثال: أبي هريرة، وابن عباس، وعائشة . . . رضي الله عنهم.

ومن أتيح له قراءة الكتاب سوف تستوقفه الأمور التالية:

- إدراج أحاديث بعض الصحابة في مسانيد غيرهم.
- تكرار بعض الأحاديث سنداً ومتناً.
- تفريق أحاديث الصحابي الواحد في أكثر من موضع في «المسند».
- تباعد روايات الحديث الواحد عن بعضها، بحيث يفصل بينها أكثر من ألف حديث.

ولعل السبب في ذلك هو ما أوضحه شمس الدين ابن الجزري في «المصعد الأحمد» بقوله:

«إن الإمام أحمد شرع في جمع هذا «المسند»، فكتبه في أوراق مفردة، وفرقه في أجزاء مفردة على نحو ما تكون المسودة، ثم جاء حلول المنية قبل حصول الأمانة، فبادر بإسماعه لأولاده وأهل بيته، ومات قبل تنقيحه وتهذيبه، فبقي على حاله».

وهو قول يوافق عليه كل من قرأ «المسند».

وإزاء هذا الواقع الذي يجعل «المسند» بعيد المنال على الرغم من وجوده في مكتباتنا، كان من المستحسن القيام بعمل موثق يجعل هذا الكتاب الجليل الشأن سهل المتناول قريب المأخذ حتى تعم الفائدة منه، ولا يكون قاصراً على المختصين من العلماء.

وأرجو أن يكون في هذا العمل ما يجعله في متناول أيدي جميع طلاب العلم.

٣ - الإمام البخاري

١٩٤ - ٢٥٦هـ

هو محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، أصله فارسي، كان جدّه المغيرة مولى لإسماعيل الجعفي، والي بخارى، فانتسب إليه بعد إسلامه.

ولد ببخارى سنة (١٩٤هـ) ونشأ يتيماً، وأخذ يحفظ الحديث، وهو دون العشر.

وقد جرت له في بغداد حادثة تشهد له بالذكاء والحفظ والضبط، وذلك أن عدداً من علماء الحديث أرادوا امتحانه، فعمدوا إلى مائة حديث فقلبوا متونها وأسانيدها، ودفعوها إلى عشرة رجال، لكل رجل عشرة أحاديث، وأمروهم أن يلقوها على البخاري إذا حضر، فلما سمعها، جعل يقول بعد كل حديث: لا أعرفه. ولما فرغوا التفت إلى الأول منهم وقال: أما حديثك الأول فهو كذا، والثاني كذا... حتى انتهى من المائة، وهو يذكر الحديث كما طرح عليه خطأ ثم يذكره صحيحاً، وقد رد كل متن إلى إسناده... فأذعنوا له بالفضل.

كان جاداً في التأليف والتحصيل، سمع من نحو ألف شيخ، وله آراء فقهية مشهورة، كان شديد الورع، مهذب العبارة مع المخالفين له، كان يقول فيمن يريد جرحه من الساقطين والمتروكين: فيه نظر، أو سكتوا عنه.

قال: صنفت كتاب «الصحيح» في ست عشرة سنة، وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما أخرجت خراسان مثل محمد بن إسماعيل البخاري.

واتفق العلماء على أن كتابه «الصحیح» هو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى.

توفي رَحِمَهُ اللهُ ليلة الفطر لغرة شوال سنة ست وخمسين ومائتين في «خرتَنك» قرية من قرى سمرقند^(١).

٤ - الإمام مسلم

٢٠٤ - ٢٦١ هـ

هو أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، وهو عربي الأصل من بني قشير، وهي قبيلة عربية معروفة. ولد سنة (٢٠٤هـ).

طلب العام صغيراً، وسمع من مشايخ البخاري وغيرهم، وكان البخاري من جملة مشايخه، وكان من أشد الناس إخلاصاً له. رحل إلى الحجاز والعراق والشام ومصر، وقدم بغداد أكثر من مرة.

وروى عنه الترمذي وغيره.

وقال مسلم: صنفت هذا المسند الصحيح من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

قال في «العبر»: مسلم بن الحجاج الحافظ، أحد أركان

(١) عن كتاب «شذرات الذهب».

الحديث، وصاحب «الصحيح»، وكان صاحب تجارة وله أملاك وثروة، وحج سنة عشرين ومائتين، فلقي القعنبى وطبقته.
توفي رَحِمَهُ اللهُ في رجب سنة (٢٦١هـ) بنيسابور^(١).

٥ - الإمام أبو داود

٢٠٢ - ٢٧٥هـ

هو سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، فهو عربي من الأزد، والسجستاني نسبة إلى سجستان.

ولد سنة (٢٠٢هـ) وتلقى العلم على علماء بلده، ثم ارتحل وطوّف بالبلاد في تحصيل الرواية، وتحصيل الدراية، فزار العراق والجزيرة والشام ومصر، ودخل بغداد مراراً، وروى «سننه» فيها، وأخذ أهلها عنه، وعرضها على أحمد فاستجادها واستحسنها.

ثم نزل البصرة بطلب من الأمير أبي أحمد الذي جاء إلى منزله في بغداد واستأذن عليه، ورجاه أن يتخذ البصرة وطناً، ليرحل إليه طلبة العلم من أقطار الأرض، فتعمر بسببه، فإنها قد خربت وهُجرت لما جرى عليها في فتنة الزنج، وتوفي فيها سنة (٢٧٥هـ).

وهو من تلاميذ الإمام أحمد ويحيى بن معين، ومن أساتذة النسائي والترمذي.

قال ابن حبان: أبو داود، أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً.

(١) عن كتاب «شذرات الذهب».

وقال إبراهيم بن إسحاق: أُلَيْنَ لأبي داود الحديث كما أُلَيْنَ لداود الحديد، وقد أثنى العلماء على كتابه «السنن» ثناءً كبيراً.

قال ابن قيم الجوزية: صار كتابه حَكَمًا بين أهل الإسلام، وفصلاً في موارد النزاع والخصام، فإليه يتحاكم المنصفون، وبحكمه يرضى المحققون، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام، ورتبها أحسن ترتيب، ونظمها أحسن نظام، مع انتقائها أحسن انتقاء، وإطراحه منها أحاديث المجروحين والضعفاء.

وقد شرح سنن أبي داود كثير من العلماء، من أشهرهم: الإمام الخطابي المتوفى (٣٨٨هـ) في كتابه «معالم السنن» وهو مطبوع.

٦ - الإمام الترمذي

٢٠٩ - ٢٧٩هـ

هو محمد بن عيسى بن سورة، أبو عيسى. ولد سنة (٢٠٩هـ) في قرية بوغ من قرى ترمذ على نهر جيحون.

سمع الحديث من البخاري وغيره من مشايخ بخارى، وقد طوَّف في طلب الحديث في خراسان والعراق والحجاز، ثم رجع إلى وطنه، واستقرَّ فيه.

كان آية في الحفظ والذكاء، وكان إماماً ثقة حجة، ورعاً زاهداً، ترك عدداً من الكتب، وكان ضريراً، عمي في آخر حياته، توفي في بلده سنة (٢٧٩هـ).

قال أبو عيسى: عرضت هذا الكتاب على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به واستحسنوه.

وقال: ما أخرجت في كتابي هذا إلا حديثاً قد عمل به بعض الفقهاء.

وقد شرح «جامع الترمذي» عدد من العلماء، منهم: ابن العربي في كتابه «عارضة الأحوذى»، والسيوطي في كتابه «قوت المغتذي»، والمباركفوري في «تحفة الأحوذى».

٧ - الإمام النسائي

٢١٥ - ٣٠٣هـ

هو أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب النسائي الخراساني. والنسائي نسبة إلى «نسا» بفتح النون، قرية بخراسان.

ولد سنة (٢١٥هـ) بنسا، وطلب العلم، وسمع من أئمة الحديث في عصره، وطوّف من أجل ذلك في خراسان والعراق والشام والحجاز ومصر والجزيرة، وقد استوطن مصر إلى سنة (٣٠٢هـ)، ثم انتقل إلى دمشق، ومات في الرملة من فلسطين سنة (٣٠٣هـ).

صنّف النسائي كتاب «السنن الكبرى» وأهداه إلى أمير الرملة، فطلب إليه أن يميز له الصحيح من غيره، فصنّف له «السنن الصغرى» وسماها: «المجتبى من السنن».

وظل الكتابان «السنن» و«المجتبى» يتداولهما أهل العلم، ويقرؤونهما، ويعزون إليهما، حتى القرن الحادي عشر، وعندما شاعت الطباعة، طبع «المجتبى» ولم يعلم أهل العلم مكان وجود مخطوطة «السنن الكبرى» حتى ظن أنها مفقودة، وتبيّن بعد ذلك أن الكتاب موجود، وقد شرع الأستاذ عبد الصمد شرف الدين بطابعته في الهند.

ذكر السيوطي وغيره: أن «سنن النسائي» الذي هو أحد الكتب الستة، هي الصغرى لا الكبرى، صرح بذلك التاج ابن السبكي، فقال: وهي التي يخرجون عليها الأطراف والرجال.

و«سنن النسائي»، هو أقل الكتب الستة بعد «الصحيحين» حديثاً ضعيفاً.

وقد شرحه السيوطي شرحاً موجزاً، وشرحه السندي شرحاً موجزاً أوسع من شرح السيوطي.

٨ - الإمام ابن ماجه

٢٠٩ - ٢٧٣ هـ

هو محمد بن يزيد بن عبد الله بن ماجه القزويني، أبو عبد الله، ولد سنة (٢٠٩ هـ)، وطلب علم الحديث صغيراً، ورحل في طلبه، وطاف بلاد الشام ومصر والحجاز والري والبصرة وبغداد، حتى سمع أصحاب مالك والليث.

قال الخليلي: ثقة كبير، متفق عليه، محتج به، روى عنه علماء كثيرون، توفي سنة (٢٧٣ هـ)، له مصنفات عديدة في السنن والتفسير والتاريخ.

وفي «سنن ابن ماجه» زوائد كثيرة عما ورد في الكتب الخمسة، وقد اختلف العلماء في الحكم عليها. فالحافظ المزي يرى أن كل ما انفرد به ابن ماجه عن الخمسة ضعيف، ولكن الحافظ ابن حجر يقول: إنه انفرد بأحاديث كثيرة صحيحة.

وقد شرح هذا الكتاب عدد من العلماء، من أهمهم: كمال الدين محمد بن موسى الدميري الشافعي المتوفى سنة (٨٠٨هـ) في خمسة مجلدات. كما شرحه السيوطي في كتابه «مصباح الزجاجة»، وشرح ابن الملقن زوائده على الخمسة في ثمانية مجلدات^(١).

٩ - الإمام الدارمي

١٨١ - ٢٥٥هـ

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام بسمرقند، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد التميمي الدارمي. كان مولده سنة (١٨١هـ).

والدارمي: نسبة إلى دارم - بفتح الدال وكسر الراء - ابن مالك، بطن كبير من تميم.

وقد أثنى عليه كثير من الأئمة، قال الإمام أحمد بن حنبل: «إمام»، وقال لآخر: عليك بذاك السيد عبد الله بن عبد الرحمن. كررها.

وقال عثمان بن أبي شيبة: أمره أظهر مما يقولون من الحفاظ والبصر وصيانة النفس.

وقال أبو حاتم ابن حبان: كان من الحفاظ المتقين، وأهل الورع في الدين، فقد حفظ وجمع، وتفقه وصنّف وحدث، وأظهر

(١) اختصرت هذه التراجم لأصحاب السنن الأربعة من كتاب «الحديث النبوي» للدكتور محمد بن لطفي الصباغ.

السُّنَّة في بلده، ودعا إليها، وذَبَّ عن حريمها، وقمع من خالفها.
توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة (٢٥٥هـ) يوم التروية، ودفن يوم عرفة يوم
جمعة.

قال إسحاق بن خلف البخاري: كنا عند محمد بن إسماعيل -
البخاري - فورد عليه كتاب فيه نَعْيُ عبد الله بن عبد الرحمن، فنكس
رأسه، ثم رفع واسترجع، وجعل تسيل دموعه على خَدَّيه ثم أنشأ
يقول:

إِنْ تَبَقَّ تفجع بالأحبة كلهم وفناء نفسك - لا أباك - أفجع
قال إسحاق: وما سمعناه ينشد شعراً إلا ما يجيء في الحديث.
وقد اشتهرت «سنن الدارمي» عند المحدثين بـ«المسند» على
خلاف اصطلاحهم، قال السيوطي في «التدريب»: و «مسند الدارمي»
ليس بمسند، بل هو مرتب على الأبواب.

قال العراقي: اشتهر تسميته بـ«المسند»، كما سَمَّى البخاري
كتابه بـ«المسند» لكون أحاديثه مسندة. قال: إلا أن فيه المرسل
والمعضل والمنقطع والمقطوع كثيراً.

وقال الشيخ عبد الحق الدهلوي: ووجود الأحاديث المنكرة
والشاذة نادرة فيه، وله أسانيد عالية، وثلاثياته أكثر من ثلاثيات
البخاري^(١).

أقول: ويمتاز كتاب «سنن الدارمي» بمقدمته، التي جمعت في

(١) عن ترجمة الإمام الواردة في مقدمة «سننه» بتحقيق الأستاذ فؤاد زمرلي.

أُمُور السُّنَّة، ووجوب الاتِّباع ما لا وجود له في كتب السنن الأخرى.

وقد أطلّ سرد الآثار والفتاوى في ثلاثة مواطن:

١ - ما يتعلّق بكتاب العلم، فقد أورد في مقدمة الكتاب الأبواب

الكثيرة، التي تبين مكانة العلم والعلماء والتوقي من الفتيا، وما

ينبغي للعالم..

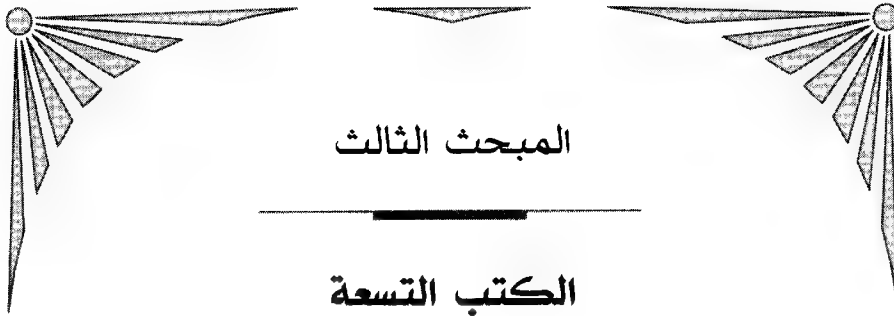
٢ - في كتاب الطهارة، ما يتعلّق بأحكام الحيض.

٣ - في كتاب الموارث والفرائض.

ويعد ما أوردته في هذه المواطن من الزوائد على ما في الكتب

الستة.





المبحث الثالث

الكتب التسعة

كيف تم اختيار هذه الكتب؟

١ - إن كتب السُّنة من الكثرة - والحمد لله - بحيث لا يكاد يلم بها أو يقارب، إلا المتخصص في هذا الفن، ولذا فقد نصح العلماء طالب العلم أن يبدأ بـ«الصححين»:

- «الجامع الصحيح» للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله تعالى.

- و«الجامع الصحيح» للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمه الله تعالى.

إذ هما أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى.

قال الإمام أبو عمرو ابن الصلاح في مقدمته: «وكتابهما أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز».

وقال الإمام النووي في مقدمته لـ«شرح مسلم»: «وأصح مصنف في الحديث - بل في العلم مطلقاً - «الصحیحان»، للإمامين القدوتين أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري رحمهما الله، فلم يوجد لهما نظير في المؤلفات...».

ويمتاز هذان الكتابان - إضافة إلى صحتهما - أنهما جامعان، و«الجامع» عند المحدثين ما يوجد فيه من الحديث جميع الأنواع المحتاج إليها، من العقائد والأحكام والرقائق... بينما تقتصر كتب السنن على أحاديث الأحكام.

٢ - فإذا أتقن الطالب مطالعة هذين الكتابين وتعرف على ما فيهما، وأحب أن يزداد من العلم، نُصح بالانتقال إلى كتب السنن. وهي أربعة:

- «سنن أبي داود».

- «جامع الترمذي».

- «سنن النسائي».

- «سنن ابن ماجه».

وقد عُرِفَتْ هذه الكتب مع «الصحيحين» باسم: «الكتب الستة» وهي المقدمة على ما سواها من كتب الحديث.

قال صاحب «الرسالة المستطرفة»:

«فمنها - أي: كتب الحديث - ما ينبغي لطالب الحديث البداء به، وهو أمهات الكتب الحديثية وأصولها وأشهرها، وهي ستة...» وذكرها^(١).

وقال العلامة الخولي في «مفتاح السُّنة».

«الكتب الستة كادت لا تغادر من صحيح الحديث إلا النزر

(١) «الرسالة المستطرفة» للعلامة محمد بن جعفر الكتاني ص(١٠).

اليسير، وهي التي عليها يعتمد المستنبطون، وبها يعتضد المناظرون، وعن مُحَيَّاهَا تنجاب الشبه، وبضوئها يهتدي الضال، وببرد يقينها تثلج الصدور»^(١).

وقال قوم من الحفاظ - منهم: ابن الصلاح، والنووي، والحافظ ابن حجر وغيرهم -: لو جعل «مسند الدارمي» سادساً كان أولى. ومنهم من جعل «الموطأ» الكتاب السادس، كما فعل ابن الأثير في كتابه «جامع الأصول»^(٢).

ويفهم من هذا أن الاتفاق قائم بين العلماء على تقديم الكتب الخمسة وهي:

- ١ - «صحيح البخاري».
- ٢ - «صحيح مسلم».
- ٣ - «سنن أبي داود».
- ٤ - «جامع الترمذي».
- ٥ - «سنن النسائي».

واختلف في الكتاب الذي يجعل سادساً، وهناك ثلاثة كتب مرشحة لذلك وهي:

- ١ - «سنن ابن ماجه».
- ٢ - «سنن الدارمي».
- ٣ - «الموطأ».

(١) «مفتاح السنة» (ص ٢٨) للعلامة محمد عبد العزيز الخولي (ت ١٣٤٩هـ).

(٢) «الرسالة المستطرفة» (ص ١٣).

وهذا يفيدنا في أن هذه الكتب الثلاثة مقدمة على غيرها من كتب السُّنة، إذ لم يذكر أن أحداً رشح كتاباً غيرها لاحتلال هذه المنزلة.

وإذن فكتب السُّنة التي قدّمها العلماء على غيرها هي «ثمانية» خمسة متفق عليها، وثلاثة متممة لها.

٣ - فإذا أتيح لطالب العلم معرفة ما في هذه الكتب «الثمانية» أصبح مرشحاً للتعرف على موسوعة السُّنة الكبرى وهي: «المسند» للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، وبه تكمل الكتب التسعة.

وبهذه الطريقة، تمّ تقديم هذه الكتب على غيرها، وكان هذا التقديم عملاً جماعياً من علماء هذه الأمة. . وتتابع الأجيال على ذلك حتى أصبح مصطلحاً، فإذا قيل: «الكتب التسعة» فهي معلومة لطالب العلم بأفرادها.

وهذا ما يفسر لنا اختيار هذه الكتب نفسها - دون إضافة أو نقص - من قبل اللجنة التي قامت بإعداد «المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي»^(١).

مكانة الكتب التسعة:

رأينا كيف أن علماء هذه الأمة قد قدّموا هذه الكتب على غيرها.

(١) لم أجد - بعد البحث - أحداً تحدث عن هذا المصطلح «الكتب التسعة» وكيف نشأ، وهذا الذي سجلته هو اجتهاد مني في الموضوع، وأرجو أن يكون صواباً.

فقد حوت هذه الكتب ما يزيد على ستين ألف حديث، انتقاها أصحابها من عشرات آلاف الأحاديث، بل من مئات الآلاف.. ولذا فهي حصيلة مختارة من ذلك «الكم» الكبير من الأحاديث، بُذِل من الجهد في استخلاصها ما الله به عليم.

ولهذا المعنى كانت هذه الكتب مركز الدائرة بالنسبة إلى كتب السُّنة، فهي تغني عن غيرها، ولا يغني غيرها عنها. وقد حوت من أحاديثه ﷺ ما فيه غنية لطالب العلم، ووفاء بحاجة العالم، وكفاية للباحث تلبي حاجته في جميع فروع الشريعة وأحكامها، وقد قال بعضهم: إن سنن أبي داود يكفي للمجتهد وفيه بحاجته..

وأما ما سوى الكتب التسعة من كتب الحديث - على كثرتها - فالصحيح فيها، إما أن يكون مخرّجاً فيها، وإما أن يكون في صحيحها ما يقوم مقامه، أو يغني عنه على الغالب. وهذا لا يعني أنها قد استوعبت استيعاباً تاماً كل الأحاديث الصحيحة والحسنة، ولكن يمكن الجزم بأن ما فاتها نزر يسير بالنسبة لما حوته.

وللبرهان على ما ذهبت إليه في الفقرة السابقة، أقول:

إن عدد أحاديث صحيح ابن خزيمة الذي حققه الدكتور الأعظمي، هو (٣٠٧٩) حديثاً، والأحاديث الزائد فيه على الكتب التسعة هي (٢٩٦).

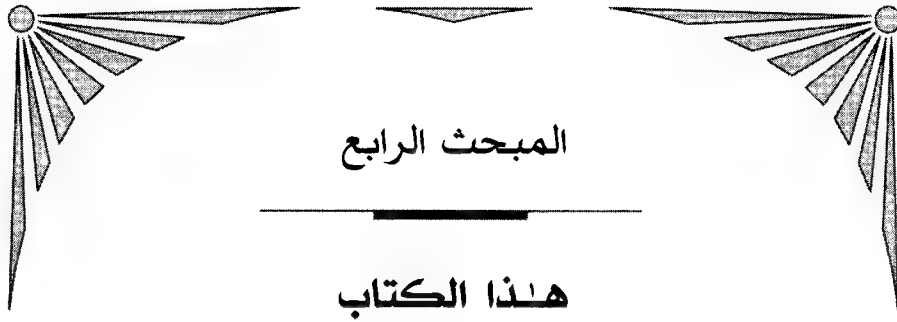
أي: أن الأحاديث المخرجة من أحاديثه في الكتب التسعة تزيد على ٩٠٪.

يضاف إلى ذلك: أنني بعد دراسة هذه الأحاديث (٢٩٦)

الزائدة، تبين لي أن الأحاديث الزائدة حقيقة، وهي التي تضيف معلومة ما، على ما في الكتب التسعة هي (٢٧) حديثاً لا غير وهذا يعني: أن نسبتها إلى عدد أحاديث الكتاب تقل عن ١٪ وهي نسبة لا تكاد تذكر.

وهذا يبين لنا مكانة «الكتب التسعة» ومدى شمولها واستيعابها لمعظم أحاديث السنّة المطهرة.





١ - كيف تم جمع هذا الكتاب:

لم يكن من السهل على فرد واحد أن يقوم بجمع الكتب التسعة - التي سبق الحديث عنها - في كتاب واحد يحمل هذه المواصفات المتميزة، والتي يقدمها هذا الكتاب، ولكن الله يسر ذلك وهياً الأسباب، ولم يدر بخلدي وأنا أخطو الخطوة الأولى على طريق هذا المشروع أن غايته ستكون هذا العمل الكبير. ولكن الله تعالى بفضله أوصل إلى ذلك.

ويحسن بي أن أروي قصة ذلك باختصار.

إن كثرة كتب الحديث - كما سبق القول - جعلت من الصعب على طالب العلم أن يلمَّ بها، ولذا بدأ العلماء يفكرون في الطريقة التي تقلص المساحة الواسعة التي امتدت عليها نصوص هذا العلم الشريف.. فظهرت فكرة الاختصار.. فاختصر «صحيح البخاري»، واختصر «صحيح مسلم»..

كما ظهرت فكرة جمع كتابين، أو أكثر في كتاب واحد، وذهب بعضهم إلى استخراج زوائد كتاب على كتاب آخر، أو على عدة كتب.

وكلها جهود مباركة تصب في الهدف العام الذي هو تقريب هذا العلم إلى طلابه، وقد تولدت لديّ فكرة «الجمع بين الصحيحين» عندما رأيت بُعد هذين الكتابين - وهما أصح كتابين بعد كتاب الله تعالى - عن أيدي عامة المسلمين، واختصاص طلاب العلم بهما، على الرغم من كثرة طبعاتهما، وكان من المتوقع أن يكون انتشارهما كانتشار الأربعين النووية بين أيدي عامة المسلمين.

وبعد النظر في أسباب ذلك، تبين لي أن ذلك كان لأسباب كثيرة:

- منها: كبر حجم الكتابين.
- تكرار الأحاديث فيهما، وهذا التكرار متفرق في كتاب البخاري، ومجموع في كتاب مسلم.
- طول الأسانيد وكثرتها.

وقد قام عدد من العلماء فيما مضى بجمع هذين الكتابين، ولكنني بعد استطلاع مخطوطات تلك «الجموع»، وجدت أنها لا تلبي حاجة القارئ في هذا الزمن.. فعزمت على القيام بهذا العمل، وقد يسّر الله ذلك، وظهر كتاب «الجامع بين الصحيحين» في أربعة مجلدات متوسطة الحجم. تمّ فيها حذف المكررات، وكذا الأسانيد، للاتفاق على صحة هذين الكتابين، كما رتب الموضوعات ترتيباً مبتكراً يسهّل الرجوع إلى المطلوب.

ولإعطاء فكرة عن فائدة هذا العمل أقول: إن عدد أحاديث البخاري (٧٥٦٣)، وعدد أحاديث مسلم وفقاً لطبعة الرسالة (٧٥٦٣)

أيضاً، وهذا من الموافقات العجيبة، وأصبح «المجموع» (١٥١٢٦) بينما بلغ عدد أحاديث «الجامع بين الصحيحين» (٣٨٩٦) وهو ربع العدد السابق مع زيادة قليلة. وفي هذا ما فيه من توفير الوقت والجهد.

ولما وصل الكتاب إلى أيدي القراء، لاقى استحساناً من بعضهم، وكثرت الاقتراحات التي تطلب مني أن أجمع السنن على الطريقة نفسها.

وشرح الله صدري للقيام بهذا العمل، ولكنني رأيت أن لا فائدة من تكرار ذكر الأحاديث التي وردت في «الصحيحين».. فجعلت الكتاب لجمع الأحاديث الواردة في السنن الخمسة والزائدة على ما في «الصحيحين».. وكان كتاب «زوائد السنن على الصحيحين».

وقد كانت لي قبل هذا كله رغبة في تقريب «مسند الإمام أحمد» بعض التقريب، فلما يسّر الله إخراج «زوائد السنن» رأيت أن الأمر أصبح ميسراً لاستخراج «زوائد المسند على الكتب الستة»، ولما لم يبق من الكتب التسعة إلا «الموطأ» فقد رأيت أن أضمه إلى «المسند» وبفضل من الله تعالى طبع هذا العمل تحت عنوان «زوائد الموطأ والمسند على الكتب الستة».

وبظهور هذا الكتاب الأخير أصبحت الكتب التسعة بين الأيدي، قريبة المتناول، ولكنها موزعة في ثلاثة كتب ذات ترتيب واحد وتبويب واحد هي:

١ - «الجامع بين الصحيحين»^(١).

٢ - «زوائد السنن على الصحيحين»^(٢).

٣ - «زوائد الموطأ والمسنند على الكتب الستة»^(٣).

وعندها روادتني فكرة جمع هذه الكتب الثلاثة في كتاب واحد، توفيراً للوقت على القارئ الكريم، وكل طالب علم، ولكن المشبطات - ومنها تقدم السنن، وفتور الهمة، وحجم الجهد المطلوب لإنجاز هذا العمل - جعلتني أغض النظر عن هذه الفكرة، لا سيما وأن الكتب الثلاثة تفي بالغرض.

ولكن هذه الفكرة لم تغب عني تماماً، وكانت تشعرني بوجودها بين وقت وآخر، وذلك لما يقدمه هذا الجمع من فوائد.

وحدث أن زارني في أحد الأيام أخ كريم ناصح، من أهل العلم بالسنة المطهرة وعلومها، وكان فيما جرى فيه الحديث، الكلام على الكتب الثلاثة السابق ذكرها، فكان في تشجيعه لي وحديثه عما يؤديه جمعها من فوائد، ما شحذ همتي، وجعلني أبادر إلى العمل والبدء بهذا المشروع القيم.

وتمّ - بعونه تعالى - ولادة: كتاب «جامع الأصول التسعة».

هذه هي قصة هذا الكتاب، فهو حصيلة جهود استمرت سنوات.

(١) صدرت الطبعة الأولى منه عن دار القلم بدمشق، عام ١٤١٤هـ - ١٩٩٥م.

(٢) صدرت الطبعة الأولى منه عن دار القلم بدمشق، عام ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٣) صدرت الطبعة الأولى منه عن دار كنوز إشبيلية في الرياض، عام ١٤٣١هـ -

٢٠١٠م.

٢ - بيان ترتيب بحوث الكتاب:

إن طريقة العرض التي اتبعتها في هذا الكتاب هي نفسها التي سبق اتباعها في كتاب «الجامع بين الصحيحين» ولذا فإني أكتفي هنا بذكر ما كنت كتبه هناك، فإنه يفي بالمقصود.

قلت:

إن «صحيح البخاري» يحتوي على سبعة وتسعين كتاباً، كما يحتوي «صحيح مسلم» - بحسب تقسيم الإمام النووي - على أربعة وخمسين كتاباً^(١).

وعلى الرغم من كثرة كتب البخاري، فإن كتب مسلم لا تنضوي جميعها تحت عناوين البخاري وكتبه، الأمر الذي يزيد عدد الكتب.

ولو ذهبنا نثبت كل تلك الكتب لظلت قضية الرجوع إلى الحديث في مظانه تستغرق وقتاً غير قصير من القارئ، ولظللنا تحت عناوين، بعضها كلي وبعضها جزئي.. مما لا يعطي التصور الواضح عن هذه الشريعة وشمولها.

يضاف إلى ذلك، عدم اتفاق الإمامين في ترتيب الأبواب والموضوعات، فكتاب العلم الذي يحمل الرقم (٤٧) عند مسلم؛ أي: أنه في آخر الكتاب، يحمل الرقم (٣) عند البخاري، وكتاب التفسير الذي هو الكتاب الأخير عند مسلم، يتوسط كتاب البخاري،

(١) هذا مثال على ما جاء في بقية الكتب، فهي لم تتفق على طريقة عرض موحدة في عرض الأحاديث وترتيب موضوعاتها، إذا استثنينا أمراً واحداً وهو تقديم بحوث العبادات على المعاملات.

وكتاب التوحيد الذي هو آخر كتب البخاري يندرج في كتاب الإيمان عند مسلم وهو الكتاب الأول عنده.

وإزاء ذلك كان لا بد من وضع خطة تحقق الغرض المنشود.

وقد استغرق التفكير في وضع الخطة والعمل على إعدادها وقتاً غير يسير، وكان عليّ - من أجل ذلك - أن أستعرض فهارس كثير من كتب الحديث.. وكثير من كتب الفقه.. وقد أفاد ذلك في ترتيب بعض الجزئيات دون الكليات.

ثم يَسَّرَ الله تعالى بفضلِه وضع هذه الخطة في صورتها الأولى، وتمَّ استكمالها بعد عدة تعديلات أمكن تداركها أثناء العمل.

كان لا بد من ضم بعض هذه الكتب الكثيرة إلى بعض، بحيث تشكل مجموعات، تشترك كل مجموعة منها في المقصد العام.

وبناء على هذا تمَّ تقسيم الكتاب إلى عشرة مقاصد.

وتحت كل مقصد ينضوي عدد من الكتب، وقد يضم الكتاب عدداً من الفصول.

ويحسن بنا أن نعرض هذه المقاصد بشكل إجمالي، حتى تتضح الصورة لدى القارئ الكريم:

□ المقصد الأول: في العقيدة.

ويتناول ما ورد من الأحاديث بشأن الإسلام والإيمان، وكذلك ما ورد بشأن اليوم الآخر.. والبعث والحساب، والجنة والنار.. والإيمان بالقدر.

□ المقصد الثاني: في العلم ومصادره.

وفيه بيان منزلة العلم، وما جاء بشأن جمع القرآن الكريم وفضله.. وما جاء في تفسيره من الأحاديث.. ثم الحديث عن السُّنة ولزوم الاعتصام بها.

□ المقصد الثالث: في العبادات.

ويتناول - إضافة إلى بحوث الصلاة والزكاة والصوم والحج - بحث الجهاد في سبيل الله، والذي هو ذروة سنام الإسلام، وبحث الدعاء والذكر، الذي هو لبّ العبادة، وبحث الأيمان والنذور، فالأيمان لا تكون إلا بالله، والنذور لا تكون إلا له سبحانه وتعالى. وهكذا تأخذ هذه البحوث الثلاثة - الجهاد، والدعاء والذكر، والأيمان والنذور - مكانها الجدير بها، بعد أن كانت موزعة بغير نظام.

□ المقصد الرابع: في أحكام الأسرة.

إن أولى الأمور بالمعرفة بعد أمور العقيدة والعبادة، هو معرفة الأحكام المتعلقة ببناء الأسرة، وبيان قواعد التعامل بين أفرادها، فهي الخلية التي تكوّن المجتمع.

ويتناول هذا المقصد: أحكام الزواج والرضاع، والطلاق وأحكام مفارقة الزوجة، والنسب والوصايا والميراث.. وعلاقات الود بين أفراد الأسرة من بر للوالدين وصلة للأرحام.

وبهذا الجمع تمّ اللقاء بين أحكام تربطها آصرة القرابة، وتجمعها وحدة المقصد.

كما أتيح للحكم الأخلاقي أن يأخذ مكانه إلى جانب الحكم الفقهي، وهي خاصية انفرد بها التشريع الإسلامي.

□ المقصد الخامس: الحاجات الضرورية.

معروف أن الحاجات الضرورية التي بها يكون قوام حياة الإنسان هي: الطعام والشراب، واللباس، والدواء، والمسكن الذي يؤويه.

وهذا المقصد يتناول كل ما جاء بصدد هذه الأمور وما يتبعها.

وقد عنت كتب الحديث بإفراد أبواب للأطعمة والأشربة واللباس والطب، ولكنها لم تفعل ذلك بشأن البيوت.

فكان لا بد من إضافة كتاب للبيوت يتناول كل ما يتعلق بها، من بناء، وأمن وحرمة، كما يتناول زينتها وأحكام التصوير التي هي مادة الزينة فيها، وكذلك أحكام الاستئذان، والموقف من الحيوانات والحشرات التي تكون في هذه البيوت أو تؤمها.

وهكذا يستكمل هذا المقصد بناءه، وتجمع أشتاته من أماكن متفرقة لتكون وحدة موضوعية متماسكة.

□ المقصد السادس: في المعاملات.

ويتناول ما عرف في كتب الحديث والفقهاء بهذا الاسم، من بيع وقرض ومزارعة.. وعتق.. وهبة..

□ المقصد السابع: في الإمامة وشؤون الحكم.

ويمثل هذا المقصد الحديث عن السلطة العامة في الدولة..

وبيان مسؤولياتها، والتي منها التحقيق في الجنايات، وإقامة الحدود، ورد العدوان، والقضاء بين الناس.

□ المقصد الثامن: في الرقائق والأخلاق.

وفي ظل هذا المقصد نقرأ النصوص التي تعلم السمو في السلوك والأخلاق، وهو أمر يرتقي فوق الحق والواجب، وقد جاء الحديث عنه متأخراً لهذا السبب، والفريضة تقدم على النافلة..

□ المقصد التاسع: في التاريخ والسيرة.

ويتناول ما جاء بشأن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وكذا السيرة المطهرة، والشمائل الشريفة، ثم الفضائل والمناقب.

□ المقصد العاشر: في الفتن أعادنا الله منها.

وبهذا التقسيم الذي بني على أساس الأولويات، تتضح ملامح التصور الإسلامي في ذهن القارئ وتأخذ خارطته أبعادها في فكره، وتستقر فيه معالمها واضحة جلية.

- فالعقيدة هي الأساس، والعلم هو النور الذي يضيء الطريق، والعبادات هي المقصود الأول من الخلق، وهذه كلها بحوث لها الصدارة.

- والأحكام أساس في ضبط شؤون الخلق، وتأتي أحكام الأسرة في المقدمة؛ لأنها تضبط شؤون الخلية الأساسية في المجتمع، وكان لا بد هنا من بحث الحاجات الضرورية التي بها قوام أفراد هذه الأسرة.

- ويأتي بعد ذلك دور الأحكام التي تضبط علاقات الأفراد بعضهم ببعض.

- ثم يأتي بعده دور الدائرة الأخيرة من الأحكام، وهي التي تضبط سلطة الدولة وتنظمها، كما تضبط علاقات الأفراد بها - سواء أكانوا من المسلمين أو من أهل الذمة - وكذلك علاقاتها بالدول الأخرى.

وبهذا تكون الأحكام قد أخذت مكانها وفق ترتيب منهجي ..
 - وتتبوأ الأخلاق مكانها فوق مرتبة الأحكام كلها .
 - وأخيراً يأتي دور التاريخ والسيرة والمناقب .. والفتن، وغاية هذا القسم الاتعاظ والاعتبار والاستفادة من الماضي لإصلاح الحاضر ..

نكتفي بهذا القدر من الحديث عن المخطط الذي بني عليه هذا الجامع .

٣ - ملحوظات تساعد على الاستفادة من هذا الكتاب :

كان ذلك بياناً للخطة العامة في عرض الكتاب بشكل عام، ويحسن بنا أن نتعرف على طريقة العرض في كل باب، والباب : هو الوحدة الموضوعية التي تحمل عنواناً لجزئية من موضوع ما، والخطة العامة في كل باب هي :

• تقديم أحاديث «الصحيحين» أو أحدهما إن وجدت، ويبدأ الحديث برقمه المسلسل، ثم الرمز الذي يحدد مرجعه، ثم يأتي نص الحديث، وفي آخره يذكر رقمه أو أرقامه في كتابه الأصل، لمن رغب في مراجعته هناك، والتأكد من صحة النص بالرجوع إلى المصدر.

وبما أن البخاري قد فرّق روايات الحديث الواحد في أماكن

متعددة بعض الأحيان، فقد قام الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي بذكر أرقام هذه الروايات عند مجيء الرواية الأولى، بحيث يستطيع القارئ الوقوف على جميع هذه الروايات إن رغب في ذلك.

ورغبة مني في إفادة القارئ من هذا الجهد الطيب، فقد راعيت ذلك في عملي، فإن كانت الرواية التي اخترتها في كتابي هي الأولى في الأصل، أو الوحيدة، فإنني أكتفي بذكر رقمها في آخر الحديث، وإن كانت غير الأولى، فإنني أذكر رقم الأولى بين قوسين وأضعه بعد رقم الرواية التي ذكر نصها في الكتاب هكذا [خ ١٢٣ (٢١)] فهذا يعني: أن الرقم (١٢٣) هو رقم النص المذكور، وأن الرقم (٢١) هو رقم الرواية الأم التي ذكرت عندها أرقام الروايات. وبهذا يكون بين يدي القارئ إمكانية الرجوع إلى جميع روايات الحديث.

وعندما أذكر للحديث أكثر من رواية، فإنني أذكر رقم كل رواية في آخرها، وأما عندما تتكرر الروايات عند مسلم فإنني لا أفعل ذلك؛ لأن الروايات مجموعة عند مسلم في مكان واحد.

وبعد ذكر الحديث الذي في «الصحيحين» أو أحدهما، أذكر الروايات الواردة في السنن المتعلقة به، والتي هي من الزوائد على ما في «الصحيحين» - إن وجدت - وكذلك الروايات الزائدة في «المسند» المرتبطة بهذا الحديث - إن وجدت - ويكون عند بدء هذه الزيادات مربع أسود (■) تمييزاً لها عن روايات الحديث نفسه المكررة في «الصحيحين» أو أحدهما، والتي تبدأ بمربع فارغ (□).

وبهذا تكون جميع روايات الحديث الواحد الواردة في الكتب

التسعة في مكان واحد، وفي حاشية الحديث التي تحمل رقمه أذكر أرقامه في «السنن» التي خرجته، وأرقامه في «المسند» أو «الموطأ» إن كان قد خرج فيهما أو في أحدهما.

وبهذا يكون التوثيق كاملاً لكل حديث: أرقامه في «الصحيحين» تذكر في آخر المتن، وأرقامه في «السنن» و«المسند» و«الموطأ» تذكر في الحاشية. وبعد ذلك تذكر معاني الكلمات إن وجدت، وكذا بقية التعليقات.

● وبعد ذكر أحاديث «الصحيحين»، أذكر الأحاديث المعلقة في البخاري إن وجدت، وفي نهاية كل نص مرجعه، وإذا كانت عدة نصوص مرجعها واحد فإني أذكره مرة واحدة عند آخرها.

وقد اخترت الحرف (خ) هكذا ليكون رمزاً للأحاديث المعلقة.

● وبعد انتهاء أحاديث «الصحيحين» ومعلقات البخاري أضع في سطر مستقل ثلاث نجوم (***) لتكون فاصلاً بين أحاديث «الصحيحين» وبين غيرها.

ثم أذكر أحاديث «السنن» على الطريقة نفسها، وأذكر بعد كل حديث زياداته في «المسند» إن وجدت مسبقة بالمربع الأسود.

وفي الحاشية أذكر أرقام الحديث في «المسند» و«الموطأ» إن كان قد خرج في أحدهما أو فيهما، كما سبق تفصيل ذلك.

● وعند استكمال ذكر أحاديث «السنن»، أذكر أحاديث «المسند» و«الموطأ». . كما سبق.

وهكذا يكون قد اجتمع في كل باب أحاديث الكتب التسعة

المتعلقة بالموضوع مستوفية جميع الروايات المرتبطة بها، وكل الأرقام الموثقة للنص.

• وقد ذكرت عند نهاية كل حديث درجته من حيث الصحة والضعف وغير ذلك، باستثناء أحاديث «الصحيحين» وذلك أخذاً من المصادر الآتية.

- أما أحاديث السنن الأربعة، فقد عهد «مكتب التربية العربي لدول الخليج» إلى فضيلة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني - رحمه الله تعالى - ببيان درجة أحاديث هذه السنن من حيث الصحة والضعف وغير ذلك، وإنني أثبت عند نهاية كل حديث ما قاله باختصار. وإذا كان هناك قول آخر لمؤلف الكتاب أو غيره فإني أذكره أيضاً.

- وأما «سنن الدارمي»، فقد قام الأستاذ حسين سليم أسد الداراني محقق الكتاب ببيان درجة أحاديثه، وقد وضعت قوله إثر كل حديث انفرد به الدارمي.

- وأما أحاديث «مسند الإمام أحمد»، فقد تكلم فضيلة الشيخ شعيب الأرنؤوط في طبعة «مؤسسة الرسالة» على هذه الأحاديث وبيّن درجتها، وعن هذه الطبعة نقلت ما قاله الشيخ شعيب.

- وأما أحاديث «الموطأ» فقد اعتمدت فيها على تخريج فضيلة الشيخ عبد القادر الأرنؤوط رَحِمَهُ اللهُ في تحقيقه لكتاب «جامع الأصول» في طبعته الثانية^(١). وهناك بعض الأحاديث التي لم يتكلم عليها.

(١) هذا ولا بد من الإشارة هنا: إلى أن ما انفرد به «الموطأ» من الأحاديث والآثار عن الكتب الخمسة في كتاب «جامع الأصول» لابن الأثير رَحِمَهُ اللهُ يقارب (٦٠٠).

• الأصل في هذا الكتاب أن يذكر الحديث مرة واحدة، وذلك للتخلص من التكرار، وعندما يشتمل الحديث على أكثر من موضوع، فإنني أذكره في المكان الذي سيق الحديث من أجله، أو حيث الموضوع الرئيس فيه، ثم أحيل عليه في الأماكن الأخرى مستفيداً من الرقم المسلسل لأحاديث الكتاب.

• قد يرد الحديث في «المسند» مشتملاً على عدة نصوص، لاشتراكها في السند، فيكون العطف على النص الأول بلفظ: «وقال» ثم يورد النص، وفي هذه الحال ألحق كل نصٍ ببابه، وأذكر رقم الحديث عند كل منها.

• وردت أحاديث في «المسند» هي من رواية عبد الله ابن الإمام أحمد - رحمهما الله - أو من وجاداته - وهي الأحاديث التي وجدها عبد الله بخط أبيه، ولم يكن قد سمعها منه أو قرأها عليه - وقد وضعت عند بدء كل حديث منها الحرف (ع) إشارة إلى ذلك. وقد بلغ عددها (١٠٦) أحاديث فيما انفرد به «المسند» عن الكتب الثمانية.

٤ - بيان الطبقات التي اعتمدت في هذا الجمع:

يحسن بي أن أبين طبقات الكتب التي اعتمدت في هذا

= بينما كان ما انفرد به «الموطأ» عن الكتب الثمانية بحسب احصائي في كتاب «زوائد الموطأ والمسند على الكتب الستة» هو (٩٦٤) حديثاً وأثراً.

والأصل أن تكون الزيادة الأولى أكبر من الثانية، ولعل السبب في هذا النقص: أن الإمام ابن الأثير لم يرجع في جمعه إلى الأصول، وإنما اعتمد على جمع «رزين» رحمهما الله وأجزل ثوابهما. وهذا ما يضع إشارة استفهام حول استيعاب «جامع الأصول» لكل الأحاديث التي وردت في الكتب التي جمعت فيه.

الجمع، إذ قد يختلف ترقيم الأحاديث من طبعة إلى أخرى.

١ - «صحيح البخاري»: طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، حققه وصحح تجاربه: الأستاذ محب الدين الخطيب، ورقم أحاديثه: الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، وبلغ عدد أحاديثه (٧٥٦٣).

٢ - «صحيح مسلم»: طبعة دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، وهو الذي قام بترقيمه، وبلغ عدد أحاديثه: (٣٠٣٣).

٣ - «سنن أبي داود»: تحقيق: الشيخ محيي الدين عبد الحميد، بلغت أحاديثه (٥٢٧٤)، وقد اعتمد الترقيم نفسه الأستاذان عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد في طبعهما للكتاب.

٤ - «جامع الترمذي»: طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، حقق الجزأين الأول والثاني: أحمد محمد شاكر، وحقق الجزء الثالث: محمد فؤاد عبد الباقي، وحقق الجزأين الرابع والخامس: كمال يوسف الحوت، وبلغت أحاديثه (٣٩٥٦)، وقد ألحق المحقق في آخره أحاديث استدرکها من تحفة الأحوزي كانت ساقطة من هذه الطبعة، وهي عشرة أحاديث، وقد وضعها في أبوابها، وأشارت إليها برمز [ت ملحق].

٥ - «سنن النسائي»: طبعة دار المعرفة، بيروت، ط ٣ سنة ١٤١٤هـ، بتحقيق: مكتب التراث العربي، وعليه شرح السيوطي وحاشية السندي، وقد بلغت أحاديثه (٥٧٧٤).

٦ - «سنن ابن ماجه»: طبعة دار إحياء التراث العربي، بتحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، وبلغت أحاديثه (٤٣٤١).

٧ - «سنن الدارمي»: طبعة دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١ سنة ١٤٠٧هـ، بتحقيق: الأستاذين فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، وبلغت أحاديثه (٣٥٠٣)، وقد قمت بمقارنة هذا التحقيق بتحقيق آخر قام به الدكتور مصطفى البغا، وطبعته دار القلم بدمشق، وذلك للتأكد من بعض النصوص، وقد اعتمدت أرقام طبعة الزمرلي والسبع.

ثم صدرت طبعة أخرى لهذا الكتاب بتحقيق: الأستاذ حسين سليم أسد الداراني، عن دار المغني، وقد قارنت الأحاديث التي انفرد بها الدارمي عن الكتب الثمانية، وعدلت أرقامها تبعاً لترقيم هذه الطبعة.

٨ - «الموطأ»: طبعة دار الفكر، علق عليه: الأستاذ سعيد اللحام، بلغت أحاديثه (١٨٩١)، وقد تمت مقارنة نصوص هذه الطبعة مع طبعة دار زمزم بإشراف: محمد فؤاد عبد الباقي.

٩ - «مسند الإمام أحمد»، طبعة مؤسسة الرسالة، بإشراف: الشيخ شعيب الأرنؤوط، وقد بلغت أحاديثه (٢٧٦٤٧)، يضاف إليها (٩٢) حديثاً وضعت تحت الرقم (٢٤٠٠٩)، وهي الأحاديث المستدركة من مسند الأنصار، وبهذا أصبح المجموع (٢٧٧٣٩).

وبعد إرسال الكتاب إلى «المكتب الإسلامي» لطباعته، ظهرت طبعة جديدة لـ «المسند» عن «دار المنهاج» في جدة بإشراف: الدكتور أحمد محمد عبد الكريم، وجاء في مقدمتها:

«وقد منَّ الله علينا بإتمام نص «المسند»، واستدراك الأحاديث التي سقطت من جميع النسخ المطبوعة، بما في ذلك طبعة «مؤسسة الرسالة»، وهي أحسن طبعات «المسند» التي ظهرت قبل طبعتنا هذه،

وقد بلغ تعداد السقط من تلك الطبعات في موضع واحد أكثر من مائة حديث، وهي الأحاديث من (٢٤٣٩٦) إلى (٢٤٥٠٥) من طبعتنا هذه، وبلغ السقط عشرة أحاديث في موضعين آخرين من (١١٢٤٥) إلى (١١٢٥٤)، ومن (٣٠٣٨) إلى (٣٠٤٧). اهـ.

أقول: وبعد دراسة هذه الأحاديث المستدركة في طبعة «دار المنهاج» تبين لي أنها من مكررات «المسند» باستثناء سبعة أحاديث، أربعة منها انفرد بها الإمام أحمد عن الكتب الثمانية، وهي ذوات الأرقام: (٣٠٤٣) (٣٠٤٥) (١١٢٤٨) (١١٢٥٣)، وقد تمّ وضع هذه الأحاديث وفقاً لموضوعاتها في هذا الكتاب، وجاءت أرقامها المسلسلة فيه كالآتي: (٣٢٢٣م) (٦٨٥١م) (٥٤١٢م) (٦٥٨٢) وبينت عند كل حديث منها أنه من طبعة «دار المنهاج».

وأما الثلاثة الأخرى، وهي ذوات الأرقام (٣٠٤٢) (٣٠٤٠) (١١٢٥٤) فالأول والثاني أخرجهما البخاري، والثالث أخرجه الدارمي، وقد أشير إليها عند الأرقام (١٥٧٠٤) (١٤٧٠٦) (١٠٣٨٥). وبهذا تكون أحاديث «المسند» مستوفاة في هذا الكتاب وفقاً لآخر طبعات «المسند» والحمد لله رب العالمين.

٥ - معلومات إحصائية:

إن مشروع «تقريب السنة» الذي جمعتُ كتبه الثلاثة الأولى في هذا الكتاب، أتاح لنا أن نقف على معلومات إحصائية لم تكن متوفرة قبل ذلك.

١ - أحاديث «الصحيحين»:

بلغت أحاديث البخاري (٧٥٦٣).

وبلغت أحاديث مسلم - وفقاً لطبعة الرسالة - (٧٥٦٣)، وهو مماثل لعدد أحاديث البخاري وهذا من عجيب الموافقات، وبلغت وفقاً لترقيم محمد فؤاد عبد الباقي (٣٠٣٣) وذلك لأنه يعد الروايات المتعددة للحديث الواحد حديثاً واحداً، وهذا يعني: أن عدد الأحاديث المكررة عند مسلم هي (٣٥٣٠).

وعلى هذا فمجموع أحاديث «الصحيحين» هو (١٥١٢٦)، وقد بلغ تعدادها في «الجامع بين الصحيحين» (٣٨٩٦)، وهذا الرقم يعدل ربع الرقم الذي قبله.

وبلغ عدد الأحاديث المتفق عليها (١٨٧٣).

- وانفرد الإمام البخاري بـ (٨٠١).

- وانفرد الإمام مسلم بـ (١٢٢٢).

٢ - أحاديث «السنن الخمسة»:

بلغ عدد أحاديث «السنن الخمسة» مجموعة (٢٢٨٤٨)، وبعد حذف المكرر منها - وهو المخرج في أكثر من كتاب منها - أصبح عددها (١٠٣٤٤).

- خرج في «الصحيحين»، أو أحدهما (٢٦٥٦).

- وما خرج من الأحاديث في أكثر من كتاب منها (٢٠٨٦).

- وانفرد أبو داود بـ (١٣١٣).

- وانفرد الترمذي بـ (٩٧٣).

- وانفرد النسائي بـ (٦٠٦).

- وانفرد ابن ماجه بـ (١٣٣٥).

- وانفرد الدارمي بـ (١٣٧٥).

٣ - أحاديث «الموطأ»:

- بلغت أحاديث الموطأ وفقاً للإحصائية التي أمكن الحصول عليها من خلال هذا العمل: (١٧٤٠) حديثاً وأثراً. وجاء تفصيلها كالتالي:
- (٦١٤) حديثاً خرجت في «الصحيحين» أو أحدهما، بغض النظر عن كونها في «الموطأ» مسندة، أو مراسيل، أو بلاغات.
 - (١٣٦) حديثاً خرجت في «السنن الخمسة».
 - (٢٤) حديثاً خرجت في «المسند».
 - (٩٦٦) حديثاً انفرد بها الإمام مالك عن الكتب الثمانية، وأكثرها من الآثار.

٤ - أحاديث «مسند الإمام أحمد»:

- بلغت أحاديث «المسند» بحسب طبعة مؤسسة الرسالة (٢٧٦٤٧)، يضاف إليها (٩٢) حديثاً وضعت تحت الرقم (٢٤٠٠٩)، فأصبح المجموع (٢٧٧٣٩).
- وأما تفصيلها فهو كالتالي:
- أما أحاديث «المسند» - دون المكرر - فقد بلغت (٩٥٦٦)، وهي من حيث التفصيل كالآتي:
- (٣١١٥) حديثاً، خرجت في «الصحيحين» أو أحدهما.
 - (٢٩٠٥) حديثاً، خرجت في «السنن الخمسة» و«الموطأ».
 - (٣٥٤٦) حديثاً، انفرد بها «المسند» عن الكتب الثمانية.
- وهذه الإحصائية أضعها لأول مرة بين الأيدي، وما أظنني

سبقت إليها، والناظر فيها يستطيع التوصل إلى الأمور التالية:

- إن معظم أحاديث «الصحيحين» موجودة في «المسند»، إذ الموجود منها فيه هو (٣١١٥) من أصل (٣٨٩٦)؛ أي: الأحاديث التي هي في «الصحيحين» أو أحدهما، ولم تذكر في «المسند» هي (٧٨١)، وهي أقل من خمس العدد الإجمالي في «الجامع بين الصحيحين».
- إن حجم التكرار كبير في «المسند»، إذ بلغ عدد أحاديثه دون تكرار (٩٥٦٦)، بينما العدد الكامل (٢٧٧٣٩)، والعدد الأول يعدل ثلث العدد الثاني مع زيادة قليلة.

٥ - أحاديث الكتب التسعة:

إن عدد أحاديث الكتب التسعة وفقاً لترقيم الطبعات التي سبق ذكرها هو: (٦٧٤٥٣).

وبلغ عدد أحاديث هذا الجامع، بما فيه الأحاديث المعلقة في البخاري هو (١٦٦٤٦)، وقد بلغت الأحاديث المعلقة (٣١٥).

وإذا نظرنا إلى مجموع أحاديث هذا الجامع، وجدناها أقل من ربع الرقم الأول الذي هو مجموع أحاديث هذه الكتب.

إن هذه النتيجة الرقمية تبين كم وفّر هذا العمل على القارئ من وقت، وأمر آخر هو توفير الجهد الذي يبذل لجمع مادة الموضوع الواحد في مكان واحد، وهذا إنما يقدره حق قدره الباحثون.

٦ - هذا الكتاب:

والخلاصة، فإن هذا الكتاب يجمع بين دفتيه «الكتب التسعة»

مستوفياً كل أحاديثها، وكل حديث يأخذ مكانه إما بنصه، أو بذكر رقمه إن كان مكرراً، أو مخرّجاً في أكثر من كتاب. وأقول مقتبساً قول الحميدي في «جمعه للصحيحين»: «ولم نُخَلِّ بكلمة فما فوقها تقتضي حكماً، أو تفيد فائدة».

وأختم فأقول: إن هذا العمل جهد فردي لم يشاركني فيه أحد، وكل عمل فردي عرضة للنقص والخطأ، ولكنني بذلت جهدي واستفرغت طاقتي حرصاً على أن يكون هذا العمل أقرب ما يكون إلى الصواب، واجتهدت في تحسينه ما أمكنني، عملاً بوصيته ﷺ: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).

وإذا كان هناك نقص أو خطأ - وهذا طبيعة العمل البشري - فإني لم أقصد إليه، ولم أَلْ جهداً في ألا يكون، وأرجو من الله تعالى أن يغفره لي، ومن اطلع على شيء من ذلك، فالمرجو منه أن يرسله إليّ أو إلى الدار الناشرة لتداركه شاكراً له سعيه.

٧ - روافد ومكملات:

هذا، وقد يكون من المفيد البيان: أن لهذا الكتاب روافد ومكملات سبقت ظهوره، وهي كتب متممة له:

أولها: كتاب «زوائد ابن خزيمة وابن حبان والمستدرک علی الكتب التسعة»، ويقع في ثلاثة مجلدات.

الثاني: كتاب «زوائد الأحاديث المختارة على الكتب التسعة» للضيء المقدسي، وهو في مجلد واحد، علماً بأن أصله (١٣) جزءاً في سبع مجلدات.

الثالث: كتاب «زوائد السنن الكبرى للبيهقي على الكتب الستة»، وهو في ثلاثة مجلدات.

وصدرت جميعها على «المكتب الإسلامي»، وتحمل الترتيب والتبويب نفسه المتبع في كتابنا هذا «جامع الأصول التسعة».

وبهذا يصبح مجموع ما قدّمه «مشروع تقريب السنّة المطهرة» أربعة عشر كتاباً، هي أُمّات كتب السنّة.

فالحمد والشكر لله على ما يسّر، راجياً منه القبول والعفو عن الخطأ والنسيان والتقصير.

هذا، وفي نهاية هذه المقدمة، أرى من واجبي أن أتقدم للمكتب الإسلامي، ومكتب التحقيق فيه، بجزيل الشكر وجميل العرفان على ما بذلوا من جهد في إخراج هذا الكتاب بالشكل اللائق الذي يتناسب مع مكانة الموضوع. ولقد كان في صبرهم على العمل وبذل الجهد في سبيل الوصول إلى الوضع الأمثل، ما أرجو الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتهم، إنه نعم المسؤول.

وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

بيان الرموز والمصطلحات

البيان	الرمز
للدلالة على أن الحديث متفق عليه بين البخاري ومسلم.	ق
للدلالة على أن الحديث رواه البخاري.	خ
للدلالة على أن الحديث رواه مسلم.	م
للدلالة على أن الحديث معلق عند البخاري.	خـ
للدلالة على أن الحديث عند أبي داود في «سننه».	د
للدلالة على أن الحديث عند الترمذي في «جامعه».	ت
للدلالة على أن الحديث عند النسائي في «سننه».	ن
للدلالة على أن الحديث عند ابن ماجه في «سننه».	جه
للدلالة على أن الحديث عند الدارمي في «سننه».	مي
هذا الرقم للدلالة على أن الحديث مروي في «السنن الخمسة».	٥
هذا الرقم للدلالة على أن الحديث مروي في «السنن» عدا الدارمي.	٤
هذا الرقم للدلالة على أن الحديث مروي عند الثلاثة (د، ت، ن).	٣
هذا الشكل وهو وجود (م) بعد الرقم للدلالة على التكرار.	(م...)
للدلالة على أن الحديث في «الموطأ».	ط
للدلالة على أن الحديث في «المسند».	حم
للدلالة على أن الحديث من رواية عبد الله ابن الإمام أحمد، أو من وجاداته.	ع
هذا الشكل للدلالة على مكان الأحاديث المكررة عند الإمام مسلم، والمثال على ذلك: م١٥٧/م/العلم ١١. فالميم الأولى: هي رمز مسلم، و(١٥٧) هو الرقم المسلسل لمسلم حيث الحديث ورواياته المتعددة. والميم الثانية: لبيان أن المقصود هو الرقم المكرر لهذا الحديث، وذلك لأن مسلماً يفرد بعض روايات الحديث، فيضعها في باب آخر غير الباب الذي ورد فيه أصل الحديث لعلاقة ما. ولبيان مكان هذه الرواية لا بد من ذكر الكتاب. وفي المثال السابق يرجع إلى كتاب العلم، وينظر في الرقم (١١) في مسلسل هذا الكتاب، وعندها نجد الرواية المطلوبة.	م..م/ الباب
بالنسبة للأرقام التي جاءت في آخر الأحاديث التي انفرد بها الإمام أحمد، فالرقم الأول منها هو رقم الحديث المذكور في هذا الكتاب.	الأرقام:

جَنَائِزُ الْأُصُولِ لِتَشْعَبَتِهَا

مِنْ السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ



المقصد الأول

المقيدة



العقيدة

الكتاب الأول
الإسلام والإيمان

١ - باب: أركان الإسلام والإيمان

١ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ). [خ، ٨، م، ١٦]

□ وفي رواية لمسلم: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ: عَلَى أَنْ يُوحَّدَ اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَالْحَجِّ) فَقَالَ رَجُلٌ: وَالْحَجَّ وَصِيَامِ رَمَضَانَ؟ قَالَ: لَا، صِيَامُ رَمَضَانَ وَالْحَجَّ، هَكَذَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(١).

□ وفي رواية له: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: عَلَى أَنْ يُعْبَدَ اللَّهُ وَيُكْفَرَ بِمَا دُونَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ).

□ وفي رواية له: قال رجل لعبد الله بن عمر: أَلَا تَغْزُو؟ فذكر الحديث وفيه: (وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَحَجِّ الْبَيْتِ).

■ زاد في رواية عند أحمد: فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: الْجِهَادُ حَسَنٌ، هَكَذَا سَمِعْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حم، ٤٧٩٨]

١ - وأخرجه/ ت(٢٠٦٩) (٥٠١٦)/ حم(٥٦٧٢) (٦٠١٥) (٦٣٠١).

(١) يلاحظ في الروايات تقديم الحج في بعضها، وتقديم الصوم في بعضها. قال في «فتح الباري»: في هذا إشعار بأن الرواة عن الصحابي رووا الحديث بالمعنى. أما القول بأن الصحابي سمعه على ثلاثة أوجه فهذا مستبعد.

٢ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: نُهِينَا أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ شَيْءٍ. فَكَانَ يُعْجِبُنَا أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، الْعَاقِلُ، فَيَسْأَلُهُ وَنَحْنُ نَسْمَعُ، فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَتَانَا رَسُولُكَ، فَزَعَمَ لَنَا أَنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ؟ قَالَ: (اللَّهُ) قَالَ: فَمَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ قَالَ: (اللَّهُ) قَالَ: فَمَنْ نَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، وَجَعَلَ فِيهَا مَا جَعَلَ؟ قَالَ: (اللَّهُ) قَالَ: فَبِالَّذِي خَلَقَ السَّمَاءَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ وَنَصَبَ هَذِهِ الْجِبَالَ، اللَّهُ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِنَا وَلَيْلَتِنَا، قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا زَكَاةً فِي أَمْوَالِنَا، قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ فِي سَنَتِنَا، قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ: فَبِالَّذِي أَرْسَلَكَ، اللَّهُ أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَزَعَمَ رَسُولُكَ أَنَّ عَلَيْنَا حَجَّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: (صَدَقَ) قَالَ، ثُمَّ وَلَّى قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لَا أَزِيدُ عَلَيْهِنَّ وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُنَّ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَئِنْ صَدَقَ لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ). [١٢م]

□ وفي رواية: كُنَّا نُهِينَا فِي الْقُرْآنِ أَنْ نَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ

شَيْءٍ.

٣ - (خ) عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ: إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا، فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا

اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلِ الْإِيمَانَ، فَإِنْ أَعِشَ
فَسَأَبَيْنَهَا لَكُمْ حَتَّى تَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنْ أُمْتُ فَمَا أَنَا عَلَى صُحْبَتِكُمْ
بِحَرِيصٍ. [خ. الإيمان، باب ١]

٤ - (خ) عن عَمَّارٍ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ فَقَدْ جَمَعَ
الْإِيمَانَ: الْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبَذْلُ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ، وَالْإِنْفَاقُ مِنَ
الْإِفْتَارِ. [خ. الإيمان، باب ٢٠]

٥ - (خ) عن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ التَّقْوَى حَتَّى
يَدَعَ مَا حَاكَ فِي الصَّدْرِ. [خ. الإيمان، باب ١]

٦ - (خ) وَقَالَ مُعَاذٌ: اجْلِسْ بِنَا نُؤْمِنُ سَاعَةً.
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: الْيَقِينُ الْإِيمَانُ كُلُّهُ. [خ. الإيمان، باب ١]

* * *

٧ - (ن جه) عن معاوية القشيري قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا
أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِهِنَّ - لِأَصَابِعِ يَدِهِ - أَلَّا آتِيكَ، وَلَا آتِي
دِينِكَ، وَإِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لَا أَعْقِلُ شَيْئًا إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنِّي
أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ وَحُجَّتِكَ، بِمَا بَعَثَكَ رَبُّكَ إِلَيْنَا؟ قَالَ: (بِالْإِسْلَامِ) قَالَ:
قُلْتُ: وَمَا آيَاتُ الْإِسْلَامِ؟ قَالَ: (أَنْ تَقُولَ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ
وَتَخَلَّيْتُ^(١))، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ،
أَخَوَانِ نَصِيرَانِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ بَعْدَمَا أَسْلَمَ عَمَلًا، أَوْ يُفَارِقَ
الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ).

[ن ٢٤٣٥، ٢٥٦٧ / جه ٢٥٣٦]

٧ - وأخرجه / حم (٢٠٠٣٧) (٢٠٠٤٣). [وانظر: ٢٠].

(١) (وتخليت): التخلي: التفرغ، والمقصود: الابتعاد عن الشرك.

□ اقتصررت رواية ابن ماجه على قوله: (لا يقبل الله...) .

• حسن .

٨ - (ت جه) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ.

قَالَ: (لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ).

ثُمَّ قَالَ: (أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ: الصَّوْمُ جُنَّةٌ^(١)، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ)، قَالَ: ثُمَّ تَلَا ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾، حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٦].

ثُمَّ قَالَ: (أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ).

ثُمَّ قَالَ: (أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ^(٢) كُلُّهُ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، قَالَ: (كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا)، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ!

٨ - وأخرجه/ حم (٢٢٠١٦) (٢٢٠٢٢) (٢٢٠٣٢) (٢٢٠٤٧) (٢٢٠٥١) (٢٢٠٦٣) (٢٢٠٦٨) (٢٢١٠٣) (٢٢١٣٢).

(١) (جنة): أي: ستر من النار والمعاصي المؤدية إليها.

(٢) (بملاك ذلك): أي: بما يملك الإنسان به ذلك كله.

وَأَنَا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: (ثَكِلَتْكَ) (٣) أُمُّكَ يَا مُعَاذُ! وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ؛ إِلَّا حَصَائِدُ السِّتِّهِمْ).

[ت ٢٦١٦ / ج ٣٩٧٣]

• صحيح.

٩ - (ج) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ أَنْ:
(لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً وَإِنْ قُطِعَتْ وَحُرِفَتْ، وَلَا تَتْرُكْ صَلَاةً مَكْتُوبَةً مُتَعَمِّدًا، فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا، فَقَدْ بَرِثَتْ مِنْهُ الدِّمَّةُ، وَلَا تَشْرَبِ الْخَمْرَ، فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ).

[ج ٣٣٧١، ٤٠٣٤]

• حسن.

١٠ - (د) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيْمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافِظٌ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيَتِهِنَّ، وَصَامَ رَمَضَانَ، وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ، وَأَدَّى الْأَمَانَةَ)، قَالُوا: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ! وَمَا أَدَاءُ الْأَمَانَةِ؟ قَالَ: الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ.

[٤٢٩د]

• حسن.

١١ - (ن) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ، قَالَا: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ!) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَكَبَّ، فَأَكَبَّ كُلُّ رَجُلٍ مِّنَّا يَبْكِي لَا نَذْرِي عَلَى مَاذَا حَلَفَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فِي وَجْهِهِ الْبُشْرَى، فَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، ثُمَّ قَالَ: (مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ، وَيَجْتَنِبُ الْكِبَائِرَ

(٣) (ثَكِلَتْكَ): أي: فقدتك، والمقصود: التعجب من الغفلة عن هذا الأمر.

السَّعَى، إِلَّا فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَقِيلَ لَهُ: ادْخُلْ بِسَلَامٍ). [٢٤٣٧]

• ضعيف.

١٢ - (حم) عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَحَجِّ الْبَيْتِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ). [حم ١٩٢٢٠، ١٩٢٢٦]

• صحيح لغيره.

١٣ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الْمُؤْمِنُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ١٥] وَالَّذِي يَأْمَنُهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ الَّذِي إِذَا أَشْرَفَ عَلَى طَمَعٍ تَرَكَهُ لِلَّهِ).

• إسناده ضعيف.

١٤ - (حم) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (الْإِسْلَامُ عَلَانِيَةٌ، وَالْإِيمَانُ فِي الْقَلْبِ)، قَالَ: ثُمَّ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ ثُمَّ يَقُولُ: (التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا). [حم ١٢٣٨]

• إسناده ضعيف.

١٥ - (حم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَسْتَقِيمُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ، وَلَا يَدْخُلُ رَجُلٌ الْجَنَّةَ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ). [حم ١٣٠٤٨]

• إسناده ضعيف.

١٦ - (حم) عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى؟ قَالَ: (أَمَّا مَرَرْتُ بِأَرْضٍ مِنْ أَرْضِكَ مُجَدَّبَةٍ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهَا مُخْصَبَةً)، قَالَ: نَعَمْ قَالَ: (كَذَلِكَ النُّشُورُ) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: (أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ سِوَاهُمَا، وَأَنْ تُحْرَقَ بِالنَّارِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بِاللَّهِ، وَأَنْ تُحِبَّ غَيْرَ ذِي نَسَبٍ لَا تُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ﷻ)، فَإِذَا كُنْتَ كَذَلِكَ فَقَدْ دَخَلَ حُبُّ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِكَ، كَمَا دَخَلَ حُبُّ الْمَاءِ لِلظَّمْآنِ فِي الْيَوْمِ الْقَائِظِ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ لِي بِأَنْ أَعْلَمَ أَنِّي مُؤْمِنٌ؟ قَالَ: (مَا مِنْ أُمَّتِي - أَوْ هَذِهِ الْأُمَّةِ - عَبْدٌ يَعْمَلُ حَسَنَةً فَيَعْلَمُ أَنَّهَا حَسَنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ ﷻ جَازِيهِ بِهَا خَيْرًا، وَلَا يَعْمَلُ سَيِّئَةً فَيَعْلَمُ أَنَّهَا سَيِّئَةٌ وَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ ﷻ مِنْهَا، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ إِلَّا هُوَ، إِلَّا وَهُوَ مُؤْمِنٌ).

[حم ١٦١٩٢ - ١٦١٩٤، ١٦١٩٦]

● إسناده ضعيف.

١٧ - (حم) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ بِالنَّاسِ قَبْلَ غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ صَلَّى بِالنَّاسِ صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَكِبُوا، فَلَمَّا أَنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ نَعَسَ النَّاسُ عَلَى أَثَرِ الدَّلْجَةِ، وَلَزِمَ مُعَاذُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو أَثَرَهُ، وَالنَّاسُ تَفَرَّقَتْ بِهِمْ رِكَابُهُمْ عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ تَأْكُلُ وَتَسِيرُ، فَبَيْنَمَا مُعَاذُ عَلَى أَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَاقَتُهُ تَأْكُلُ مَرَّةً وَتَسِيرُ أُخْرَى، عَثَرَتْ نَاقَةُ مُعَاذٍ، فَكَبَحَهَا بِالزِّمَامِ فَهَبَتْ حَتَّى نَفَرَتْ مِنْهَا نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَشَفَ عَنْهُ قِنَاعَهُ

فَالْتَفَتَ، فَإِذَا لَيْسَ مِنَ الْجَيْشِ رَجُلٌ أَذْنَى إِلَيْهِ مِنْ مُعَاذٍ، فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ)! قَالَ: لَبَّيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! قَالَ: (أَذُنُ دُونَكَ) فَدَنَا مِنْهُ حَتَّى لَصِقَتْ رَاحِلَتَاهُمَا إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا كُنْتُ أَحْسِبُ النَّاسَ مِنَّا كَمَكَانِهِمْ مِنَ الْبُعْدِ) فَقَالَ مُعَاذُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! نَعَسَ النَّاسُ فَتَفَرَّقَتْ بِهِمْ رِكَابُهُمْ تَرْتَعُ وَتَسِيرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَأَنَا كُنْتُ نَاعِسًا).

فَلَمَّا رَأَى مُعَاذُ بُشْرَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ وَخَلُوتَهُ لَهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ائْذَنْ لِي أَسْأَلَكَ عَنْ كَلِمَةٍ قَدْ أَمْرَضَتْني وَأَسْقَمَتْني وَأَحْزَنْتْني، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (سَلْنِي عَمَّ شِئْتَ)؟ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! حَدِّثْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ لَا أَسْأَلَكَ عَنْ شَيْءٍ غَيْرِهَا، قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (بَخْ بَخْ بَخْ، لَقَدْ سَأَلْتَ بِعَظِيمٍ - ثَلَاثًا - وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ الْخَيْرَ، فَلَمْ يُحَدِّثْهُ بِشَيْءٍ إِلَّا قَالَهُ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ يَعْنِي: أَعَادَهُ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حِرْصًا لِكَيْ مَا يُتَقَنَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، حَتَّى تَمُوتَ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ)، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَعِذْ لِي، فَأَعَادَهَا لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

ثُمَّ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ شِئْتَ حَدِّثُكَ يَا مُعَاذُ بِرَأْسِ هَذَا الْأَمْرِ، وَقَوَامِ هَذَا الْأَمْرِ وَذُرُوءِ السَّنَامِ)؟ فَقَالَ مُعَاذُ: بَلَى، بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَحَدَّثْنِي، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ رَأْسَ هَذَا الْأَمْرِ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنَّ قَوَامَ هَذَا الْأَمْرِ: إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَإِنَّ ذُرُوءَ السَّنَامِ مِنْهُ: الْجِهَادُ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، وَيَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؛ فَقَدْ اعْتَصَمُوا وَعَصَمُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ﷻ).

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا شَحَبَ وَجْهَهُ، وَلَا اغْبَرَّتْ قَدَمٌ فِي عَمَلٍ تُبْتَغَى فِيهِ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ، كَجِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَا ثَقُلَ مِيزَانُ عَبْدٍ كَدَابَتِهِ تَنْفُقُ لَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ يَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ).

[حم ٢٢١٢٢]

• الحديث صحيح بطرقه وشواهده.

١٨ - (حم) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ عَبْدَ اللَّهِ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، وَلَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، وَمَنْ عَبْدَ اللَّهِ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَسَمِعَ وَعَصَى، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ أَمْرِهِ بِالْخِيَارِ إِنْ شَاءَ رَحِمَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ).

[حم ٢٢٧٦٨]

• إسناده حسن.

١٩ - (حم) عَنْ زِيَادِ بْنِ نَعِيمٍ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَرْبَعُ فَرَضَهُنَّ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَمَنْ جَاءَ بِثَلَاثٍ لَمْ يُغْنِنَ عَنْهُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَ بِهِنَّ جَمِيعًا: الصَّلَاةُ، وَالزَّكَاةُ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَحُجُّ الْبَيْتِ).

[حم ١٧٧٨٩]

• إسناده ضعيف.

٢٠ - (حم) عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَهْزِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي حَلَفْتُ هَكَذَا، وَنَشَرْتُ أَصَابِعَ يَدَيْهِ، حَتَّى تُخْبِرَنِي مَا الَّذِي بَعَثَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ؟ قَالَ: (بَعَثَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْإِسْلَامِ) قَالَ: وَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: (شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، أَخَوَانِ نَصِيرَانِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ)، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا حَقُّ زَوْجِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: (تُطْعِمُهَا إِذَا أَكَلْتَ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبُ الْوَجْهَ وَلَا تُفَجِّحَ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ).

ثُمَّ قَالَ: (هَاهُنَا تُحْشَرُونَ، هَاهُنَا تُحْشَرُونَ، هَاهُنَا تُحْشَرُونَ - ثَلَاثًا - رُكْبَانًا وَمُشَاةً وَعَلَى وُجُوهِكُمْ، تُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، تَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمُ الْفِدَامُ^(١)، أَوَّلُ مَا يُعْرَبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ).

قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ: (إِلَى هَاهُنَا تُحْشَرُونَ).

[حم ٢٠٠١١، ٢٠٠١٥، ٢٠٠١٨، ٢٠٠٢٢، ٢٠٠٢٥،

٢٠٠٢٦، ٢٠٠٢٩، ٢٠٠٣١، ٢٠٠٤٩، ٢٠٠٥٠، ٢٠٠٥٣]

● إسناده حسن.

٢٠ - (١) الفدام: ما يشد على فم الإبريق من خرقة لتصفية الشراب الذي فيه؛ أي: أنهم يمنعون الكلام حتى تتكلم جوارحهم.

□ وفي رواية: قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا أَتَيْتُكَ حَتَّى حَلَفْتُ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ أَوْلَاءِ أَنْ لَا آتِيكَ وَلَا آتِيَ دِينِكَ - وَجَمَعَ بَهْزٌ بَيْنَ كَفَيْهِ - وَقَدْ جِئْتُ أَمْرًا لَا أَعْقِلُ شَيْئًا؛ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَرَسُولُهُ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ بِمِ بَعَثَكَ اللَّهُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: (بِالإِسْلَامِ)، قُلْتُ: وَمَا آيَاتُ الإِسْلَامِ؟ قَالَ: (أَنْ تَقُولَ أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَتَخَلَّيْتُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى مُسْلِمٍ مُحَرَّمٌ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مُشْرِكٍ أَشْرَكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ عَمَلًا، وَتُفَارِقَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ، مَا لِي أُمْسِكُ بِحُجْرَتِكُمْ عَنِ النَّارِ، أَلَا إِنَّ رَبِّي ﷻ دَاعِيٌّ وَإِنَّهُ سَائِلِي: هَلْ بَلَغْتُ عِبَادَهُ، وَإِنِّي قَائِلٌ: رَبِّ! إِنِّي قَدْ بَلَغْتُهُمْ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، ثُمَّ إِنَّكُمْ مَدْعُوُونَ مُفَدَّمَةً أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ، ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَ مَا يُبَيِّنُ عَنْ أَحَدِكُمْ لَفْخِذُهُ وَكَفُّهُ)، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هَذَا دِينُنَا؟ قَالَ: (هَذَا دِينُكُمْ، وَأَيْنَمَا تُحْسِنُ يَكْفِكَ).

[حم ٢٠٠٤٣، ٢٠٠٣٧]

• إسناده حسن.

[وانظر: ٧].

٢١ - (حم) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ جَالِسًا، وَكَانُوا يُظُنُّونَ أَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، فَأَقْصَرُوا عَنْهُ حَتَّى جَاءَ أَبُو ذَرٍّ فَأَقْتَحَمَ، فَاتَى فَجَلَسَ إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ! هَلْ صَلَّيْتَ الْيَوْمَ؟) قَالَ: لَا، قَالَ: (قُمْ فَصَلِّ)، فَلَمَّا صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ الضُّحَى أَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ! تَعَوَّذُ مِنْ شَرِّ شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ). قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَهَلْ لِلْإِنْسِ شَيَاطِينٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ، شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ

الْقَوْلِ غُرُورًا)، ثُمَّ قَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ! أَلَا أَعْلَمُكَ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ؟) قَالَ: بَلَى، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ! قَالَ: (قُلْ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)، قَالَ فَقُلْتُ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: ثُمَّ سَكَتَ عَنِّي فَاسْتَبْطَأْتُ كَلَامَهُ، قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا كُنَّا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَعَبْدَةَ أُوثَانٍ، فَبَعَثَكَ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، أَرَأَيْتَ الصَّلَاةَ مَاذَا هِيَ؟ قَالَ: (خَيْرٌ مَوْضُوعٍ مَنْ شَاءَ اسْتَقْلَ، وَمَنْ شَاءَ اسْتَكْثَرَ). قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ الصِّيَامَ مَاذَا هُوَ؟ قَالَ: (فَرَضٌ مُجْزِئٌ). قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ الصَّدَقَةَ مَاذَا هِيَ؟ قَالَ: (أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ وَعِنْدَ اللَّهِ الْمَرِيدُ). قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (سِرٌّ إِلَى فَقِيرٍ وَجُهْدٌ مِنْ مُقِلٍّ). قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَيُّمَا نَزَلَ عَلَيْكَ أَعْظَمُ، قَالَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ آيَةُ الْكُرْسِيِّ). قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ سَفِكَ دَمَهُ وَعَقَرَ جَوَادَهُ). قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (أَغْلَاهَا ثَمَنًا وَأَنْفَسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا). قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَأَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلَ؟ قَالَ: (آدَمُ ﷺ). قَالَ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَوْنَبِيٍّ كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: (نَعَمْ، نَبِيٌّ مُكَلِّمٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ رُوحَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا آدَمُ قُبَلًا^(١)). قَالَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَمْ وَفَى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: (مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا، الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا).

[حم ٢٢٢٨٨]

● إسناده ضعيف جداً.

٢٢ - (حم) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَجَلَسْتُ فَقَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ! هَلْ صَلَّيْتَ)؟... وذكر الحديث السابق. [حم ٢١٣٦٥، ٢١٥٤٦، ٢١٤٥٢]

• إسناده ضعيف جداً.

٢٣ - (حم) عَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي عَامِرٍ: أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَلِجْ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِخَادِمِهِ: (اخْرُجِي إِلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَا يُحْسِنُ الْاسْتِئْذَانَ، فَقُولِي لَهُ فَلْيَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَدْخُلْ)؟ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَدْخُلْ؟ قَالَ: فَأَذِنَ أَوْ قَالَ: فَدَخَلْتُ، فَقُلْتُ: بِمَ أَتَيْتَنَا بِهِ؟ قَالَ: (لَمْ آتِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، أَتَيْتُكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ - قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنْ تَدْعُوا اللَّاتَ وَالْعُزَّى - وَأَنْ تُصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ، وَأَنْ تَصُومُوا مِنَ السَّنَةِ شَهْرًا، وَأَنْ تَحُجُّوا الْبَيْتَ، وَأَنْ تَأْخُذُوا مِنْ مَالٍ أَغْنِيَاكُمْ فَتَرُدُّوهَا عَلَى فُقَرَائِكُمْ). قَالَ فَقَالَ: هَلْ بَقِيَ مِنَ الْعِلْمِ شَيْءٌ لَا تَعْلَمُهُ؟ قَالَ: (قَدْ عَلِمَ اللَّهُ ﷻ خَيْرًا، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مِمَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾ [لقمان]). [حم ٢٣١٢٧]

• صحيح لغيره.

[وانظر: ١١٧١١].

٢٤ - (حم) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ جَاءَ يَعْبُدُ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَصُومُ رَمَضَانَ، وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ، فَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ)، وَسَلَّوْهُ: مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: (الْإِشْرَاكُ

بِالله، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُسْلِمَةِ، وَفِرَارُ يَوْمِ الرَّحْفِ). [حم ٢٣٥٠٢، ٢٣٥٠٦]

• حديث حسن بمجموع طرقه.

٢٥ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إِلَّا لِمَنْ أَحَبَّ، فَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يَسْلَمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)، قَالُوا: وَمَا بَوَائِقُهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟! قَالَ: (غَشْمُهُ^(١) وَظُلْمُهُ، وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيُنْفِقَ مِنْهُ فَيُبَارَكَ لَهُ فِيهِ، وَلَا يَتَصَدَّقُ بِهِ فَيُقْبَلَ مِنْهُ، وَلَا يَتْرُكُ خَلْفَ ظَهْرِهِ؛ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ، إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ لَا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ، وَلَكِنْ يَمْحُو السَّيِّئَ بِالْحَسَنِ، إِنَّ الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ). [حم ٣٦٧٢]

• إسناده ضعيف.

٢٦ - (حم) عَنْ شَيْبَةَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَحَدَّثَنَا عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (ثَلَاثٌ أَحْلَفَ عَلَيْهِنَّ: لَا يَجْعَلُ اللَّهُ وَجَّكَ مِنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الْإِسْلَامِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ، فَأَسْهُمُ الْإِسْلَامَ ثَلَاثَةً: الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ، وَلَا يَتَوَلَّى اللَّهُ وَجَّكَ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُوَلِّيهِ غَيْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُحِبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إِلَّا جَعَلَهُ اللَّهُ وَجَّكَ مَعَهُمْ، وَالرَّابِعَةُ: لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا رَجَوْتُ أَنْ لَا آتَمَ: لَا يَسْتُرُ اللَّهُ وَجَّكَ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا؛ إِلَّا سَتَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: إِذَا سَمِعْتُمْ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ، مِنْ مِثْلِ عُرْوَةَ يَرْوِيهِ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَاحْفَظُوهُ.

[حم ٢٥١٢١، ٢٥٢٧١]

• حديث حسن لغيره.

[وانظر: ٩٧٩ حديث ضمام بن ثعلبة.

وانظر: ١٣٦٥٥ في «الطهور شطر الإيمان».

وانظر: ١٤٢، ١٤٣ في «الإسلام والإيمان والإحسان».

وانظر: ١٨٨، ١٧٩٠، ١٥١٥٧، ١٥١٥٨ في أركان الإسلام.

وانظر: ١٤٥٢٣ في أركان الإيمان.

وانظر: ١٧٢ في الاقتصار على الفروض.

وانظر: ١٣٦٤٨، ١٣٦٤٩ في أفضل الأعمال].

٢ - باب: الإخلاص والنية

٢٧ - (ق) عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ^(١))، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مِمَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ^(٢)، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ

٢٧ - وأخرجه / د (٢٢٠١) / ت (١٦٤٧) / ن (٧٥، ٣٤٣٧، ٣٨٠٣) / ج (٤٢٢٧) / حم (١٦٨) (٣٠٠).

(١) (إنما الأعمال بالنية): أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحته. قال الشافعي وآخرون: هو ثلث الإسلام. وقال الشافعي: يدخل في سبعين باباً من الفقه.

(٢) (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله): معناه: من قصد بهجرته وجه الله وقع أجره على الله، ومن قصد بها دنيا أو امرأة فهي حظه، ولا نصيب له في الآخرة بسبب هذه الهجرة. وأصل الهجرة: الترك. والمراد هنا: ترك الوطن.

هَاجَرَ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةً يَتَزَوَّجُهَا، فَهَجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ). [خ ٦٩٥٣ (١) / م ١٩٠٧]

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى...). [خ ١]

* * *

٢٨ - (ت جه) عن أَبِي كَبْشَةَ الْأَثَمَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (ثَلَاثَةٌ أَقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ:

قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظَلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ) أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا.

(وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ؛ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ؛ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ^(١)، بِغَيْرِ عِلْمٍ، لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلَا يَعْلَمُ لِلَّهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ؛ وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ).

[ت ٢٣٢٥ / جه ٤٢٢٨]

٢٨ - وأخرجه / حم (١٨٠٢٤ - ١٨٠٢٧) (١٨٠٣١).

(١) (يخبط في ماله): أي: يجري فيه من غير هدى، ويصرفه في الباطل.

□ واقتصرت رواية ابن ماجه على الأربعة نفر.

• صحيح.

٢٩ - (ن مي) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَمْ يَنْوَ إِلَّا عِقَالاً، فَلَهُ مَا نَوَى).

[ن ٣١٣٨، ٣١٣٩ / مي ٢٤٦٠]

□ وللنسائي: (وهو لا يريد..).

□ ولفظ الدارمي: (مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ لَا يَنْوِي فِي غَزَاتِهِ إِلَّا عِقَالاً، فَلَهُ مَا نَوَى).

• حسن.

٣٠ - (ن) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالذِّكْرَ، مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا شَيْءَ لَهُ) فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا شَيْءَ لَهُ)، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ).

[ن ٣١٤٠]

• حسن صحيح.

٣١ - (جه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ).

[جه ٤٢٢٩]

• صحيح.

٢٩ - وأخرجه/ حم (٢٢٦٩٢) (٢٢٧٢٨) (٢٢٧٨٨).

٣١ - وأخرجه/ حم (٩٠٩٠).

٣٢ - (مي) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ إِيْمَانٌ لَا شَكَّ فِيهِ). [مي ٢٧٨]

• إسناده جيد.

٣٣ - (جه) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الْإِخْلَاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَعِبَادَتِهِ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ، مَاتَ وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ).

قَالَ أَنَسٌ: وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ، وَبَلَّغُوهُ عَنْ رَبِّهِمْ قَبْلَ هَرْجِ الْأَحَادِيثِ وَاخْتِلَافِ الْأَهْوَاءِ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿فَإِنْ تَابُوا﴾ قَالَ: خَلَعَ الْأَوْثَانَ وَعِبَادَتِهَا، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ﴾ [التوبة: ٥]. وَقَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [التوبة: ١١]. [جه ٧٠]

• ضعيف.

٣٤ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَجْتَمِعُ الْإِيْمَانُ وَالْكُفْرُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ، وَلَا يَجْتَمِعُ الصِّدْقُ وَالْكَذِبُ جَمِيعاً، وَلَا تَجْتَمِعُ الْخِيَانَةُ وَالْأَمَانَةُ جَمِيعاً). [حم ٨٥٣٩]

• حسن.

٣٥ - (حم) عَنْ أَبِي شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ - وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ - قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟) - يَعْنِي: أَهْلَ الْكِتَابِ -، فَقُلْنَا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَمَرَ بِعَلْقِ الْبَابِ وَقَالَ: (ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ، وَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً، ثُمَّ وَضَعَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدُهُ ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ! بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي بِهَا وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، وَإِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ - ثُمَّ قَالَ: - أَبْشِرُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ).

[حم ١٧١٢١]

• إسناده ضعيف.

٣٦ - (حم) عن أَبِي قَتَادَةَ وَأَبِي الدَّهْمَاءِ، قَالَا: كَانَا يُكْثِرَانِ السَّفَرَ نَحْوَ هَذَا الْبَيْتِ، قَالَا: أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ، فَقَالَ الْبَدَوِيُّ: أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالَ: (إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئًا اتَّقَاءَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ؛ إِلَّا أَعْطَاكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهُ).

[حم ٢٠٧٣٩، ٢٠٧٤٦، ٢٣٠٧٤]

• إسناده صحيح.

٣٧ - (حم) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ: بِالسَّائِئِ وَالرَّفْعَةِ وَالْدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمَكُّنِ فِي الْأَرْضِ - وَهُوَ يَشُكُّ فِي السَّادِسَةِ قَالَ: - فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلًا آخِرَةً لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ).

[حم ٢١٢٢٠، ٢١٢٢٤]

• إسناده قوي.

٣٨ - (حم) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا، وَلِسَانَهُ صَادِقًا، وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً، وَجَعَلَ أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً وَعَيْنَهُ نَاطِرَةً، فَأَمَّا الْأُذُنُ فَتَمِيعٌ، وَالْعَيْنُ بِمُقَرَّةٍ لِمَا يُوعَى الْقَلْبُ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا).

[حم ٢١٣١٠]

• إسناده ضعيف.

٣٩ - (حم) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى صَدْرِي فَقَالَ: (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ - قَالَ حَسَنٌ - ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ خُتِمَ لَهُ بِهَا دَخَلُ الْجَنَّةِ). [حم ٢٣٣٢٤]

• صحيح لغيره.

[وانظر: ٥٨٤٧ (يبحث على ما مات عليه).
وانظر: ٣٢٧، ٣٢٨ (يبحثون على نياتهم).
وانظر: ٨١١٩، ٨١٢٠، ٨١٣٧، ١٤٥٤١ في إخلاص العمل.
وانظر: ١٥٠٩١، ١٥٠٩٣ جهاد ونية].

٣ - باب: الإسلام يهدم ما قبله

٤٠ - (م) عَنْ ابْنِ شُمَاسَةَ الْمَهْرِيِّ قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ الْمَوْتِ^(١)، فَبَكَى طَوِيلًا وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْجِدَارِ. فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ: يَا أَبَتَاهُ! أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِكَذَا؟ قَالَ فَأَقْبَلَ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا نُعِدُّ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كُنْتُ عَلَى أَطْبَاقٍ ثَلَاثٍ^(٢).

لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا أَحَدٌ أَشَدَّ بُغْضًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ قَدْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ فَقَتَلْتُهُ، فَلَوْ مِتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَكُنْتُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

٤٠ - وأخرجه/ حم (١٧٧٨٠) (١٧٨١٣) (١٧٨٢٧).

(١) (في سياقة الموت): أي: حال حضور الموت.
(٢) (كنت على أطباق ثلاث): أي: على أحوال ثلاث. قال الله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾.

فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ فِي قَلْبِي، أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأُبَايِعَكَ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ، قَالَ: فَقَبِضْتُ يَدِي. قَالَ: (مَا لَكَ يَا عَمْرُو؟) قَالَ قُلْتُ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ: (تَشْتَرِطُ بِمَاذَا؟) ^(٣) قُلْتُ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: (أَمَّا عَلِمْتَ أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟) ^(٤) وَأَنَّ الْهَجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا؟ وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟.

وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سِئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ، وَلَوْ مُتُّ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

ثُمَّ وَلِينَا أَشْيَاءَ مَا أَدْرِي مَا حَالِي فِيهَا، فَإِذَا أَنَا مُتُّ، فَلَا تَضْحَبُنِي نَائِحَةٌ وَلَا نَارٌ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي؛ فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ ^(٥) شُنًّا، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ ^(٦)، وَيُقَسَّمْ لَحْمُهَا، حَتَّى اسْتَأْنَسَ بِكُمْ، وَأَنْظَرُ مَاذَا أَرَا جُعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي. [م ١٢١]

٤ - باب: الإسلام نسخ الأديان السابقة

٤١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ وَلَا

(٣) (تشرط بماذا) بإثبات الباء. فيجوز أن تكون زائدة للتوكيد. ويجوز أن

تكون دخلت على معنى تشرط وهي تحتاط؛ أي: تحتاط بماذا.

(٤) (إن الإسلام يهدم ما قبله): أي: يسقط ويمحو أثره.

(٥) (فشنوا علي التراب): هو الصب.

(٦) (جزور): هي الناقة التي تنحر.

٤١ - وأخرجه/ حم (٨٢٠٣) (٨٦٠٩).

نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ). [م١٥٣]

* * *

٤٢ - (حم) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَذْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: (الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ). [حم٢١٠٧]

• صحيح لغيره.

٤٣ - (حم) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ سَمِعَ بِي مِنْ أُمَّتِي، أَوْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ فَلَمْ يُؤْمِنْ بِي لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ). [حم١٩٥٣٦، ١٩٥٦٢]

• صحيح لغيره.

٥ - باب: من مات على التوحيد دخل الجنة

٤٤ - (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ عِثْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ أَنْكَرْتُ بَصْرِي، وَأَنَا أَصْلِي لِقَوْمِي، فَإِذَا كَانَتِ الْأَمْطَارُ، سَالَ الْوَادِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لَمْ أَسْتَطِعْ أَنْ آتِيَ مَسْجِدَهُمْ فَأُصَلِّيَ بِهِمْ، وَوَدِدْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَّكَ تَأْتِينِي فَتُصَلِّيَ فِي بَيْتِي، فَاتَّخِذْهُ مُصَلِّيًّا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَأَفْعَلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ).

٤٤ - وأخرجه / ن (٧٨٧، ٨٤٣، ١٣٢٦) / ج (٧٥٤) / ط (٤١٧) / حم (١٦٤٧٩) (١٦٤٨١ - ١٦٤٨٤) (٢٣٧٧٠) (٢٣٧٧٢) (٢٣٧٧٣).

قَالَ عِتْبَانُ: فَغَدَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ حِينَ ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَاسْتَأْذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَذْنَتْ لَهُ، فَلَمْ يَجْلِسْ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: (أَيْنَ تُحِبُّ أَنْ أُصَلِّيَ مِنْ بَيْتِكَ؟) قَالَ: فَأَشَرْتُ لَهُ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ، فَقُمْنَا فَصَفْنَا، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ.

قَالَ: وَحَبَسْنَاهُ^(١) عَلَى خَزِيرَةٍ^(٢) صَنَعْنَاهَا لَهُ، قَالَ: فَثَابَ^(٣) فِي الْبَيْتِ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ الدَّارِ ذُوو عَدَدٍ، فَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخَيْنِ أَوْ ابْنُ الدُّخَيْنِ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: ذَلِكَ مُنَافِقٌ لَا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُلْ ذَلِكَ، أَلَا تَرَاهُ قَدْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ)، قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ! قَالَ: فَإِنَّا نَرَى وَجْهَهُ^(٤) وَنَصِيحَتَهُ إِلَى الْمُنَافِقِينَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ).

[خ ٤٢٥ (٤٢٤) / م ٣٣ / مساجد ٢٦٣]

□ زاد في رواية لهما: قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ: فَحَدَّثْتُهَا قَوْمًا فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ، صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فِي غَزْوَتِهِ الَّتِي تُوفِّيَ فِيهَا، وَيَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ عَلَيْهِمْ بِأَرْضِ الرُّومِ^(٥) - فَأَنْكَرَهَا عَلَيَّ أَبُو أَيُّوبَ،

(١) (وحبسناه): أي: منعناه من الرجوع.

(٢) (خزيرة): نوع من الأطعمة. قال ابن قتيبة: تصنع من لحم يقطع صغاراً، ثم يصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق، وإن لم يكن فيه لحم فهو عصيدة.

(٣) (فثاب): أي: اجتمعوا بعد أن تفرقوا.

(٤) (فإننا نرى وجهه): أي: توجهه.

(٥) (ويزيد.. عليهم): أي: أميراً عليهم.

قَالَ: وَاللَّهِ! مَا أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ مَا قُلْتَ قَطُّ.

فَكَبَّرَ ذَلِكَ عَلَيَّ^(٦)، فَجَعَلْتُ لِلَّهِ عَلَيَّ^(٧) إِنْ سَلَّمَنِي حَتَّى أَقْفَلَ^(٨) مِنْ غَزَوَتِي، أَنْ أَسْأَلَ عَنْهَا عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ وَجَدْتُهُ حَيًّا فِي مَسْجِدِ قَوْمِهِ.

فَقَفَلْتُ، فَأَهْلَلْتُ بِحَجَّةٍ - أَوْ بِعُمْرَةٍ - ثُمَّ سِرْتُ حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَأَتَيْتُ بَنِي سَالِمٍ، فَإِذَا عِثْبَانُ شَيْخٌ أَعْمَى يُصَلِّي لِقَوْمِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، وَأَخْبَرْتُهُ مَنْ أَنَا، ثُمَّ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ، فَحَدَّثَنِيهِ كَمَا حَدَّثَنِيهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ. [خ ١١٨٦]

□ زاد فيها مسلم: قال الزهري: ثم نزلت بعد ذلك فرائض وأمور تُرى أَنَّ الأمر انتهى إليها، فمن استطاع أَنْ لَا يَغْتَرَّ فَلَا يَغْتَرَّ. [م/مساجد ٢٦٤]

□ وفي رواية للبخاري: (لَنْ يُوَافِيَ^(٩) عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَتَّبِعِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ). [خ ٦٤٢٣]

٤٥ - (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عِثْبَانُ بْنُ مَالِكٍ، أَنَّهُ عَمِيَ، فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: تَعَالَ فَخُطِّ لِي مَسْجِدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَجَاءَ قَوْمُهُ، وَنَعَتَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُمِ... وَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ قَبْلَهُ. [م ٣٣]

(٦) (فكبر): أي: عظم في نفسي وحزنت من أجله.

(٧) (فجعلت لله عليّ): أي: نذرت.

(٨) (أقفل): أي: أرجع.

(٩) (يوافي): أي: يحضر.

٤٥ - أخرجه/ حم (١٢٣٨٤) (١٢٧٨٨) (٢٣٧٧١).

□ وفي رواية: عَنْ أَنَسٍ، عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، عَنْ عِثْبَانَ بْنِ مَالِكٍ وفيه: (لَا يَشْهَدُ أَحَدٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَيَدْخُلَ النَّارَ).

قَالَ أَنَسٌ: فَأَعْجَبَنِي هَذَا الْحَدِيثُ، فَقُلْتُ لِابْنِي: اكْتُبْهُ، فَكَتَبَهُ.

٤٦ - (ق) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي، فَأَخْبَرَنِي - أَوْ قَالَ: بَشَّرَنِي - أَنَّهُ مِنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ). قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ).

[خ ١٢٣٧ / م ٩٤م]

□ وفي رواية لهما: (أَتَانِي جَبْرِيلُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ...).

[خ ٧٤٨٧م]

□ وفي رواية لهما: قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ أَبْيَضُ، وَهُوَ نَائِمٌ، ثُمَّ أَتَيْتُهُ وَقَدْ اسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: (مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ؛ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ). قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ). قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ). قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ) (١).

٤٦ - وأخرجه/ ت (٢٦٤٤) / حم (٢١٣٢٩) (٢١٣٤٧) (٢١٤١٤) (٢١٤٣٣) (٢١٤٣٤) (٢١٤٦٤) (٢١٤٦٦).

(١) (على رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ. وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ): مأخوذ من الرِّغَام، وهو التراب. فمعنى أرغم الله أنفه؛ أي: ألصقه بالرغام وأذله. فمعنى قوله ﷺ: (على رَغْمِ أَنْفِ أَبِي ذَرٍّ)؛ أي: على ذل منه لوقوعه مخالفاً لما يريد. وقيل: معناه: على كراهة منه. وإنما قال له ﷺ ذلك لاستبعاد العفو عن الزاني والسارق المنتهك للحرمة. وكان ذلك من أبي ذر لشدة نفرتة من معصية الله تعالى وأهلها.

وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا قَالَ: وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي ذَرٍّ. [خ٥٨٢٧]

□ وفي رواية لهما: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ^(٢)، فَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ، فَقَالَ: (يَا أَبَا ذَرٍّ!) قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (مَا يَسُرُّنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ هَذَا ذَهَبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةً وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ، إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ^(٣)؛ إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا)، عَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، ثُمَّ مَشَى ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ إِلَّا مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ). ثُمَّ قَالَ لِي: (مَكَانَكَ لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ). ثُمَّ انْطَلَقَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ حَتَّى تَوَارَى، فَسَمِعْتُ صَوْتًا قَدْ ارْتَفَعَ، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ عَرَضَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَأَرَدْتُ أَنْ آتِيَهُ فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِي: (لَا تَبْرَحَ حَتَّى آتِيكَ)، فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى أَتَانِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتًا تَخَوَّفْتُ، فَذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: (وَهَلْ سَمِعْتَهُ؟) قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (ذَاكَ جَبْرِيلُ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ؟ قَالَ: وَإِنْ زَنَى، وَإِنْ سَرَقَ).

[خ٦٤٤٤ / م٩٤٤ / زكاة ٣٢]

□ ولهما: خَرَجْتُ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي وَحْدَهُ، وَلَيْسَ مَعَهُ إِنْسَانٌ، قَالَ: فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَكْرَهُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَهُ أَحَدٌ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي فِي ظِلِّ الْقَمَرِ، فَالْتَفَتَ فَرَأَنِي. . . فَقَالَ: (تَعَالَ).

(٢) (في حرة المدينة): هي أرض ذات حجارة سود، خارج المدينة، وهي بين حرتين، وتسميان لابتين.

(٣) (أرصدته): أي: أعده.

□ وفيها: قَالَ: فَأَجْلَسَنِي فِي قَاعٍ حَوْلَهُ حِجَارَةً.. وفيه قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ سَرَقَ، وَإِنْ زَنَى؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَإِنْ شَرِبَ الْخَمْرَ).

[خ٤٤٣/٦٤٤م/٩٤٤م/زكاة ٣٣]

٤٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ)، وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ.

[خ١٢٣٨/١٩٢م]

□ وفي رواية للبخاري: (مَنْ مَاتَ يَجْعَلُ لِلَّهِ نِدَاءً..). [خ٦٦٨٣]

■ وزاد في رواية لأحمد: وَإِنَّ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتَنِبَ الْمَقْتُلُ.

[حم٣٨٦٥]

٤٨ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ - وَمُعَاذُ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ - قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ!) قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ^(١)! قَالَ: (يَا مُعَاذُ!) قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ! ثَلَاثًا، قَالَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ؛ إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أَخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: (إِذَا يَتَكَلَّمُوا). وَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأْتُمًا^(٢).

[خ١٢٨، ٣٢م]

٤٧ - وأخرجه/ حم(٣٥٥٢) (٣٦٢٥) (٣٨١١) (٤٠٣٨) (٤٠٤٣) (٤٢٣١) (٤٢٣٢) (٤٤٠٦) (٤٤٢٥).

٤٨ - وأخرجه/ حم(١٢٣٣٢) (١٢٦٠٦) (١٣٥٦٠).

(١) (لبيك وسعديك): التلبية: الإجابة. والسعد: المساعدة، والمعنى: إجابة بعد إجابة، وإسعاداً بعد إسعاد.

(٢) (تأتماً): أي: خشية الوقوع في الإثم، والمراد: الإثم الحاصل من كتمان العلم.

□ وفي رواية للبخاري: (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، دَخَلَ الْجَنَّةَ). [خ١٢٩]

٤٩ - (ق) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا أَنَا رَدِيفٌ^(١) النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ؛ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ^(٢)، فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ)! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ! ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ)! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ! ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ)! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ، وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا)، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ بْنَ جَبَلٍ)! قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فَقَالَ: (هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ).

[خ٥٩٦٧ (٢٨٥٦) / م٣٠]

□ وفي رواية لهما: قَالَ كُنْتُ رَدَفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ. وفيه: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا أُبَشِّرُ بِهِ النَّاسَ؟ قَالَ: (لَا تُبَشِّرُهُمْ فَيَتَكَلَّمُوا).

[خ٢٨٥٦]

٤٩ - وأخرجه / د (٢٥٥٩) / ت (٢٦٤٣) / ج (٤٢٩٦).

وأخرجه / حم (١٣٧٤٢) (٢١٩٩١) (٢١٩٩٣ - ٢١٩٩٥) (٢٢٠٠٤) (٢٢٠٠٦) (٢٢٠٣٩ - ٢٢٠٤١) (٢٢٠٥٨) (٢٢٠٩٦ - ٢٢٠٩٨).

(١) (رديف): الردف والرديف: هو الراكب خلف الراكب.

(٢) (آخرة الرحل): هو العود الذي يكون خلف الراكب.

٥٠ - (م) عن أبي هريرة قال: كُنَّا فُجُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فِي نَفَرٍ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِنَا^(١)، فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا^(٢)، وَفَزَعَنَا فَقُمْنَا^(٣)، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ، فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا^(٤) لِلْأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَارِ، فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ أَبَا؟ فَلَمْ أَجِدْ، فَإِذَا رِبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بَثْرِ خَارِجَةٍ - وَالرَّبِيعُ الْجَدُولُ^(٥) - فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ^(٦)، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَبُو هُرَيْرَةَ؟) فَقُلْتُ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (مَا شَأْنُكَ؟) قُلْتُ: كُنْتُ بَيْنَ أَظْهَرِنَا، فَقُمْتُ فَأَبْطَأْتُ عَلَيْنَا، فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا، فَفَزَعَنَا، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزَعَ، فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ، وَهَؤُلَاءِ النَّاسُ وَرَائِي.

فَقَالَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!) - وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ - قَالَ: (اذْهَبْ بِنَعْلَيْ هَاتَيْنِ، فَمَنْ لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ)، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ. فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلَانِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! فَقُلْتُ: هَاتَانِ نَعْلَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي بِهِمَا، مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيَقِنًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ. فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيْ، فَخَرَرْتُ لِاسْتِي^(٧)، فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا

٥٠ - (١) (أظهرنا): قال أهل اللغة: يقال: نحن بين أظهركم؛ أي: بينكم.

(٢) (وخشيننا أن يقطع دوننا): أي: يصاب بمكروه من عدو.

(٣) (وفزعنا): الفزع يكون بمعنى الروع، وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به. وبمعنى الإغاثة. فتصح هذه المعاني الثلاثة؛ أي: ذعرنا لاحتباس النبي ﷺ.

(٤) (حائطاً): أي: بستاناً. وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له.

(٥) (الجدول): النهر الصغير.

(٦) (فاحتفزت كما يحتفز الثعلب): معناه: تضاممت ليسعني المدخل.

(٧) (لاستي): هو اسم من أسماء الدبر. والمستحب في مثل هذا، الكناية عن =

هُرَيْرَةَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْهَشْتُ^(٨) بُكَاءً، وَرَكِبَنِي عُمَرُ^(٩)، فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِي.

فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟) قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثَنِي بِهِ، فَضْرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيْ ضَرْبَةً، خَرَرْتُ لِاسْتِي، قَالَ: ارْجِعْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا عُمَرُ! مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي^(١٠)! أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ، مَنْ لَقِيَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَقِينًا بِهَا قَلْبُهُ، بَشَرَهُ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: (نَعَمْ)! قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا، فَخَلَّاهُمْ يَعْمَلُونَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَخَلَّاهُمْ). [م٣١]

٥١ - (م) عَنْ الصُّنَابِحِيِّ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: مَهْلًا، لِمَ تَبْكِي؟ فَوَاللَّهِ! لَئِنْ اسْتُشْهِدْتُ لِأَشْهَدَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ شَفَّعْتُ لِأَشْفَعَنَّ لَكَ، وَلَئِنْ اسْتَطَعْتُ لِأَنْفَعَنَّكَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! مَا مِنْ حَدِيثٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكُمْ فِيهِ خَيْرٌ؛ إِلَّا حَدَّثْتُكُمْوَهُ؛ إِلَّا حَدِيثًا وَاحِدًا، وَسَوْفَ أُحَدِّثُكُمْوَهُ الْيَوْمَ، وَقَدْ أَحِيطَ بِنَفْسِي^(١)، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ). [م٢٩]

= قبيح الأسماء، واستعمال المجاز.

(٨) (فأجهشت): قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: هو أن يفرغ الإنسان إلى غيره وهو متغير الوجه متهيب للبكاء، ولما يبك بعدد. (بكاء) منصوب على المفعول له.

(٩) (وركبنِي عمر): معناه: تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة.

(١٠) (بأبي أنت وأمي): معناه: أنت مفدى، أو أفديك بأبي وأمي.

٥١ - وأخرجه/ ت(٢٦٣٨) / حم(٢٢٧١١) (٢٢٧١٢).

(١) (أحيط بنفسي): أي: قربت من الموت. وأيست من النجاة والحياة.

٥٢ - (م) عَنْ عُثْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ). [م٢٦]

٥٣ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْمُوجِبَتَانِ^(١)؟ فَقَالَ: (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ).
□ وفي رواية: (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ..).

* * *

٥٤ - (حم) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ مَاتَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، قِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شِئْتَ).
[حم٩٧] • حسن لغيره.

٥٥ - (حم) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ؛ إِلَّا حُرِّمَ عَلَى النَّارِ)، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا أَحَدُكَ مَا هِيَ؟ هِيَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ الَّتِي أَعَزَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهَا مُحَمَّدًا ﷺ وَأَصْحَابَهُ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى الَّتِي أَلَاَصَ^(١) عَلَيْهَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ عَمَّهُ أَبَا طَالِبٍ عِنْدَ الْمَوْتِ، شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
[حم٤٤٧] • إسناده قوي.

٥٢ - وأخرجه/ حم (٤٦٤) (٤٩٨).

٥٣ - وأخرجه/ حم (١٤٤٨٨) (١٤٧١١) (١٥٠١٦) (١٥٢٠٠) (١٥٢٠٢) (١٥٢١٠).

(١) الموجبتان: معناه: الخصلتان: الخصلة الموجبة للجنة، والخصلة الموجبة للنار.

٥٥ - (١) أي: أداره عليها، وراوده فيها.

٥٦ - (حم) عَنِ ابْنِ دَارَةَ - مَوْلَى عُثْمَانَ - قَالَ: إِنَّا لِبَالِقِعٍ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِذْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَتَدَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَقَالُوا: إِلَيْهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ! قَالَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَقَيْكَ مُؤْمِنٌ بِي لَا يُشْرِكُ بِكَ).

[حم ٩٨٥٢، ١٠٤٧٣]

• إسناده حسن.

٥٧ - (ع) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ). قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بَحْطٍ يَدِهِ.

[حم ١١٧٥١]

• حديث صحيح لغيره.

٥٩ - (حم) عَنْ سُهَيْلِ ابْنِ الْبَيْضَاءِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَدِيفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا سُهَيْلُ ابْنَ الْبَيْضَاءِ!) وَرَفَعَ صَوْتَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُهُ سُهَيْلٌ، فَسَمِعَ النَّاسُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يُرِيدُهُمْ، فَحَبَسَ مَنْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَحِقَهُ مَنْ كَانَ خَلْفَهُ، حَتَّى إِذَا اجْتَمَعُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ، وَأَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ).

[حم ١٥٧٣٨، ١٥٧٣٩، ١٥٨٣٩، ١٥٨٤٠]

• مرفوعه صحيح.

٦٠ - (حم) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا لَمْ تَضُرَّهُ مَعَهُ خَطِيئَةٌ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُشْرِكُ بِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ مَعَهُ حَسَنَةٌ). [حم ٦٥٨٦]

• إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٦١ - (حم) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُعَيْمٍ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ). [حم ١٨٢٨٤، ٢٢٤٦٤]

• إسناده صحيح، رجاله رجال الشيخين.

٦٢ - (حم) عن عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ، حَزَنُوا عَلَيْهِ، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يُوسِسُ، قَالَ عُثْمَانُ: وَكُنْتُ مِنْهُمْ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي ظِلِّ أُطَمٍ مِنَ الْأَطَامِ مَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، فَلَمْ أَشْعُرْ أَنَّهُ مَرَّ وَلَا سَلَّمَ، فَاِنْطَلَقَ عُمَرُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا يُعْجِبُكَ أَنِّي مَرَرْتُ عَلَى عُثْمَانَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ؟ وَأَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ - فِي وِلَايَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَتَّى سَلَّمَا عَلَيَّ جَمِيعًا. ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: جَاءَنِي أَخُوكَ عُمَرُ، فَذَكَرَ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْكَ فَسَلَّمَ، فَلَمْ تَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَمَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟

قَالَ قُلْتُ: مَا فَعَلْتُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: بَلَى، وَاللَّهِ! لَقَدْ فَعَلْتَ، وَلَكِنَّهَا عَبِيَّتُكُمْ^(١) يَا بَنِي أُمَيَّةَ! قَالَ قُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا شَعَرْتُ أَنَّكَ مَرَرْتَ

٦٢ - (١) (العبية): هي الكبر.

وَلَا سَلَّمْتُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ عُثْمَانُ، وَقَدْ شَغَلَكَ عَنْ ذَلِكَ أَمْرٌ،
فَقُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: مَا هُوَ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ رضي الله عنه: تَوَقَّيَ اللَّهُ وَعَلَيْكَ نَبِيَّهُ ﷺ
قَبْلَ أَنْ نَسْأَلَهُ عَنْ نَجَاةِ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَدْ سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ،
قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ: يَا بَنِي أُمِّ! أَنْتَ أَحَقُّ بِهَا، قَالَ أَبُو
بَكْرٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا نَجَاةُ هَذَا الْأَمْرِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(مَنْ قَبِلَ مِنِّي الْكَلِمَةَ الَّتِي عَرَضْتُ عَلَى عَمِّي - فَرَدَّهَا عَلَيَّ -، فَهِيَ لَهُ
نَجَاةٌ).

[حم ٢٠، ٢٤، ٣٧]

• المرفوع منه صحيح بشواهده.

٦٣ - (حم) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
شَيْخٌ كَبِيرٌ يَدْعُمُ عَلَى عَصَا لَهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي غَدْرَاتٍ
وَفَجَرَاتٍ، فَهَلْ يُغْفَرُ لِي؟ قَالَ: (أَلَسْتَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟)
قَالَ: بَلَى، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ: (قَدْ غُفِرَ لَكَ غَدْرَاتُكَ
وَفَجَرَاتُكَ).

[حم ١٩٤٣٢]

• حديث صحيح بشواهده.

٦٤ - (حم) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ
وَمَعِيَ نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ: (أُبَشِّرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ، إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ
نُبَشِّرُ النَّاسَ، فَاسْتَقْبَلَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَرَجَعَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْنُ يَتَكَلَّمُ النَّاسُ، قَالَ: فَسَكَتَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[حم ١٩٥٩٧، ١٩٦٨٩]

• حديث صحيح.

٦٥ - (حم) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، يُصَلِّيَ الْخَمْسَ، وَيَصُومَ رَمَضَانَ غُفِرَ لَهُ)، قُلْتُ: أَفَلَا أُبَشِّرُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (دَعُهُمْ يَعْمَلُوا).

[حم ٢٢٠٢٨، ٢١٩٩٤]

• حديث صحيح.

٦٦ - (حم) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ رَكِبَ يَوْمًا عَلَى حِمَارٍ لَهُ يُقَالُ لَهُ يَعْفُورٌ، رَسَنُهُ مِنْ لَيْفٍ، ثُمَّ قَالَ: (ارْكَبْ يَا مُعَاذُ)، فَقُلْتُ: سِرَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: (ارْكَبْ)، فَرَدَفْتُهُ، فَضَرَعَ الْحِمَارُ بِنَا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يَضْحَكُ، وَقُمْتُ أَذْكُرُ مِنْ نَفْسِي أَسْفَاءً، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ الثَّانِيَةَ ثُمَّ الثَّالِثَةَ، فَرَكِبَ وَسَارَ بِنَا الْحِمَارُ، فَأَخْلَفَ يَدَهُ فَضَرَبَ ظَهْرِي بِسَوْطٍ مَعَهُ أَوْ عَصَاً، ثُمَّ قَالَ: (يَا مُعَاذُ! هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟) فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا) قَالَ: ثُمَّ سَارَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَخْلَفَ يَدَهُ فَضَرَبَ ظَهْرِي فَقَالَ: (يَا مُعَاذُ يَا ابْنَ أُمِّ مُعَاذٍ! هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا هُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ؟) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّ حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، أَنْ يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ).

[حم ٢٢٠٧٣]

• حديث صحيح، دون القصة في أوله.

٦٧ - (حم) عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: أَنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ كَانَ أَمِيرًا عَلَى الْجَيْشِ الَّذِي غَزَا فِيهِ أَبُو أَيُّوبَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ: إِذَا مِتُّ فَأَقْرَؤُوا عَلَى النَّاسِ مِنِّي السَّلَامَ، فَأَخْبَرُوهُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، جَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ)، وَلَيَنْطَلِقُوا بِي؛ فَلْيَبْعِدُوا بِي فِي أَرْضِ الرُّومِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَحَدَّثَ النَّاسَ لَمَّا مَاتَ أَبُو أَيُّوبَ، فَاسْتَلَّامَ النَّاسُ^(١)، وَانْطَلَقُوا بِجَنَازَتِهِ. [حم ٢٣٥٢٣، ٢٣٥٦٠، ٢٣٥٩٤]

• صحيح بمجموع طرقه.

٦٨ - (حم) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)، قَالَ قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ)، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ)، قُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ، قَالَ: (وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ أَبِي الدَّرْدَاءِ)، قَالَ: فَخَرَجْتُ لِأُنَادِيَ بِهَا فِي النَّاسِ، قَالَ: فَلَقِيَنِي عُمَرُ، فَقَالَ: ارْجِعْ، فَإِنَّ النَّاسَ إِنْ عَلِمُوا بِهِذِهِ اتَّكَلُّوا عَلَيْهَا، فَرَجَعْتُ، فَأَخْبَرْتُهُ ﷺ، فَقَالَ ﷺ: (صَدَقَ عُمَرُ).

[حم ٢٧٤٩١، ٢٧٥٢٧]

• صحيح، لكن من حديث أبي ذر.

٦٩ - (حم) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ؛ أَنَّهُ إِذْ حُضِرَ قَالَ: أَدْخِلُوا عَلَيَّ النَّاسَ، فَأَدْخِلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

٦٧ - (١) أي: لبسوا السلاح.

(مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، جَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ)، وَمَا كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْوهُ؛ إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ، وَالشَّهِيدُ عَلَى ذَلِكَ عُوَيْمَرُ أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَأَتَوْا أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: صَدَقَ أَخِي، وَمَا كَانَ يُحَدِّثُكُمْ بِهِ إِلَّا عِنْدَ مَوْتِهِ.

[حم ٢٧٥٤٧]

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

[وانظر: ١٥٥٦٧، ١٥٥٨٠].

٦ - باب: من مات على الكفر دخل النار

٧٠ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنُ جُدْعَانَ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَيُطْعِمُ الْمَسْكِينِ، فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟ قَالَ: (لَا يَنْفَعُهُ، إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ! اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ).

[م ٢١٤]

٧١ - (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: (فِي النَّارِ)، فَلَمَّا قَفَى^(١) دَعَاهُ فَقَالَ: (إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ).

[م ٢٠٣]

* * *

٧٢ - (جه) عن ابن عمر قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيُّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبِي كَانَ يَصِلُ الرَّحِمَ، وَكَانَ وَكَانَ، فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: (فِي النَّارِ)، قَالَ: فَكَأَنَّهُ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ

٧٠ - وأخرجه / حم (٢٤٦٢١) (٢٤٨٩٢).

٧١ - وأخرجه / د (٤٧١٨) / حم (١٢١٩٢) (١٣٨٣٤).

(١) (قفى): أي: ذهب موليًّا؛ أي: أعطاه فقاه وظهره.

أَبُوكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (حَيْثُمَا مَرَرْتَ بِقَبْرِ مُشْرِكٍ؛ فَبَشِّرْهُ بِالنَّارِ)،
قَالَ: فَأَسْلَمَ الْأَعْرَابِيُّ بَعْدُ، وَقَالَ: كَلَّفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعْبًا،
مَا مَرَرْتُ بِقَبْرِ كَافِرٍ؛ إِلَّا بَشَّرْتُهُ بِالنَّارِ. [جه ١٥٧٣]

• صحيح.

٧٣ - (ن) عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَخْطُبُ - وَكَانَ
قَلِيلَ الْحَدِيثِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَخْطُبُ - يَقُولُ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كُلُّ ذَنْبٍ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَهُ؛ إِلَّا الرَّجُلُ يَقْتُلُ
الْمُؤْمِنَ مُتَعَمِّدًا، أَوْ الرَّجُلُ يَمُوتُ كَافِرًا). [ن ٣٩٥٥]

• صحيح.

٧٤ - (جه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَدْخُلُ
النَّارَ إِلَّا شَقِيٌّ)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنِ الشَّقِيُّ؟ قَالَ: (مَنْ لَمْ يَعْمَلْ
لِلَّهِ بِطَاعَةً، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مَعْصِيَةً). [جه ٤٢٩٨]

• ضعيف.

٧٥ - (جه) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي
بَعْضِ غَزَوَاتِهِ، فَمَرَّ بِقَوْمٍ، فَقَالَ: (مَنِ الْقَوْمُ؟) فَقَالُوا: نَحْنُ
الْمُسْلِمُونَ، وَامْرَأَةٌ تَحْصِبُ تَنُورَهَا، وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا، فَإِذَا ارْتَفَعَ وَهَجُ
التَّنُورِ تَنَحَّتْ بِهِ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ:
(نَعَمْ)، قَالَتْ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ؟ قَالَ:
(بَلَى)، قَالَتْ: أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَرْحَمَ بَعَادِهِ مِنْ الْأُمِّ بِوَلَدِهَا؟ قَالَ:

(بَلَى)، قَالَتْ: فَإِنَّ الْأُمَّ لَا تُلْقِي وَلَدَهَا فِي النَّارِ، فَأَكْبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ مِنْ عِبَادِهِ؛ إِلَّا الْمَارِدَ الْمُتَمَرِّدَ، الَّذِي يَتَمَرَّدُ عَلَى اللَّهِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

[جه ٤٢٩٧]

• موضوع.

٧٦ - (حم) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَأَخِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُمَّنَا مُلَيِّكَةً كَانَتْ تَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتَفْعَلُ، وَتَفْعَلُ، هَلَكْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهَا شَيْئًا؟ قَالَ: (لَا)، قَالَ قُلْنَا: فَإِنَّهَا كَانَتْ وَأَدَّتْ أُخْتًا لَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَهَلْ ذَلِكَ نَافِعُهَا شَيْئًا؟ قَالَ: (الْوَائِدَةُ وَالْمَوْوَدَّةُ فِي النَّارِ؛ إِلَّا أَنْ تُدْرِكَ الْوَائِدَةُ الْإِسْلَامَ، فَيَغْفُوَ اللَّهُ عَنْهَا).

[حم ١٥٩٢٣]

• رجاله ثقات، لكن في متنه نكارة.

٧٧ - (حم) عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ أُمِّي؟ قَالَ: (أُمُّكَ فِي النَّارِ)، قَالَ قُلْتُ: فَأَيْنَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: (أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ مَعَ أُمِّي).

[حم ١٦١٨٩]

• إسناده ضعيف.

[وانظر: ١٣٦٩٧، ١٣٧٠٠ - ١٣٧٠٢، ١٣٧٠٤، ١٣٩٣٠].

٧ - باب: حتى يقولوا: «لا إله إلا الله»

٧٨ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،

وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ؛ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ). [خ ٢٥م / ٢٢م]

□ ولفظ مسلم: (إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ).

٧٩ - (ق) عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُمِرْتُ
أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ
عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ إِلَّا بِحَقِّهِ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ). [خ ٢٩٤٦م / ٢١م]

□ وفي رواية لمسلم: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُؤْمِنُوا بِي، وَبِمَا جِئْتُ بِهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا
مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ).

■ وفي رواية أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَرواية للنسائي بلفظ:
(..فَإِذَا قَالُوهَا، مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا..).

[د ٢٦٤٠ / ت ٢٦٠٦ / ن ٣٩٨٦، ٣٩٨٨]

■ وللنسائي: (.. نَقَاتِلُ النَّاسِ ..).

[ن ٣٩٨٩]

٨٠ - (م) عن جَابِرٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مِثْلَ الرَّوَايَةِ الْأُولَى الْمُتَّفَقِ
عَلَيْهَا مِنَ الْحَدِيثِ قَبْلَهُ، حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ. [م ٢١م]

٨١ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ

٧٩ - وأخرجه / ن (٣٠٩٠) (٣٠٩٥) (٣٩٨٢) (٣٩٨٤) / جه (٣٩٢٧).

وأخرجه / حم (٨١٦٣) (٨٥٤٤) (٨٩٠٤) (٩٦٦٠) (١٠١٥٨) (١٠١٥٩) (١٠٢٥٤) (١٠٢٥٨) (١٠٥١٨) (١٠٨٢٢).

٨١ - وأخرجه / ت (٣٣٤١) / ن (٣٩٨٧) / جه (٣٩٢٨).

وأخرجه / حم (١٤١٤١) (١٤٢٠٩) (١٤٥٦٠) (١٤٦٥٠) (١٥٢٤١).

النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ [الغاشية: ٢١، ٢٢]. [م ٢١/إيمان ٣٥]

٨٢ - (م) عن طارق بن أشيم الأشجعي قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالُهُ وَدَمُّهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ). [م ٢٣]

□ وفي رواية: (مَنْ وَحَدَ اللَّهُ..).

* * *

٨٣ - (ن) عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَارَهُ، فَقَالَ: (أَقْتُلُوهُ)، ثُمَّ قَالَ: (أَيَسْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟) قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنَّمَا يَقُولُهَا تَعَوُّذًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقْتُلُوهُ، فَإِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ). [ن ٣٩٩٠]

• صحيح.

٨٤ - (ن ج ه مي) عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَوْسًا يَقُولُ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي وَفْدٍ ثَقِيفٍ، فَكُنْتُ مَعَهُ فِي قُبَّةٍ، فَنَامَ مَنْ كَانَ فِي الْقُبَّةِ غَيْرِي وَغَيْرُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَسَارَهُ فَقَالَ: (اذهَبْ فَاقْتُلْهُ)، فَقَالَ: (أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟) قَالَ: يَشْهَدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (دَرَهُ)، ثُمَّ قَالَ: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ

٨٢ - وأخرجه/ حم (١٥٨٧٥) (١٥٨٧٨) (٢٧٢١٢) (٢٧٢١٣).

٨٤ - وأخرجه/ حم (١٦١٦٠) (١٦١٦٣) (١٦١٦٤).

حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا حُرِّمَتْ دِمَاؤُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا). [٣٩٩١ - ٣٩٩٤ / جه ٣٩٢٩ / مي ٢٤٩٠]

□ وعند ابن ماجه: إِنَّا لَقُعُودٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْصُ عَلَيْنَا وَيُذَكِّرُنَا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رَوَايَتِهِ: (وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ).

□ وعند الدارمي: وَكُنْتُ فِي أَسْفَلِ الْقُبَّةِ، لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ. وَزَادَ فِي آخِرِهِ: (وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)، قَالَ: وَهُوَ الَّذِي قَتَلَ أَبَا مَسْعُودٍ، قَالَ: وَمَا مَاتَ حَتَّى قَتَلَ خَيْرَ إِنْسَانٍ بِالطَّائِفِ.

• صحيح.

٨٥ - (جه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ). [جه ٧١]

• صحيح متواتر.

٨٦ - (جه) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ). [جه ٧٢]

• صحيح متواتر.

٨٧ - (حم) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذَّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ). [حم ٥١١٤، ٥١١٥، ٥٦٦٧]

• إسناده ضعيف.

٨٨ - (حم ط) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخِيَارِ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ حَدَّثَهُ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ، فَسَارَهُ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، فَجَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟) قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا شَهَادَةَ لَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟) قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (أَلَيْسَ يُصَلِّي؟) قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَا صَلَاةَ لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُمْ).

[حم ٢٣٦٧٠، ٢٣٦٧١ / ط ٤١٥]

• إسناده صحيح.

[وانظر: ٤٠٢٢، ٨١١٩، ٨١٢٠، ٨١٤٠ - ٨١٤٢، ١٥٨٩٦].

٨ - باب: الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان

٨٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ، لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ، أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدَّجَالُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ).

[م ١٥٨]

[طرفه: ٤٠٨].

٩ - باب: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾

٩٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

٨٩ - وأخرجه / ت (٣٠٧٢) / حم (٩٧٥٢) وفيه: «الدخان» بدلاً من «الدجال».

٩٠ - وأخرجه / ت (٣٥٤١) (٣٥٤٢) / جه (٤٢٩٣) / مي (٢٧٨٥) / حم (٨٤١٥) (٩١٦٤) (٩٦٠٩) (١٠٢٨٠) (١٠٨١٠).

(جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ فِي مِائَةِ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءًا، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاخَمُ الْخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ). [خ/٦٠٠٠م / ٢٧٥٢م]

□ زاد في رواية لهما: (فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَنَاسُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الْعَذَابِ، لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ). [خ/٦٤٦٩م / ٢٧٥٥م]

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ، فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى وَلَدِهَا، وَأَخَّرَ اللهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

□ وله: (خَلَقَ اللهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ، وَخَبَأَ عِنْدَهُ مِائَةً إِلَّا وَاحِدَةً).

■ ولفظ الترمذي: (خَلَقَ اللهُ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَوَضَعَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ خَلْقِهِ يَتَرَاخَمُونَ بِهَا، وَعِنْدَ اللهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ رَحْمَةً).

■ ولفظ ابن ماجه: (إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، قَسَمَ مِنْهَا رَحْمَةً بَيْنَ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ، فَبِهَا يَتَرَاخَمُونَ، وَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوَحْشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

٩١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (لَمَّا

٩١ - وأخرجه/ ت(٣٥٤٣)/ جه(١٨٩) (٤٢٩٥)/ حم(٧٢٩٩) (٧٥٠٠) (٧٥٢٨)
(٨١٢٧) (٨٧٠٠) (٨٩٥٨) (٩١٥٩) (٩٥٩٧) (١٠٠١٤).

قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي).

[خ ٣١٩٤ / م ٢٧٥١]

□ وفي رواية لهما: (سَبَقَتْ غَضَبِي).

[خ ٧٤٢٢]

□ وفي رواية لهما: (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ - وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ، فَهُوَ مَوْضُوعٌ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ - إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي).

[خ ٧٤٠٤]

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ).

[خ ٧٥٥٤]

■ ولفظ ابن ماجه: (إِنَّ اللَّهَ وَجَّلَ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي). وفي رواية: (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ بِيَدِهِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي).

٩٢ - (خ) عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةٍ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ! ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا، وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا، فَلَمَّا سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ: (لَقَدْ حَجَرْتُ^(١) وَاسِعًا). يُرِيدُ: رَحِمَهُ اللَّهُ.

[خ ٦٠١٠]

٩٣ - (م) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَمِنْهَا رَحْمَةٌ بِهَا يَتَرَاخَمُ الْخَلْقُ بَيْنَهُمْ، وَتَسْعَةُ وَتِسْعُونَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ).

[م ٢٧٥٣]

٩٢ - وأخرجه/ د(٨٨٢)/ ن(١٢١٥) / (١٢١٦) / حم(٧٨٠٢) (١٠٥٣٣).

(١) (حجرت واسعاً): أي: ضيقت واسعاً.

٩٣ - وأخرجه/ حم(٢٣٧٢٠).

□ وفي رواية: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ، يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، مِائَةَ رَحْمَةٍ. كُلُّ رَحْمَةٍ طِبَاقٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ^(١)، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فِيهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ).

* * *

٩٤ - (جه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَلَقَ اللَّهُ ﷻ - يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ - مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا رَحْمَةً، فِيهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْبَهَائِمُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَالطَّيْرُ، وَأَخْرَجَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا اللَّهُ بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ).

[جه ٤٢٩٤]

• صحيح.

٩٥ - (حم) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَصَبَّيْ فِي الطَّرِيقِ، فَلَمَّا رَأَتْ أُمُّ الْقَوْمِ خَشِيتُ عَلَى وَلَدِهَا أَنْ يُوطَأَ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَتَقُولُ: ابْنِي ابْنِي! وَسَعَتْ فَأَخَذْتُهُ، فَقَالَ الْقَوْمُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا كَانَتْ هَذِهِ لِتُلْقِي ابْنَهَا فِي النَّارِ، قَالَ: فَخَفَّضَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (وَلَا اللَّهُ ﷻ لَا يُلْقِي حَبِيبَهُ فِي النَّارِ).

[حم ١٢٠١٨]

• إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٩٦ - (حم) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أُمِّي أَرْبَعَ مِائَةِ أَلْفٍ)، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

(١) (طباق ما بين السماء والأرض): أي: ملؤها، كأنها تعمها فتكون طبقاً لها.

زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (وَهَكَذَا) وَجَمَعَ كَفَّهُ، قَالَ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (وَهَكَذَا)، فَقَالَ عُمَرُ: حَسْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: دَعْنِي يَا عُمَرُ! مَا عَلَيْكَ أَنْ يُدْخِلَنَا اللَّهُ وَعَلَى الْجَنَّةِ كُلُّنَا، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ وَعَلَى إِنْ شَاءَ أَذْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (صَدَقَ عُمَرُ). [حم ١٢٦٩٥، ١٣٠٠٧]

□ ولفظ الرواية الثانية: (مائة ألف).

• إسناده صحيح.

٩٧ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اغْفِرْ لِي وَلِمُحَمَّدٍ، وَلَا تُشْرِكْ فِي رَحْمَتِكَ إِنِّي أَنَا أَحَدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ قَاتِلُهَا؟) فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَقَدْ حَبَبْتَهُنَّ عَنْ نَاسٍ كَثِيرٍ). [حم ٦٥٩٠، ٦٨٤٩، ٧٠٥٩]

• صحيح لغيره.

٩٨ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لِلَّهِ وَعَلَى مِائَةِ رَحْمَةٍ، وَإِنَّهُ قَسَمَ رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ فَوَسِعَتْهُمْ إِلَى آجَالِهِمْ، وَذَخَرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً لِأَوْلِيَائِهِ، وَاللَّهُ وَعَلَى قَابِضُ تِلْكَ الرَّحْمَةِ الَّتِي قَسَمَهَا بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ، فَيُكْمَلُهَا مِائَةً رَحْمَةً لِأَوْلِيَائِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [حم ١٠٦٧٠، ١٠٦٧٢]

• صحيح على شرط الشيخين.

٩٩ - (حم) عَنْ الْحَسَنِ مِثْلَهُ بِلَاغًا. [حم ١٠٦٧٠]

[وانظر: ١٠٣٢٥، ١٣٨٧٩].

١٠ - باب: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾

١٠٠ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: (يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي^(١) وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا. فَلَا تَظَالُمُوا^(٢)).

يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ^(٣)؛ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ.
يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ؛ فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمَكُمْ.
يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ؛ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ.
يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا؛ فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ.
يَا عِبَادِي! إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتْكُمْ، كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا.

١٠٠ - وأخرجه/ حم (٢١٤٢٠).

(١) (إني حرمت الظلم على نفسي): قال العلماء: معناه: تقدست عنه وتعاليت. وأصل التحريم في اللغة المنع فسمى تقدسه عن الظلم تحريمًا، لمشابهته للممنوع في أصل عدم الشيء.

(٢) (فلا تظالموا): أي: لا تظالموا. والمراد لا يظلم بعضكم بعضًا.

(٣) (كلكم ضال إلا من هديته): قال المازري: ظاهر هذا أنهم خلقوا على الضلال، إلا من هداه الله تعالى. وفي الحديث المشهور: (كل مولود يولد على الفطرة). فقد يكون المراد بالأول وصفهم بما كانوا عليه قبل مبعث النبي ﷺ. وأنهم لو تركوا وما في طباعهم من إثارة الشهوات والراحة وإهمال النظر لضلوا. وهذا الثاني أظهر.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ، كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا.

يَا عِبَادِي! لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّكُمْ، قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي؛ إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ^(٤)، إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ.

يَا عِبَادِي! إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ. وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. [٢٥٧٧م]

* * *

١٠١ - (ت جه) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي! كُلُّكُمْ ضَالٌّ^(١))؛ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَسَلُونِي الْهُدَى أَهْدِكُمْ، وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ؛ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ، وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى الْمَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفِرْنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أَبَالِي، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ وَيَابَسَكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى اتَّقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي جَنَاحَ بُعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتَكُمْ وَرَطَبَكُمْ

(٤) (إلا كما ينقص المخيط): قال العلماء: هذا تقريب إلى الأفهام. ومعناه: لا ينقص شيئاً أصلاً؛ لأن ما عند الله لا يدخله نقص، وإنما يدخل النقص المحدود الفاني. وعطاء الله تعالى من رحمته وكرمه، وهما صفتان قديمتان لا يتطرق إليهما نقص. فضرب المثل بالمخيط في البحر؛ لأنه غاية ما يضرب به المثل في القلة.

١٠١ - وأخرجه/ حم (٢١٣٦٧) (٢١٣٦٨) (٢١٥٤٠).

(١) (كلكم ضال): أي: عارٍ من الهداية. ليس له هداية من ذاته، بل هي من عناية ربه ولطفه.

وَيَا بَسْكُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشَقَى قَلْبٍ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَلَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيَّتْكُمْ وَرَطَّبَكُمْ وَيَا بَسْكُمْ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أُمِّيَّتُهُ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي، إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ. ذَلِكَ بِأَنِّي جَوَادٌ مَاجِدٌ، أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ، عَطَائِي كَلَامٌ، وَعَذَابِي كَلَامٌ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ). [ت ٢٤٩٥ / جه ٤٢٥٧]

□ وعند ابن ماجه: (إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِشَفَةِ الْبَحْرِ^(٢)).

• ضعيف، وأكثره في مسلم «الحديث الذي قبله».

١٠٢ - (حم) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ لُقْمَانَ الْحَكِيمَ كَانَ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ رَجَّكَ إِذَا اسْتَوْدَعَ شَيْئًا حَفِظَهُ). [حم ٥٦٠٥، ٥٦٠٦]

• إسناده صحيح.

١١ - باب: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

[انظر: ٤٥٩٦ في قوله ﷺ للأمة: (أين الله؟) قالت: في السماء.... وانظر: ٤٨٢٢ حديث: (ينزل ربنا تبارك وتعالى...)].

١٢ - باب: إن الله لا ينام

١٠٣ - (م) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ

(٢) (شفة البحر): شفة الشيء جانبه وحرفه، والمقصود: شاطئ البحر.

١٠٣ - وأخرجه/ جه (١٩٥) (١٩٦) / حم (١٩٥٣٠) (١٩٥٨٧) (١٩٦٣٢).

= قاعدة أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات كما يلي:

كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ^(١))، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ^(٢)، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ^(٣)، حِجَابُهُ النُّورُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ^(٤).

□ وَفِي رِوَايَةٍ: (حِجَابُهُ النَّارُ). [م١٧٩]

= أنهم في باب الإثبات: يثبتون ما أثبتته الله تعالى لنفسه مما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة على الوجه اللائق به من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكيف ولا تمثيل.

وأنهم في باب النفي: ينفون ما نفاه الله تعالى عن نفسه في الكتاب والسنة مع إثبات كمال ضدها.

لأن النفي المحض عدم، والعدم ليس شيئاً؛ فضلاً أن يكون كمالاً! وعليه؛ فإنهم إذا نفوا عن الله تعالى مثلاً: العجز أثبتوا له كمال القوة، وإذا نفوا عنه السنة والنوم أثبتوا له كمال القيومية، وإذا نفوا عنه الولد أثبتوا له كمال الوجدانية، وهكذا.

وعلى هذه القاعدة فقد أجمع أهل السنة والجماعة سلفاً وخلفاً.

(١) (لا ينام ولا ينبغي له أن ينام): معناه: أنه ﷻ لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم. فإن النوم يسقط به الإحساس. والله تعالى منزّه عن ذلك وهو مستحيل في حقه جلّ وعلا.

(٢) (يخفض القسط ويرفعه): قال ابن قتيبة: القسط الميزان. والمراد: أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه، بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة، ويوزن من أرزاقهم النازلة.

(٣) (يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل): معناه - والله أعلم -: يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده. وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده.

(٤) (حجابه النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه): السبحات جمع سبحة. قال صاحب «العين» والهروي وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين: معنى سبحات وجهه: نوره وجلاله وبهاؤه. والمراد: بما انتهى إليه بصره من خلقه جميع المخلوقات. لأن بصره ﷻ محيط بجميع الكائنات. ولفظة من لبيان الجنس، لا للتبعية.

■ زاد في رواية لابن ماجه: ثُمَّ قَرَأَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ﴿أَنْ بُرِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النحل: ٨]. [جه: ١٩٦]

١٣ - باب: صفة الصبر وغيرها

١٠٤ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ^(١)، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ). [خ: ٧٣٧٨، (٦٠٩٩) / م: ٢٨٠٤]

□ وفي رواية للبخاري: (ليسَ أحدٌ - أو ليسَ شيءٌ - أَصْبَرَ..). [خ: ٦٠٩٩]

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدَاءً، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ).
□ وله: (.. إِنَّهُ يُشْرِكُ بِهِ، وَيَجْعَلُ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ هُوَ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ).

١٠٥ - (خ) عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ شَيْئًا، فَإِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ، وَسَكَنَ الصَّوْتُ، عَرَفُوا أَنَّهُ الْحَقُّ، وَنَادَوْا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا: الْحَقُّ.

١٠٦ - (خ) عَنْ جَابِرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ، كَمَا

١٠٤ - وأخرجه/ حم (١٩٥٢٧) (١٩٥٨٩) (١٩٦٦٣).

(١) (ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله): قال العلماء: معناه: أن الله تعالى واسع الحلم حتى على الكافر الذي ينسب إليه الولد والنذر. قال القاضي: والصبور من أسماء الله تعالى. وهو الذي لا يعاجل العصاة بالانتقام.

يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ). [خ. التوحيد، باب ٣٢]

١٠٧ - (خ) قَالَ يَحْيَى: الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَالْبَاطِنُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا. [خ. التوحيد، باب ٤]

١٠٨ - (خ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذُو الْجَلَالِ: الْعَظَمَةُ، الْبَرُّ: اللَّطِيفُ [خ. التوحيد، باب ١٢]

١٠٩ - (خ) قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ: ارْتَفَعَ، فَسَوَاهُنَّ: خَلَقَهُنَّ. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: اسْتَوَى: عَلَا عَلَى الْعَرْشِ.

١١٠ - (خ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَجِيدُ: الْكَرِيمُ، الْوَدُودُ: الْحَبِيبُ. [خ. التوحيد، باب ٢٢]

* * *

١١١ - (جه) عن النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا مِنْ قَلْبٍ إِلَّا بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ، إِنْ شَاءَ أَقَامَهُ وَإِنْ شَاءَ أَرَاغَهُ).

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَا مُثَبَّتِ الْقُلُوبِ! ثَبَّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ)، قَالَ: (وَالْمِيزَانُ بِيَدِ الرَّحْمَنِ، يَرْفَعُ أَقْوَامًا، وَيَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

• صحيح.

١١٢ - (جه) عن أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ضَحِكَ رَبُّنَا

١١١ - وأخرجه/ حم (١٧٦٣٠).

١١٢ - وأخرجه/ حم (١٦١٨٧) (١٦٢٠١).

مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ^(١) وَقُرْبِ غَيْرِهِ^(٢)، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ يَضْحَكُ الرَّبُّ؟ قَالَ: (نَعَمْ)، قُلْتُ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا. [جه ١٨١]

• ضعيف.

١١٣ - (د) عن أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾، إِلَىٰ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُوهَا وَيَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَىٰ أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَىٰ عَيْنِهِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرُوهَا وَيَضَعُ إِصْبَعِيهِ. [٤٧٢٨د]

• صحيح الإسناد.

١١٤ - (جه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَيَضْحَكُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: لِلصَّفِّ فِي الصَّلَاةِ، وَلِلرَّجُلِ يُصَلِّي فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَلِلرَّجُلِ يُقَاتِلُ - أَرَاهُ قَالَ: - خَلْفَ الْكَتِيبَةِ). [جه ٢٠٠]

• ضعيف.

١١٥ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَثَرٌ يُحِبُّ الْوِثْرَ). قَالَ نَافِعٌ: وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ لَا يَصْنَعُ شَيْئًا إِلَّا وَثَرًا.

• صحيح لغيره.

[وانظر في الصفات: ٥٨٨، ٦٢٤، ٨٣٧، ٢١٥٢، ٤٥٩٦، ٤٨٢٢، ٦٤٥٥، ٦٤٦١، ٨٢٣٧، ٨٥٦٥، ٨٩٥٠، ١٠٣٤٤، ١٢٧٥٥].

(١) (قنوط عبادة): القنوط: هو اليأس.

(٢) (غيره): بمعنى: تغير الحال. والضمير يعود على الله.

١١٤ - وأخرجه/ حم (١١٧٦١).

١٤ - باب: لا أحد أغير من الله تعالى

١١٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ أَحَدٍ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ^(١))، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ، وَمَا أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ).

[خ ٥٢٢٠ (٤٦٣٤) / م ٢٧٦٠]

□ وفي رواية لهما: عَنْ عَمْرِو، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا أَحَدٌ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَلَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ، الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ، وَلِذَلِكَ مَدَحَ نَفْسَهُ)، قُلْتُ: سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: وَرَفَعَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. [خ ٤٦٣٤]

□ زاد في رواية لمسلم: (وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ).

١١٧ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرُهُ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ).

[خ ٥٢٢٣ / م ٢٧٦١]

□ وزاد في رواية لمسلم: (إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ..).

□ وفي رواية له: (الْمُؤْمِنُ يَغَارُ، وَاللَّهُ أَشَدُّ غَيْرًا).

١١٦ - وأخرجه / ت (٣٥٣٠) / م (٢٢٢٥) / حم (٣٦١٦) (٤٠٤٤) (٤١٥٣).

(١) (الغيرة): قال عياض وغيره: هي مشتقة من تغير القلب، وهيجان الغضب، بسبب المشاركة فيما به الاختصاص، وأشد ما يكون ذلك بين الزوجين. هذا في حق الآدمي. وأما في حق الله فقال الخطابي: أحسن ما يفسر به في حديث أبي هريرة: (وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه). [انظر: «الفتح» تفسير (ح ٥٢٢٠)].

١١٧ - وأخرجه / ت (١١٦٨) / حم (٧٢١٠) (٧٩٩٤) (٨٣٢١) (٨٥١٩) (٩٠٢٨) (٩٦٤٢) (١٠٧٣٥) (١٠٩٢٨) (١٠٩٢٩) (١٠٩٥٠).

١١٨ - (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللَّهِ). [خ ٥٢٢٢م / ٢٧٦٢م]

■ ولفظ الترمذي مثل حديث أبي هريرة الذي قبله.

[وانظر: ١٦٢٥٧، ١٦٢٥٨].

١٥ - باب: مؤمن بالله وكافر بالكواكب

١١٩ - (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالحُدَيْبِيَّةِ، عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ^(١) كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ، أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (هَلْ تَذَرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا^(٢))، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ).

[خ ٨٤٦م / ٧١م]

١١٨ - وأخرجه / ت (١١٦٨م) / حم (٢٦٩٤٣) (٢٢٩٦٩) (٢٦٩٧١) (٢٦٩٧٣).

١١٩ - وأخرجه / د (٣٩٠٦) / ن (١٥٢٤) / ط (٣٢) / حم (١٧٠٣٥) (١٧٠٤٩) (١٧٠٦١).

(١) (على إثر سماء): أي: بعد مطر.

(٢) (بنوء كذا): النوء مصدر ناء النجم بنوء: أي: سقط وغاب. وقيل: أي: نهض وطلع.

قال الشافعي في «الأم»: من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا، على ما كان أهل الشرك يعنون من إضافة المطر إلى أنه مطر نوء كذا، فذلك كفر، كما قال رسول الله ﷺ. لأن النوء وقت، والوقت مخلوق لا يملك لنفسه ولا لغيره شيئاً. ومن قال: مطرنا بنوء كذا: على معنى مطرنا في وقت كذا فلا يكون كفراً. وغيره من الكلام أحب إلي منه. يعني حسماً للمادة. [انظر: «الفتح» (ح ١٠٣٨)].

■ ولفظ النسائي: مُطِرَ النَّاسُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (أَلَمْ تَسْمَعُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ اللَّيْلَةَ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ؛ إِلَّا أَصْبَحَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: مُطِرْنَا بِنَوءٍ كَذَا وَكَذَا. فَأَمَّا مَنْ آمَنَ بِي وَحَمِدَنِي عَلَى سُقْيَايَ؛ فَذَاكَ الَّذِي آمَنَ بِي وَكَفَرَ بِالْكُوكِبِ، وَمَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَوءٍ كَذَا وَكَذَا؛ فَذَاكَ الَّذِي كَفَرَ بِي وَآمَنَ بِالْكُوكِبِ).

[١٥٢٤ن]

١٢٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرَكَةٍ؛ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنَ النَّاسِ بِهَا كَافِرِينَ، يُنْزِلُ اللَّهُ الْغَيْثَ، فَيَقُولُونَ: الْكُوكِبُ كَذَا وَكَذَا).

[٧٢م]

□ وفي رواية: (أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالَ: مَا أَنْعَمْتُ عَلَى عِبَادِي مِنْ نِعْمَةٍ؛ إِلَّا أَصْبَحَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِهَا كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: الْكُوكِبُ وَالْكُوكِبِ).

* * *

١٢١ - (ن مي) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ أَمْسَكَ اللَّهُ ﷻ الْمَطَرَ عَنْ عِبَادِهِ خَمْسَ سِنِينَ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ، لَأَصْبَحَتْ طَائِفَةٌ مِنَ النَّاسِ كَافِرِينَ، يَقُولُونَ: سُقِينَا بِنَوءٍ الْمَجْدَحِ^(١)). [١٥٢٥ن / مي ٢٨٠٤]

● ضعيف.

١٢٢ - (حم) عَنْ مُعَاوِيَةَ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

١٢٠ - وأخرجه / ن (١٥٢٣) / حم (٨٧٣٩) (٨٨١١) (٩٤٦٣) (١٠٨٠٠).

١٢١ - وأخرجه / حم (١١٠٤٢).

(١) (المجدح): هو نجم من النجوم عند العرب (السندي).

(يَكُونُ النَّاسُ مُجْدِبِينَ، فَيُنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِزْقًا مِنْ رِزْقِهِ، فَيُضْبِحُونَ مُشْرِكِينَ)، فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (يَقُولُونَ: مُطْرَنَا بِنُوءٍ كَذَا وَكَذَا).

[حم ١٥٥٣٧]

• إسناده حسن.

[وانظر: ٢١٩٩].

١٦ - باب: حلاوة الإيمان

١٢٣ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ).

[خ ١٦ / م ٤٣]

□ وفي رواية لهما: (وَمَنْ كَانَ أَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْجَعَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ).

[خ ٦٠٤١]

□ وفي رواية لمسلم: (مَنْ أَنْ يَرْجَعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا).

□ وله: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ..).

■ وللنسائي: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِسْلَامِ..).

■ وله: (ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ ﷻ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللَّهِ، وَأَنْ

١٢٣ - وأخرجه/ ت (٢٦٢٤) / ن (٥٠٠٤ - ٥٠٠٢) / ج (٤٠٣٣) / حم (١٢٠٠٢) (١٢١٢٢)

(١٢٧٦٥) (١٢٧٨٣) (١٣٣٥١) (١٣٣٥٢) (١٣٤٠٧) (١٣٥٩٢) (١٣٩١٢)

(١٣٩٥٩) (١٣٩٦٠) (١٤٠٧٠).

يَبْغُضَ فِي اللَّهِ، وَأَنْ تُوَقَّدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعَ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا).

■ وعند الترمذي: (وَجَدَ بِهِنَّ طَعْمَ الْإِيمَانِ..)، وفيه: (وَأَنْ يَكْفُرَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ..).

١٢٤ - (م) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا).

* * *

١٢٥ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ - وَقَالَ هَاشِمٌ: مَنْ سَرَّهُ - أَنْ يَحِدَّ طَعْمَ الْإِيمَانِ؛ فَلْيَحِبِّ الْمَرْءَ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ ﷻ).

[حم ٧٩٦٧، ١٠٧٣٨]

• إسناده حسن.

١٧ - باب: شعب الإيمان

١٢٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْإِيمَانُ بِضْعٌ^(١) وَسِتُّونَ شُعْبَةً^(٢)، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ).

[خ ٩ / م ٣٥]

□ وفي رواية لمسلم: (الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ

١٢٤ - وأخرجه / ت (٢٥٢٣)، وعنده: (وبمحمد نبينا) / حم (١٧٧٨) (١٧٧٩).

١٢٦ - وأخرجه / د (٤٦٧٦) / ن (٥٠١٩ - ٥٠٢١) / ج (٥٧) / حم (٨٩٢٦) (٩٣٦١) (٩٧١٠) (٩٧٤٨).

(١) (بضع): في العدد ما بين الثلاث والعشر.

(٢) (شعبة): هي القطعة من الشيء. ومعنى الحديث: بضع وستون خصلة.

شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى^(٣) عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ.

■ وللترمذي: (الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَرْفَعُهَا قَوْلُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

■ وله: (أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ بَابًا)^(٤).

[ت ٢٦١٤]

* * *

١٢٧ - (حم) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فَسَرَّ بِهَا، وَعَمِلَ سَيِّئَةً فَسَاءَتْهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ). [حم ١٩٥٦٥]
• صحيح لغيره.

١٨ - باب: حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْإِيمَانِ

١٢٨ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ). [خ ١٥ / م ٤٤٤]
□ وفي رواية لمسلم: (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ).

■ وللنسائي: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ وَأَهْلِهِ..).

[ن ٥٠٢٩]

١٢٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (وَلَيَأْتِيَنَّ

(٣) (إمطة الأذى): أي: إبعاده، والمراد بالأذى: ما يؤذي من حجر أو شوك..

(٤) قال الألباني عن هذه الرواية: شاذ بهذا اللفظ.

١٢٨ - وأخرجه / ت (٥٠٢٨) (٥٠٢٩) / ج (٦٧) / م (٢٧٤١) / حم (١٢٨١٤) (١٣٩١١).

١٢٩ - وأخرجه / حم (٨١٤١) (٩٧٩٤) (١٠٥٥١).

عَلَى أَحَدِكُمْ زَمَانٌ، لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُ أَهْلِهِ وَمَالِهِ). [خ ٣٥٨٩م / ٢٣٦٤م]

□ ولفظ مسلم: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ)^(١).

١٣٠ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ)، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللَّهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الآنَ يَا عُمَرُ)^(١). [خ ٦٦٣٢ (٣٦٩٤)]

١٣١ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ). [خ ١٤]

١٣٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا، نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَانِي، بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ). [م ٢٨٣٢م]

* * *

(١) قال القاضي عياض تقديره: لأن يراني معهم، أحب إليه من أهله وماله.
١٣٠ - وأخرجه / حم (١٨٠٤٧) (١٨٩٦١) (٢٢٥٠٣).
(١) (الآن يا عمر): أي: الآن عرفت فنطقت بما يجب. قاله في «الفتح».
١٣١ - وأخرجه / ن (٥٠٣٠).
١٣٢ - وأخرجه / حم (٩٣٩٩).

١٣٣ - (حم) عن أبي ذرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَشَدُّ أُمَّتِي لِي حُبًّا قَوْمٌ يَكُونُونَ - أَوْ يَخْرُجُونَ - بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ أُعْطِيَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ وَأَنَّهُ رَأَى). [حم ٢١٣٨٥، ٢١٤٩٤]

• حسن لغيره.

[وانظر: ١٣٧٥٢ - ١٣٧٥٤ (المرء مع من أحب).

٦١٦٤ حب والد جابر.

١٣٣٢٩ حب الذي حُدَّ في الخمر.

١٠٤٤٥ في حب ما كان يحبه ﷺ.

٨٨٩٣ البكاء عند ذكره ﷺ].

١٩ - باب: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٣٤ - (خ) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا^(١) عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا، وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ^(٢) نَجَوْا وَنَجَّوْا جَمِيعًا). [خ ٢٤٩٣]

■ ولفظ الترمذي: (مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْمُدْهِنِ فِيهَا..).

١٣٤ - وأخرجه / ت (٢١٧٣) / حم (١٨٣٦١) (١٨٣٧٠ - ١٨٣٧٢) (١٨٣٧٩) (١٨٤١١).

(١) (استهموا): أي: اقترعوا، فأخذ كل واحد منهم سهماً: أي: نصيباً من

السفينة بالقرعة بأن تكون مشتركة بينهم، إما بالإجارة وإما بالملك.

(٢) (أخذوا على أيديهم): أي: منعوهم.

١٣٥ - (م) عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالْخُطْبَةِ، يَوْمَ الْعِيدِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، مَرَوَانُ، فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ: الصَّلَاةُ قَبْلَ الْخُطْبَةِ، فَقَالَ: قَدْ تَرِكَ مَا هُنَالِكَ.

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا هَذَا، فَقَدْ قَضَى مَا عَلَيْهِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ). [م٤٩]

■ وللنسائي: (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَعَيَّرَهُ بِيَدِهِ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُعَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَعَيَّرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُعَيِّرْهُ بِلِسَانِهِ فَعَيَّرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ بَرِئَ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ). [ن٥٠٢٤]

١٣٦ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي؛ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُونَ وَأَصْحَابٌ، يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ^(١) مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرَدَلٍ).

□ وفي رواية: (يَهْتَدُونَ بِهَدْيِهِ، وَيَسْتَنُونَ بِسُنَّتِهِ).

* * *

١٣٥ - وأخرجه / د (١١٤٠) (٤٣٤٠) / ت (٢١٧٢) / ن (٥٠٢٣) / ج (١٢٧٥) (٤٠١٣) / حم (١١٠٧٣) (١١٥٠) (١١٤٦٠) (١١٤٩٢) (١١٥١٤) (١١٨٧٦).

١٣٦ - وأخرجه / حم (٤٣٦٣) (٤٣٧٩) (٤٤٠٢).

(١) (ثم إنها تخلف): الضمير في «إنها» ضمير القصة والشأن. ومعنى تخلف: تحدث.

١٣٧ - (حم) عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ أُمَّتِي قَوْمًا يُعْطُونَ مِثْلَ أَجُورِ أَوْلِيهِمْ فَيُنْكِرُونَ الْمُنْكَرَ).

[حم ١٦٥٩٢، ٢٣١٨١]

• إسناده ضعيف.

١٣٨ - (حم) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلَى لَنَا أَنَّهُ سَمِعَ عَدِيًّا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ ﻻ يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَرَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ فَلَا يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَذَّبَ اللَّهُ الْخَاصَّةَ وَالْعَامَّةَ).

[حم ١٧٧٢٠، ١٧٧٢٥]

• حسن لغيره.

١٣٩ - (حم) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ خَلِيقَتَانِ يُنْصَبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَيُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ وَيُوعِدُهُمُ الْخَيْرَ، وَأَمَّا الْمُنْكَرُ فَيَقُولُ: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلَّا لُزُومًا).

[حم ١٩٤٨٧]

• رجاله ثقات رجال الشيخين، غير أن الحسن لم يسمع من أبي موسى.

١٤٠ - (حم) عَنْ مُنْذِرِ الثَّوْرِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ هِيَ حَيَّةُ الْيَوْمِ، إِنَّ شَيْئًا أَدْخَلْتُكَ عَلَيْهَا، قُلْتُ: لَا، حَدَّثَنِي، قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّهُ غَضَبَانُ، فَاسْتَتَرْتُ مِنْهُ بِكُمِّ دِرْعِي، فَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمُهُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! كَأَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ وَهُوَ غَضَبَانُ، فَقَالَتْ: نَعَمْ، أَوْ مَا سَمِعْتَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: وَمَا قَالَ؟ قَالَتْ قَالَ:

(إِنَّ الشَّرَّ إِذَا فَشَا فِي الْأَرْضِ فَلَمْ يَتْنَاهُ عَنْهُ، أَرْسَلَ اللَّهُ وَجَلَكَ بِأَسْهُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ)، قَالَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ؟ قَالَتْ قَالَ: (نَعَمْ، وَفِيهِمُ الصَّالِحُونَ، يُصِيبُهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، ثُمَّ يَقْبِضُهُمُ اللَّهُ وَجَلَكَ إِلَى مَغْفِرَتِهِ وَرِضْوَانِهِ - أَوْ إِلَى رِضْوَانِهِ وَمَغْفِرَتِهِ -). [حم ٢٦٥٢٧، ٢٧٣٥١]

• إسناده ضعيف.

[وانظر: ١٤١، ٦٤٨٢، ٦٤٨٤، ٦٤٨٩، ٦٤٩٠، ١٦٥٠١].

٢٠ - باب: من أمر بالمعروف ولم يأت

١٤١ - (ق) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قِيلَ لَأَسَامَةَ: لَوْ أَتَيْتَ فُلَانًا فَكَلَّمْتَهُ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أَنِّي لَا أَكَلِّمُهُ إِلَّا أَسْمِعُكُمْ^(١)، إِنِّي أَكَلِّمُهُ فِي السِّرِّ، دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لَا أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ^(٢)، وَلَا أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا: إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالُوا: وَمَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ^(٣) فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيُّ فُلَانٍ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ أُمِرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَأَكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ). [خ ٣٢٦٧ / م ٢٩٨٩م]

١٤١ - وأخرجه / حم (٢١٧٨٤) (٢١٧٩٤) (٢١٨٠٠) (٢١٨١٩).

(١) (أني لا أكلمه إلا أسمعكم): معناه: أتظنون أنني لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون؟

(٢) (أن أفتح باباً لا أكون أول من فتحه): يعني: المجاهرة بالإنكار على الأمراء في الملأ، كما جرى لقتلة عثمان ؓ.

(٣) (فتندلق أقتابه): الأفتاب: الأمعاء.

□ وفي رواية لمسلم قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى عُثْمَانَ فَتُكَلِّمَهُ فِيمَا يَصْنَعُ؟... وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ.

٢١ - باب: الإيمان والإسلام والإحسان

١٤٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ بَارِزاً يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ). قَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: (الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ). قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ). قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا^(١): إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّهَا^(٢)، وَإِذَا تَطَاوَلَتْ رِعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمِ^(٣) فِي الْبُنْيَانِ، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ). ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ الْآيَةَ، ثُمَّ أَذْبَرَ، فَقَالَ: (رُدُّوهُ)، فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: (هَذَا جِبْرِيلُ، جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ).

[خ ٥٠ / م ٩ و ١٠]

١٤٢ - وأخرجه/ جه (٦٤) (٤٠٤٤) / حم (٩١٢٨) (٩٥٠١) (١٠٨٥٨).

(١) (أشراطها): واحدا شرط، والأشراط: العلامات.

(٢) (إذا ولدت الأمة ربها): اختلف العلماء في معنى ذلك، وقد فسره وكيع بقوله: أن تلد العجم العرب، وجهه بعضهم: بأن الإمام يلدن الملوك، فتصير الأم من جملة الرعية، والملك سيد رعيته.

(٣) (رعاة الإبل البهم): يعني: الإبل السود. وقيل: إنها شر الألوان عندهم. ولفظ مسلم: (رعاة البهم) ومعناها: الصغار من أولاد الغنم، الضأن والمعز جميعاً.

□ وفي رواية لهما: (وَتُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ)، وفيها: (وَإِذَا كَانَ الْحُفَاةُ الْعُرَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ، فَذَآكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [لقمان: ٣٤]). [خ٧٧٧٤]

□ وفيها عند البخاري: (إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا فَذَآكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا).

□ وزاد في رواية مسلم في أولها: «قال ﷺ: (سَلُونِي)، فهابوا أَنْ يَسْأَلُوهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ...». وفيها: (وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ) قال: صدقت، وفيها: (أَنْ تَخْشَى اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ)، وفي آخرها: (هَذَا جِبْرِيلُ، أَرَادَ أَنْ تَعْلَمُوا إِذْ لَمْ تَسْأَلُوا). [م١٠]

□ وله: (أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ بَعْلَهَا)^(٤).

□ وله: (إِذَا رَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الصِّمَّ الْبِكَمَ مَلُوكَ الْأَرْضِ..).

■ ولابن ماجه: (ذَآكَ جِبْرِيلُ. أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ). [جه٦٣]

١٤٣ - (م) عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدْرِ^(١) بِالْبَصْرَةِ مَعْبُدُ الْجَهَنِّيِّ، فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَحَمِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

(٤) (أن تلد الأمة بعلها): البعل: الرب والمالك، والزوج لملكه عصمة الزوجة.

قال في «الفتح»: قيل المراد بالبعل: المالك، وهو الأولى لتتفق الروايات، الثاني: أن تباع السادة أمهات أولادهم ويكثر ذلك، فيتداول الملاك المستولدة حتى يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك. وعلى هذا: فالذي يكون من الأشرار غلبة الجهل بتحريم بيع أمهات الأولاد، أو الاستهانة بالأحكام الشرعية (١/١٢٢).

١٤٣ - وأخرجه/ د(٤٦٩٥)/ ت(٢٦١٠)/ ن(٥٠٠٥)/ جه(٦٣)/ حم(١٨٤)(١٩١)(٣٦٧) (٣٦٨)(٣٧٤)(٣٧٥)(٥٨٥٦)(٥٨٥٧).

(١) (أول من قال في القدر): معناه: أول من قال بنفي القدر، فابتدع وخالف الصواب.

الْحَمِيرِيُّ حَاجِّينَ أَوْ مُعْتَمِرِينَ، فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ؟ فَوَقَّ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاسْتَنْفَتْهُ أَنَا وَصَاحِبِي^(٢)، أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قَبْلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ^(٣). . . وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنْفُ^(٤). قَالَ: فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَاءٌ مِنِّي، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ! لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ، مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ^(٥)، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا)، قَالَ: صَدَقْتَ.

(٢) (فاكتنفته أنا وصاحبي): يعني: صرنا في ناحيته. وكفنا الطائر: جناحه.

(٣) (يتقفرون العلم): أي: يطلبونه ويتبعونه.

(٤) (وأن الأمر أنف): أي: مستأنف، لم يسبق به قدر ولا علم من الله تعالى. وإنما يعلمه بعد وقوعه.

(٥) (وضع كفيه على فخذه): معناه: أن الرجل الداخل وضع كفيه على فخذي نفسه، وجلس في هيئة المتعلم.

قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ^(٦). قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟
قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ
بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)، قَالَ: صَدَقْتَ.
قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ
لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ).

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ
السَّائِلِ). قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا^(٧)؟ قَالَ: (أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ
تَرَى الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ، الْعَالَةَ^(٨)، رِعَاءَ الشَّاءِ، يَتَطَاوُلُونَ فِي الْبُنْيَانِ)، قَالَ: ثُمَّ
انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا^(٩)، ثُمَّ قَالَ لِي: (يَا عُمَرُ! أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟
قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ). [٨م]
■ وعند الترمذي وابن ماجه: قَالَ عُمَرُ: فَلَقِينِي النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ
ذَلِكَ بِثَلَاثٍ فَقَالَ: (يَا عُمَرُ! هَلْ تَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ ذَاكَ جِبْرِيلُ، أَتَاكُمْ
يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ).

■ وزاد في رواية عند أبي داود: قَالَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ مُزَيْنَةَ - أَوْ
جُهَيْنَةَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِيمَا نَعْمَلُ، أَفِي شَيْءٍ قَدْ خَلَا، أَوْ مَضَى،
أَوْ فِي شَيْءٍ يُسْتَأْنَفُ الْآنَ؟ قَالَ: (فِي شَيْءٍ قَدْ خَلَا وَمَضَى)، فَقَالَ
الرَّجُلُ - أَوْ بَعْضُ الْقَوْمِ -: فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ قَالَ: (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يُيسَّرُونَ
لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ). [٤٦٩٦د]

(٦) (فَعَجِبْنَا لَهُ): جاء التعجب من أن السؤال يكون من الجاهل الذي يطلب العلم، والتصديق لا يكون إلا من عالم.
(٧) (أَمَارَتِهَا): علامتها، الأمانة: العلامة.
(٨) (الْعَالَةُ): أي: الفقراء، والعائل الفقير.
(٩) (فَلَبِثْتُ مَلِيًّا): أي: انتظرت وقتاً طويلاً.

■ وفي أخرى: قَالَ: فَمَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: (إِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحُجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَالِاغْتِسَالُ مِنَ الْجَنَابَةِ).

[٤٦٩٧د]

■ زاد في رواية لأحمد: قَالَ الْقَوْمُ: مَا رَأَيْنَا رَجُلًا أَشَدَّ تَوْقِيرًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ يُعَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

[حم ٣٧٤]

* * *

١٤٤ - (د ن) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي ذَرٍّ، قَالَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْلِسُ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِهِ، فَيَجِيءُ الْغَرِيبُ، فَلَا يَدْرِي أَيُّهُمْ هُوَ حَتَّى يَسْأَلَ، فَطَلَبْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَجْعَلَ لَهُ مَجْلِسًا يَعْرِفُهُ الْغَرِيبُ إِذَا أَتَاهُ، فَبَنَيْنَا لَهُ دُكَّانًا مِنْ طِينٍ، كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهِ.

وَأَنَا لَجُلُوسٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَجْلِسِهِ، إِذْ أَقْبَلَ رَجُلٌ أَحْسَنُ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَطْيَبُ النَّاسِ رِيحًا، كَأَنَّ ثِيَابَهُ لَمْ يَمَسَّهَا دَنَسٌ، حَتَّى سَلَّمَ فِي طَرَفِ الْبَسَاطِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ! فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: أَذْنُو يَا مُحَمَّدُ! قَالَ: (أَذْنُو)، فَمَا زَالَ يَقُولُ: أَذْنُو مِرَارًا، وَيَقُولُ لَهُ: (أَذْنُ)، حَتَّى وَضَعَ يَدُهُ عَلَى رُكْبَتَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: (الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ) قَالَ: إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتَ؟ قَالَ: (نَعَمْ)، قَالَ: صَدَقْتَ، فَلَمَّا سَمِعْنَا قَوْلَ الرَّجُلِ: صَدَقْتَ، أَنْكَرْنَاهُ.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: (الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَالْكِتَابِ، وَالنَّبِيِّينَ، وَتُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ)، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَعَمْ)، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)، قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَخْبِرْنِي مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَانْكَسَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئاً، ثُمَّ أَعَادَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئاً، ثُمَّ أَعَادَ فَلَمْ يُجِبْهُ شَيْئاً، وَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: (مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ لَهَا عَلَامَاتٌ تُعْرَفُ بِهَا، إِذَا رَأَيْتَ الرِّعَاءَ الْبُهَمَ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، وَرَأَيْتَ الْحَفَاةَ الْعُرَاةَ مُلُوكَ الْأَرْضِ، وَرَأَيْتَ الْمَرْأَةَ تَلِدُ رَبَّهَا، خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ﴿١﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴿٢﴾، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: ٣٤].

ثُمَّ قَالَ: (لَا، وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ هُدًى وَبَشِيرًا، مَا كُنْتُ بِأَعْلَمَ بِهِ مِنْ رَجُلٍ مِنْكُمْ، وَإِنَّهُ لَجِبْرِيلُ ﴿٣﴾ نَزَلَ فِي صُورَةِ دَحِيَّةِ الْكَلْبِيِّ ^(١)). [٤٦٩٨د / ٥٠٠٦ن]

□ ورواية أبي داود مختصرة.

• صحيح.

١٤٥ - (حم) عن عبد الله بن عباس قَالَ: جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا لَهُ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ، فَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاضِعًا كَفَّيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَدِّثْنِي مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْإِسْلَامُ: أَنْ تُسْلِمَ وَجْهَكَ لِلَّهِ، وَتَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ)، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: (إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتَ).

١٤٤ - (١) (نزل في صورة دحية الكلبي): قال ابن حجر في «فتح الباري» (١/١٢٥): هذا وهم؛ لأن دحية معروف عندهم، وقد قال عمر: ما يعرفه منا أحد.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَحَدِّثْنِي مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: (الْإِيمَانُ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ، وَتُؤْمِنَ بِالْمَوْتِ وَبِالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَتُؤْمِنَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ)، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ؟ قَالَ: (إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتَ).

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَدِّثْنِي مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْإِحْسَانُ: أَنْ تَعْمَلَ لِلَّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَرَهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ).

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَحَدِّثْنِي مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سُبْحَانَ اللَّهِ! فِي خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا هُوَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُزَلِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٢٥﴾ [لقمان])، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتَ حَدِّثُكَ بِمَعَالِمَ لَهَا دُونَ ذَلِكَ)، قَالَ: أَجَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَحَدِّثْنِي، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا رَأَيْتَ الْأُمَّةَ وَلَدَتْ رَبَّتَهَا - أَوْ رَبَّهَا - وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الشَّيْءِ تَطَاوَلُوا بِالْبُنْيَانِ، وَرَأَيْتَ الْحُفَاةَ الْجِيَاعَ الْعَالَةَ كَانُوا رُؤُوسَ النَّاسِ، فَذَلِكَ مِنْ مَعَالِمِ السَّاعَةِ وَأَشْرَاطِهَا). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَنْ أَصْحَابُ الشَّيْءِ، وَالْحُفَاةُ الْجِيَاعُ الْعَالَةُ؟ قَالَ: (الْعَرَبُ). [حم ٢٩٢٤، ١٧١٦٩]

• حديث حسن.

١٤٦ - (حم) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: (أَنْ يُسَلِّمَ قَلْبُكَ لِلَّهِ ﷻ، وَأَنْ يُسَلِّمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ). قَالَ: فَأَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (الْإِيمَانُ)، قَالَ: وَمَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: (تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ

وَرُسُلِهِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ). قَالَ: فَأَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (الهِجْرَةُ)، قَالَ: فَمَا الْهِجْرَةُ؟ قَالَ: (تَهْجُرُ السُّوءَ). قَالَ: فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (الْجِهَادُ)، قَالَ: وَمَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: (أَنْ تُقَاتِلَ الْكُفَّارَ إِذَا لَقِيتَهُمْ). قَالَ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ عَقَرَ جَوَادُهُ وَأُهْرِيقَ دَمُهُ)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثُمَّ عَمَلَانِ هُمَا أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِمَا: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ، أَوْ عُمْرَةٌ). [حم ١٧٠٢٧]

• حديث صحيح.

١٤٧ - (حم) عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ تَبِعَكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: (حُرٌّ وَعَبْدٌ). قُلْتُ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: (طَيْبُ الْكَلَامِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ). قُلْتُ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: (الصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ). قَالَ قُلْتُ: أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ). قَالَ قُلْتُ: أَيُّ الْإِيمَانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (خُلُقٌ حَسَنٌ). قَالَ قُلْتُ: أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (طُولُ الْقُنُوتِ). قَالَ قُلْتُ: أَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (أَنْ تَهْجُرَ مَا كَرِهَ رَبُّكَ). قَالَ قُلْتُ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ عَقَرَ جَوَادُهُ، وَأُهْرِيقَ دَمُهُ).. ثم ذكر أوقات الصلاة. [حم ١٩٤٣٥]

• صحيح لغيره.

١٤٨ - (حم) عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَامِرٍ أَوْ أَبِي عَامِرٍ أَوْ أَبِي مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ أَصْحَابُهُ، جَاءَهُ جَبْرِيلُ ﷺ فِي غَيْرِ صُورَتِهِ يَحْسِبُهُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، ثُمَّ وَضَعَ جَبْرِيلُ يَدَهُ عَلَى رُكْبَتَي النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ لَهُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْإِسْلَامُ؟ فَقَالَ: (أَنْ تُسَلِّمَ وَجْهَكَ لِلَّهِ، وَأَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ)، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَسْلَمْتُ، قَالَ: (نَعَمْ). ثُمَّ قَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: (أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ، وَالْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ، وَالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ)، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ آمَنْتُ؟ قَالَ: (نَعَمْ). ثُمَّ قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَهُوَ يَرَاكَ)، قَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ أَحْسَنْتُ؟ قَالَ: (نَعَمْ) - وَنَسْمَعُ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِ، وَلَا يَرَى الَّذِي يُكَلِّمُهُ وَلَا يَسْمَعُ كَلَامَهُ - قَالَ: فَتَمَّتِ السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سُبْحَانَ اللَّهِ! خَمْسٌ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ ﷻ) ﴿٢٤﴾ [لقمان]، فَقَالَ: وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ؟ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٢٥﴾ [لقمان]، فَقَالَ: السَّائِلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ شِئْتَ حَدِّثْنَا بِعَلَامَتَيْنِ تَكُونَانِ قَبْلَهَا، فَقَالَ: (حَدِّثْنِي)، فَقَالَ: إِذَا رَأَيْتَ الْأُمَّةَ تَلِدُ رَبَّهَا، وَيَطُولُ أَهْلُ الْبُنْيَانِ بِالْبُنْيَانِ، وَعَادَ الْعَالَةُ الْحَقَاةُ رُؤُوسَ النَّاسِ.

قَالَ: وَمَنْ أَوْلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (الْعَرِيبُ).

قَالَ: ثُمَّ وَلَّى فَلَمْ يَرِ طَرِيقَهُ بَعْدُ قَالَ: (سُبْحَانَ اللَّهِ! - ثَلَاثًا - هَذَا جِبْرِيلُ، جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا جَاءَنِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ؛ إِلَّا أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْمَرَّةُ). [حم ١٧١٦٧، ١٧٥٠٢، ١٧٥٠٣]

• إسناده ضعيف على نكارة في بعض ألفاظه.

[وانظر: ٢١٨٢، ٨٣٥٧ في الإسلام والإيمان].

٢٢ - باب: الوسوسة وحديث النفس

١٤٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمَ).

[خ ٥٢٦٩م / (٢٥٢٨) / ١٢٧م]

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا وَسَّوَسَتْ بِهِ صُدُورُهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ، أَوْ تَكَلَّمَ).

[خ ٢٥٢٨م]

■ وزاد ابن ماجه في رواية: (وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ). [جه ٢٠٤٤م]

١٥٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلُوهُ: إِنَّا نَجِدُ فِي أَنْفُسِنَا مَا يَتَعَاطَمُ^(١) أَحَدُنَا أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، قَالَ: (وَقَدْ وَجَدْتُمُوهُ؟) قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: (ذَاكَ صَرِيحُ الْإِيمَانِ)^(٢). [م ١٣٢م]

■ وفي رواية لأحمد: (مِنْ شَأْنِ الرَّبِّ ﷻ). [حم ٩٨٧٧م]

١٥١ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْوَسْوَاسَةِ؟ قَالَ: (تِلْكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ)^(١). [م ١٣٣م]

* * *

١٤٩ - وأخرجه / د (٢٢٠٩) / ت (١١٨٣) / ن (٣٤٣٣ - ٣٤٣٥) / ج (٢٠٤٠).

وأخرجه / حم (٧٤٧٠) (٩١٠٨) (٩٤٩٨) (١٠١٣٦) (١٠٢٣٨) (١٠٣٦٣).

١٥٠ - وأخرجه / د (٥١١١) / حم (٩١٥٦) (٩٦٩٤) (٩٨٧٦) (٩٨٧٧).

(١) (إنا نجد في أنفسنا ما يتعاطم): أي: يجد أحدنا التكلم به عظيماً، لاستحالته في حقه ﷻ.

(٢) (ذاك صريح الإيمان): معناه: استعظامكم الكلام به هو صريح الإيمان. فإن استعظام هذا وشدة الخوف منه، ومن النطق به، فضلاً عن اعتقاده، إنما يكون لمن استكمل الإيمان استكمالاً محققاً، وانتفت عنه الريبة والشكوك.

١٥١ - (١) (محض الإيمان): معناه: سبب الوسوسة محض الإيمان.

١٥٢ - (د) عن أبي زُمَيْلٍ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ أَجِدُهُ فِي صَدْرِي؟ قَالَ: مَا هُوَ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا أَتَكَلَّمُ بِهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَشَيْءٌ مِنْ شَكٍّ؟ قَالَ: وَضَحِكَ. قَالَ: مَا نَجَا مِنْ ذَلِكَ أَحَدٌ، قَالَ: حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ الْآيَةُ [يونس: ٩٠]. قَالَ فَقَالَ لِي: إِذَا وَجَدْتَ فِي نَفْسِكَ شَيْئاً فَقُلْ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد].

[٥١١٠د]

• حسن الإسناد.

١٥٣ - (د) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ أَحَدَنَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ، يُعَرِّضُ بِالشَّيْءِ، لَأَنْ يَكُونَ حُمَمَةً^(١) أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، فَقَالَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ كَيْدَهُ إِلَى الْوَسْوَسةِ).

[٥١١٢د]

□ قَالَ ابْنُ قُدَّامَةَ: (رَدَّ أَمْرَهُ) مَكَانَ (رَدَّ كَيْدَهُ).

• صحيح.

١٥٤ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: شَكَّوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَجِدُونَ مِنَ الْوَسْوَسةِ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّا لَنَجِدُ شَيْئاً لَوْ أَنَّ أَحَدَنَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ، كَانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (ذَاكَ مَحْضُ الْإِيمَانِ).

[حم ٢٤٧٥٢]

• صحيح لغيره.

١٥٣ - وأخرجه/ حم (٢٠٩٧) (٣١٦١).

(١) (حممة): أي: رماداً.

٢٣ - باب: قول الشيطان: من خلق ربك؟

١٥٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ، فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَتَّهِ^(١)). [خ ٣٢٧٦ / م ١٣٤م]

□ وفي رواية لمسلم: (لَا يَزَالُ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يُقَالَ: هَذَا، خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا؛ فَلْيُقِلْ: أَمِنْتُ بِاللَّهِ^(٢)). وزاد في رواية: (ورسله).

■ وفي رواية لأبي داود: (فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ، فَقُولُوا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ ۝ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص]، ثُمَّ لِيَتَفَلَّحْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْتَعِذْ مِنَ الشَّيْطَانِ).

١٥٥ - وأخرجه / د (٤٧٢١) (٤٧٢٢) / حم (٨٣٧٦) (٩٥٦٦).

(١) (فليستعذ بالله وليتته): معناه: إذا عرض له هذا الوسواس، فليلجأ إلى الله تعالى في دفع شره، وليعرض عن الفكر في ذلك. وليعلم أن هذا الخاطر من وسوسة الشيطان. وهو إنما يسعى بالفساد والإغواء. فليعرض عن الإصغاء إلى وسوسته، وليبادر إلى قطعها، بالاشتغال بغيرها. والله أعلم.

(٢) (فليقل أمنت بالله): معناه: الإعراض عن هذا الخاطر الباطل، والالتجاء إلى الله تعالى في إذهابه. قال الإمام المازري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ظاهر الحديث أنه ﷺ أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال، ولا نظر في إبطالها. قال: والذي يقال في هذا المعنى: إن الخواطر على قسمين. فأما التي ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت، فهي التي تدفع بالإعراض عنها. وعلى هذا يحمل الحديث. وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة. فكأنه لما كان أمراً طارئاً بغير أصل دُفع بغير نظر في دليل. إذ لا أصل له ينظر فيه. وأما الخواطر المستقرة التي أوجبتها الشبهة، فإنها لا تدفع إلا بالاستدلال والنظر في إبطالها. والله أعلم.

١٥٦ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟). [خ٧٢٩٦م / ١٣٦م]

□ وفي رواية لمسلم: (قَالَ اللَّهُ ﷻ: إِنَّ أَمَّتَكَ لَا يَزَالُونَ يَقُولُونَ: مَا كَذَا؟ مَا كَذَا؟ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟).

١٥٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟) قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ جَاءَنِي نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! هَذَا اللَّهُ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ قَالَ: فَأَخَذَ حَصِيًّا بِكَفِّهِ فَرَمَاهُمْ، ثُمَّ قَالَ: قُومُوا، قُومُوا، صَدَقَ خَلِيلِي. [م١٣٥م]

□ وفي رواية: (لَا يَزَالُ النَّاسُ يَسْأَلُونَكُمْ عَنِ الْعِلْمِ..).

□ وفي رواية: قَدْ سَأَلَنِي إِثْنَانِ، وَهَذَا الثَّالِثُ.

□ وفي رواية: (لَيْسَ أَلَنَّا النَّاسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يَقُولُوا..).

* * *

١٥٨ - (حم) عَنْ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ الْإِنْسَانَ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ، ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ خَلَقَ الْأَرْضَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، حَتَّى يَقُولَ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ؟ فَإِذَا وَجَدَ أَحَدَكُمْ ذَلِكَ؛ فَلْيَقُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ). [حم٢١٨٦٧م]

• متن الحديث صحيح.

١٥٦ - وأخرجه/ حم(١١٩٩٥).

١٥٧ - وأخرجه/ حم(٧٧٩٠) (٧٢٠٧) (٩٠٢٧) (١٠٩٥٣).

١٥٩ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَحَدَكُمْ يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَكَ؟ فَيَقُولُ: اللَّهُ، فَيَقُولُ: فَمَنْ خَلَقَ اللَّهَ؟ فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ أَحَدَكُمْ؛ فَلْيَقْرَأْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُذْهِبُ عَنْهُ).

[حم ٢٦٢٠٣]

• صحيح من حديث أبي هريرة.

٢٤ - باب: كتابة الحسنات والسيئات

١٦٠ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا يَرَوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ: قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا وَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً).

[خ ٦٤٩١ / م ١٣١٠]

□ زاد في رواية لمسلم: (ومحاهها الله^(١))، ولا يهلك على الله إلا هالك^(٢)).

■ وزاد الدارمي في أوله: (إِنَّ رَبَّكُمْ رَحِيمٌ..).

١٦٠ - وأخرجه/ مي(٢٧٨٦)/ حم(٢٠٠١) (٢٥١٩) (٢٨٢٧) (٣٤٢٠).

(١) (ومحاهها الله): الذي في جمع الحميدي (أو محاهها الله).

(٢) (ولا يهلك على الله إلا هالك): قال القاضي عياض رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: معناه: من حتم هلاكه، وسدت عليه أبواب الهدى، مع سعة رحمة الله وكرمه... فهو الهالك المحروم.

١٦١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَحْسَنَ أَحَدُكُمْ إِسْلَامَهُ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَكُلُّ سَيِّئَةٍ يَعْمَلُهَا تُكْتَبُ لَهُ بِمِثْلِهَا). [خ ٤٢ / م ١٢٩]

□ زاد مسلم: (حتى يلقي الله).

١٦٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَانْكُتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَانْكُتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَانْكُتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمِلَهَا فَانْكُتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ).

[خ ٧٥٠١ / م ١٢٩]

□ وفي رواية مسلم: (قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: رَبِّ! ذَاكَ عَبْدُكَ يُرِيدُ أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً، وَهُوَ أَبْصَرُ بِهِ، فَقَالَ: ارْقُبُوهُ، فَإِنْ عَمِلَهَا فَانْكُتُبُوهَا لَهُ بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا فَانْكُتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، إِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَايَ).^(١)

□ وفي رواية لمسلم: (إِذَا هُمْ عَبْدِي..).

[م ١٢٨]

□ وفي رواية له: (مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، لَمْ تُكْتَبْ، وَإِنْ عَمِلَهَا، كُتِبَتْ).

[م ١٣٠]

□ وفي رواية له: (إِذَا تَحَدَّثَ عَبْدِي بِأَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً..).

[م ١٢٩]

■ وعند الترمذي بلفظ: (إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِحَسَنَةٍ..)، وفي آخره،

١٦٢ - وأخرجه / ت (٣٠٧٣) / حم (٧١٩٦) (٧٢٩٦) (٧١٦٦) (٨٢١٧) (٨٢١٩) (٩٣٢٥) (١٠٤٦٦).

(١) (من جراي): معناه: من أجلي.

ثُمَّ قَرَأَ: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

١٦٣ - (خ) عن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا أَسْلَمَ الْعَبْدُ فَحَسَنَ إِسْلَامُهُ، يُكْفَرُ اللَّهُ عَنْهُ كُلَّ سَيِّئَةٍ كَانَ زَلَفَهَا^(١))، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ الْقِصَاصُ: الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهَا). [خ. ٤١. معلق]

* * *

١٦٤ - (ت) عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ)، قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ أَزْدَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ نَزَعًا). [ت ٢٤٠٣]

• ضعيف جداً.

١٦٥ - (مي) عن أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا). [مي ٢٨٠٥]

• إسناده جيد.

١٦٦ - (حم) عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دَرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَأَنْفَكَتْ حَلَقَةً، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً أُخْرَى فَأَنْفَكَتْ حَلَقَةً أُخْرَى، حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى الْأَرْضِ). [حم ١٧٣٠٧]

• إسناده حسن.

١٦٣ - وأخرجه/ ن(٥٠١٣)، وصححه الألباني.
(١) (كان زلفها): أي: أسلفها وقدمها.

١٦٧ - (حم) عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْأَعْمَالُ سِتَّةٌ وَالنَّاسُ أَرْبَعَةٌ: فَمُوجِبَتَانِ، وَمِثْلٌ بِمِثْلٍ، وَحَسَنَةٌ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَحَسَنَةٌ بِسَبْعِمِائَةٍ، فَأَمَّا الْمُوجِبَتَانِ: فَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ، وَأَمَّا مِثْلٌ بِمِثْلٍ: فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ حَتَّى يَشْعُرَهَا قَلْبُهُ، وَيَعْلَمَهَا اللَّهُ مِنْهُ، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً فِعْشَرَ أَمْثَالِهَا، وَمَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَحَسَنَةٌ بِسَبْعِمِائَةٍ).

وَأَمَّا النَّاسُ: فَمَوْسَعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوسَعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَوْسَعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ).

• حديث حسن. [حم ١٨٩٠٠، ١٩٠٣٥، ١٩٠٣٦، ١٩٠٣٨، ١٩٠٣٩]

[وانظر: ٨٩٥٠، ١٢٧٩٩ المؤمن من سرته حسنته.

وانظر: ٧١٧٩، ٨١٨٠، ١١٣٤٥ في كتابة الحسنات بعامل النية].

٢٥ - باب: جزاء الحسنات للمؤمن والكافر

١٦٨ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِناً حَسَنَةً^(١))، يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا فِي الْآخِرَةِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا اللَّهُ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ^(٢))، لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا).

[٢٨٠٨م]

١٦٨ - وأخرجه/ حم (١٢٢٣٧) (١٢٢٦٤) (١٤٠١٨).

(١) (لا يظلم مؤمناً حسنة): معناه: لا يترك مجازاته بشيء من حسناته.

(٢) (أفضى إلى الآخرة): أي: صار إليها.

□ وفي رواية: (إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعَمَ بِهَا طُعْمَةً فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدَّخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا، عَلَى طَاعَتِهِ).

* * *

١٦٩ - (حم) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنِّي لَتَحْتَ رَاحِلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَقَالَ قَوْلًا حَسَنًا جَمِيلًا، وَكَانَ فِيمَا قَالَ: (مَنْ أَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ، فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ، وَلَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا، وَمَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَلَهُ أَجْرُهُ، وَلَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا). [حم ٢٢٢٣٤]

• صحيح، وإسناده ضعيف.

٢٦ - باب: هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية؟

١٧٠ - (ق) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ! أَنْؤَاخِذَ بِمَا عَمَلْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: (مَنْ أَحْسَنَ فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُؤَاخِذْ بِمَا عَمِلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَنْ أَسَاءَ فِي الْإِسْلَامِ أُخِذَ بِالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ)^(١).

١٧٠ - وأخرجه/ جه (٤٢٤٢)/ مي (١)/ حم (٣٥٩٦) (٣٦٠٤).

(١) قال الخطابي: ظاهر الحديث خلاف ما أجمعت عليه الأمة: أن الإسلام يجب ما قبله.

ونقل ابن بطال عن المهلب قال: معنى الحديث: من أحسن في الإسلام بالتمادي على محافظته والقيام بشرائطه، لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية، ومن أساء في الإسلام؛ أي: في عقده بترك التوحيد، أخذ بكل ما أسلفه.

قال ابن بطال: عرضته على جماعة من العلماء، فقالوا: لا معنى لهذا الحديث غير هذا، ولا تكون الإساءة هنا إلا الكفر، للإجماع على أن المسلم لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية («الفتح» ١٢/٢٦٦).

□ وفي رواية لمسلم: (وَمَنْ أَسَاءَ أَخَذَ بِعَمَلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ).

٢٧ - باب: من عمل خيراً قبل إسلامه

١٧١ - (ق) عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ أَشْيَاءَ، كُنْتُ أَتَحَنُّ^(١) بِهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، مِنْ صَدَقَةٍ، أَوْ عَتَاقَةٍ، وَصَلَةٍ رَحِمَ، فَهَلْ فِيهَا مِنْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَسَلِمْتَ عَلَى مَا سَلَفَ مِنْ خَيْرٍ)^(٢).

[خ١٤٣٦م / ١٢٣م]

□ وزاد في رواية لمسلم: قُلْتُ: فَوَاللَّهِ! لَا أَدْعُ شَيْئاً صَنَعْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ إِلَّا فَعَلْتُ فِي الْإِسْلَامِ مِثْلَهُ.

□ وفي رواية لهما: أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ أَعْتَقَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِائَةَ رَقَبَةٍ، وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ، ثُمَّ أَعْتَقَ فِي الْإِسْلَامِ مِائَةَ رَقَبَةٍ، وَحَمَلَ عَلَى مِائَةِ بَعِيرٍ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ.

[خ٢٥٣٨م]

٢٨ - باب: الاختصار على الفروض

١٧٢ - (ق) عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى

١٧١ - وأخرجه/ حم (١٥٣١٨) (١٥٣١٩) (١٥٥٧٥).

(١) (أتحنن): قال أهل اللغة: أصل التحنن أن يفعل فعلاً يخرج به من الحنن، وهو الإثم. وكذا تأثم وتحرج وتهجد؛ أي: فعل فعلاً يخرج به عن الإثم والحرَج.

(٢) (أسلمت على ما أسلفت من خير): وهذا لفظ مسلم، قال ابن بطال وغيره من المحققين: إن الحديث على ظاهره وإنه إذا أسلم الكافر ومات على الإسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر.

١٧٢ - وأخرجه/ د (٣٩١) / ن (٤٥٧) (٢٠٨٩) (٥٠٤٣) / مي (١٥٧٨) / ط (٤٢٥) / حم (١٣٩٠).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ، ثَائِرَ الرَّأْسِ^(١)، يُسْمَعُ دَوِيُّ صَوْتِهِ^(٢) وَلَا يُفْقَهُ مَا يَقُولُ، حَتَّى دَنَا، فَإِذَا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ)، فَقَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَصِيَامُ رَمَضَانَ)، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُ؟ قَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ)، قَالَ: وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الزَّكَاةَ، قَالَ: هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا؟ قَالَ: (لَا، إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ)، قَالَ: فَأَذْبَرَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ لَا أُرِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَفْلَحَ إِنْ صَدَقَ). [خ/٤٦ / ١١م]

□ وفي رواية لهما: (دَخَلَ الْجَنَّةَ إِنْ صَدَقَ). [خ/٦٩٥٦]

□ وفي رواية لمسلم: (أَفْلَحَ - وَأَبِيهِ - إِنْ صَدَقَ).

■ ولفظ الدارمي، ورواية عند أبي داود: (أَفْلَحَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ، دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَبِيهِ إِنْ صَدَقَ). [٣٢٥٢، ٣٩٢د]

١٧٣ - (م) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ^(١) إِذَا صَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَزِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَاللَّهِ! لَا أَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا. [م/١٥]

□ وذكر في رواية: أَنَّ الرَّجُلَ هُوَ النِّعْمَانُ بْنُ قَوْقُلٍ.

* * *

(١) (ثائر الرأس): معناه: أن شعره متفرق، إشارة إلى قرب عهده بالوفادة.

(٢) (دوي صوته): الدوي: صوت مرتفع متكرر ولا يفهم. وذلك لأنه نادى من بعد.

١٧٣ - وأخرجه/ حم (١٤٣٩٤) (١٤٧٤٧).

(١) (أرأيت): أي: أخبرني.

١٧٤ - (ن) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَمْ افْتَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى عِبَادِهِ مِنَ الصَّلَوَاتِ؟ قَالَ: (افْتَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا)، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ قَبْلَهُنَّ أَوْ بَعْدَهُنَّ شَيْئًا؟^(١) قَالَ: (افْتَرَضَ اللَّهُ ﷻ عَلَى عِبَادِهِ صَلَوَاتٍ خَمْسًا)، فَحَلَفَ الرَّجُلُ لَا يَزِيدُ عَلَيْهِ شَيْئًا، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ صَدَقَ لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ). [٤٥٨ن]

• صحيح.

١٧٥ - (حم) عَنْ أَبِي الطَّفِيلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلَمَّا جَاوَزَهُمْ، قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَا بُغْضَ هَذَا فِي اللَّهِ، فَقَالَ أَهْلُ الْمَجْلِسِ: بِئْسَ وَاللَّهِ مَا قُلْتَ، أَمَا وَاللَّهِ لَنَنْبِتَنَّهُ، فَمَ يَا فُلَانُ - رَجُلًا مِنْهُمْ - فَأَخْبِرَهُ، قَالَ فَأَدْرَكَهُ رَسُولُهُمْ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ، فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَرَرْتُ بِمَجْلِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ فُلَانٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَرَدُّوا السَّلَامَ، فَلَمَّا جَاوَزْتُهُمْ أَدْرَكَنِي رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَأَخْبَرَنِي: أَنَّ فُلَانًا قَالَ: وَاللَّهِ! إِنِّي لَا بُغْضَ هَذَا الرَّجُلِ فِي اللَّهِ، فَادْعُهُ، فَسَلِّهِ عَلَى مَا يُبْغِضُنِي؟ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَهُ عَمَّا أَخْبَرَهُ الرَّجُلُ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ وَقَالَ: قَدْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَلِمَ تُبْغِضُهُ؟) قَالَ: أَنَا جَارُهُ وَأَنَا بِهِ خَابِرٌ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُهُ يُصَلِّي صَلَاةً قَطُّ؛ إِلَّا هَذِهِ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، الَّتِي

١٧٤ - وأخرجه/ حم (١٣٨١٥).

(١) (هل قبلهن أو بعدهن شيئاً؟): أي: هل افترض قبلهن أو بعدهن شيئاً؟

يُصَلِّيَهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، قَالَ الرَّجُلُ: سَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ رَأَيْ قَطُّ أَخْرَجْتُهَا عَنْ وَقْتِهَا، أَوْ أَصَاتُ الْوُضُوءِ لَهَا، أَوْ أَصَاتُ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فِيهَا؟ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُهُ يَصُومُ قَطُّ؛ إِلَّا هَذَا الشَّهْرَ الَّذِي يَصُومُهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ رَأَيْ قَطُّ أَفْطَرْتُ فِيهِ، أَوْ انْتَقَصْتُ مِنْ حَقِّهِ شَيْئًا؟ فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: لَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُهُ يُعْطِي سَائِلًا قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُهُ يُنْفِقُ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا فِي شَيْءٍ مِنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ؛ إِلَّا هَذِهِ الصَّدَقَةُ الَّتِي يُؤَدِّيهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، قَالَ: فَسَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ كَتَمْتُ مِنَ الزَّكَاةِ شَيْئًا قَطُّ، أَوْ مَا كَسْتُ فِيهَا طَالِبَهَا؟ قَالَ: فَسَأَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قُمْ، إِنْ أَذْرِي لَعَلَّهُ خَيْرٌ مِنْكَ).

[حم ٢٣٨٠٣، ٢٣٨٠٤]

• ضعيف لإرساله.

[وانظر: ٢، ١٣٦٤٦].

٢٩ - باب: الدين يسر

١٧٦ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ^(١) أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا^(٢) وَقَارِبُوا^(٣)،

١٧٦ - وأخرجه/ ن(٥٠٤٩) وزاد: (وأبشروا ويسروا).

(١) (ولن يشاد): المشادة: المغالبة، والمعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب.

(٢) (فسددوا): أي: الزموا السداد، وهو الصواب، من غير إفراط ولا تفريط. قال أهل اللغة: السداد: التوسط في العمل.

(٣) (وقاربوا): أي: إن لم تستطيعوا الأخذ بالأكمل، فاعملوا ما يقرب منه.

وَأَبْشِرُوا^(٤)، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ^(٥) وَالرَّوْحَةِ^(٦) وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ^(٧). [خ ٣٩]

١٧٧ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الْأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ^(١) يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَيَغْضِبُ حَتَّى يُعْرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: (إِنَّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَنَا). [خ ٢٠]

١٧٨ - (خ) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْحَنِيفَةُ السَّمْحَةُ). [خ. الإيمان، باب الدين يسر]

* * *

١٧٩ - (حم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ). [حم ١٣٠٥٢]

● حسن بشواهده.

١٨٠ - (حم) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ). [حم ١٥٩٣٦]

● إسناده حسن.

(٤) (وأبشروا): أي: بالثواب على العمل الدائم وإن قل.

(٥) (واستعينوا بالغدوة): أي: استعينوا على مداومة العبادة بإيقاعها في الأوقات المنشطة. والغدوة: سير أول النهار.

(٦) (والروحة): السير بعد الزوال.

(٧) (والدلجة): سير آخر الليل. وهذه الأوقات أطيب أوقات المسافرين. وكأنه ﷺ خاطب مسافراً إلى مقصد فنبهه على أوقات نشاطه.

١٧٧ - وأخرجه/ حم (٢٤٢٨٩) (٢٤٣١٩) (٢٣٩١٢).

(١) (كهيتك): أي: ليس حالنا كحالك.

١٨١ - (حم) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَةٌ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ). [حم ٥٨٦٦، ٥٨٧٣]
• صحيح.

١٨٢ - (حم) عَنْ أَبِي طُعْمَةَ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنِّي أَقْوَى عَلَى الصِّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ اللَّهِ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ جِبَالِ عَرَفَةَ). [حم ٥٣٩٢]
• إسناده ضعيف.

١٨٣ - (حم) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ لَمْ يَقْبَلْ رُخْصَةَ اللَّهِ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ جِبَالِ عَرَفَةَ). [حم ١٧٤٥٠]
• إسناده ضعيف.

١٨٤ - (حم) عَنْ أَبِي عُرْوَةَ قَالَ: كُنَّا نَنْتَظِرُ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ رَجُلًا يَقْطُرُ رَأْسُهُ مِنْ وُضُوءٍ أَوْ غُسْلٍ، فَصَلَّى فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ جَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا، أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ دِينَ اللَّهِ فِي يُسْرِ) ثَلَاثًا يَقُولُهَا. [حم ٢٠٦٦٩]
• حسن لغيره.

١٨٥ - (حم) عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (الْإِسْلَامُ ذُلُولٌ لَا يَرْكَبُ إِلَّا ذُلُولًا). [حم ٢١٢٩٢]
• إسناده ضعيف جداً.

١٨٦ - (حم) عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ ذَاتَ يَوْمٍ

لِحَاجَةٍ، فَإِذَا أَنَا بِالنَّبِيِّ ﷺ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي جَمِيعًا، فَإِذَا نَحْنُ بَيْنَ أَيْدِينَا بِرَجُلٍ يُصَلِّي يُكْثِرُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَتَرَاهُ يُرَائِي)؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَتَرَكَ يَدِي مِنْ يَدِهِ، ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يُصَوِّبُهُمَا وَيَرْفَعُهُمَا وَيَقُولُ: (عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، عَلَيْكُمْ هَدْيًا قَاصِدًا، فَإِنَّهُ مَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ يَغْلِبْهُ).

[حم ٢٢٩٦٣، ٢٣٠٥٣]

• إسناده صحيح.

١٨٧ - (حم) عَنْ حَفْصِ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: انْطَلَقَ بِنَا إِلَى الشَّامِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، لِيَفْرَضَ لَنَا، فَلَمَّا رَجَعَ وَكُنَّا بِفَجِّ النَّاقَةِ، صَلَّى بِنَا الْعَصْرَ ثُمَّ سَلَّمَ وَدَخَلَ فُسْطَاطَهُ، وَقَامَ الْقَوْمُ يُضِيفُونَ إِلَى رَكْعَتَيْهِ رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، قَالَ فَقَالَ: قَبَّحَ اللَّهُ الْوُجُوهَ، فَوَاللَّهِ! مَا أَصَابَتِ السُّنَّةُ، وَلَا قِيلَتِ الرُّخْصَةُ، فَأَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَقْوَامًا يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ، يَمْرُقُونَ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ).

[حم ١٢٦١٥]

• إسناده قوي.

[وانظر: ١٣٧٨٦، ١٥٣١٧].

٣٠ - باب: الدين النصيحة

١٨٨ - (ق) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. [خ ٥٧ / م ٥٦]

١٨٨ - وأخرجه / د (٤٩٤٥) / ت (١٩٢٥) / ن (٤١٦٧) (٤١٦٨) / م (٢٥٤٠) / حم (١٩١٢٥)

(١٩١٦١) (١٩١٩٣) (١٩١٩٥) (١٩١٩٩) (١٩٢٢٨) (١٩٢٢٩) (١٩٢٤٥)

(١٩٢٤٨) (١٩٢٥٨) (١٩٢٦١).

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَلَقَّنِي: (فِيمَا اسْتَطَعْتُ، وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ). [خ٧٢٠٤]

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ. [خ٢١٥٧]

□ وله: عَنْ زِيَادِ بْنِ عِلَاقَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ يَوْمَ مَاتَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: قَامَ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِاتِّقَاءِ اللَّهِ وَحُدُّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ، حَتَّى يَأْتِيَكُمْ أَمِيرٌ، فَإِنَّمَا يَأْتِيكُمْ الْآنَ. ثُمَّ قَالَ: اسْتَغْفِرُوا لِأَمِيرِكُمْ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ الْعَفْوَ. ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ قُلْتُ: أَبَايَعُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَشَرَطَ عَلَيَّ: (وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ) فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا، وَرَبَّ هَذَا الْمَسْجِدِ! إِنِّي لَنَاصِحٌ لَكُمْ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَنَزَلَ. [خ٥٨]

■ زاد أبو داود: وكان - جرير - إِذَا بَاغَ الشَّيْءَ، أَوْ اشْتَرَاهُ قَالَ: أَمَّا إِنَّ الَّذِي أَخَذَنَا مِنْكَ، أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أَعْطَيْنَاكَ، فَاخْتَرُ.

١٨٩ - (م) عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الَّذِينَ النَّصِيحَةُ) قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ)^(١).

١٨٩ - وأخرجه/ د(٤٩٤٤)/ ن(٤٢٠٨) / ح(١٦٩٤٠ - ١٦٩٤٢) / (١٦٩٤٥) - (١٦٩٤٧).

(١) (لله) وكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم): أما النصيحة لله تعالى فمعناها منصرف إلى الإيمان به ونفي الشريك عنه. وحقيقة هذه الإضافة راجعة إلى العبد في نصحه نفسه. فالله ﷻ غني عن نصح الناصح. وأما النصيحة =

■ ولفظ أبي داود: (إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ) كررها ثلاثاً، وكرر:
(وَأُئِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ) مرتين.

* * *

١٩٠ - (ت ن) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ) قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ). [ت١٩٢٦/ ن٤٢١٠، ٤٢١١]

□ هذا لفظ النسائي، ولهما: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ)، قالوا:

• حسن صحيح.

١٩١ - (مي) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ) قَالَ: قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِأُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ). [مي٢٧٩٦]

• إسناده حسن.

١٩٢ - (ن) عَنْ جَرِيرٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ لَهُ: أَبَايُكَ

= لكتابي ﷺ فالإيمان بأنه كلام الله تعالى، والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه. وأما النصيحة لرسول الله ﷺ فتصديقه على الرسالة والإيمان بجميع ما جاء به. وأما النصيحة لأئمة المسلمين فمعاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به. والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بأمر المسلمين من أصحاب الولايات. وأما نصيحة عامة المسلمين، وهم من عدا ولاة الأمور فأرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم.

١٩٠ - وأخرجه/ حم (٧٩٥٤).

١٩٢ - وأخرجه/ حم (١٩١٦٢) (١٩١٦٣) (١٩١٦٥) (١٩١٨٢) (١٩١٩١) (١٩٢٣٣) (١٩٢٣٨).

عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فِيمَا أَحَبَبْتُ وَفِيمَا كَرِهْتُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَوْ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَا جَرِيرُ؟ أَوْ تُطِيقُ ذَلِكَ؟) قَالَ: (قُلْ فِيمَا اسْتَطَعْتُ) فَبَايَعَنِي (وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ). [٤١٨٥ - ٤١٨٨]

□ وفي رواية: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالنُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَعَلَى فِرَاقِ الْمُشْرِكِ.

□ وفي رواية: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يُبَايِعُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ، وَاشْتَرِطْ عَلَيَّ، فَأَنْتَ أَعْلَمُ، قَالَ:

• صحيح.

١٩٣ - (حم) عن ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الدِّينُ النَّصِيحَةُ)، قَالُوا لِمَنْ؟ قَالَ: (لِلَّهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُؤْمِنِينَ).

• صحيح لغيره.

١٩٤ - (حم) عن جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! اشْتَرِطْ عَلَيَّ، فَقَالَ: (تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُصَلِّي الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَنْصَحُ الْمُسْلِمَ، وَتَبْرَأَ مِنَ الْكَافِرِ).

• حديث صحيح.

١٩٥ - (حم) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (قَالَ اللَّهُ وَجَّكَ: أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَنِي بِهِ عَبْدِي إِلَيَّ النَّصْحُ لِي).

[حم ٢٢١٩١]

• إسناده ضعيف جداً.

[وانظر: ١٤٠٩١ النصيحة حق المسلم على المسلم].

٣١ - باب: المسلم والمهاجر

١٩٦ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ^(١)). [خ ١١ / م ٤١]

□ وفي رواية لمسلم: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟

١٩٧ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ^(١) مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ). [خ ١٠]

■ واقتصر الدارمي على الجملة الأولى.

■ وفي رواية لأحمد: (الْمُؤْمِنُ: مَنْ أَمَنَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوءَ فَاجْتَنَبَهُ). [حم ٦٩٢٥]

١٩٨ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ؟ قَالَ: (مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ). [م ٤٠]

١٩٦ - وأخرجه / ت (٢٥٠٤) / (٢٦٢٨) / ن (٥٠١٤).

(١) (من لسانه ويده): معناه: لم يؤذ مسلماً بقول ولا فعل.

١٩٧ - وأخرجه / د (٢٤٨١) / ن (٥٠١١) / مي (٢٧١٦) / حم (٦٥١٥) (٦٨٠٦) (٦٨١٤)

(٦٨٣٥) (٦٨٣٦) (٦٨٨٩) (٦٩١٢) (٦٩٥٣) (٦٩٥٥) (٦٩٨٢) (٦٩٨٣)

(٧٠١٧) (٧٠٨٦).

(١) (والمهاجر): هو بمعنى: الهاجر. والهجرة ضربان: ظاهرة وباطنة. فالباطنة

ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء والشيطان، والظاهرة الفرار بالدين من الفتن.

١٩٨ - وأخرجه / حم (٦٧٥٣).

١٩٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:
(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ).

[م٤١]

* * *

٢٠٠ - (ت ن) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ
عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ).

[ت٢٦٢٧ / ن٥٠١٠]

• حسن صحيح.

٢٠١ - (ج ه) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الْمُؤْمِنُ
مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا
وَالذُّنُوبَ).

[ج ه٣٩٣٤]

• صحيح.

٢٠٢ - (حم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ
مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُهَاجِرُ
مَنْ هَجَرَ السُّوءَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ
بَوَائِقَهُ).

[حم١٢٥٦١]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٢٠٣ - (حم) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (طُولُ الْقُنُوتِ). قَالَ:

١٩٩ - وأخرجه / مي (٢٧١٢) / حم (١٤٩٩٥) (١٥٢١٠).

٢٠٠ - وأخرجه / حم (٨٩٣١).

٢٠١ - وأخرجه / حم (٢٣٩٥٨).

يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ عَقَرَ جَوَادَهُ، وَأُرِيقَ دَمُهُ).
 قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ الْهَجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ هَجَرَ مَا
 كَرِهَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (مَنْ
 سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا الْمُوجِبَتَانِ؟
 قَالَ: (مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ
 شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ). [حم ١٥٢١٠]

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٢٠٤ - (حم) عَنْ سَهْلِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
 (الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ). [حم ١٥٦٣٥، ١٥٦٤٤]

• حديث صحيح لغيره.

٢٠٥ - (حم) عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ
 الْوَدَاعِ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ،
 وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي
 طَاعَةِ اللَّهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ). [حم ٢٣٩٥٨، ٢٣٩٦٧]

• إسناده صحيح.

[وانظر: ٤٠٢٢].

٣٢ - باب: (قل: آمنت بالله)

٢٠٦ - (م) عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيِّ قَالَ: قُلْتُ:

٢٠٥ - سبق هذا الحديث برقم (٢٠١) مختصراً عند ابن ماجه.

٢٠٦ - وأخرجه ت (٢٤١٠) / جه (٣٩٧٢) / مي (٢٧١٠) (٢٧١١) / حم (١٥٤١٦ - ١٥٤١٩) (١٩٤٣).

يَا رَسُولَ اللَّهِ! قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا، لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ،
قَالَ: (قُلْ: آمَنْتُ بِاللَّهِ فَاسْتَقِمَّ). [م٣٨]

■ ولفظ الترمذي وابن ماجه والدارمي: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَدِّثْنِي
بِأَمْرِ أُعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: (قُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
مَا أَخَوْفُ مَا تَخَافُ عَلَيَّ؟ فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ: (هَذَا).
■ وللدارمي: (اتَّقِ اللَّهَ، ثُمَّ اسْتَقِمَّ).

٣٣ - باب: ما يحب لنفسه

٢٠٧ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ). [خ١٣ / م٤٥م]

□ وفي رواية لمسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى
يُحِبَّ لِجَارِهِ - أَوْ قَالَ: لِأَخِيهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ).

■ في رواية ابن ماجه: أَوْ قَالَ: لِجَارِهِ.

■ وفي رواية للنسائي: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ). [ن٥٠٣٢]

* * *

٢٠٨ - (حم) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ
حَتَّى يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ، وَحَتَّى يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا
لِلَّهِ وَرَجُلًا). [حم١٣٨٧٥]

● إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٢٠٧ - وأخرجه/ ت(٢٥١٥)/ ن(٥٠٣١) (٥٠٥٤)/ ج(٦٦)/ م(٢٧٤٠)/ حم(١٢٨٠١)
(١٣١٤٦) (١٣٦٢٩) (١٣٨٧٤) (١٣٩٦٣) (١٤٠٨٢).

٢٠٩ - (حم) عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِحَدِّهِ يَزِيدَ بْنِ أَسَدٍ: (أَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ).

□ وفي رواية: (أَتُحِبُّ الْجَنَّةَ؟) قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (فَأَحِبَّ لِأَخِيكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ).

[حم ١٦٦٥٣، ١٦٦٥٥، ١٦٦٥٦]

• حديث حسن، وإسناده فيه ضعيف.

٣٤ - باب: المنافقون وصفاتهم

٢١٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (آيَةُ الْمُنَافِقِ^(١) ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ).

[خ ٣٣ / م ٥٩]

□ وزاد في رواية لمسلم: (وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ).

□ وفي رواية له: (مِنْ عَلَامَاتِ الْمُنَافِقِ ثَلَاثَةٌ...).

٢١١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَرْبَعُ مَنْ كُنَّ فِيهِ^(١) كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا^(٢)، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ

٢١٠ - وأخرجه/ ت (٢٦٣١) / ن (٥٠٣٦) / حم (٦٦٨٥) (٩١٥٨) (١٠٩٢٥).

(١) (آية المنافق): الآية: العلامة.

٢١١ - وأخرجه/ د (٤٦٨٨) / ت (٢٦٣٢) / ن (٥٠٣٥) / حم (٦٧٦٨) (٦٨٧٩) (٦٨٦٤).

(١) (أربع من كن فيه): الذي قاله المحققون إن معناه: إن هذه الخصال خصال نفاق. وصاحبها شبيه بالمنافقين في هذه الخصال ومتخلق بأخلاقهم. لا أنه منافق في الإسلام، فيظهره وهو يطن الكفر.

(٢) (كان منافقاً خالصاً): معناه: شديد الشبه بالمنافقين بسبب هذه الخصال.

فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ،
وَإِذَا عَاهَدَ عَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ^(٣). [خ ٣٤م / ٥٨م]

□ ولفظ مسلم: (وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ) بدل: (إِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ) وهو
رواية عند البخاري. [خ ٢٤٥٩م]

٢١٢ - (ق) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ
الْمُؤْمِنِ كَالْخَامَةِ^(١) مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُهَا^(٢) الرِّيحُ مَرَّةً، وَتَعْدِلُهَا مَرَّةً.
وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَالْأَرْزَةِ^(٣)، لَا تَزَالُ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا^(٤) مَرَّةً
وَاحِدَةً). [خ ٥٦٤٣م / ٢٨١٠م]

□ وفي رواية لمسلم: (وَمَثَلُ الْكَافِرِ).

□ وفي رواية له: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، تُفَيِّئُهَا
الرِّيحُ، تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ أَجْلُهُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ
الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ^(٥)، الَّتِي لَا يُصِيبُهَا شَيْءٌ، حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً
وَاحِدَةً).

■ ولفظ الدرمي: (تُعَدِّلُهَا مَرَّةً، وَتُضْجِعُهَا أُخْرَى حَتَّى يَأْتِيَهُ
الْمَوْتُ. وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْدِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا...).

(٣) (إذا خاصم فجر): أي: مال عن الحق وقال الباطل والكذب.

٢١٢ - وأخرجه/ مي (٢٧٤٩)/ حم (١٥٧٦٩) (٢٧١٧١).

(١) (كالخامة): الطاقة الغضة اللينة من الزرع.

(٢) (تفئها): أي: تميلها.

(٣) (كالأرز): الأرز: شجر معتدل صلب لا يحركه هبوب الرياح.

(٤) (انجعافها): أي: انقلاعها.

(٥) (المجدية): أي: الثابتة المتتصبة.

٢١٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ خَامَةِ الزَّرْعِ، يَفِيءُ وَرَقُهُ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ تُكَفِّئُهَا^(١))، فَإِذَا سَكَنتِ اعْتَدَلَتْ، وَكَذَلِكَ الْمُؤْمِنُ يُكَفِّئُ بِالْبَلَاءِ. وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ، صَمَاءُ^(٢) مُعْتَدِلَةٌ، حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ). [خ ٧٤٦٦ (٥٦٤٤) / م ٢٨٠٩]

□ وفي رواية للبخاري: (والفاجر). [خ ٥٦٤٤]

□ ولفظ مسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ، لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ، وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ، لَا تَهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ^(٣)).

٢١٤ - (م) عَنْ قَيْسٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِي أَمْرِ عَلِيٍّ، أَرَأَيْتُمْ رَأَيْتُمُوهُ، أَوْ شَيْئاً عَهِدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَلَكِنْ حُذِيفَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقاً^(١)): فِيهِمْ ثَمَانِيَّةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ^(٢)، ثَمَانِيَّةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبَيْلَةُ^(٣) وَأَرْبَعَةٌ) لَمْ أَحْفَظْ مَا قَالَ شُعْبَةُ فِيهِمْ. [م ٢٧٧٩]

٢١٣ - وأخرجه / ت (٢٨٦٦) / حم (٧١٩٢) (٧٨١٤) (١٠٧٧٥).

(١) (تكفئها): تميلها.

(٢) (صماء): أي: صلبة شديدة بلا تجويف.

(٣) (تستحصد): أي: تنقلع مرة واحدة كالزروع الذي انتهى يسه.

٢١٤ - وأخرجه / حم (١٨٨٨٥) (٢٣٣١٩) (٢٣٣٢١) (٢٣٣٩٥) (٢٣٤٠٩) (٢٣٧٩٢).

(١) (اثنا عشر منافقاً): معناه: الذين ينسبون إلى صحبتي.

(٢) (سم الخياط): وهو ثقب الإبرة. ومعناه: لا يدخلون الجنة أبداً، كما لا يدخل الجمل في سم الإبرة أبداً.

(٣) (الدبيلة): قد فسرهما في الحديث: بسراج من نار.

□ وفي رواية: قلنا لعمار: أرايت قتالكم، أرايأ رأيتموه... .

□ زاد في رواية: (ثَمَانِيَّةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبَيْلَةَ، سِرَاجٌ مِنَ النَّارِ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ، حَتَّى يَنْجَمَ مِنْ صُدُورِهِمْ).

□ وفي رواية قَالَ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ وَبَيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ مَا يَكُونُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ! كَمْ كَانَ أَصْحَابُ الْعَقَبَةِ^(٤)؟ قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: أَخْبِرْهُ إِذْ سَأَلَكَ، قَالَ: كُنَّا نَخْبِرُ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ، فَإِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ فَقَدْ كَانَ الْقَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنَّ اثْنَيْ عَشَرَ مِنْهُمْ حَرَبُ اللَّهِ وَلِرَسُولِهِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ، وَعَذَرَ ثَلَاثَةً قَالُوا: مَا سَمِعْنَا مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَلِمْنَا بِمَا أَرَادَ الْقَوْمُ، وَقَدْ كَانَ فِي حَرَّةٍ^(٥) فَمَشَى فَقَالَ: (إِنَّ الْمَاءَ قَلِيلٌ، فَلَا يَسْبِقُنِي إِلَيْهِ أَحَدٌ)^(٦) فَوَجَدَ قَوْمًا قَدْ سَبَقُوهُ، فَلَعَنَهُمْ يَوْمَئِذٍ.

٢١٥ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ يَصْعَدُ الثَّنِيَّةَ، ثَنِيَّةَ الْمُرَارِ^(١)، فَإِنَّهُ يُحِطُّ عَنْهُ مَا حُطَّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ). قَالَ: فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا، خَيْلُ بَنِي الْخَزَرَجِ، ثُمَّ تَتَامَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَكُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ؛ إِلَّا صَاحِبَ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ)^(٢)،

(٤) (العقبة): هذه العقبة ليست العقبة المشهورة بمنى، التي كانت بها بيعة الأنصار ﷺ. وإنما هذه عقبة على طريق تبوك، اجتمع المنافقون فيها للغدر برسول الله ﷺ في غزوة تبوك. فعصمه الله منهم.

(٥) (حرة): الحرة أرض ذات حجارة سود. والجمع حرار.

(٦) جاء تفصيل الحادثة في «مسند الإمام أحمد» («الفتح الرباني» ٢١/٢٠١).

٢١٥ - (١) (المرار): شجر مر، وأصل الثنية: الطريق بين الجبلين. وهذه الثنية عند الحديبية.

(٢) (صاحب الجمل الأحمر) قيل: هذا الرجل هو الجد بن قيس المنافق.

فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا لَهُ: تَعَالَ، يَسْتَغْفِرُ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ. قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ يَنْشُدُ ضَالَّةً لَهُ.

[م٢٧٨٠]

٢١٦ - (م) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَذْفِنَ الرَّاكِبَ^(١)، فَرَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (بُعِثْتُ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ) فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا مُنَافِقٌ عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، قَدْ مَاتَ.

[م٢٧٨٢]

٢١٧ - (م) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: عُذْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مَوْعُوكًا، قَالَ: فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَشَدَّ حَرًّا، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ هَٰذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ)^(١) لِرَجُلَيْنِ حِينَئِذٍ مِنْ أَصْحَابِهِ.

[م٢٧٨٣]

٢١٨ - (م) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ الشَّاةِ الْعَائِرَةِ)^(١) بَيْنَ الْغَنَمَيْنِ. تَعْبُرُ^(٢) إِلَى هَذِهِ مَرَّةً، وَإِلَى هَذِهِ مَرَّةً.

[م٢٧٨٤]

□ وفي رواية: (تَكْرُرُ^(٣) فِي هَذِهِ مَرَّةً، وَفِي هَذِهِ مَرَّةً).

٢١٦ - وأخرجه/ حم (١٤٣٧٨) (١٤٦٧٦) (١٤٧٣٢).

(١) (تدفن الراكب): أي: تغيبه عن الناس وتذهب به لشدها.

٢١٧ - (١) (المقفيين): أي: المنصرفين، المولين أقيتهما.

٢١٨ - وأخرجه/ ن (٥٠٥٢) / حم (٥٠٧٩) (٥٣٥٩) (٥٥٤٦) (٥٦١٠) (٥٧٩٠) (٦٢٩٨).

(١) (العائرة): المترددة الحائرة، لا تدري أيهما تتبع.

(٢) (تعبر): أي: تتردد وتذهب.

(٣) (تكرر): أي: تعطف على هذه وعلى هذه.

■ زاد النسائي: (لَا تَدْرِي أَبَيَّهَا تَتَّبِعُ).

* * *

٢١٩ - (ن) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، فَمَنْ كَانَتْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ، لَمْ تَزَلْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَتْرُكَهَا.

[٥٠٣٨ن]

• صحيح الإسناد موقوف.

٢٢٠ - (حم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ابْنَةُ لِي كَذَا وَكَذَا، ذَكَرْتُ مِنْ حُسْنِهَا وَجَمَالِهَا فَأَثَرْتُكَ بِهَا، فَقَالَ: (قَدْ قَبِلْتُهَا)، فَلَمْ تَزَلْ تَمْدَحُهَا حَتَّى ذَكَرْتُ أَنَّهَا لَمْ تَصْدَعْ وَلَمْ تَشْتِكِ شَيْئًا قَطُّ، قَالَ: (لَا حَاجَةَ لِي فِي ابْنَتِكَ).

[حم ١٢٥٨٠]

• إسناده ضعيف.

٢٢١ - (حم) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبُلَةِ، تَخِرُّ مَرَّةً وَتَسْتَقِيمُ مَرَّةً، وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزِ، لَا يَزَالُ مُسْتَقِيمًا حَتَّى يَخِرَّ وَلَا يَشْعُرُ).

[حم ١٤٧٦١، ١٥١٥٤، ١٥٢٤٥]

• صحيح لغيره.

٢٢٢ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَكْثَرَ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا).

[حم ٦٦٣٣، ٦٦٣٤، ٦٦٣٧]

• صحيح، وإسناده حسن.

٢٢٣ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ لِلْمُنَافِقِينَ عَلَامَاتٍ يُعْرَفُونَ بِهَا: تَحِيَّتُهُمْ لَعْنَةً، وَطَعَامُهُمْ نُهْبَةً، وَغَنِيمَتُهُمْ غُلُولٌ، وَلَا يَقْرُبُونَ الْمَسَاجِدَ إِلَّا هَجْرًا، وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا ذَبْرًا، مُسْتَكْبِرِينَ لَا يَأْلَفُونَ وَلَا يُؤْلَفُونَ، خُسْبٌ بِاللَّيْلِ صُخْبٌ بِالنَّهَارِ). [حم ٧٩٢٦]

• إسناده ضعيف.

٢٢٤ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: دَخَلَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ أَخَذْتَكَ أُمٌّ مِلْدَمَ قَطُّ؟) قَالَ: وَمَا أُمٌّ مِلْدَمٌ؟ قَالَ: (حَرٌّ يَكُونُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ)، قَالَ: مَا وَجَدْتُ هَذَا قَطُّ، قَالَ: (فَهَلْ أَخَذَكَ هَذَا الصُّدَاعُ قَطُّ؟) قَالَ: وَمَا هَذَا الصُّدَاعُ؟ قَالَ: (عِرْقٌ يَضْرِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ فِي رَأْسِهِ)، قَالَ: مَا وَجَدْتُ هَذَا قَطُّ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا). [حم ٨٣٩٥، ٨٧٩٤]

• إسناده حسن.

٢٢٥ - (حم) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَكْثَرُ مُنَافِقِي أُمَّتِي قُرَاؤُهَا). [حم ١٧٣٦٧، ١٧٤١٠، ١٧٤١١]

• حسن لغيره.

٢٢٦ - (حم) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خُطْبَةً، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ فِيكُمْ مُنَافِقِينَ، فَمَنْ سَمِيتُ فَلْيُقِمِّمْ)، ثُمَّ قَالَ: (قُمْ يَا فَلَانُ، قُمْ يَا فَلَانُ، قُمْ يَا فَلَانُ) حَتَّى سَمَى سِتَّةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ فِيكُمْ - أَوْ مِنْكُمْ - فَاتَّقُوا اللَّهَ)، قَالَ: فَمَرَّ عَمْرٌ عَلَى رَجُلٍ مِمَّنْ سَمَى مُقَنَّعٍ قَدْ كَانَ يَعْرِفُهُ، قَالَ: مَا لَكَ؟ قَالَ: فَحَدَّثَهُ بِمَا

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: بُعْدًا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ. [حم ٢٢٣٤٨، ٢٢٣٤٩]

• إسناده ضعيف.

٢٢٧ - (حم) عَنْ شَتِيرِ بْنِ شَكْلٍ، وَعَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ، وَعَنْ سُلَيْكِ بْنِ مِسْحَلٍ الْغَطَفَانِي، قَالُوا: خَرَجَ عَلَيْنَا حُذَيْفَةُ وَنَحْنُ نَتَحَدَّثُ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَتَكَلِّمُونَ كَلَامًا، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّفَاقَ. [حم ٢٣٢٦٢]

• أثر حسن، وإسناده ضعيف.

٢٢٨ - (حم) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَيَصِيرُ بِهَا مُنَافِقًا، وَإِنِّي لَأَسْمَعُهَا مِنْ أَحَدِكُمْ الْيَوْمَ فِي الْمَجْلِسِ عَشْرَ مَرَّاتٍ. [حم ٢٣٢٧٨]

• أثر حسن، وإسناده ضعيف.

□ وزاد في رواية: لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَحَاضُنَّ عَلَى الْخَيْرِ، أَوْ لَيُسْحِتَنَّكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا بِعَذَابٍ، أَوْ لَيُؤْمِرَنَّ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ. [حم ٢٣٣١٢]

٢٢٩ - (حم) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: مَا أَخْبِيَّةٌ بَعْدَ أَخْبِيَّةٍ كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْثَرَ يُدْفَعُ عَنْهَا مِنَ الْمَكْرُوهِ، أَكْثَرَ مِنْ أَخْبِيَّةٍ وُضِعَتْ فِي هَذِهِ الْبُقْعَةِ، وَقَالَ: إِنَّكُمْ الْيَوْمَ مَعَشَرَ الْعَرَبِ لَتَأْتُونَ أُمُورًا، إِنَّهَا لَفِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ النَّفَاقُ عَلَى وَجْهِهِ. [حم ٢٣٣٢٢، ٢٣٣٦٦]

• أثر صحيح.

[وانظر: ١٩٩٦، ١٩٩٧، ٢٢١٩، ١٤٨٢٦، ١٤٨٢٧، ١٤٩٢١ في شأن

ابن سلول.

١٢٨٤٣ في كون الشناء على السلطان من النفاق.

١٤٢٤٣ في ذكر رجلين من المنافقين.

١٦٥٦٢ في النفاق والكفر].

٣٥ - باب: الخوف من النفاق

٢٣٠ - (خ) قَالَ إِبْرَاهِيمُ التَّيْمِيُّ: مَا عَرَضْتُ قَوْلِي عَلَى عَمَلِي؛ إِلَّا خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ مُكَذِّبًا.

٢٣١ - (خ) وَقَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَدْرَكْتُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ كُلُّهُمْ يَخَافُ النَّفَاقَ عَلَى نَفْسِهِ، مَا مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقُولُ: إِنَّهُ عَلَى إِيمَانِ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ.

٢٣٢ - (خ) وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: مَا خَافَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا أَمِنَهُ إِلَّا مُنَافِقٌ.

[خ. الإيمان، باب ٣٦].

[وانظر: ٨٥٩٠ حديث حنظلة].

٣٦ - باب: البيعة

٢٣٣ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ خَلْفٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ الْأَسْوَدَ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ يَوْمَ الْفَتْحِ، قَالَ: جَلَسَ عِنْدَ قَرْنٍ مَسْقَلَةٍ^(١)، فَبَايَعَ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالشَّهَادَةِ، قَالَ قُلْتُ: وَمَا الشَّهَادَةُ؟ قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ خَلْفٍ أَنَّهُ بَايَعَهُمْ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

[حم ١٥٤٣١]

• إسناده محتمل للتحسين.

٢٣٣ - (١) قرن مسقلة: هو مكان في الكعبة.

٢٣٤ - (حم) (ع) عَنْ ضِرَارِ بْنِ الْأَزْوَري قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: امْدُدْ يَدَكَ أَبَايُكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ ضِرَارٌ: ثُمَّ قُلْتُ:

تَرَكْتُ الْقِدَاحَ وَعَزَفَ الْقِيَا نِ وَالْحَمَرَ تَضْلِيَةً وَابْتِهَالَا
وَكَرِّيَ الْمُحَبَّرَ فِي عُمَرَةٍ وَحَمَلِي عَلَى الْمُشْرِكِينَ الْقِتَالَا
فِيَا رَبِّ لَا أُغْبِنَنَّ صَفْقَتِي فَقَدْ بَعْتُ مَالِي وَأَهْلِي ابْتِدَالَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا غُبِنْتَ صَفْقَتَكَ يَا ضِرَارُ). [حم ١٦٧٠٣]

• إسناده ضعيف.

٢٣٥ - (حم) (ع) عَنْ قُطْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ابْنَتِي الْحَوْصَلَةِ، وَكَانَ يُكْنَى بِأَبِي الْحَوْصَلَةِ. [حم ١٦٧١٩]

• إسناده ضعيف.

٢٣٦ - (حم) عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَتْ أُمَيْمَةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تُبَايِعُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: (أُبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكِي بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقِي، وَلَا تَزْنِي، وَلَا تَقْتُلِي وَلَدَكَ، وَلَا تَأْنِي بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِيهِ بَيْنَ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ، وَلَا تَنُوحِي، وَلَا تَبْرَجِي تَبْرَجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى).

[حم ٦٨٥٠]

• صحيح لغيره.

٢٣٧ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ لَا يُصَافِحُ النِّسَاءَ فِي الْبَيْعَةِ. [حم ٦٩٩٨]

• صحيح، وإسناده حسن.

٢٣٨ - (حم) عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: مَا مَسِسْتُ فَرْجِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [حم ١٩٩٤٣]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٢٣٩ - (د حم) عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، جَمَعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فِي بَيْتٍ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَيْهِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَامَ عَلَى الْبَابِ فَسَلَّمَ، فَرَدَّدَنَ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْكُمْ، قُلْنَا: مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ وَرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ: تُبَايِعُنَّ عَلَيَّ أَنْ لَا تُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَزْنِينَ، وَلَا تَقْتُلْنَ أَوْلَادَكُمْ، وَلَا تَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرِيهِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلَا تَعْصِيَهُ فِي مَعْرُوفٍ، قُلْنَا: نَعَمْ، فَمَدَدْنَا أَيْدِيَنَا مِنْ دَاخِلِ الْبَيْتِ وَمَدَّ يَدَهُ مِنْ خَارِجِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! اشْهَدْ، وَأَمَرَنَا بِالْعِيدَيْنِ أَنْ نُخْرِجَ الْعَتَقَ وَالْحَيْضَ، وَنَهَى عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ، وَلَا جُمُعَةَ عَلَيْنَا، وَسَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ [الممتحنة: ١] قَالَتْ: نُهَيْنَا عَنْ النِّيَاحَةِ.

[د ١١٣٩٩ / حم ٢٠٧٩٧]

• حديث صحيح، دون ذكر عمر فيه.

□ وفي رواية: قالت: كُنْتُ فِيْمَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ، فَكَانَ فِيْمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ لَا نُنُوحَ، وَلَا نُحَدِّثَ مِنَ الرِّجَالِ؛ إِلَّا مَحْرَمًا. [حم ٢٠٧٩٨]

• صحيح دون قوله: «وَلَا نُحَدِّثُ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا مَحْرَمًا».

[وانظر: ١٨٨، ١٢٧٢٨، ١٣٢١٨ حديث عبادة.

١٠٧٣٧ من بايع إمامه لدنيا.

١٢٨٤٥ حديث ابن عمر.

١٢٨٤٨ ، ١٤٧١٩ بيعة الصغير.

١٣٩٥٥ حديث عوف بن مالك.

١٤٩٥٢ بيعة النساء.

١٥٠٩٠ لا بيعة على الهجرة بعد الفتح.

١٢٧٤٤ - ١٢٧٤٨ بيعة أبي بكر.

١٥٤٦٤ بيعة علي لأبي بكر.

٣٧ - باب: الثبات على الدين

٢٤٠ - (ت) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَأْتِي عَلَى

النَّاسِ زَمَانٌ، الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ، كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ). [ت ٢٢٦٠]

• صحيح.

٢٤١ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ

الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ، كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ، يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ، فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَتَقِيَاءَ، وَأُولُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ). [حم ١١٥٢٦، ١١٣٣٥]

• إسناده ضعيف.

٢٤٢ - (حم) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى دِينٍ، وَإِنِّي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ، فَلَا تَمْشُوا بَعْدِي الْفَهَقَرَى). [حم ١٤٨١]

• إسناده ضعيف.

٢٤٣ - (حم) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَيَعْلَمُ مِنَ الشَّابِّ لَيْسَتْ لَهُ صَبُوءٌ). [حم ١٧٣٧١]

• حسن لغيره.

٣٨ - باب: احفظ الله يحفظك

٢٤٤ - (ت) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: (يَا غُلَامُ! إِنِّي أَعَلَّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ، قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ). [ت ٢٥١٦]

■ زاد في رواية لأحمد: (تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ... وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكَرَّهُ خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا). [حم ٢٨٠١]

• صحيح.

٣٩ - باب: عظم أجر الدعوة إلى الله

٢٤٥ - (د) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (وَاللَّهِ! لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِهَذَاكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ). [د ٣٦٦١]

• صحيح.

٢٤٦ - (حم) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: (يَا

مُعَاذُ! أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الشِّرْكِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ). [حم ٢٢٠٧]

• إسناده ضعيف جداً.

[وانظر: ١٥٨٨٩].

٤٠ - باب: زيادة الإيمان ونقصانه

٢٤٧ - (خ) وقال الإمام البخاري: والإيمان قَوْلٌ وَفِعْلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ مِنَ الْإِيمَانِ. [خ. الإيمان، باب ١]

* * *

٢٤٨ - (جه) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْإِيمَانُ مَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ). [جه ٦٥]

• موضوع.

٢٤٩ - (جه) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ. [جه ٧٤]

• ضعيف جداً.

٢٥٠ - (جه) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: الْإِيمَانُ يَزْدَادُ وَيَنْقُصُ. [جه ٧٥]

• ضعيف.

٢٥١ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: قَلْبٌ أَجْرَدٌ فِيهِ مِثْلُ السَّرَاجِ يُزْهِرُ، وَقَلْبٌ أَغْلَفٌ مَرْبُوطٌ عَلَى غِلَافِهِ، وَقَلْبٌ مَنكُوسٌ، وَقَلْبٌ مُصَفَّحٌ، فَأَمَّا الْقَلْبُ الْأَجْرَدُ: فَقَلْبٌ

الْمُؤْمِنِ سِرَاجُهُ فِيهِ نُورُهُ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْأَعْلَفُ: فَقَلْبُ الْكَافِرِ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمَنُكُوسُ فَقَلْبُ الْمُنَافِقِ، عَرَفَ ثُمَّ أَنْكَرَ، وَأَمَّا الْقَلْبُ الْمُصَفَّحُ: فَقَلْبٌ فِيهِ إِيْمَانٌ وَنِفَاقٌ، فَمَثَلُ الْإِيْمَانِ فِيهِ كَمَثَلِ الْبَقْلَةِ يَمُدُّهَا الْمَاءُ الطَّيِّبُ، وَمَثَلُ النَّفَاقِ فِيهِ كَمَثَلِ الْقُرْحَةِ يَمُدُّهَا الْقَيْحُ وَالْدَّمُ، فَأَيُّ الْمَدَتَيْنِ غَلَبَتْ عَلَى الْأُخْرَى غَلَبَتْ عَلَيْهِ). [حم ١١١٢٩]

• إسناده ضعيف .

٢٥٢ - (حم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقُولُ: تَعَالَ نُؤْمِنُ بِرَبَّنَا سَاعَةً، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِرَجُلٍ، فَعَضِبَ الرَّجُلُ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَلَا تَرَى إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ يُرَغِّبُ عَنْ إِيْمَانِكَ إِلَى إِيْمَانِ سَاعَةٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ رَوَاحَةَ! إِنَّهُ يُحِبُّ الْمَجَالِسَ الَّتِي تُبَاهَى بِهَا الْمَلَائِكَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ). [حم ١٣٧٩٦]

• إسناده ضعيف .

٤١ - باب: افتراق هذه الأمة

٢٥٣ - (د ت ج ه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَرَّقَتِ النَّصَارَى عَلَى إِحْدَى أَوْ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفَتَّرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً).

[٤٥٩٦د / ت ٢٦٤٠ / ج ه ٣٩٩١]

• حسن صحيح .

٢٥٤ - (د مي) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: أَلَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِينَا فَقَالَ: (أَلَا إِنَّ مَنْ قَبْلَكُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، افْتَرَقُوا عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ: ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ). [٤٥٩٧د / ٢٥٦٠ مي]

□ زاد أبو داود في رواية: (وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ^(١) لِصَاحِبِهِ - أَوْ بِصَاحِبِهِ - لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ).

■ وزاد عند أحمد: (وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ. وَاللَّهُ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ! لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ، أُخْرَى أَنْ لَا يَقُومُوا بِهِ). [حم ١٦٩٣٧]

• حسن.

٢٥٥ - (ت) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، حَذَوِ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً، لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ، إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً) قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي). [ت ٢٦٤١]

• حسن.

٢٥٤ - (١) (الْكَلْبُ): داء يعرض للإنسان من عضه الكلب الكلب.

٢٥٦ - (جه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَتَتَّبِعَنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، بَاعًا بَيَّاعًا، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، وَشِبْرًا بِشِبْرٍ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ، لَدَخَلْتُمْ فِيهِ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ؟ قَالَ: (فَمَنْ، إِذَا؟). [جه ٣٩٩٤]

• حسن صحيح.

٢٥٧ - (جه) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فِإِحْدَىٰ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَىٰ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: (الْجَمَاعَةُ). [جه ٣٩٩٢]

• صحيح.

٢٥٨ - (جه) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَىٰ إِحْدَىٰ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَىٰ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ). [جه ٣٩٩٣]

• صحيح.

٢٥٩ - (حم) عَنْ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَارٌ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ فَجَاءَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنْ افْتِرَاقِ النَّاسِ وَمَا أَحَدُثُوا، فَجَعَلَ جَابِرٌ يَبْكِي، ثُمَّ قَالَ:

٢٥٦ - وأخرجه / حم (٨٩١٩) (١٠٦٤١) (١٠٨٢٧).

٢٥٨ - وأخرجه / حم (١٢٢٠٨) (١٢٤٧٩).

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَسَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجًا). [حم ١٤٦٩٦]

• إسناده ضعيف.

٢٦٠ - (حم) عَنِ الْمَسْعُودِيِّ قَالَ: مَا أَذْرَكْنَا أَحَدًا أَقَوْمَ بِقَوْلِ الشَّيْعَةِ مِنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ. [حم ٢٥١١]

• هذا أثر عن المسعودي، وقال أحمد: ثقة إلا أنه كان يتشيع.

٢٦١ - (حم) (ع) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الرَّافِضَةَ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ). [حم ٨٠٨]

• إسناده ضعيف جداً.

٤٢ - باب: تجديد أمر الدين

٢٦٢ - (د) عَنْ أَبِي عَلْقَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - فِيمَا أَعْلَمُ -، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا). [٤٢٩١د]

• صحيح.

٢٦٣ - (حم) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِأَقْوَامٍ لَا خَلَاقَ لَهُمْ). [حم ٢٠٤٥٤]

• صحيح لغيره.

٢٦٤ - (حم) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:

(الْأَبْدَالُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ مِثْلُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ ﷺ، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبَدَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَكَانَهُ رَجُلًا). [حم ٢٢٧٥١]

• منكر، وإسناده ضعيف.

٢٦٥ - (حم) عن شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: ذُكِرَ أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ بِالْعِرَاقِ، فَقَالُوا: الْعَنَهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبَدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمُ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ). [حم ٨٩٦]

• إسناده ضعيف لانقطاعه.

٤٣ - باب: نقض عرا الدين

٢٦٦ - (حم) عَنِ فَيْرُوزِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَيَنْقُضَنَّ الْإِسْلَامُ عُرْوَةَ عُرْوَةٍ، كَمَا يُنْقِضُ الْحَبْلُ قُوَّةَ قُوَّةٍ). [حم ١٨٠٣٩]

• حسن لغيره.

٢٦٧ - (حم) عَنِ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَتَنْقُضَنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَةَ عُرْوَةٍ، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضُ الْحُكْمِ وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ). [حم ٢٢١٦٠]

• إسناده جيد.

٤٤ - باب: الوحي

- [انظر: في بدء الوحي: ١٤٦٠٠ - ١٤٦٠٣.]
 وفي نزول الوحي ومدة ذلك: ١٣٧٨ - ١٣٨٣.
 وفي ثقل الوحي: ١٩٠١.
 وفي صفته ﷺ عند نزوله: ٧١٦٣، ١٣٢٢٥.
 وفي أنواع الوحي: ١٥٢٣٨.]

٤٥ - إحالات

- [انظر: في التوكل: ٦٨٣، ١٧٩٥، ١٣٩٧٢ - ١٣٩٧٥.
 في ذكر الملائكة: ١١٦٨٢.
 في أن المعاصي تنقص الإيمان: ١٣٧٠٣، ١٣٧٠٥.
 في من ابتغى في الإسلام سنة الجاهلية: ١٣٧٠٦.
 في التمايم: ١١٦٠٢ - ١١٦٠٥.]



العقيدة

الكتاب الثاني

الإيمان باليوم الآخر



١ - باب: إجمال أشرط الساعة

[انظر بشأن الإيمان باليوم الآخر: ١٤٢، ١٤٣].

٢٦٨ - (ق) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لأُحَدِّثْكُمْ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يُحَدِّثُكُمْ بِهِ أَحَدٌ غَيْرِي: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَكْثُرَ الْجَهْلُ، وَيَكْثُرَ الزَّنى، وَيَكْثُرَ شُرْبُ الْخَمْرِ، وَيَقِلَّ الرَّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ لِحَمْسِينَ امْرَأَةً الْقِيمُ^(١) الْوَاحِدُ).

[خ ٥٢٣١ (٨٠) / م ٢٦٧١]

□ وفي رواية لهما: (وَيُثْبِتَ الْجَهْلُ).

[خ ٨٠]

□ وفي رواية لمسلم: (وَيَذْهَبَ الرَّجَالُ، وَيَبْقَى النِّسَاءُ).

٢٦٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعود وأبي موسى، قَالَا: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ لَأَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا الْجَهْلُ، وَيُرْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ). وَالْهَرْجُ: الْقَتْلُ. [خ ٧٠٦٢، ٧٠٦٣ / م ٢٦٧٢]

٢٦٨ - وأخرجه / ت (٢٢٠٥) / ج (٤٠٤٥) / حم (١١٩٤٤) (١٢٢٠٩) (١٢٥٢٧) (١٢٨٠٦) (١٢٨٠٧) (١٣٠٩٥) (١٣٢٣٠) (١٣٨٨٢) (١٣٩٤٦) (١٤٠٧٨).

(١) (القيم): أي: من يقوم بأمرهن.

٢٦٩ - وأخرجه / ت (٢٢٠٠) / ج (٤٠٥٠) (٤٠٥١) / حم (٣٦٩٥) (٣٨١٧) (٣٨٤١) (٤١٨٣) (٤٣٠٦) (١٩٤٩٧) (١٩٦٣٠).

□ وفي رواية للبخاري: عن عبد الله: (يُرْوَلُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ فِيهَا الْجَهْلُ). [خ٧٠٦٧]

٢٧٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ الْقَتْلُ - حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ فَيَفِيضُ). [خ١٠٣٦ (٨٥) / م١٥٧ / العلم ١١]

□ وفي رواية لمسلم: (وَيُلْقَى الشُّحُّ)^(١)

■ زاد أحمد في رواية: قَالَ عُمَرُ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ يُنَزَّعُ مِنْ صُدُورِ الْعُلَمَاءِ، وَلَكِنْ يَذْهَبُ الْعُلَمَاءُ. [حم١٠٢٣١]

■ وزاد في رواية: (وَيَتَقَارَبُ الْأَسْوَاقُ). [حم١٠٧٢٤]

■ وعند ابن ماجه بعضه.

٢٧١ - (خ) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ: (اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ)^(١)، ثُمَّ اسْتِيفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظْلُ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ؛ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي

٢٧٠ - وأخرجه/ د(٤٢٥٥) / جه(٤٠٤٧) (٤٠٥٢) / حم(٧١٨٦) (٧٤٨٨) (٧٥٤٩) (٧٨٧٢) (٨١٣٥) (٩٥٢٧) (١٠٣٧٥) (١٠٧٩٢) (١٠٨٦٣) (١٠٩٢٥).

(١) (ويلقى الشح): أي: يوضع في القلوب.

٢٧١ - وأخرجه/ د(٥٠٠٠) (٥٠٠١) / جه(٤٠٤٢) / حم(٢٣٩٧١) (٢٣٩٧٩) (٢٣٩٩٦).

(١) (كقعاص الغنم): الإقعاص: هو القتل مكانه.

الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً^(٢)، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا). [خ٣١٧٦]

■ ولفظ أبي داود: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ، وَقَالَ: (ادْخُلْ)، فَقُلْتُ: أَكُلِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (كُلُّكِ). وفي رواية: مِنْ صِغَرِ الْقُبَّةِ.

■ وبدأ ابن ماجه بمثل حديث أبي داود. وفيه: (إِحْدَاهُنَّ مَوْتِي)، قَالَ: فَوَجَمْتُ عِنْدَهَا وَجَمَةً شَدِيدَةً، فَقَالَ: (قُلْ: إِحْدَى)، وفيه: (ثُمَّ دَاءٌ يَظْهَرُ فِيكُمْ، يَسْتَشْهَدُ اللَّهُ بِهِ ذَرَارِيَكُمْ وَأَنْفُسَكُمْ، وَيَزَكِّي بِهِ أَعْمَالَكُمْ).

■ زاد في رواية لأحمد: (فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا الْغُوطَةُ فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا دِمَشْقُ). [حم٢٣٩٨٥]

٢٧٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرُ الْجَهْلُ وَالْفِتْنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرَجُ). قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْهَرَجُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا، كَأَنَّهُ يُرِيدُ الْقَتْلَ. [خ٨٥]

[أطرافه: ٢٧٠، ٢٩١، ٣٠٤، ٣٢١، ٤٠٨].

٢٧٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: الدَّجَالُ، وَالدُّخَانُ، وَدَابَّةُ الْأَرْضِ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرُ الْعَامَةِ^(١)، وَخُوصَّةٌ أَحَدِكُمْ^(٢)). [م٢٩٤٧]

(٢) (غاية): أي: راية، وسميت بذلك لأنها غاية المتبع إذا وقفت وقف.

٢٧٣ - وأخرجه / حم (٨٣٠٣) (٨٤٤٦) (٩٢٧٨) (١٠٦٤٠).

(١) (أمر العامة): قال قتادة: يعني: القيامة. كذا في مشارق الأنوار.

(٢) (وخويزة أحدكم): خاصة أحدكم: الموت. وخويزة: تصغير خاصة.

٢٧٤ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا، طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُحَى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا). [م٢٩٤١]

٢٧٥ - (م) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: (مَا تَذَاكُرُونَ؟) قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: (إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ)، فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالذَّجَالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ. وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسَفَ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسَفَ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسَفَ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ. وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ. [م٢٩٠١]

□ وفي رواية: ونار تخرج من قُعرَة عَدْنٍ تَرَحَّلُ النَّاسَ.

□ وفي رواية: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي غُرْفَةٍ، وَنَحْنُ أَسْفَلَ مِنْهُ، فَاطَّلَعَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: (مَا تَذَاكُرُونَ؟) .. الحديث.

□ وفي رواية قال: (وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ)، ولم يذكر نزول عيسى عليه السلام فيها.

■ زاد الترمذي وابن ماجه: (تَحْشُرُ النَّاسَ، فَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا).

* * *

٢٧٤ - وأخرجه/ د(٤٣١٠)/ جه(٤٠٦٩)/ حم(٦٥٣١).

٢٧٥ - وأخرجه/ د(٤٣١١)/ ت(٢١٨٣)/ جه(٤٠٤١)(٤٠٥٥)/ حم(١٦١٤١)(١٦١٤٣) (١٦١٤٤) (٢٣٨٧٨م).

٢٧٦ - (ن) عَنْ عَمْرِو بْنِ تَعْلَبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَفْشُوَ الْمَالُ وَيَكْثُرَ، وَتَفْشُوَ التِّجَارَةُ، وَيَظْهَرَ الْعِلْمُ، وَيَبِيعَ الرَّجُلُ الْبَيْعَ فَيَقُولَ: لَا، حَتَّى أَسْتَأْمِرَ^(١) تَاجِرَ بَنِي فُلَانٍ، وَيُلْتَمَسَ فِي الْحَيِّ الْعَظِيمِ الْكَاتِبُ^(٢) فَلَا يُوجَدُ). [٤٤٦٨ن]
• صحيح.

٢٧٧ - (د) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ الْأَزْدِيِّ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنُغْنِمَ عَلَى أَقْدَامِنَا، فَرَجَعْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا، وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا، فَقَامَ فِينَا فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأَضْعِفَ عَنْهُمْ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ)، ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي - أَوْ قَالَ: عَلَى هَامَتِي - ثُمَّ قَالَ: (يَا ابْنَ حَوَالَةَ! إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ، فَقَدْ دَنَتْ الرِّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ^(١) وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ، مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ). [٢٥٣٥د]
• صحيح.

٢٧٨ - (جه) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْآيَاتُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ). [جه٤٠٥٧]
• موضوع.

٢٧٦ - وأخرجه/ حم(٢٤٠٠٩/٧٨).

(١) (أستأمر): أي: أشاور.

(٢) (الكاتب): الذي يعرف الكتابة، وربما كان عدم وجوده بسبب استغناء الناس وعدم اشتغالهم بمثل هذا المهنة، والله أعلم. (صالح).

٢٧٧ - وأخرجه/ حم(٢٢٤٨٧).

(١) (البلابل): الهموم والأحزان.

٢٧٩ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَيَقُولَ: مَنْ صَعِقَ تِلْكَمُ الْغَدَاةُ؟ فَيَقُولُونَ: صَعِقَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ. [حم ١١٦٢]

• صحيح.

٢٨٠ - (حم) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرِ النَّاسُ مَطَرًا عَامًّا، وَلَا تَنْبُتَ الْأَرْضُ شَيْئًا).

• صحيح، وإسناده ضعيف. [حم ١٢٤٢٩، ١٤٠٤٧]

٢٨١ - (حم) عَنْ عَلْبَاءِ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى حُثَالَةِ النَّاسِ).

• إسناده صحيح. [حم ١٦٠٧١]

٢٨٢ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَضُوءًا مَكِيثًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: (سِتُّ فِيكُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ ﷺ) - فَكَأَنَّمَا انْتَزَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَاحِدَةٌ)، قَالَ: (وَيَقْبِضُ الْمَالُ فِيكُمْ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى عَشْرَةَ آلَافٍ فَيَظْلُ يَتَسَخَّطُهَا)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَنَتَيْنِ)، قَالَ: (وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْتَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ثَلَاثٌ)، قَالَ: (وَمَوْتُ كَقَعَاصِ الْغَنَمِ^(١))، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَرْبَعٌ، وَهَذِهِ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ لِيَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَقَدْرِ حَمَلِ الْمَرَاةِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَى بِالْغَدْرِ مِنْكُمْ)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

٢٨٢ - (١) هو داء يأخذ الغنم لا يُلبثها أن تموت.

(خَمْسٌ)، قَالَ: (وَفَتَحُ مَدِينَةً)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سِتٌّ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيُّ مَدِينَةٍ؟ قَالَ: (قَسْطَنْطِينِيَّةٌ). [حم ٦٦٢٣]

• حسن لغيره.

٢٨٣ - (حم) عَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: جَلَسَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ فِي الْآيَاتِ أَنْ أَوَّلَهَا: خُرُوجُ الدَّجَالِ، قَالَ: فَأَنْصَرَفَ النَّفَرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو، فَحَدَّثُوهُ بِالَّذِي سَمِعُوهُ مِنْ مَرْوَانَ فِي الْآيَاتِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانُ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مِثْلِ ذَلِكَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجَ الدَّابَّةِ ضُحَى، فَأَيُّهُمَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَأَلَاخَرَى عَلَى أَثَرِهَا) ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: - وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ - وَأَظُنُّ أَوَّلَهَا خُرُوجًا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَذَلِكَ أَنَّهَا كُلَّمَا غَرَبَتْ أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ وَاسْتَأْذَنْتْ فِي الرُّجُوعِ، فَأُذِنَ لَهَا فِي الرُّجُوعِ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِلَّهِ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعَلَتْ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ، أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ فَاسْتَأْذَنْتْ فِي الرُّجُوعِ فَلَمْ يُرَدَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فِي الرُّجُوعِ فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَذْهَبَ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُ إِنْ أُذِنَ لَهَا فِي الرُّجُوعِ لَمْ تُدْرِكِ الْمَشْرِقَ، قَالَتْ: رَبِّ مَا أَبْعَدَ الْمَشْرِقَ، مَنْ لِي بِالنَّاسِ، حَتَّى إِذَا صَارَ الْأَفُقُ كَأَنَّهُ طَوْقٌ اسْتَأْذَنْتْ فِي الرُّجُوعِ،

فَيَقَالُ لَهَا: مِنْ مَكَانِكَ فَاطْلُعِي فَطَلَعَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ تَلَا عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. [حم ٦٨٨١]

• إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٢٨٤ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطْرًا لَا تُكِنُّ مِنْهُ بُيُوتُ الْمَدَرِ، وَلَا تُكِنُّ مِنْهُ إِلَّا بُيُوتُ الشَّعْرِ).

[حم ٧٥٦٤]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٢٨٥ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ ذُبُّبٌ إِلَى رَاعِيِ الْغَنَمِ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى انْتَرَعَهَا مِنْهُ، قَالَ: فَصَعِدَ الذُّبُّبُ عَلَى تَلٍّ فَأَفْعَى وَاسْتَذْفَرَ فَقَالَ: عَمَدْتُ إِلَى رِزْقِ رَزَقْنِيهِ اللَّهُ انْتَرَعْتَهُ مِنِّي؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذُبُّبًا يَتَكَلَّمُ، قَالَ الذُّبُّبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي النَّخْلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ، يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَى، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، وَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ، وَخَبَرَهُ فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتِ بَيْنِ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعَ حَتَّى تُحَدِّثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ مَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ).

[حم ٨٠٦٣]

• إسناده ضعيف.

٢٨٦ - (حم) عَنْ الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرَجَ) قَالُوا: وَمَا الْهَرَجُ؟ قَالَ: (الْقَتْلُ) قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ، إِنَّا لَنَقْتُلُ كُلَّ عَامٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا، قَالَ: (إِنَّهُ

لَيْسَ بِقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) قَالُوا: وَمَعَنَا عُقُولُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (إِنَّهُ لَتَنْزَعُ عُقُولُ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيُخَلَّفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ يَحْسِبُ أَكْثَرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ).

قَالَ عَفَّانُ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ أَبُو مُوسَى: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِنْهَا مَخْرَجًا إِنْ أَدْرَكْتَنِي وَإِيَّاكُمْ؛ إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْنَا فِيهَا، لَمْ نَصِبْ مِنْهَا دَمًا وَلَا مَالًا. [حم ١٩٤٩٢، ١٩٤٩٩، ١٩٧١٧]

• مرفوعه صحيح، وهذا إسناد ضعيف.

□ وفي رواية: قِيلَ: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: (الْكَذِبُ وَالْقَتْلُ..)، وفيها: (وَلَكِنَّهُ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَقْتُلَ الرَّجُلُ جَارَهُ، وَيَقْتُلَ أَخَاهُ، وَيَقْتُلَ عَمَّهُ، وَيَقْتُلَ ابْنَ عَمِّهِ).

[حم ١٩٦٣٦]

• إسناده صحيح.

٢٨٧ - (حم) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سِتُّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطَهَا، وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بَنْدًا تَحْتَ كُلِّ بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا).

[حم ٢١٩٩٢]

• صحيح لغيره.

٢٨٨ - (حم) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: (عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيْهَا لَوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ بِمَشَارِيطِهَا وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهَا إِنْ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنَةٌ وَهَرْجًا) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

الْفِتْنَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَالْهَرَجُ مَا هُوَ؟ قَالَ: (بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ الْقَتْلُ، وَيُلْقَى بَيْنَ النَّاسِ التَّنَاكُرُ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدًا).

[حم ٢٣٣٠٦]

• صحيح لغيره.

٢٨٩ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا تَنْطَحَ ذَاتُ قَرْنٍ جَمَاءً).

[حم ٩٧٠٤]

• إسناده ضعيف.

٢٩٠ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْآيَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ، فَإِنْ يُقَطَّعَ السِّلْكُ يَتَّبِعْ بَعْضُهَا بَعْضًا).

[حم ٧٠٤٠]

• إسناده ضعيف.

[وانظر: ٢٩١.

وانظر: ١٤٧١٧ بشأن النار التي تحشر الناس.

وانظر: ١٣٤١٩ - ١٣٤٢٣ بشأن قرب الساعة.

وانظر: ١٣٩٥٠ بشأن ضياع الأمانة].

٢ - باب: قتال فئتين دعواهما واحدة وظهور الدجالين

٢٩١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ؛ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ).

[خ ٣٦٠٩ (٨٥) / م ١٥٧ / الفتن ١٧ و ٨٤]

٢٩١ - وأخرجه د (٤٣٣٣ - ٤٣٣٥) / ت (٢٢١٨) / حم (٧٢٢٨) (٨١٣٦) (٨١٣٧) (٩٥٤٨)

(٩٨١٨) (٩٨٩٧) (١٠٨٢٨) (١٠٨٦٤) (١٠٨٦٥).

□ وزاد في رواية للبخاري - وبعضها عند مسلم -: (وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرَجُ - وَهُوَ الْقَتْلُ - وَحَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَفِيضَ حَتَّى يَهْمَ رَبَّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي بِهِ. وَحَتَّى يَتَطَاوَلَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ. وَحَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ. وَحَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ - يَعْنِي: آمَنُوا أَجْمَعُونَ -، فَذَلِكَ حِينٌ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَتُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ. وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لَفْحَتِهِ فَلَا يَطْعُمُهُ؛ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ، وَهُوَ يُلِيطُ حَوْضَهُ^(١) فَلَا يَسْقِي فِيهِ؛ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا).

[خ/٧١٢١م / ٢٩٥٤م / فتن ٥٣، ٥٤]

■ وفي رواية لأبي داود: (ثَلَاثُونَ كَذَابًا دَجَالًا، كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ).

■ وله: قَالَ إِبْرَاهِيمَ: قُلْتُ لِعُبَيْدَةَ السَّلْمَانِيِّ: أَتَرَى هَذَا مِنْهُمْ - يَعْنِي: الْمُخْتَارَ -؟ فَقَالَ عُبَيْدَةُ: أَمَّا إِنَّهُ مِنَ الرُّؤُوسِ.

٢٩٢ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابِينَ).

[م/٢٩٢٣]

(١) (يليط حوضه): إذا أصلحه بالمدر ونحوه.

□ زاد في رواية: (فاحذروهم).

* * *

٢٩٣ - (ت) عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ كَذَّابُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي).

[ت٢٢١٩]

• حديث صحيح.

٢٩٤ - (حم) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَّابُونَ: مِنْهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ الْعَنَسِيِّ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ حَمِيرٍ، وَمِنْهُمْ الدَّجَالُ وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً).

قَالَ جَابِرٌ: وَبَعْضُ أَصْحَابِي يَقُولُ: قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا.

[حم١٤٧١٨]

• إسناده ضعيف.

٢٩٥ - (حم) عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ وَدَجَالُونَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ، مِنْهُمْ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَإِنِّي خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي).

[حم٢٣٣٥٨]

• إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح.

[وانظر: ٢٣٠٤، ١٢٧٧٤ بشأن الدجالين والكذابين]

٢٩٢ - وأخرجه/ حم (٢٠٨٠٢) (٢٠٨١٩) (٢٠٨٢٣) (٢٠٨٣٩) (٢٠٨٦٣) (٢٠٨٩٢)

(٢٠٩٠٢) (٢٠٩٥٢) (٢٠٩٥٩) (٢٠٩٦٧) (٢١٠٢١) (٢١٠٢٣).

٣ - باب: كثرة القتل

٢٩٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَتَلَ؟ وَلَا يَدْرِي الْمَقْتُولُ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قُتِلَ)؟. [م٢٩٠٨]

□ زاد في رواية: فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: (الْهَرْجُ: الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ).

٢٩٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ) قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (الْقَتْلُ. الْقَتْلُ). [م١٥٧/م فتن ١٨]

* * *

٢٩٨ - (حم) عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ أَلْقَى الشَّامَ بَوَانِيَهُ، بَثْنِيَّةً وَعَسَلًا^(١)، فَأَمَرَنِي أَنْ أُسِيرَ إِلَى الْهِنْدِ، وَالْهِنْدُ فِي أَنْفُسِنَا يَوْمَئِذٍ الْبَصْرَةُ، قَالَ: وَأَنَا لِذَلِكَ كَارِهٌ، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! اتَّقِ اللَّهَ! فَإِنَّ الْفِتْنَ قَدْ ظَهَرَتْ، قَالَ فَقَالَ: وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ؟ إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَهُ، وَالنَّاسُ بِذِي بِلْيَانَ، أَوْ بِذِي بِلْيَانَ، بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ فَيَتَفَكَّرُ هَلْ يَجِدُ مَكَانًا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ مِثْلُ مَا نَزَلَ بِمَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالشَّرِّ فَلَا يَجِدُهُ، قَالَ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، أَيَّامُ الْهَرْجِ، فَنَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكَنَا وَإِيَّاكُمْ تِلْكَ الْأَيَّامُ. [حم ١٦٨٢٠]

• إسناده ضعيف.

٢٩٨ - (١) بوانيه: أي: بخيره. وقوله بثنية: هي حنطة منسوبة إلى البثنة، وعلى هذا فيكون قوله (بثنية وعسلاً) بدلاً أو عطفاً بيان.

٤ - باب: خليفة يقسم المال ولا يعده

٢٩٩ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعُدُّهُ).

[م٢٩١٣، ٢٩١٤]

□ وفي رواية: عن جابر قال: يُوْشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لَا يُجَبِيَ إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ^(١) وَلَا دِرْهَمٌ، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الْعَجَمِ، يَمْنَعُونَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: يُوْشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لَا يُجَبِيَ إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ^(٢)، قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قَبْلِ الرُّومِ، ثُمَّ أَسْكَتْ هُنَيْئَةً^(٣)، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثِيًّا، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا).

□ وفي رواية: عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مِنْ خُلَفَائِكُمْ خَلِيفَةٌ يَحْثِي الْمَالَ حَثِيًّا، لَا يَعُدُّهُ عَدَدًا).

■ وفي رواية لأحمد: (... رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ السَّفَّاحُ، فَيَكُونُ إِعْطَاؤُهُ الْمَالَ حَثِيًّا).

[حم١١٧٥٧]

٥ - باب: منعت العراق درهمها

٣٠٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنَعَتِ

٢٩٩ - وأخرجه/ حم(١١٠١٢) (١١٣٣٩) (١١٤٥٦) (١١٥٨١) (١١٩١٤) (١١٩٤٠) (١٤٤٠٦) (١٤٥٦٧).

(١) (قفيز): مكيال معروف لأهل العراق.

(٢) (مدي): مكيال معروف لأهل الشام.

(٣) (هنية): أي: قليلاً من الزمان.

٣٠٠ - وأخرجه/ د(٣٠٣٥) حم(٧٥٦٥).

الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَها، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتْ مِصْرُ
إِرْدَبَهَا^(١) وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ،
وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ). شَهِدَ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ. [م ٢٨٩٦]

٣٠١ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا
دِينَاراً وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَانِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ:
إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ، قَالُوا:
عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: تَنْتَهَكُ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ ﷺ، فَيَشُدُّ اللَّهُ ﻋَظْمَ قُلُوبِ
أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ. [خ ٣١٨٠ معلق]

٦ - باب: رجل يسوق الناس بعصاه

٣٠٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ،
حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ). [خ ٣٥١٧ / م ٢٩١٠]

٣٠٣ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَذْهَبُ الْآيَامُ
وَاللَّيَالِي، حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَهْجَاهُ). [م ٢٩١١]

■ وعند الترمذي: (حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي).

٧ - باب: غبطة أهل القبور

٣٠٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ

(١) (إردبها): مكيال معروف لأهل مصر.

٣٠١ - وأخرجه / حم (٨٣٨٦)، وإسناده صحيح على شرطهما (شعيب).

٣٠٢ - وأخرجه / ت (٢٢٢٨) / حم (٦٣٦٤).

٣٠٤ - وأخرجه / جه (٤٠٣٧) / ط (٥٧٠) / حم (٧٢٢٧) (١٠٨٦٦).

السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ!).

[خ ٧١١٥ (٨٥) / م ١٥٧ / الفتن ٥٣]

□ وفي رواية لمسلم: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ، وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ! وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ^(١)).

٨ - باب: قتال اليهود

٣٠٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي فَاقْتُلْهُ).

[خ ٣٥٩٣ (٢٩٢٥) / م ٢٩٢١]

□ وفي رواية للبخاري: (تُقَاتِلُونَ الْيَهُودَ حَتَّى يَخْتَبِئَ أَحَدُهُمْ وَرَاءَ الْحَجَرِ..).

[خ ٢٩٢٥]

□ ولمسلم: (لَتُقَاتِلَنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ حَتَّى..).

٣٠٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيٌّ: يَا مُسْلِمُ! هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَأَيْي فَاقْتُلْهُ).

[خ ٢٩٢٦ / م ٢٩٢٢]

□ ولفظ مسلم: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ،

(١) (إلا البلاء): أي: إن الحامل له على التمني ليس الدين، بل البلاء وكثرة

المحن والفتن وسائر الضراء.

٣٠٥ - وأخرجه / ت (٢٢٣٦) / حم (٥٣٥٣) (٦٠٣٢) (٦١٤٧) (٦١٨٦) (٦٣٦٦).

٣٠٦ - وأخرجه / حم (٩١٧٢) (٩٣٩٨) (١٠٨٥٧).

فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ! يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي،
فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ؛ إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ).

٩ - باب: قتال الترك

٣٠٧ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرُكَ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ
الْأَنْوَفِ^(١))، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ^(٢)، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى
تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ).

□ وفي رواية للبخاري: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا
وَكِرْمَانَ مِنَ الْأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، فُطْسَ الْأَنْوَفِ، صِغَارَ الْأَعْيُنِ،
وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ).

□ زاد في رواية لمسلم: (يَلْبَسُونَ الشَّعْرَ وَيَمْشُونَ فِي الشَّعْرِ..).

□ وللبخاري: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
ثَلَاثَ سِنِينَ، لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيٍّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أَعِيَ الْحَدِيثَ مِنِّي
فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ - وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ -: (بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ
قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ، وَهُوَ هَذَا الْبَارِزُ^(٣)). وفي رواية: (وَهُمْ أَهْلُ
الْبَارِزِ).

٣٠٧ - وأخرجه/ د(٤٣٠٣) (٤٣٠٤)/ ت(٢٢١٥)/ ن(٣١٧٧)/ ج(٤٠٩٦) (٤٠٩٧)/
حم(٧٢٦٣) (٧٦٧٦) (٧٩٨٧) (٨٢٤٠) (٨٢٤١) (٩١٧٢) (١٠٣٩٦) (١٠٣٩٧)
(١٠٨٦٠) (١٠٨٦١) (١٠١٥٠).

(١) (ذلف الأنوف): ومعناه: فطس الأنوف.

(٢) (المجان المطرقة): المجان: جمع مجن، وهو الترس، قالوا: ومعناه:
تشبيه وجوه الترك في عرضها وتلون وجناتها بالترسة المطرقة.

(٣) (البارز): قيل معناه: البارزين لقتال أهل الإسلام. والثانية كأنها تصحيف.

٣٠٨ - (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ تَعْلَبَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ نِعَالَ الشَّعْرِ، وَإِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ تُقَاتِلُوا قَوْمًا عِرَاضَ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ). [خ ٢٩٢٧]

* * *

٣٠٩ - (ج) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا صِغَارُ الْأَعْيُنِ، عِرَاضَ الْوُجُوهِ، كَأَنَّ أَعْيُنَهُمْ حَدَقُ الْجَرَادِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ^(١)، يَنْتَعِلُونَ الشَّعْرَ، وَيَتَّخِذُونَ الدَّرَقَ^(٢)، يَرْبُطُونَ خَيْلَهُمْ بِالنَّخْلِ). [ج ٤٠٩٩]

• حسن صحيح.

٣١٠ - (د) عَنْ بُرَيْدَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثٍ: (يُقَاتِلُكُمْ قَوْمٌ صِغَارُ الْأَعْيُنِ)؛ يَعْنِي: التُّرُكُ، قَالَ: (تَسُوقُونَهُمْ ثَلَاثَ مَرَارٍ، حَتَّى تُلْحِقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، فَأَمَّا فِي السِّيَاقَةِ الْأُولَى: فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا فِي الثَّانِيَةِ: فَيَنْجُو بَعْضٌ وَيَهْلِكُ بَعْضٌ، وَأَمَّا فِي الثَّالِثَةِ: فَيُضْطَلَمُونَ^(١)) أَوْ كَمَا قَالَ. [د ٤٣٠٥]

■ ولفظ أحمد: قَالَ بُرَيْدَةُ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أُمَّتِي يَسُوقُهَا قَوْمٌ عِرَاضُ الْأَوْجُوهِ، صِغَارُ

٣٠٨ - وأخرجه/ جه (٤٠٩٨)/ حم (٢٠٦٧٤ - ٢٠٦٧٧).

٣٠٩ - وأخرجه/ حم (١١٢٦١).

(١) (المجان المطرقة): المجان: جمع مجن، وهو الترس. والمطرقة: التي جعل عليها الطراق وهو الجلد.

(٢) (الدرق): جمع: دَرَقَه، وهي الترس من جلود، ليس فيه خشب.

٣١٠ - (١) (فيضظلمون): الاصطلام: الاستئصال. وأصله من الصلم وهو القطع.

الْأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْحَجَفَ^(٢) - ثَلَاثَ مِرَارٍ - حَتَّى يُلْحِقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، أَمَّا السَّابِقَةُ الْأُولَى: فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَيَهْلِكُ بَعْضٌ وَيَنْجُو بَعْضٌ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ: فَيُضْطَلُونَ كُلُّهُمْ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ) قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَنْ هُمْ؟ قَالَ: (هُمْ التُّرُكُ - قَالَ - أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَرِبُطَنَّ خِيُولُهُمْ إِلَى سَوَارِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ).

قَالَ: وَكَانَ بُرِيدُهُ لَا يُفَارِقُهُ بَعِيرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَمَتَاعُ السَّفَرِ، وَالْأَسْقِيَّةُ بَعْدَ ذَلِكَ، لِلْهَرَبِ مِمَّا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ أَمْرَاءِ التُّرُكِ.

[حم ٢٢٩٥١]

• إسناده ضعيف.

١٠ - باب: تقوم الساعة والروم أكثر الناس

٣١٢ - (م) عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ الْقُرَشِيِّ: أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ). فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَقُولُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَأَسْرَعُهُمْ إِفَاقَةً بَعْدَ مُصِيبَةٍ، وَأَوْشَكُهُمْ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَخَيْرُهُمْ لِمَسْكِينٍ وَيَتِيمٍ وَضَعِيفٍ، وَخَامِسَةٌ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ: وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ ظَلَمِ الْمُلُوكِ.

[م ٢٨٩٨م]

* * *

(٢) جمع حجة، وهي الترس.

٣١١ - سقط هذا الرقم سهواً، ولا حديث تحته.

٣١٢ - وأخرجه/ حم (١٨٠٢٢).

٣١٣ - (حم) عن المُسْتَوْرِدِ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْكُمْ الرُّومُ، وَإِنَّمَا هَلَكْتُهُمْ مَعَ السَّاعَةِ)، فَقَالَ لَهُ عَمْرٍو: أَلَمْ أَرْجُرْكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا.

[حم ١٨٠٢٣]

• إسناده ضعيف.

١١ - باب: عبادة غير الله تعالى

٣١٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ^(١) عَلَى ذِي الْخَلَصَةِ^(٢))، وَدُو الْخَلَصَةِ: طَاغِيَةُ دَوْسٍ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

[خ ٧١١٦ / م ٢٩٠٦]

□ وفي رواية مسلم: وَكَانَتْ صَنَمًا تَعْبُدُهَا دَوْسٌ بِتَبَالَةٍ^(٣).

٣١٥ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى تُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَأُظْنُ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٣٢) [التوبة] أَنَّ ذَلِكَ تَامًا، قَالَ: (إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَوَفِّي كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرَدَلٍ مِنْ

٣١٤ - وأخرجه / حم (٧٦٧٧).

(١) (أليات نساء دوس): الأليات: الأعجاز، ودوس: قبيلة من اليمن؛ أي:

يكفرون ويرجعون إلى عبادة الأصنام وتعظيمها.

(٢) (على ذي الخلصة): هو بيت صنم ببلاد دوس.

(٣) (تباله): موضع باليمن.

إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، فَيَرْجَعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ). [م٢٩٠٧]

١٢ - باب: ريح تكون قرب القيامة

٣١٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ رِيحاً مِنَ الْيَمَنِ، أَلْبَنَ مِنَ الْحَرِيرِ، فَلَا تَدْعُ أَحَدًا فِي قَلْبِهِ - قَالَ أَبُو عَلَقَمَةَ: مِثْقَالُ حَبَّةٍ. وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: مِثْقَالُ ذَرَّةٍ - مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ). [م١١٧]

[وانظر: الباب السابق، و٨٠٠٩].

* * *

٣١٧ - (حم) عَنْ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (تَجِيءُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، تُقْبِضُ فِيهَا أَرْوَاحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ). [حم١٥٤٦٣]

• حديث صحيح لغيره.

١٣ - باب: انحسار الفرات عن جبل من ذهب

٣١٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا). [خ٧١١٩ / م٢٨٩٤]

□ وفي رواية لهما: (عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ).

□ وفي رواية لمسلم: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيُقْتَلُ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ

وَتَسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِّي أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَنْجُو).

□ وله: (إِنْ رَأَيْتَهُ فَلَا تَقْرَبْنَهُ).

■ وعند ابن ماجه: (فَيَقْتُلُ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ تِسْعَةٍ).

٣١٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ نَوْفَلٍ قَالَ: كُنْتُ وَاقِفًا مَعَ أَبِي بَنِي كَعْبٍ، فَقَالَ: لَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفَةً أَعْنَافُهُمْ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا، قُلْتُ: أَجَلٌ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يُوشِكُ الْفَرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَإِذَا سَمِعَ بِهِ النَّاسُ سَارُوا إِلَيْهِ، فَيَقُولُ مَنْ عِنْدَهُ: لَيْسَ تَرَكْنَا النَّاسَ يَأْخُذُونَ مِنْهُ لِيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلُّهُ، قَالَ: فَيَقْتُلُونَ عَلَيْهِ، فَيَقْتُلُ، مِنْ كُلِّ مِائَةٍ، تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ). [٢٨٩٥م]

١٤ - باب: كثرة المال واخضرار أرض العرب

٣٢٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَفِيضَ، حَتَّى يُوْهَمَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي^(١)). [خ ١٤١٢ (٨٥) / م ١٥٧٣ / زكاة ٦٠]

□ زاد في رواية لمسلم: (وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا).

٣٢١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَقِيءُ

٣١٩ - وأخرجه / حم (٢١٢٦٢) (٢١٢٦٣).

٣٢٠ - وأخرجه / حم (٨١٣٥) (٩٣٩٥) (١٠٨٦٢).

(١) (لا أرب لي): أي: لا حاجة لي به.

الْأَرْضُ أَفْلَازَ كَبِدِهَا^(١)، أَمْثَالَ الْأُسْطُوانِ^(٢) مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَيَجِيءُ الْقَاتِلُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَتَلْتُ، وَيَجِيءُ الْقَاطِعُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ رَحِمِي، وَيَجِيءُ السَّارِقُ فَيَقُولُ: فِي هَذَا قَطَعْتُ يَدِي، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَلَا يَأْخُذُونَ مِنْهُ شَيْئًا).

[م ١٠١٣]

* * *

٣٢٢ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا، وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا ضَلَالَ الطَّرِيقِ، وَحَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ) قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (الْقَتْلُ).

[حم ٨٨٣٣]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

١٥ - باب: خروج النار من أرض الحجاز

٣٢٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الْإِبِلِ بِبُصْرَى).

[خ ٧١١٨ / م ٢٩٠٢]

* * *

٣٢٤ - (ت) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ - أَوْ مِنْ نَحْوِ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ - قَبْلَ يَوْمِ

٣٢١ - (١) (تقيء الأرض أفلاذ كبدها): أي: تخرج ما في جوفها من القطع المدفونة فيها.

(٢) (الأسطوان): جمع: أسطوانة، وهي السارية والعمود، وشبهه بالأسطوانة لعظمه.

٣٢٤ - وأخرجه/ حم (٤٥٣٦) (٥١٤٦) (٥٣٧٦) (٥٧٣٨) (٦٠٠٢).

الْقِيَامَةِ تَحْشُرُ النَّاسَ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: (عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ).

[ت٢٢١٧]

• صحيح.

٣٢٥ - (حم) عَنْ رَافِعِ بْنِ بَشْرٍ - أَوْ بُسْرِ - السُّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ حُبْسِ سَبِيلٍ، تَسِيرُ سَيْرَ بَطِيئَةِ الْإِبِلِ، تَسِيرُ النَّهَارَ، وَتُقِيمُ اللَّيْلَ، تَغْدُو وَتَرُوحُ، يُقَالُ: غَدَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَاغْدُوا، قَالَتِ النَّارُ: أَيُّهَا النَّاسُ فَأَقِيلُوا، رَاحَتِ النَّارُ، أَيُّهَا النَّاسُ فَرُوحُوا، مَنْ أَدْرَكَتْهُ أَكَلَتْهُ).

[حم١٥٦٥٨]

• رجاله ثقات.

٣٢٦ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَتَكُونَنَّ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ إِلَى مُهَاجِرِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضَيْنِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا، وَتَلْفِظُهُمْ أَرْضُهُمْ، وَتَقْدَرُهُمْ رُوحُ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْفِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، تَقِيلُ حَيْثُ يَقِيلُونَ، وَتَبِيتُ حَيْثُ يَبِيتُونَ، وَمَا سَقَطَ مِنْهُمْ فَلَهَا).

[حم٥٥٦٢]

• إسناده ضعيف.

١٦ - باب: الخسف بالجيش الذي يؤم البيت

٣٢٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةِ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ^(١) مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ)،

٣٢٧ - وأخرجه/ حم(٢٤٧٣٨).

(١) (بيداء): البيداء: كل صحراء بيضاء، والمفاضة والقفرو.

قَالَتْ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ، وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: (يُخَسَفُ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُعْتُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ). [خ/٢١١٨م / ٢٨٨٤م]

□ ولفظ مسلم قالت: عِبْتُ^(٢) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَنَعْتَ شَيْئًا فِي مَنَامِكَ، لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُهُ، فَقَالَ: (الْعَجَبُ إِنَّ نَاسًا مِنْ أُمَّتِي يُؤْمُونَ بِالْبَيْتِ بِرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ، قَدْ لَجَأَ بِالْبَيْتِ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسَفَ بِهِمْ)، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ الطَّرِيقَ قَدْ يَجْمَعُ النَّاسَ، قَالَ: (نَعَمْ، فِيهِمْ: الْمُسْتَبْصِرُ، وَالْمَجْبُورُ، وَابْنُ السَّبِيلِ، يَهْلِكُونَ مَهْلَكًا وَاحِدًا، وَيَصْذُرُونَ مَصَادِرَ شَتَّى، يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ).

٣٢٨ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَعُودُ عَائِدُ بِالْبَيْتِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ يَمُنْ كَانَ كَارِهًا؟ قَالَ: (يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ). [م/٢٨٨٢م]

٣٢٩ - (م) عَنْ حَفْصَةَ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَيُؤْمَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُونَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ، يُخَسَفُ بِأَوْسَطِهِمْ، وَيُنَادِي أَوَّلُهُمْ آخِرَهُمْ، ثُمَّ يُخَسَفُ بِهِمْ، فَلَا يَبْقَى إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ).

□ وفي رواية: (سَيَعُودُ بِهَذَا الْبَيْتِ - يَعْنِي: الْكَعْبَةَ - قَوْمٌ لَيْسَتْ

(٢) (عبث): قيل: معناه: حرك يديه، كمن يأخذ شيئاً أو يدفعه.

٣٢٨ - وأخرجه/ د(٤٢٨٩)/ ت(٢١٧١)/ ج(٤٠٦٥)/ حم(٢٦٤٧٥) (٢٦٤٨٧) (٢٦٧٠٢) (٢٦٧٤٧).

٣٢٩ - وأخرجه/ ن(٢٨٧٩) (٢٨٨٠)/ ج(٤٠٦٣)/ حم(٢٦٤٤٤).

لَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا عَذَابٌ وَلَا عُدَّةٌ، يُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ). قَالَ يُوسُفُ: وَأَهْلُ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ يَسِيرُونَ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ: أَمَا وَاللَّهِ! مَا هُوَ بِهَذَا الْجَيْشِ.

■ زاد النسائي وابن ماجه: فَلَمَّا جَاءَ جَيْشُ الْحَجَّاجِ ظَنَّنَا أَنَّهُمْ هُمْ، فَقَالَ رَجُلٌ - لِرَاوِي الْحَدِيثِ -: أَشْهَدُ عَلَيْكَ أَنَّكَ مَا كَذَبْتَ عَلَى جَدِّكَ، وَأَشْهَدُ عَلَى جَدِّكَ أَنَّهُ مَا كَذَبَ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَشْهَدُ عَلَى حَفْصَةَ أَنَّهَا لَمْ تَكْذِبْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

■ وللنسائي: قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِمْ مُؤْمِنُونَ، قَالَ: (تَكُونُ لَهُمْ قُبُورًا).

[٢٨٧٩ن]

• قال الألباني عن هذه الرواية: منكر.

* * *

٣٣٠ - (ت جه) عَنْ صَفِيَّةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ، حَتَّى يَغْزَوْ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ - أَوْ بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ - خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَنْ كَرِهَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: (يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ).

[ت ٢١٨٤ / جه ٤٠٦٤]

• صحيح.

٣٣١ - (ن) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَغْزُو هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ، فَيُخَسَفُ بِهِمُ بِالْبَيْدَاءِ).

[٢٨٧٧ن، ٢٨٧٨]

□ وفي رواية: (لَا تَنْتَهِي الْبُعُوثُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ، حَتَّى يُخَسَفَ بِجَيْشٍ مِنْهُمْ).

• حسن صحيح.

٣٣٢ - (حم) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِي، إِذْ احْتَفَزَ جَالِساً وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ، فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْتَرْجِعُ؟ قَالَ: (جَيْشٌ مِنْ أُمَّتِي يَجِيئُونَ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، يَوْمُونَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ يَمْنَعُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ خُسِفَ بِهِمْ، وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُخَسَفُ بِهِمْ جَمِيعاً وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى؟ فَقَالَ: (إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جَبِرَ، إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جَبِرَ) ثلاثاً. [حم ٢٦٢٢٧ - ٢٦٢٢٩]

• إسناده ضعيف بهذه السياقة.

٣٣٣ - (حم) عَنْ حَفْصَةَ ابْنَةِ عُمَرَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَأْتِي جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يُرِيدُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ، خُسِفَ بِهِمْ، فَرَجَعَ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، فَيُصِيبُهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ يَمُنُّ كَانَ مِنْهُمْ مُسْتَكْرَهَا؟ قَالَ: (يُصِيبُهُمْ كُلُّهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى نِيَّتِهِ). [حم ٢٦٤٥٨]

• إسناده ضعيف.

٣٣٤ - (حم) عَنْ بُقَيْرَةَ امْرَأَةِ الْقَعْقَاعِ بْنِ أَبِي حَذَرٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: (إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ قَدْ خُسِفَ بِهِ قَرِيباً، فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ).

[حم ٢٧١٢٩، ٢٧١٣٠]

• إسناده ضعيف.

[وانظر: بشأن الخسوف التي تسبق الساعة ٢٧٥.

وانظر: ٧٨٧١، ٧٨٧٢ بشأن هدم الكعبة].

١٧ - باب: ذكر ابن صياد

٣٣٥ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي رَهْطٍ قَبْلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ، عِنْدَ أُطَمِ^(١) بَنِي مَغَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلْمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ: (تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ)، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ. فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَرَفَضَهُ^(٢) وَقَالَ: (أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ)، فَقَالَ لَهُ: (مَاذَا تَرَى؟) قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ)، ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا)، فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُ^(٣)، فَقَالَ: (اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ).

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ).

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِيُّ بَنُ كَعْبٍ، إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، وَهُوَ يَخْتَلِ^(٤) أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ

٣٣٥ - وأخرجه / د(٤٣٢٩) / ت(٢٢٤٩) / حم(٦٣٦٠ - ٦٣٦٤).

(١) (الأطم): بناء كالحصن.

(٢) (فرفضه): أي: تركه، وشرع في سؤاله عما يرى.

(٣) (الدخ): هي لغة في الدخان.

(٤) (وهو يختل): أي: يخدع ابن صياد ويستغفله لسمع شيئاً من كلامه.

صَيَّادٌ شَيْئًا، قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ، فَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ - يَعْنِي: فِي قَطِيفَةٍ^(٥) - لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْزَةٌ^(٦)، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ: يَا صَافٍ! - وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ - هَذَا مُحَمَّدٌ ﷺ، فَتَارَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ تَرَكْتُهُ بَيْنَ).

[خ ١٣٥٤، ١٣٥٥ / م ٢٩٣٠، ٢٩٣١]

□ وفي رواية للبخاري: (إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَا تُطِيقُهُ). [خ ٦٦١٨]

□ ولفظ مسلم: لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ.

■ زاد أبو داود والترمذي بعد قوله: (إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا): وَخَبَاءً لَهُ: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠].

[طرفه: ٣٥٥].

٣٣٦ - (ق) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْلِفُ بِاللَّهِ: أَنَّ ابْنَ الصَّيَّادِ الدَّجَّالَ، قُلْتُ: تَخْلِفُ بِاللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَخْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

[خ ٧٣٥٥ / م ٢٩٢٩]

(٥) (قطيفة): كساء مخمل.

(٦) (رمزة أو زمرة): قال في «الفتح»: ول بعضهم (زمزة أو رمزة) ومعاني هذه الكلمات متقاربة.

فأما (رمزة) بتقديم الراء وميم واحدة: فهي من الرمز وهو الإشارة.

وأما (زمرة) بتقديم الزاي: فمن الزمر: والمراد: حكاية صوته.

وأما (رمزة) بالمهملتين: فأصله من الحركة وهي هنا بمعنى: الصوت الخفي.

وأما (زمزة) بالمعجمتين: فهو تحريك الشفتين بالكلام.

٣٣٦ - وأخرجه / د (٤٣٣١).

٣٣٧ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَيَّادٍ: (قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَاءً، فَمَا هُوَ). قَالَ: الدُّخُّ، قَالَ: (اِخْسَأْ)^(١). [خ ٦١٧٢]

٣٣٨ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَرْنَا بِصِبْيَانٍ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَرَّ الصَّبِيَّانُ وَجَلَسَ ابْنُ صَيَّادٍ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَرِهَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (تَرَبَّتْ يَدَاكَ^(١))، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ: لَا، بَلْ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ذَرْنِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ! حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَرَى، فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ). [م ٢٩٢٤]

□ وفي رواية: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا)، فَقَالَ: دُخٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اِخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ). فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (دَعْهُ؛ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ، لَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ).

٣٣٩ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: لَقِيَهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟) فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، مَا تَرَى؟) قَالَ: أَرَى عَرِشًا عَلَى الْمَاءِ،

٣٣٧ - (١) (اِخْسَأْ): اقعد ذليلاً صاغراً.

٣٣٨ - وأخرجه / حم (٣٦١٠) (٤٣٧١).

(١) (تربت يداك): قال ابن الأثير: ترب الرجل إذا افتقر؛ أي: لصق بالتراب، وأترب: إذا استغنى. وهذه الكلمة جارية على ألسنة العرب. لا يريدون بها الدعاء على المخاطب، ولا وقوع الأمر به.

٣٣٩ - وأخرجه / ت (٢٢٤٧) / حم (١١٦٢٩) (١١٩٢٦).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ، وَمَا تَرَى؟) قَالَ: أَرَى صَادِقِينَ وَكَاذِبًا، أَوْ كَاذِبِينَ وَصَادِقًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِبِسَ عَلَيْهِ^(١)، دَعُوهُ).

[م٢٩٢٥]

٣٤٠ - (م) وَعَنْ جَابِرٍ... مثله. [م٢٩٢٦]

■ وفي رواية لأحمد عن جابر: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ حَوْلَهُ حَيَّاتٌ.

[حم١٥١٦٥]

٣٤١ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا حُجَّاجًا، أَوْ عُمَارًا، وَمَعَنَا ابْنُ صَائِدٍ، قَالَ: فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيْتُ أَنَا وَهُوَ، فَاسْتَوْحَشْتُ مِنْهُ وَحَشَّةً شَدِيدَةً مِمَّا يُقَالُ عَلَيْهِ، قَالَ: وَجَاءَ بِمَتَاعِهِ فَوَضَعَهُ مَعَ مَتَاعِي، فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ، فَلَوْ وَضَعْتَهُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَفَعَلَ، قَالَ: فَرَفَعْتُ لَنَا غَنَمٌ، فَاِنْطَلَقَ فَجَاءَ بِعُسٍّ، فَقَالَ: اشْرَبْ، أَبَا سَعِيدٍ! فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَرَّ شَدِيدٌ وَاللَّبَنُ حَارٌّ، مَا بِي إِلَّا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشْرَبَ عَنْ يَدِهِ - أَوْ قَالَ: أَخَذَ عَنْ يَدِهِ - فَقَالَ: أَبَا سَعِيدٍ! لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَخَذَ حَبْلًا، فَأَعْلَقَهُ بِشَجَرَةٍ، ثُمَّ أَخْتَبِقَ مِمَّا يَقُولُ لِي النَّاسُ، يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ خَفِيَ عَلَيْهِ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ، مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! أَلَسْتُ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ بِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هُوَ عَقِيمٌ لَا يُولَدُ لَهُ) وَقَدْ تَرَكْتُ وَلَدِي بِالْمَدِينَةِ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) (لبس عليه): أي: خُطِطَ عليه أمره.

٣٤٠ - وأخرجه/ حم(١١٦٣٠).

٣٤١ - وأخرجه/ ت(٢٢٤٦)/ حم(١١٢٠٩) (١١٣٩٠) (١١٧٤٩) (١١٩٢٣).

(لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ) وَقَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ؟

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: حَتَّى كِدْتُ أَنْ أَعْذِرَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْرِفُهُ، وَأَعْرِفُ مَوْلِدَهُ وَأَيْنَ هُوَ الْآنَ؟ قَالَ قُلْتُ لَهُ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ^(١). [م٢٩٢٧]

□ وفي رواية: يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ! أَلَمْ يَقُلْ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّهُ يَهُودِيٌّ)، وَقَدْ أَسْلَمْتُ..

□ وفي رواية: فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ! إِنِّي لَأَعْلَمُ الْآنَ حَيْثُ هُوَ، وَأَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، قَالَ: وَقِيلَ لَهُ: أَيْسُرُكَ أَنَّكَ ذَاكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ فَقَالَ: لَوْ عَرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ. □ زاد في رواية: قَالَ: فَلَبَسَنِي^(٢).

٣٤٢ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِابْنِ صَائِدٍ: (مَا تُرَبِّةُ الْجَنَّةِ؟) قَالَ: دَرَمَكَةُ بَيْضَاءُ^(١)، مِسْكٌ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ! قَالَ: (صَدَقْتَ). [م٢٩٢٨]

□ وفي رواية: أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرَبَّةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: (دَرَمَكَةُ بَيْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ).

٣٤٣ - (م) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ

(١) (تبًّا لك سائر اليوم): أي: خسراناً وهلاكاً لك في باقي اليوم.

(٢) (فلبسني): أي: جعلني ألتبس في أمره وأشك فيه.

٣٤٢ - وأخرجه/ حم (١١٠٠٢) (١١١٩٣) (١١١٩٤) (١١٣٨٩).

(١) (درمكة بيضاء): معناه: أنها في البياض درمكة. والدرمك: هو الدقيق الخالص البياض.

٣٤٣ - وأخرجه/ حم (٢٦٤٢٥ - ٢٦٤٢٨).

الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلًا أَعْضَبَهُ، فَاَنْتَفَحَ حَتَّى مَلَأَ السَّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! مَا أَرَدْتَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضَبِي يَغْضِبُهَا)؟ [م ٢٩٣٢]

□ وفي رواية: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَقِيتُهُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ: فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: هَلْ تَحَدَّثُونَ أَنَّهُ هُوَ؟ قَالَ: لَا، وَاللَّهِ! قَالَ قُلْتُ: كَذَبْتَنِي، وَاللَّهِ! لَقَدْ أَخْبَرَنِي بَعْضُكُمْ أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، فَكَذَلِكَ هُوَ زَعَمُوا الْيَوْمَ. قَالَ: فَتَحَدَّثْنَا ثُمَّ فَارَقْتُهُ. قَالَ: فَلَقِيتُهُ لَقِيَةً أُخْرَى، وَقَدْ نَفَرْتُ عَيْنُهُ، قَالَ فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَدْرِي. قَالَ قُلْتُ: لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ هَذِهِ، قَالَ: فَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ. قَالَ: فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَا كَأَنَّهُ مَعِيَ حَتَّى تَكَسَّرَتْ، وَأَمَّا أَنَا، فَوَاللَّهِ! مَا شَعَرْتُ.

قَالَ: وَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ، فَحَدَّثَهَا فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ إِلَيْهِ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ قَالَ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا يَبْعَثُهُ عَلَى النَّاسِ غَضَبٌ يَغْضِبُهُ).

* * *

٣٤٤ - (د) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَشْكُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ ابْنُ صَيَّادٍ. [٤٣٣٠د]

• صحيح الإسناد موقوف.

٣٤٥ - (د) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: فَقَدْنَا ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمَ الْحَرَّةِ^(١). [٤٣٣٢د]

• صحيح الإسناد.

٣٤٥ - (١) كان يوم الحرة في عهد يزيد بن معاوية، في ذي الحجة سنة ثلاث وستين من الهجرة.

٣٤٦ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ صَيَّادٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا كَلَّمَهُ. [حم ١١٧٥٣]

• إسناده ضعيف.

٣٤٧ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ صَيَّادٍ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغُلَّامِ، قَالَ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟) قَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا)، قَالَ: دُخٌّ، قَالَ: (اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ). [حم ١١٧٧٦]

• حديث صحيح.

٣٤٨ - (حم) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَلَدَتْ غُلَامًا، مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ طَالِعَةٌ نَاتِيَّةٌ، فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ الدَّجَالُ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ يُهْمُهُمْ، فَادْنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا لَهَا، قَاتِلَهَا اللَّهُ! لَوْ تَرَكْتَهُ لَبَيِّنٌ - ثُمَّ قَالَ: - يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَى؟) قَالَ: أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، قَالَ: (فَلَيْسَ عَلَيْهِ)، فَقَالَ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟) فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ)، ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُ.

ثُمَّ أَتَاهُ مَرَّةً أُخْرَى، فَوَجَدَهُ فِي نَحْلِ لَهُ يُهْمُهُمْ، فَادْنَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا لَهَا، قَاتِلَهَا اللَّهُ! لَوْ تَرَكْتَهُ لَبَيِّنٌ) قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْمَعُ أَنْ

يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا، فَيَعْلَمُ هُوَ هُوَ أَمْ لَا، قَالَ: (يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَى؟) قَالَ: أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، قَالَ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟) قَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) فَلَيْسَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ خَرَجَ فَتَرَكَهُ، ثُمَّ جَاءَ فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنَا مَعَهُ، قَالَ: فَبَادَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِينَا، وَرَجَا أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا، فَسَبَقَتْهُ أُمُّهُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا لَهَا، قَاتَلَهَا اللَّهُ! لَوْ تَرَكَتُهُ لَبَيَّنَ)، فَقَالَ: (يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَى؟) قَالَ: أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ قَالَ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟) قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَنْتُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) فَلَيْسَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا ابْنَ صَائِدٍ! إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئًا فَمَا هُوَ؟) قَالَ: الدُّخُّ، الدُّخُّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اخْسَأْ، اخْسَأْ).

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: ائْذَنْ لِي فَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتُ صَاحِبَهُ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، وَإِنْ لَا يَكُنْ هُوَ، فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ)، قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدَّجَالُ. [حم ١٤٩٥٥]

• إسناده على شرط مسلم.

٣٤٩ - (حم) عن أبي ذرٍّ قال: لَأَنْ أُحْلِفَ عَشْرَ مَرَارٍ أَنْ ابْنَ صَائِدٍ هُوَ الدَّجَالُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْلِفَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ،

قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي إِلَى أُمِّهِ قَالَ: (سَلِّهَا كَمْ حَمَلْتُ بِهِ؟) قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: حَمَلْتُ بِهِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا، قَالَ: ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَيْهَا فَقَالَ: (سَلِّهَا عَنْ صَبْحَتِهِ حِينَ وَقَعَ)، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا فَقَالَتْ: صَاحَ صَبْحَةُ الصَّبِيِّ ابْنِ شَهْرٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبْنًا)، قَالَ: خَبَأْتُ لِي خَطْمَ شَاةٍ عَفْرَاءَ وَالِدُخَانَ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ الدُّخَانُ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: الدُّخُ الدُّخُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اخْسَأْ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ). [حم ٢١٣١٩]

• حديث منكر.

٣٥٠ - (حم) عن أبي الطفيل: وَسُئِلَ هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ فَهَلْ كَلَّمْتَهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ أَنْطَلَقَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى أَتَى دَارَ قَوْرَاءَ، فَقَالَ: (افْتَحُوا هَذَا الْبَابَ) فَفُتِحَ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَدَخَلْتُ مَعَهُ فَإِذَا قَطِيفَةٌ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: (ارْفَعُوا هَذِهِ الْقَطِيفَةَ)، فَرَفَعُوا الْقَطِيفَةَ، فَإِذَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ تَحْتَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ: (قُمْ يَا غُلَامُ!) فَقَامَ الْغُلَامُ، فَقَالَ: (يَا غُلَامُ! أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟) قَالَ الْغُلَامُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: (أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟) قَالَ الْغُلَامُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا) مَرَّتَيْنِ. [حم ٢٣٧٩٦]

• إسناده ضعيف.

١٨ - باب: ما يكون من فتوحات قبل الدجال

٣٥١ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، قَالَ: فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ،

عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ^(١)، فَإِنَّهُمْ لَقِيَامٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ، قَالَ فَقَالَتْ لِي نَفْسِي: ائْتِيهِمْ، فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ لَا يَغْتَالُونَهُ^(٢)، قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: لَعَلَّهُ نَجِيٌّ مَعَهُمْ^(٣)، فَأَتَيْتُهُمْ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، قَالَ: فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، أَعَدَّهِنَّ فِي يَدَيَّ، قَالَ: (تَغْرُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْرُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ).

قَالَ فَقَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ! لَا نَرَى الدَّجَالَ يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ.

[م ٢٩٠٠]

٣٥٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ، أَوْ بِدَابِقِ^(١))، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، فَإِذَا تَصَافَوْا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سُبُوا مِنَّا نُقَاتِلُهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا، وَاللَّهِ! لَا نُخَلِّي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيَقَاتِلُونَهُمْ، فَيَنْهَزِمُ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ، أَفْضَلُ الشُّهَدَاءِ عِنْدَ اللَّهِ، وَيَفْتَحُ الثُّلُثُ لَا يُفْتَنُونَ أَبَدًا، فَيَفْتَحُونَ قُسْطَنْطِينَةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ^(٢) قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ، فَإِذَا جَاؤُوا الشَّامَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ

٣٥١ - (١) (أكمة): هي الجبل الصغير، أو ما اجتمع من التراب.

(٢) (لا يغتالونه): أي: يقتلونه غيلة. وهي القتل في غفلة وخديعة.

(٣) (نجي معهم): أي: ينجيهم، ومعناه: يحدثهم سرًا.

٣٥٢ - (١) (بالأعماق أو بدابق): موضعان ببلاد الشام، قرب حلب.

(٢) (إن المسيح): الذي في «جامع الأصول»: (إن المسيح الدجال) رقم

الحديث (٧٨٧٣).

يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرَبَتِهِ).

[م٢٨٩٧]

٣٥٣ - (م) عَنْ يُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحُ حَمْرَاءَ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هِجْرِي^(١) إِلَّا: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ! جَاءَتِ السَّاعَةُ، قَالَ: فَقَعَدَ وَكَانَ مُتَكِنًا، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ، حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَنَحَاَهَا نَحْوَ الشَّامِ، فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ^(٢)، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، قُلْتُ: الرُّومُ تَغْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالِ رَدَّةً شَدِيدَةً^(٣)، فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً^(٤) لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ^(٥) هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ، حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرٍ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

٣٥٣ - وأخرجه/ حم (٣٦٤٣) (٤١٤٦).

(١) (ليس له هجري): أي: شأنه ودأبه ذلك.

(٢) (لأهل الإسلام): أي: لقتالهم.

(٣) (ردة شديدة): أي: عطفة قوية.

(٤) (شرطة): طائفة من الجيش تقدم للقتال.

(٥) (يفيء): أي: يرجع.

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ، نَهَدَ^(٦) إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ^(٧)، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ: لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ يَرِ مِثْلُهَا - حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ^(٨)، فَمَا يُخْلِفُهُمْ^(٩) حَتَّى يَخْرَ مَيْتًا، فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ^(١٠)، كَانُوا مِائَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الْوَاحِدَ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟ أَوْ أَيِّ مِيرَاثٍ يُقَاسِمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَاسٍ، هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ، فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيَقْبَلُونَ، فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَالْوَانَ خِيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ، أَوْ مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ).

٣٥٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةِ جَانِبِ مِنْهَا فِي الْبَرِّ، وَجَانِبِ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ)؟ قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْرُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ^(١))، فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ،

(٦) (نهد): أي: نهض وتقدم.

(٧) (فيجعل الله الدبرة عليهم): أي: الهزيمة.

(٨) (بجنباتهم): أي: نواحيهم.

(٩) (فما يخلفهم): أي: يجاوزهم.

(١٠) (فيتعاد بنو الأب): في «النهاية»: أي: يعدّ بعضهم بعضاً.

٣٥٤ - (١) (من بني إسحاق): قال القاضي: كذا هو في جميع أصول صحيح مسلم: من بني إسحاق. قال: قال بعضهم: المعروف المحفوظ: من بني إسماعيل. وهو الذي يدل عليه الحديث وسياقه؛ لأنه إنما أراد العرب. وهذه المدينة هي القسطنطينية.

قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا - قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: الَّذِي فِي الْبَحْرِ - . ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الْآخَرُ. ثُمَّ يَقُولُوا الثَّلَاثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرِّجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرَكُونَ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَرْجِعُونَ).

[م٢٩٢٠]

١٩ - باب: خروج الدَّجَال ونزول عيسى

٣٥٥ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: (إِنِّي لَأُنْذِرُكُمْوَهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعُورٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورَ).

[خ٣٣٣٧ (٣٠٥٧) / م١٦٩ و ١٦٩م]

□ وفي رواية لهما: قَالَ: ذُكِرَ الدَّجَالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ - وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعُورَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ). [خ٧٤٠٧]

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حَذَرَ النَّاسَ الدَّجَالَ: (إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ، أَوْ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ)، وَقَالَ: (تَعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ حَتَّى يَمُوتَ).

٣٥٦ - (ق) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: مَا سَأَلَ أَحَدُ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ الدَّجَالِ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: (مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ)؟. قُلْتُ: لَأَنْتَهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبْزٍ وَنَهْرٌ مَاءٍ، قَالَ: (هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ). [خ ٧١٢٢ / م ٢٩٣٩]

□ زاد في رواية لمسلم، فَقَالَ لِي: (أَيُّ بُنْيَ).

□ وفي رواية لمسلم: يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ الطَّعَامَ وَالْأَنْهَارَ...

□ وله: يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ.

[طرفه: ١٣٧٧٣].

٣٥٧ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ).

[خ ٧١٣١ / م ٢٩٣٣]

□ وفي رواية لمسلم: (الدَّجَالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ) ثُمَّ تَهَجَّاهَا ك ف ر، (يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ).

٣٥٨ - (ق) عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرِو أَبِي مسعود الأنصاري؛ أَنَّهُ قَالَ لِحَدِيقَةَ: أَلَا تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ مَعَ الدَّجَالِ إِذَا خَرَجَ مَاءٌ وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ

٣٥٦ - وأخرجه / جه (٤٠٧٣) / حم (١٨١٥٥) (١٨١٦٧) (١٨٢٠٤).

٣٥٧ - وأخرجه / د (٤٣١٦ - ٤٣١٨) / ت (٢٢٤٥) / حم (١٢٠٠٤) (١٢١٤٥) (١٢٧٧٠) (١٣٠٨١) (١٣١٤٩) (١٣٢٠٦) (١٣٣٨٥) (١٣٣٩٤) (١٣٤٣٨) (١٣٥٩٩) (١٣٦٢١) (١٣٩٢٥) (١٤٠٩٤).

٣٥٨ - وأخرجه / د (٤٣١٥) / جه (٤٠٧١) / حم (٢٣٥٢٠) (٢٣٢٧٩) (٢٣٣٣٨) (٢٣٣٥٣) (٢٣٣٦٥) (٢٣٣٨٣) (٢٣٤٣٩).

تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقْعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ). [خ/٣٤٥٠م، ٢٩٣٤م، ٢٩٣٥]

□ وفي رواية لهما: قَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: أَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ/٧١٣٠]

□ وفي رواية مسلم: (فَلَا تَهْلِكُوا).

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ: أَحَدُهُمَا، رَأْيِي الْعَيْنِ: مَاءٌ أَبْيَضٌ. وَالْآخَرُ، رَأْيِي الْعَيْنِ: نَارٌ تَأْجَجُ. فَإِذَا أَدْرَكَ^(١) أَحَدٌ فَلَيَاتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَاراً وَلْيُعْمَضْ، ثُمَّ لِيُطَاطِئْ رَأْسَهُ فَيَشْرَبْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ^(٢) غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ).

□ وفي رواية له: (أَعَوْرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى جُفَالُ الشَّعْرِ^(٣))، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَتَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ).

٣٥٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثاً عَنِ الدَّجَالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ: إِنَّهُ أَعَوْرٌ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ). [خ/٣٣٣٨م، ٢٩٣٦م]

(١) (أدركن): قال القاضي عياض: كذا عند جماعة شيوخنا، وعند القاضي التميمي: (أدركه) وهو وجه الكلام، فإن هذه النون لا تدخل على الفعل الماضي.

(٢) (ظفرة): هي جلدة تغشى البصر. وقال الأصمعي: لحمه تنبت عند المآقي.

(٣) (جفال الشعر): أي: كثيره.

٣٦٠ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ: (يَأْتِي الدَّجَالُ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نَقَابَ الْمَدِينَةِ^(١))، فَيَنْزِلُ بَعْضَ السَّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمِيذٍ رَجُلٌ، وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ، أَوْ مِنْ خِبَارِ النَّاسِ، فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ، هَلْ تَشْكُونَ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يُحْيِيهِ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ! مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ، فَيُرِيدُ الدَّجَالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ).

[خ٧١٣٢ (١٨٨٢) / م٢٩٣٨]

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَخْرُجُ الدَّجَالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ^(٢))، مَسَالِحُ الدَّجَالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَبْنِ تَعْمِيدٌ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ. قَالَ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِرَبَّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبَّنَا خَفَاءَ، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُم رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ. قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الْمُؤْمِنُ، قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَيَأْمُرُ الدَّجَالُ بِهِ فَيُشَبِّحُ^(٣)، فَيَقُولُ: خُدُّوهُ وَشُجُّوهُ^(٤)، فَيُوسِعُ ظَهْرَهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا. قَالَ

٣٦٠ - وأخرجه/ حم(١١٣٦٨).

(١) (نقاب المدينة): أي: طرقها وفجاجها، جمع نقب: وهو الطريق بين جبلين.

(٢) (المسالح): قوم معهم السلاح؛ كالخفراء في المراكز، سموا بذلك لحملهم السلاح.

(٣) (فيشبح): أي: يُمَدُّ على بطنه.

(٤) (شجوه) من الشج: وهو الجرح في الرأس والوجه.

فَيَقُولُ: أَوْ مَا تُؤْمِنُ بِي؟ قَالَ فَيَقُولُ: أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِثْشَارِ^(٥) مِنْ مَفْرِقِهِ^(٦) حَتَّى يُفَرِّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا. قَالَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟ فَيَقُولُ: مَا أَرَدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً. قَالَ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوتِهِ^(٧) نُحَاسًا، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْدِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّهَا قَذَفَتْهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أَلْقَى فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

٣٦١ - (م) عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَعَ^(١)، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: (مَا شَأْنُكُمْ؟) قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

(٥) (فيؤشر بالميشار) هكذا الرواية، بالهمزة فيهما: وهو الأفصح. ويجوز تخفيف الهمزة فيهما. ويجوز الميشار، بالنون.
(٦) (مفرقه): مفرق الرأس وسطه.

(٧) (ترقوته): هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

٣٦١ - وأخرجه/ د(٤٣٢١)/ ت(٢٢٤٠)/ ج(٤٠٧٥)/ ح(١٧٦٢٩).

(١) (خفف فيه ورفع): بتشديد الفاء فيهما. وفي معناه قولان: أحدهما: أن خفض بمعنى حقر. وقوله: رفع؛ أي: عظمه وفخمه. فمن تحقيره وهوانه على الله تعالى عَوْرُهُ. ومنه قوله ﷺ: (هو أهون على الله من ذلك)، وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل، ثم يعجز عنه، وأنه يضمحل أمره، ويقتل بعد ذلك، هو وأتباعه. ومن تفخيمه وتعظيم فتنته والمحنة به هذه الأمور الخارقة للعادة، وأنه ما من نبي إلا وقد أُنذره قومه. والوجه الثاني: أنه خفض من صوته في حال الكثرة فيما تكلم فيه. فخفض بعد طول الكلام والتعب ليستريح، ثم رفع ليلغ صوته كل أحد بلاغاً كاملاً مفخماً.

ذَكَرْتَ الدَّجَالَ عِدَاةً، فَحَقَّقْتَ فِيهِ وَرَقَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَقَالَ: (غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُنِي عَلَيْكُمْ؛ إِنْ يَخْرُجْ، وَأَنَا فِيكُمْ، فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ؛ وَإِنْ يَخْرُجْ، وَلَسْتُ فِيكُمْ، فَأَمُرُّوْا حَاجِبِ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ^(٢)، عَيْنُهُ طَائِفَةٌ، كَأَنِّي أَشَبُّهُ بِعَبْدِ الْعَزَّى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ؛ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ. إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ^(٣)، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا^(٤)، يَا عِبَادَ اللَّهِ! فَاتَّبِعُوا).

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا لَبِثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: (أَرْبَعُونَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشْهَرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ) قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ، أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: (لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ^(٥)).

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: (كَالْعَيْثِ

(٢) (قطط): أي: شديد جعودة الشعر.

(٣) (خلة بين الشام والعراق): قيل معناه: سمت ذلك وقبالة.

(٤) (فعاث يميناً وعاث شمالاً): العيث: الفساد، أو أشد الفساد والإسراع فيه.

(٥) (اقدروا له قدره): قال القاضي وغيره: هذا حكم مخصوص بذلك اليوم، شرعه لنا صاحب الشرع. قالوا: ولولا هذا الحديث، ووكلنا إلى اجتهدنا، لاقتصرنا فيه على الصلوات الخمس عند الأوقات المعروفة في غيره من الأيام. ومعنى اقدروا له قدره: أنه إذا مضى بعد طلوع الفجر قدر ما يكون بينه وبين الظهر كل يوم، فصلوا الظهر. ثم إذا مضى بعده قدر ما يكون بينها وبين العصر. فصلوا العصر. وإذا مضى بعد هذا قدر ما يكون بينها وبين المغرب، فصلوا المغرب. وكذا العشاء والصبح ثم الظهر ثم العصر ثم المغرب. وهكذا حتى ينتضي ذلك اليوم، وقد وقع فيه صلوات سنة، فرائض كلها، مؤداة في وقتها. أما الثاني الذي كشهروا والثالث الذي كجمعة فقياس اليوم الأول أن يقدر لهما كاليوم الأول، على ما ذكرناه.

اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ، فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ، فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ،
فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتَنْبِتُ، فَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ، أَطْوَلَ مَا
كَانَتْ ذُرًّا^(٦)، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ. ثُمَّ يَأْتِي الْقَوْمَ، فَيَدْعُوهُمْ،
فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمَحِلِينَ^(٧) لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ
شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَيَمُرُّ بِالْخَرَبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتَتَّبِعُهُ
كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ^(٨)، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلًا مُمْتَلِئًا شَبَابًا، فَيَضْرِبُهُ
بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جَزَلَتَيْنِ رَمِيَّةَ الْغَرَضِ^(٩)، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيَقْبِلُ وَيَتَهَلَّلُ
وَجْهَهُ، يَضْحَكُ.

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ
الْبَيْضَاءِ^(١٠) شَرْقِيَّ دِمَشْقَ، بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ^(١١)، وَاضِعًا كَفِّهِ عَلَى أَجْنِحَةِ
مَلَائِكَيْنِ، إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤْلُؤِ^(١٢)، فَلَا

(٦) (فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا... إلخ) أما تروح فمعناه: ترجع آخر النهار. والسارحة هي الماشية التي تسرح؛ أي: تذهب أول النهار إلى المرعى. والذرا الأعالي والأسنمة جمع ذروة، بالضم والكسر. وأسبغته؛ أي: أطوله لكثرة اللبن، وكذا أمدته خواصر، لكثرة امتلائها من الشبع.

(٧) (فيصبحون ممحليين): قال القاضي: أي: أصابهم المحل، من قلة المطر.
(٨) (كيعاسيب النحل): هي ذكور النحل. والمراد: جماعة النحل، لا ذكورها خاصة. لكنه كنى عن الجماعة باليعسوب، وهو أميرها.

(٩) (فيقطعه جزلتين رمية الغرض): أي: قطعتين. ومعنى رمية الغرض: أنه يجعل بين الجزلتين مقدار رمية.

(١٠) (عند المنارة البيضاء): هذه المنارة موجودة اليوم شرقي دمشق.

(١١) (بين مهرودتين): معناه: لابس مهرودتين؛ أي: ثوبين مصبوغين بورس ثم بزعفران.

(١٢) (تحدر منه جمان كاللؤلؤ): الجمان حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ الكبار. والمراد: يتحدر منه الماء على هيئة اللؤلؤ في صفائه. فسمى الماء جمائناً لشبهه به في الصفاء والحسن.

يَحُلُّ^(١٣) لِكَافِرٍ يَحْدُ رِيحَ نَفْسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفْسُهُ يَنْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرْفُهُ، فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بَابٌ لُدٍّ^(١٤)، فَيَقْتُلُهُ. ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ^(١٥) وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ^(١٦)، فَحَرَزَ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ^(١٧).

وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ^(١٨)، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبْرِيةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ. وَيُحْصِرُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لِأَحَدِكُمْ الْيَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللَّهِ^(١٩) عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّعْفَ^(٢٠) فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسِي^(٢١) كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ.

ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا يَجِدُونَ فِي

(١٣) (فلا يحل): معنى: لا يحل، لا يمكن ولا يقع. وقال القاضي: معناه

عندي: حق واجب.

(١٤) (بَابٌ لُدٍّ): بلدة قريبة من بيت المقدس.

(١٥) (فيمسح عن وجوههم): قال القاضي: يحتمل أن هذا المسح حقيقة على ظاهره. فيمسح على وجوههم تبركاً وبراءً ويحتمل أنه إشارة إلى كشف ما هم فيه من الشدة والخوف.

(١٦) (لا يدان لأحد بقتالهم): يدان تشية يد. قال العلماء: معناه: لا قدرة ولا طاقة.

(١٧) (فحرز عبادي إلى الطور): أي: ضمهم واجعله لهم حرزا.

(١٨) (وهم من كل حدب ينسلون): الحدب النشز. قال الفراء: من كل أكمة، من كل موضع مرتفع. وينسلون يمشون مسرعين.

(١٩) (فيرغب نبي الله): أي: إلى الله. أو يدعو.

(٢٠) (النعف): هو دود يكون في أنوف الإبل والغنم. الواحدة نعفة.

(٢١) (فرسي): أي: قتلى. واحدهم فريس. كقتيل وقتلى.

الْأَرْضِ مَوْضِعَ شَيْءٍ إِلَّا مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ^(٢٢) وَنَنَّهُمْ، فَيَرْعَبُ نَبِيُّ اللَّهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ، فَيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ^(٢٣)، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُّ^(٢٤) مِنْهُ بَيْتٌ مَدْرٍ^(٢٥) وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلْفَةِ^(٢٦)، ثُمَّ يُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبِئِي ثَمَرَتِكَ، وَرَدِّي بَرَكَتِكَ، فَيَوْمِئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ^(٢٧) مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقَحْفِهَا^(٢٨)، وَيُبَارَكُ فِي الرَّسْلِ^(٢٩)، حَتَّى أَنْ اللَّقْحَةَ^(٣٠) مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِيَ الْفِئَامَ^(٣١) مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقَرِ لَتَكْفِيَ الْقَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْغَنَمِ لَتَكْفِيَ الْفَخْذَ مِنَ النَّاسِ^(٣٢). فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ أَبْطَاهُمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ، يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارَجَ الْحُمْرِ^(٣٣)، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ. [٢٩٣٧م]

(٢٢) (زهمهم): أي: دسمهم.

(٢٣) (البخت): وهي الإبل الخراسانية، وهي جمال طوال الأعناق.

(٢٤) (لا يكن): أي: لا يمنع من نزول الماء.

(٢٥) (مدر): هو الطين الصلب.

(٢٦) (كالزلفة): معناه: كالمرأة، وقيل: كالصفحة، وقيل: كالروضة.

(٢٧) (العصابة): هي الجماعة.

(٢٨) (بقحفها) بكسر القاف: هو مقعر قشرها. شبهها بقحف الرأس، وهو الذي فوق الدماغ.

(٢٩) (الرسل): هو اللبن.

(٣٠) (اللقة): وهي القربة العهد بالولادة، وجمعها لقح، واللقوق ذات اللبن. وجمعها لقاح.

(٣١) (الفئام): هي الجماعة الكثيرة.

(٣٢) (الفخذ من الناس): قال أهل اللغة: الفخذ الجماعة من الأقارب. وهم دون البطن. والبطن دون القبيلة.

(٣٣) (يتهاجون فيها تهارج الحمر): أي: يجامع الرجال النساء علانية بحضرة =

□ وفي رواية: زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: (لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ: ثُمَّ يَسِيرُونَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلِ الْخَمْرِ^(٣٤)، وَهُوَ جَبَلُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَيَقُولُونَ: لَقَدْ قَتَلْنَا مَنْ فِي الْأَرْضِ، هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي السَّمَاءِ، فَيَرْمُونَ بُنْشَابَهُمْ^(٣٥) إِلَى السَّمَاءِ، فَيَرُدُّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نُشَابَهُمْ مَخْضُوبَةً دَمًا).

□ وفي رواية ابن حجر: (فَإِنِّي قَدْ أَنْزَلْتُ عِبَادًا لِي، لَا يَدَيَّ لِأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ).

٣٦٢ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، وَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْحَدِيثُ الَّذِي تُحَدِّثُ بِهِ؟ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَوْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوُهَا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَ أَحَدًا شَيْئًا أَبَدًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا، يُحَرِّقُ الْبَيْتَ، وَيَكُونُ، وَيَكُونُ، ثُمَّ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَمَكُثُ أَرْبَعِينَ لَا أَذْرِي: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا، أَوْ أَرْبَعِينَ عَامًا -، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عِيسَى^(١) ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بَنٍ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيَهْلِكُهُ؛ ثُمَّ يَمَكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ. ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا

= الناس، كما يفعل الحمير، ولا يكثرثون لذلك. والهزج: بإسكان الراء، الجماع.

(٣٤) (إلى جبل الخمر): الخمر هو الشجر الملتف الذي يستتر من فيه. وقد فسره في الحديث، بأنه جبل بيت المقدس، لكثرة شجره.

(٣٥) (بنشابهم): أي: سهامهم. واحده نشابة.

٣٦٢ - وأخرجه/ حم (٦٥٥٥).

(١) (فبعث الله عيسى): قال القاضي رحمه الله تعالى: نزول عيسى عليه السلام، وقتله الدجال، حق وصحيح عند أهل السنة، للأحاديث الصحيحة في ذلك. وليس في العقل ولا في الشرع ما يبطله. فوجب إثباته.

بَارِدَةً مِنْ قَبْلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ^(٢) لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ، حَتَّى تَقْبِضَهُ، قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: (فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ)^(٣)، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرِوفاً وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَراً، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رِزْقُهُمْ، حَسَنٌ عَيْشُهُمْ.

ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لِبِئاً وَرَفَعَ لِبِئاً^(٤). قَالَ: وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبْلِهِ^(٥)، قَالَ: فَيَصْغَقُ، وَيَصْغَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ قَالَ: يُنْزِلُ اللَّهُ - مَطْراً كَأَنَّهُ الظِّلُّ أَوْ الظِّلُّ^(٦) - نِعْمَانُ الشَّاكِّ - فَتَنْبُثُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! هَلَمْ إِلَى رَبِّكُمْ، وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ. قَالَ ثُمَّ يُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعَثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كَمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ، تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَلِكَ يَوْمَ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيباً، وَذَلِكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ).

[م٢٩٤٠]

(٢) (في كبد جبل): أي: وسطه وداخله. وكبد كل شيء وسطه.

(٣) (في خفة الطير وأحلام السباع): قال العلماء: معناه: يكونون في سرعتهم إلى الشرور وقضاء الشهوات والفساد، كطيران الطير. وفي العدوان وظلم بعضهم بعضاً، في أخلاق السباع العادية.

(٤) (أصغى لبئاً ورفع لبئاً): أصغى أَمَالَ. والليت صفحة العنق، وهي جانبه.

(٥) (يلوط حوض إبله): أي: يطينه ويصلحه.

(٦) (كأنه الظل أو الظل): قال العلماء: الأصح الظل.

٣٦٣ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَتَّبِعُ الدَّجَالَ، مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ، سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ^(١)). [م٢٩٤٤م]

٣٦٤ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: أَخْبَرْتَنِي أُمُّ شَرِيكِ، أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَيَفِرَنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَالِ فِي الْجِبَالِ). قَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيُّ الْعَرَبِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (هُمْ قَلِيلٌ). [م٢٩٤٥م]

٣٦٥ - (م) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ، عَنْ رَهْطٍ، مِنْهُمْ أَبُو الدَّهْمَاءِ وَأَبُو قَتَادَةَ، قَالُوا: كُنَّا نَمُرُّ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، نَأْتِي عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: إِنَّكُمْ لَتُجَاوِزُونِي إِلَى رِجَالٍ، مَا كَانُوا بِأَحْضَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِحَدِيثِهِ مِنِّي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَالِ). [م٢٩٤٦م]

* * *

٣٦٦ - (د) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ، فَلْيَنَاقِ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ، أَوْ لِمَا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ). [٤٣١٩د]

• صحيح.

٣٦٣ - وأخرجه/ حم (١٣٣٤٤).

(١) (الطيالسة) جمع طيلسان: ثوب يلبس على الكتف، يحيط بالبدن. خال من التفصيل والخطاطة.

٣٦٤ - وأخرجه/ ت (٣٩٣٠) / حم (٢٧٦٢٠).

٣٦٥ - وأخرجه/ حم (١٦٢٥٣) (١٦٢٥٥) (١٦٢٦٥) (١٦٢٦٧).

٣٦٦ - وأخرجه/ حم (١٩٨٧٥) (١٩٩٦٨).

٣٦٧ - (د) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ، حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ، أَفْحَجٌ^(١)، جَعْدٌ، أَعْوَرٌ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِيَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ^(٢)، فَإِنْ أَلِيسَ عَلَيْكُمْ، فَأَعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ). [٤٣٢٠د]

• صحيح.

٣٦٨ - (ت جه) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَّ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضِ الْمَشْرِقِ، يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ^(١)). [ت٢٢٣٧ / جه٤٠٧٢]

• صحيح.

٣٦٩ - (ت) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَمُكُّثُ أَبُو الدَّجَالِ وَأُمُّهُ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا وَلَدٌ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ، أَضْرُ شَيْءٍ وَأَقْلَهُ مَنَفَعَةٍ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ)، ثُمَّ نَعَتْ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ، فَقَالَ: (أَبُوهُ طَوَالٌ ضَرْبُ اللَّحْمِ، كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ، وَأُمُّهُ فِرْضَاخِيَّةٌ^(١) طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ).

٣٦٧ - وأخرجه / حم (٢٢٧٦٤).

(١) (أفحج): هو الذي إذا مشى باعد بين رجليه.

(٢) (ولا جحراء): الجحراء، التي قد انخسفت فبقي مكانها غائراً بالجحر.

٣٦٨ - وأخرجه / حم (١٢) (٣٣).

(١) (المجان المطرقة). المجان: جمع مجن: وهو الترس، والترس المطرق: الذي جعل على ظهره طراق، والطراق: جلد يقطع على مقدار الترس، فيلصق على ظهره.

٣٦٩ - وأخرجه / حم (٢٠٤١٨) (٢٠٥٠٢) (٢٠٥٢٠).

(١) (فرضاخية): أي: ضخمة عظيمة الثديين.

فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ: فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبِيهِ، فَإِذَا نَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيهِمَا، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ؟ فَقَالَا: مَكُنَّا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُوَلَدُ لَنَا وَلَدٌ، ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ، أَضْرُ شَيْءٍ، وَأَقْلَهُ مَنَفَعَةٍ، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.

قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا، فَإِذَا هُوَ مُنْجِدٌ فِي الشَّمْسِ، فِي قِطِيفَةٍ لَهُ، وَلَهُ هَمَمَةٌ، فَتَكْشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: مَا قُلْتُمَا؟ قُلْنَا: وَهَلْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا؟ قَالَ: نَعَمْ، تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي. [ت٢٢٤٨]

■ زاد عند أحمد في آخره: فإذا هو ابن صياد. [حم٢٠٤١٨]

• ضعيف.

٣٧٠ - (د ت) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ الدَّجَالَ قَوْمَهُ، وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْوهُ)، فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: (لَعَلَّهُ سَيَذَرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَأَى، أَوْ سَمِعَ كَلَامِي)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَكَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ؟ أَمِثْلُهَا الْيَوْمَ؟ قَالَ: (أَوْ خَيْرٌ).

[٤٧٥٦د / ت٢٢٣٤]

• ضعيف.

٣٧١ - (د جه) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ أَكْثَرَ حُطْبَتِهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَا عَنْ الدَّجَالِ. وَحَدَّثَنَا. فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ: (إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ، مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَأَنَا آخِرُ

الأنبياء، وأنتم آخر الأمم، وهو خارج فيكم لا محالة، وإن يخرج وأنا بين ظهرانيكم، فأنا حجيح لكل مسلم، وإن يخرج من بعدي، فكل امرئ حجيح نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، وإنه يخرج من خلّة بين الشام والعراق، فيعيث يميناً ويعيث شمالاً.

يا عباد الله! فاثبتوا، فإنني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي. إنه يبدأ فيقول: أنا نبي ولا نبي بعدي، ثم يثنى فيقول: أنا ربكم، ولا ترون ربكم حتى تموتوا، وإنه أعور، وإن ربكم ليس بأعور، وإنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرؤه كل مؤمن، كاتب أو غير كاتب، وإن من فتنه أن معه جنة ونارا، فناره جنة وجنته نار، فمن ابتلي بناره، فليستغث بالله وليقرأ فواتح الكهف، فتكون عليه برداً وسلاماً، كما كانت النار على إبراهيم.

وإن من فتنه: أن يقول لأعرابي: أرايت إن بعثت لك أباك وأهلك، أتشهد أنني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثل له شيطانان في صورة أبيه وأمه، فيقولان: يا بني! اتبعه، فإنه ربك؛ وإن من فتنه أن يسلم على نفسه واحدة، فيقتلها، وينشرها بالمنشار، حتى يلقي شقتين، ثم يقول: انظروا إلى عبدي هذا، فإنني أبعثه الآن، ثم يزعم أن له رباً غيري، فيبعثه الله، ويقول له الخبيث: من ربك؟ فيقول: ربي الله، وأنت عدو الله، أنت الدجال، والله! ما كنت، بعد، أشد بصيرة بك مني اليوم).

قال أبو الحسن الطنافسي: فحدثنا المحاربي، حدثنا عبيد الله بن الوليد الوصافي، عن عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: (ذلك الرجل أرفع أممي درجة في الجنة).

قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَاللَّهِ! مَا كُنَّا نُرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ.

قَالَ الْمُحَارِبِيُّ: ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: (وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ: أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرَ، وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ: أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ، وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ: أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ، فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرَ، وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ، حَتَّى تَرُوحَ مَوَاشِيَهُمْ، مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ، أَسْمَنَ مَا كَانَتْ وَأَعْظَمَهُ، وَأَمَدَهُ خَوَاصِرَ، وَأَدْرَهُ ضُرُوعًا، وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا وَطِئَهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ؛ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقَبٍ^(١) مِنْ نِقَابِهِمَا؛ إِلَّا لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلْتَةً^(٢)، حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظَّرْبِ الْأَحْمَرِ^(٣)، عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ^(٤)، فَرَجُفُ الْمَدِينَةِ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَتَنْفِي الْخَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الْكِبْرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ).

فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكِ بِنْتُ أَبِي الْعَكْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجُلُّهُمْ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ، وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمُ الصُّبْحَ، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ، فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ، يَمْشِي الْقَهْقَرَى، لِيَتَقَدَّمَ

(١) (نقب): الطريق بين جبلين.

(٢) (صلتة): أي: مجردة، أصلت السيف: إذا جرده من غمده.

(٣) (الظرب): تصغير ظرب، والظراب: الجبال الصغار.

(٤) (السبخة): هي الأرض تعلوها الملوحة، ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجر.

عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: تَقَدَّمَ فَصَلِّ، فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ، فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ، فَإِذَا انْصَرَفَ، قَالَ عِيسَى ﷺ: افْتَحُوا الْبَابَ؛ فَيُفْتَحُ، وَوَرَاءَهُ الدَّجَالُ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ، كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلَّى وَسَاجٌ^(٥). فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا، وَيَقُولُ عِيسَى ﷺ: إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا، فَيُذَرِّكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ؛ فَيَقْتُلُهُ، فَيَهْرِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ، فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ، لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةَ إِلَّا الْغَرَقَدَةَ، فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ، لَا تَنْطِقُ، إِلَّا قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمِ! هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً: السَّنَةُ كَنَصْفِ السَّنَةِ، وَالسَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَرَةِ، يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ، فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا إِلَّا خَرَّ حَتَّى يُمِسِّي) فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ؟ قَالَ: (تَقْدُرُونَ فِيهَا الصَّلَاةَ كَمَا تَقْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطَّوَالِ، ثُمَّ صَلُّوا).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا، وَإِمَامًا مُقْسِطًا، يَدُقُّ الصَّلِيبَ^(٦)، وَيَذْبَحُ الْخِنْزِيرَ^(٧)، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ^(٨)، وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ، فَلَا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ، وَتَرْفَعُ الشَّحَنَاءُ

(٥) (ساج): هو الطيلسان الأخضر.

(٦) (يدق الصليب): أي: يكسره.

(٧) (يذبح الخنزير): أي: يحرم أكله.

(٨) (يضع الجزية): أي: لا يقبلها من أحد، بل يدعوهم إلى الإسلام.

وَالْتَبَاغُضُ، وَتُنَزَّعُ حُمَةٌ كُلُّ ذَاتِ حُمَةٍ^(٩)، حَتَّى يُدْخَلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي الْحَيَّةِ، فَلَا تَضُرَّهُ، وَتُفَرَّ^(١٠) الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيَكُونُ الذَّنْبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا، وَتُمْلَأُ الْأَرْضُ مِنَ السَّلْمِ كَمَا يُمْلَأُ الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ، وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً، فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ، وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا، وَتُسَلِّبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا، وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَاثُورِ الْفِضَّةِ^(١١)، تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ، حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ مِنَ الْعِنَبِ فَيُشْبِعُهُمْ، وَيَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَانَةِ فَتُشْبِعُهُمْ، وَيَكُونُ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا، مِنَ الْمَالِ، وَتَكُونُ الْفَرَسُ بِالذُّرَيْهَمَاتِ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا يُرْخِصُ الْفَرَسَ؟

قَالَ: (لَا تُرْكَبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا) قِيلَ لَهُ: فَمَا يُغْلِي الثَّوْرَ؟ قَالَ: (تُحَرِّثُ الْأَرْضَ كُلَّهَا، وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ، ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ، يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ، يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْسِبَ ثُلْثَ مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْسِبَ ثُلْثَ نَبَاتِهَا؛ ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ، فَتَحْسِبُ ثُلْثِي مَطَرِهَا، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ، فَتَحْسِبُ ثُلْثِي نَبَاتِهَا؛ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ، فَتَحْسِبُ مَطَرَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُقْطِرُ قَطْرَةً، وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ، فَتَحْسِبُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا تُنْبِتُ خَضِرَاءَ، فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ، إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ). قِيلَ: فَمَا يُعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ؟ قَالَ: (التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ، وَيُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مُجْرَى الطَّعَامِ).

[جه ٤٠٧٧]

(٩) (حمة) بالتخفيف: السم.

(١٠) (تفر): أي: تحمله على الفرار.

(١١) (كفاثور الفضة): الكفاثور: الجوان، وقيل: هو طست أو جام من فضة أو ذهب.

□ وأشار إليه أبو داود وقال: إنه نحو حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ.

[٤٣٢٢د]

● ضعيف، وبعضه في مسلم.

* * *

٣٧٢ - (حم) عن رجاء قال: أَقْبَلْتُ مَعَ مُحَجَّنٍ ذَاتَ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا انْتَهَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَوَجَدْنَا بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ جَالِسًا، قَالَ: وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ سُكْبَةُ، يُطِيلُ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ بُرَيْدَةُ - قَالَ وَكَانَ بُرَيْدَةُ صَاحِبَ مُزَاحَاتٍ - قَالَ: يَا مُحَجَّنُ! أَلَا تُصَلِّي كَمَا يُصَلِّي سُكْبَةُ؟ قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مُحَجَّنٌ شَيْئًا وَرَجَعَ، قَالَ: وَقَالَ لِي مُحَجَّنٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي فَانْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى صَعِدَ أَحَدًا فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: (وَيْلُ أُمَّهَا مِنْ قَرْيَةٍ يَتْرُكُهَا أَهْلُهَا كَأَعْمَرَ مَا تَكُونُ، يَأْتِيهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكًا مُصَلِّنًا فَلَا يَدْخُلُهَا)، قَالَ: ثُمَّ انْحَدَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسُدَّةِ الْمَسْجِدِ، رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ، قَالَ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ هَذَا؟) قَالَ: فَأَخَذْتُ أَطْرِيهَ لَهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا فُلَانٌ وَهَذَا وَهَذَا قَالَ: (اسْكُتْ لَا تُسْمِعُهُ فَتَهْلِكُهُ) قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ حُجْرَةٍ لِكِنَّهُ رَفَضَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنَّ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ).

[حم ١٨٩٧٦، ١٨٩٧٧، ٢٠٣٤٧، ٢٠٣٤٨، ٢٠٣٤٩]

● حسن لغيره، وإسناده ضعيفان.

٣٧٣ - (حم) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرْنَا الدَّجَالَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظَ مُحَمَّرًا لَوْنُهُ فَقَالَ: (غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ) ذَكَرَ كَلِمَةً.

[حم ٧٦٥]

• إسناده ضعيف.

٣٧٤ - (حم) عَنْ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا إِلَّا وَصَفَ الدَّجَالَ لِأُمَّتِهِ، وَلَأَصِفَنَّهُ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ).

[حم ١٥٢٦، ١٥٧٨]

• صحيح لغيره.

٣٧٥ - (حم) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الدَّجَالِ: (أَعْوَرُ هِجَانُ أَزْهَرُ كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَةٌ^(١))، أَشَبَّهُ النَّاسَ بِعَبْدِ الْعُرَى بْنِ قَطَنِ، فَإِمَّا هَلَكَ الْهَلْكَ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ).

[حم ٢١٤٨، ٢٨٥٢]

• صحيح لغيره.

٣٧٦ - (حم) (ع) عَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ: هَلْ يَقْرُ الْخَوَارِجُ بِالدَّجَالِ؟ فَقُلْتُ: لَا، فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَكْثَرُ، مَا بُعِثَ نَبِيٌّ يُتَّبَعُ إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَإِنِّي قَدْ بَيَّنَّ لِي مِنْ أَمْرِهِ مَا لَمْ يَبَيِّنْ لِأَحَدٍ، وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى عَوْرَاءُ جَاحِظَةٌ وَلَا تَخْفَى، كَأَنَّهَا نُخَامَةٌ فِي حَائِطٍ مُجَصَّصٍ، وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، مَعَهُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، وَمَعَهُ صُورَةُ الْجَنَّةِ خَضْرَاءُ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ، وَصُورَةُ النَّارِ سَوْدَاءُ تَدَاخُنُ).

[حم ١١٧٥٢]

• إسناده ضعيف.

٣٧٥ - (١) الأصل: الأفعى.

٣٧٧ - (حم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(إِنَّ أَمَامَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةً، يُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُصَدِّقُ فِيهَا
الكَاذِبُ، وَيُخَوِّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيَتَكَلَّمُ فِيهَا
الرُّؤْيِبِضَةُ)، قِيلَ: وَمَا الرُّؤْيِبِضَةُ؟ قَالَ: (الْفُؤَيْسِقُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ
الْعَامَّةِ). [حم ١٣٢٩٨، ١٣٢٩٩]

• حديث حسن، وإسناده ضعيف.

٣٧٨ - (حم) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
قَالَ: أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَلَقٍ مِنْ أَفْلاقِ الْحَرَّةِ وَنَحْنُ مَعَهُ،
فَقَالَ: (نِعْمَتِ الْأَرْضُ الْمَدِينَةُ إِذَا خَرَجَ الدَّجَالُ، عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْ
أَنْقَابِهَا مَلَكٌ لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، رَجَفَتِ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ
رَجَفَاتٍ، لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ - يَعْنِي - مَنْ
يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمُ التَّخْلِيسِ، وَذَلِكَ يَوْمُ تَنْفِي الْمَدِينَةِ
الْخَبَثِ، كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ
الْيَهُودِ، عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ وَسَيْفٌ مُحَلَّى، فَتَضْرِبُ رَقَبَتَهُ بِهَذَا
الضَّرْبِ الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا
كَانَتْ فِتْنَةٌ وَلَا تَكُونُ، حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَكْبَرَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَلَا مِنْ
نَبِيِّ إِلَّا وَقَدْ حَذَرَ أُمَّتُهُ، وَلَا خَيْرَ تَكُنْ بِشَيْءٍ مَا أَخْبَرَهُ نَبِيُّ أُمَّتِهِ قَبْلِي)،
ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ ثُمَّ قَالَ: (أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ
بِأَعْوَرَ). [حم ١٤١١٢]

• حديث صحيح بطرقه وشواهده.

٣٧٩ - (حم) عن جَابِرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْ الدَّجَالِ: كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ). [حم ١٤٥١٢]

• إسناده قوي.

٣٨٠ - (حم) عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الدَّجَالُ أَعْوَرٌ وَهُوَ أَشَدُّ الْكَذَّابِينَ). [حم ١٤٥٦٩]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٣٨١ - (حم) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي حَقَقَةٍ مِنَ الدِّينِ، وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَبْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ، وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ، عَرَضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرٌ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرٍ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ كَفَرْتُ بِهِجَاةً، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ، يَرُدُّ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا، وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْرٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ، نَهْرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ النَّارُ، فَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ).

قَالَ: (وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تَكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ، يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطَرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ! هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ ﷻ؟).

قَالَ: (فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَحَاصِرُهُمْ فَيَسْتَدُّ حِصَارُهُمْ، وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جِنِّي، فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيَقَالُ لَهُ: تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ، فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ، قَالَ: فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابَ يَنَمَاتُ كَمَا يَنَمَاتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ! هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ). [حم ١٤٩٥٤]

• إسناده على شرط مسلم.

٣٨٢ - (حم) عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ رَأْسَ الدَّجَالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُّكَ حُبُّكَ^(١))، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي افْتِنَنَ، وَمَنْ قَالَ: كَذَبْتَ، رَبِّي اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، فَلَا يَضُرُّهُ أَوْ قَالَ: فَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ).

[حم ١٦٢٦٠]

• إسناده ضعيف.

٣٨٣ - (حم) (ع) عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ إِصْطَخْرُ نَادَى مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ، قَالَ: فَلَقِيَهُمُ الصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ قَالَ فَقَالَ: لَوْلَا مَا تَقُولُونَ لَأَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَحَتَّى تَتْرُكَ الْأُيُمَةُ ذِكْرَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ).

[حم ١٦٦٦٧]

• إسناده ضعيف.

٣٨٢ - (١) (الحبك): في الأصل الطرق، والمراد: أن شعره من القفا منكسر من الجعودة.

٣٨٤ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
(لَيَنْزِلَنَّ الدَّجَالُ خَوْزَ وَكْرَمَانَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا وُجُوهَهُمْ كَالْمَجَانِّ
الْمُطْرَقَةِ). [حم ٨٤٥٣]

• إسناده ضعيف.

٣٨٥ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
(مَنْ نَجَا مِنْ ثَلَاثٍ فَقَدْ نَجَا، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: مَوْتِي، وَالدَّجَالُ، وَقَتْلُ
خَلِيفَةِ مُصْطَبِرٍ بِالْحَقِّ مُعْطِيهِ). [حم ١٦٩٧٣، ١٧٠٠٣، ١٧٠٠٦، ٢٢٤٨٨]
• حديث حسن.

٣٨٦ - (حم) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: أَتَيْنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ
فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ لِنَعْرِضَ عَلَيْهِ مُضْخَفًا لَنَا عَلَى مُضْخَفِهِ، فَلَمَّا حَضَرَتِ
الْجُمُعَةُ أَمَرْنَا فَاغْتَسَلْنَا ثُمَّ أَتَيْنَا بِطِيبٍ فَتَطَيَّبْنَا، ثُمَّ جِئْنَا الْمَسْجِدَ فَجَلَسْنَا
إِلَى رَجُلٍ فَحَدَّثَنَا عَنِ الدَّجَالِ.

ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَجَلَسْنَا، فَقَالَ: سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ أَمْصَارٍ: مِصْرٌ بِمُلْتَقَى
الْبَحْرَيْنِ، وَمِصْرٌ بِالْحِيرَةِ، وَمِصْرٌ بِالشَّامِ، فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَرَعاتٍ،
فَيَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ، فَيَهْزِمُ مَنْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، فَأَوَّلُ مِصْرٍ
يَرِدُهُ الْمِصْرُ الَّذِي بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ، فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَقُولُ
نُشَامُهُ^(١) نَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ

٣٨٦ - (١) (نشامه): أي: نخبره وننظر ما عنده.

الَّذِي يَلِيهِمْ، وَمَعَ الدَّجَالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمُ السَّيْجَانُ، وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ
الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ.

ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي يَلِيهِ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ، فِرْقَةٌ تَقُولُ
نُشَامُهُ وَنَنْظُرُ مَا هُوَ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ، وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي
يَلِيهِمْ بِغَرْبِيِّ الشَّامِ.

وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَقَبَةِ أَفِيحٍ، فَيَبْعَثُونَ سَرَحًا لَهُمْ فَيُصَابُ
سَرَحُهُمْ فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، وَتُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَجَهْدٌ شَدِيدٌ، حَتَّى
إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُحْرِقُ وَتَرَفُوسِهِ فَيَأْكُلُهُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ
السَّحَرِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! أَتَاكُمْ الْغَوْتُ، ثَلَاثًا، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّ
هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبَعَانَ.

وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ، فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ:
يَا رُوحَ اللَّهِ! تَقَدَّمَ صَلِّ، فَيَقُولُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ،
فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ، أَخَذَ عِيسَى حَرْبَتَهُ فَيَذْهَبُ
نَحْوَ الدَّجَالِ، فَإِذَا رَأَاهُ الدَّجَالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ، فَيَضَعُ حَرْبَتَهُ
بَيْنَ ثُنْدَوَتِهِ فَيَقْتُلُهُ، وَيَنْهَزُهُمْ أَصْحَابُهُ فَلَيْسَ يَوْمِيذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ أَحَدًا،
حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ! هَذَا كَافِرٌ، وَيَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُؤْمِنُ!
هَذَا كَافِرٌ).

[حم ١٧٩٠٠، ١٧٩٠١]

• إسناده ضعيف.

٣٨٧ - (حم) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
[لَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ]. يَعْني: الدَّجَالُ. [حم ١٩٩٩٣]

• إسناده ضعيف.

٣٨٨ - (حم) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ، وَهُوَ أَعْوَرُ عَيْنٍ الشَّمَالِ عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ، وَمَنْ قَالَ: رَبِّي اللَّهُ حَتَّى يَمُوتَ، فَقَدْ عَصِمَ مِنْ فِتْنَتِهِ، وَلَا فِتْنَةَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ؛ ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ، مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَعَلَى مِلَّتِهِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ).

[حم ٢٠١٥]

• إسناده ضعيف.

٣٨٩ - (حم) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الدَّجَالُ أَعْوَرُ بَعَيْنِ الشَّمَالِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ الْأُمِّيُّ وَالْكَاتِبُ).

[حم ٢٠٤٠]

• إسناده صحيح.

٣٩٠ - (حم) عَنْ أَبِي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: (إِحْدَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا رُجَاجَةٌ خَضِرَاءُ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ).

[حم ٢١١٤٥ - ٢١١٤٨]

• إسناده صحيح.

٣٩١ - (حم) عَنْ سَفِينَةَ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ -، قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ حَذَرَ الدَّجَالَ أُمَّتَهُ، هُوَ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُسْرَى، بَعَيْنِهِ الْيُمْنَى ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعَهُ وَادِيَانِ: أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ وَالْآخَرُ نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُشْبِهَانِ نَبِيِّنِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، لَوْ شِئْتُ

سَمَّيْتُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمَا، وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ.

فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ أَلَسْتُ أَحْيِي وَأُمِيتُ؟ فَيَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْمَلَائِكِينَ: كَذَبْتَ، مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَاحِبُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ، فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ، فَيَظُنُّونَ إِنَّمَا يُصَدِّقُ الدَّجَالُ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ فِيهَا، فَيَقُولُ: هَذِهِ قَرْيَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ، ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ، فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ عَقَبَةِ أَفَيْقٍ).

[حم ٢١٩٢٩]

• ضعيف بهذه السياقة.

٣٩٢ - (حم) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا سِتِّ سِنِينَ عَلَيْنَا جُنَادَةٌ بِنُ أَبِي أُمَيَّةَ، فَقَامَ فَخَطَبَنَا فَقَالَ: أَتَيْنَا رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا تُحَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّاسِ، فَشَدَّدْنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ: (أَنْذَرْتُكُمْ الْمَسِيحَ، وَهُوَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ - قَالَ أَحْسِبُهُ قَالَ: - الْيُسْرَى، يَسِيرُ مَعَهُ جِبَالُ الْخُبْزِ وَأَنْهَارُ الْمَاءِ، عَلَامَتُهُ يَمُكُّثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَبْلُغُ سُلْطَانُهُ كُلَّ مَنْهَلٍ، لَا يَأْتِي أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: الْكَعْبَةَ وَمَسْجِدَ الرَّسُولِ وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى وَالطُّورَ، وَمَهُمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ).

وَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ وَأَحْسِبُهُ قَدْ قَالَ: (يُسَلِّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهِ).

[حم ٢٣٠٩٠، ٢٣٦٨٣، ٢٣٦٨٤]

• إسناده صحيح.

□ وفي رواية: (أَنْذَرْتُكُمْ الدَّجَالَ ثَلَاثًا، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيًّا قَبْلِي إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتُهُ، وَإِنَّهُ فِيكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ، وَإِنَّهُ جَعَدُ آدَمَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ خُبْرٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِنَّهُ يُمَطِّرُ الْمَطَرَ وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَ..).

[حم ٢٣٦٨٥]

٣٩٣ - (حم) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ - أَوْ إِنْ مِنْ وَرَائِكُمْ - الْكَذَّابُ الْمُضِلُّ، وَإِنَّ رَأْسَهُ مِنْ وَرَائِهِ حُبُّكَ حُبُّكَ، وَإِنَّهُ سَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: كَذَبْتَ لَسْتَ رَبَّنَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا، وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ، قَالَ: فَلَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ).

[حم ٢٣١٥٩، ٢٣٤٨٧]

• إسناده صحيح.

٣٩٤ - (حم) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: ذَكَرَ الدَّجَالُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (لَأَنَا لَفِتْنَةٌ بَعْضُكُمْ أَخَوْفٌ عِنْدِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَلَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إِلَّا نَجَا مِنْهَا، وَمَا صُنِعَتْ فِتْنَةٌ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا لِفِتْنَةِ الدَّجَالِ).

[حم ٢٣٣٠٤]

• إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٣٩٥ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي فَقَالَ لِي: (مَا يُبْكِيكَ؟) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَكَرْتُ الدَّجَالَ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ وَأَنَا حَيٌّ، كَفَيْتُكُمْوهُ وَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ بَعْدِي فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلَ نَاحِيَّتَهَا، وَلَهَا يَوْمٌ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ،

عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا، حَتَّى الشَّامَ مَدِينَةَ
بِفِلَسْطِينَ بَبَابٍ لُدٍّ - وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً: حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بَابٌ لُدٍّ -
فَيَنْزِلُ عِيسَى فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمُكُثُ عِيسَى فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، إِمَامًا
عَدْلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا. [حم ٢٤٤٦٧]

• إسناده حسن.

٣٩٦ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْدًا يَكُونُ
بَيْنَ يَدَيِ الدَّجَالِ، فَقَالُوا: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (غُلَامٌ شَدِيدٌ
يَسْقِي أَهْلَهُ الْمَاءَ، وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَيْسَ)، قَالُوا: فَمَا طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (التَّسْبِيحُ وَالتَّقْدِيرُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّهْلِيلُ). قَالَتْ عَائِشَةُ:
فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ). [حم ٢٤٤٧٠، ٢٤٩٤٤]

• إسناده فيه ضعف وانقطاع.

٣٩٧ - (حم) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي
بَيْتِهِ فَقَالَ: (إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثَ
قَطْرِهَا، وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّانِيَةُ حَبَسَتِ
السَّمَاءُ ثُلُثِي قَطْرِهَا، وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ ثُلُثِي نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ
حَبَسَتِ السَّمَاءُ قَطْرِهَا، كُلُّهُ وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا يَبْقَى ذُو خُفٍّ
وَلَا ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: أَرَأَيْتَ إِنْ
بَعَثْتُ إِلَيْكَ ضِخَامًا ضُرُوعُهَا عِظَامًا أَسْمِنْتُهَا أَتَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ:
نَعَمْ، فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورَةِ إِبِلِهِ فَيَتَّبِعُهُ، وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ: أَرَأَيْتَ
إِنْ بَعَثْتُ أَبَاكَ وَابْنَكَ وَمَنْ تَعْرِفُ مِنْ أَهْلِكَ أَتَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ:
نَعَمْ، فَيَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورِهِمْ فَيَتَّبِعُهُ).

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَبْكِي، فَقَالَ: (مَا يُبْكِيكُمْ؟) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا ذَكَرْتَ مِنَ الدَّجَالِ، فَوَاللَّهِ! إِنَّ أُمَّةَ أَهْلِي لَتَعْجُنُ عَجِينَهَا فَمَا تَبْلُغُ حَتَّى تَكَادَ تَفْتَتُ مِنَ الْجُوعِ، فَكَيْفَ نَصْنَعُ يَوْمَئِذٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَكْفِي الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَوْمَئِذٍ التَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ)، ثُمَّ قَالَ: (لَا تَبْكُوا، فَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ بَعْدِي فَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ).

[حم ٢٧٥٦٨، ٢٧٥٧٩]

● إسناده ضعيف .

□ وفي رواية زَادَ فِيهِ: فَقَالَ: (مَهَيْمٌ)؟ وَكَانَتْ كَلِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ يَقُولُ: (مَهَيْمٌ)، وَزَادَ فِيهِ: (فَمَنْ حَضَرَ مَجْلِسِي وَسَمِعَ قَوْلِي؛ فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ مِنْكُمْ الْغَائِبَ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ ﷻ صَحِيحٌ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَأَنَّ الدَّجَالَ أَعْوَرُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ يَقْرَأُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ).

[حم ٢٧٥٨٠]

٣٩٨ - (حم) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَمُكُّ الدَّجَالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ كَالضُّطْرَامِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ).

[حم ٢٧٥٧١، ٢٧٦٠٠]

● إسناده ضعيف .

[وانظر في أمر الدجال: ٧٧٥٤، ٧٩٨٧، ٧٩٨٨، ١٤٤٩٦، ١٤٤٩٧،

١٤٥٣٧، والباب السابق].

٢٠ - باب: قصة الجساسة^(١)

٣٩٩ - (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ شَرَّاحِيلَ الشَّعْبِيِّ: أَنَّهُ سَأَلَ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ - أُخْتِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَتْ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ - فَقَالَ: حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتِيهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تُسْنِدِيهِ إِلَيَّ أَحَدٍ غَيْرِهِ، فَقَالَتْ: لَيْتُنِي شِئْتُ لِأَفْعَلَنَّ، فَقَالَ لَهَا: أَجَلْ! حَدِّثْنِي، فَقَالَتْ: نَكَحْتُ ابْنَ الْمُغِيرَةِ، وَهُوَ مِنْ خِيَارِ شَبَابِ قُرَيْشٍ يَوْمَئِذٍ، فَأُصِيبَ^(٢) فِي أَوَّلِ الْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا تَأَيَّمْتُ^(٣) خَطَبَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَخَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مَوْلَاهُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، وَكُنْتُ قَدْ حَدَّثْتُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَحَبَّنِي فَلْيُحِبِّ أُسَامَةَ)، فَلَمَّا كَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: أَمْرِي بِيَدِكَ؛ فَأَنْكِحْنِي مَنْ شِئْتَ، فَقَالَ: (انْتَقِلِي إِلَى أُمِّ شَرِيكِ) وَأُمُّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ^(٤)، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضِّيْفَانُ، فَقُلْتُ: سَأَفْعَلُ.

فَقَالَ: (لَا تَفْعَلِي، إِنَّ أُمَّ شَرِيكِ امْرَأَةٌ كَثِيرَةُ الضِّيْفَانِ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ

٣٩٩ - وأخرجه/ د(٤٣٢٦)/ ت(٢٢٥٣)/ جه(٤٠٧٤)/ حم(٢٧١٠١) (٢٧١٠٢) (٢٧٣٢٥) (٢٧٣٣١) (٢٧٣٤٩) (٢٧٣٥٠).

(١) (قصة الجساسة): قيل: سميت بذلك لتجسسها الأخبار للدجال. وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنها دابة الأرض المذكورة في القرآن.

(٢) (فأصيب في أول الجهاد): قال العلماء: ليس معناه: أنه قتل في الجهاد مع النبي ﷺ، وتأيمت بذلك. إنما تأيمت بطلاقه البائن.

(٣) (تأيمت): أي: صرت أيماً. وهي التي لا زوج لها.

(٤) (وأم شريك امرأة غنية من الأنصار): لهذا قد أنكره بعض العلماء وقال: إنما هي قرشية من بني عامر بن لؤي. واسمها غربة وقيل: غريلة. وقال آخرون: هما ثنتان قرشية وأنصارية.

يَسْقُطَ عَنْكَ خِمَارُكَ، أَوْ يَنْكَشِفَ الثَّوْبُ عَنْ سَاقِيكَ، فَيَرَى الْقَوْمُ مِنْكَ بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ، وَلَكِنْ ائْتَقِلِي إِلَى ابْنِ عَمِّكَ، عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ^(٥) - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَهْرٍ، فَهْرٌ قُرَيْشِي، وَهُوَ مِنَ الْبَطْنِ الَّذِي هِيَ مِنْهُ - فَأَنْتَقَلْتُ إِلَيْهِ. فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي سَمِعْتُ نِدَاءَ الْمُنَادِي، مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ^(٦)، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي طُهُورَ الْقَوْمِ.

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ، جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: (لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ)، ثُمَّ قَالَ: (أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (إِنِّي، وَاللَّهِ! مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ، لِأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ^(٧)، كَانَ رَجُلًا نَصْرَانِيًّا، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافِقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَالِ.

حَدَّثَنِي: أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا مِنْ لَحْمٍ وَجَذَامٍ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْرًا فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ أَرْفُؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ^(٨)

(٥) (عبد الله بن عمرو ابن أم مكتوم): هكذا هو في جميع النسخ. وقوله: ابن أم مكتوم، يكتب بالألف؛ لأنه صفة لعبد الله لا لعمرو. فنسبه إلى أبيه عمرو، وإلى أمه أم مكتوم. فجمع نسبه إلى أبويه. كما في عبد الله بن مالك ابن بحينة، وعبد الله بن أبي ابن سلول، ونظائر ذلك.

(٦) (الصلاة جامعة): هو بنصب الصلاة وجامعة. الأول على الإغراء والثاني على الحال.

(٧) (لأن تميمًا الداري): هذا معدود من مناقب تميم؛ لأن النبي ﷺ روى عنه هذه القصة. وفيه رواية الفاضل عن المفضل. ورواية المتبوع عن تابعه. وفيه رواية خبر الواحد.

(٨) (ثم أرفؤوا إلى جزيرة): أي: التجؤوا إليها.

فِي الْبَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ^(٩)،
فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ أَهْلَبُ^(١٠) كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذْرُونَ مَا
قُبْلَهُ مِنْ دُبْرِهِ، مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا
الْجَسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ! انْطَلِقُوا إِلَى
هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ^(١١). قَالَ: لَمَّا
سَمِعْتُ لَنَا رَجُلًا فَرَقْنَا مِنْهَا^(١٢) أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا
سِرَاعًا، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ^(١٣) رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا،
وَأَشَدَّهُ وَثَاقًا، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ،
بِالْحَدِيدِ^(١٤). قُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي،
فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أَنْاسٌ مِنَ الْعَرَبِ، رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ
بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا الْبَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ^(١٥)، فَلَعِبَ بِنَا الْمَوْجُ شَهْرًا، ثُمَّ
أَرْفَأْنَا إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرَبِهَا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنا
دَابَّةٌ أَهْلَبُ كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يُدْرَى مَا قُبْلَهُ مِنْ دُبْرِهِ مِنْ كَثَرَةِ الشَّعْرِ؟
فَقُلْنَا: وَيْلَكَ! مَا أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، قُلْنَا: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟

(٩) (فجلسوا في أقرب السفينة): الأقرب جمع قارب، على غير قياس، والقياس قوارب. وهي سفينة صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنينة، يتصرف فيها ركاب السفينة لقضاء حوائجهم.

(١٠) (أهلب): الأهلِب غليظ الشعر، كثيره.

(١١) (فإنه إلى خبركم بالأشواق): أي: شديد الأشواق إليه؛ أي: إلى خبركم.

(١٢) (فرقنا منها): أي: خفنا.

(١٣) (أعظم إنسان): أي: أكبره جثة. أو أهيب هيئة.

(١٤) (بالحديد): الباء متعلق بمجموعة. (وما بين ركبتيه إلى كعبيه) بدل اشتمال من يده.

(١٥) (اغتم): أي: هاج وجاوز حده المعتاد.

قَالَتْ: اْعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا، وَفَزَعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ^(١٦)، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبْرِيةِ^(١٧)، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ. قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرٍ^(١٨)، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخِيرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الْأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قَالُوا: قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي:

إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤَذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، فَأَخْرُجُ فَأَسِيرُ فِي الْأَرْضِ، فَلَا أَدْعُ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ^(١٩)،

(١٦) (نخل بيسان): هي قرية بالشام.

(١٧) (بحيرة الطبرية): هي بحر صغير معروف بالشام.

(١٨) (عين زغر): هي بلدة معروفة في الجانب القبلي من الشام.

(١٩) (طيبة): هي المدينة.

فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ، كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً، أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا، اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلَاتًا^(٢٠)، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَيَّ كُلَّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَائِكَةٌ يَحْرُسُونَهَا).

قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَطَعَنَ بِمُخَصَّرَتِهِ فِي الْمُنْبَرِ: (هَذِهِ طَبِيبَةٌ، هَذِهِ طَبِيبَةٌ، هَذِهِ طَبِيبَةٌ) - يَعْنِي: الْمَدِينَةَ -؛ (أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ ذَلِكَ؟) فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، (فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي حَدِيثُ تَمِيمٍ، أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أَحَدْتُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ^(٢١) مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، مَا هُوَ) وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ، قَالَتْ: فَحَفِظْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [م٢٩٤٢]

□ وفي رواية: قال الشعبي: سألتُ فاطمة بنتَ قيسٍ عن المطلقة ثلاثاً أين تعتدُّ؟ قالت: طَلَّقَنِي بَعْلِي ثَلَاثًا، فَأُذِنَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَعْتَدَّ فِي أَهْلِي.

□ وفي رواية: قال تميم: ثم قال: أما إنه لو قد أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ، قَدْ وَطِئْتُ الْبِلَادَ كُلَّهَا غَيْرَ طَبِيبَةٍ.. فقال ﷺ: (هَذِهِ طَبِيبَةٌ، وَذَلِكَ الدَّجَالُ).

* * *

٤٠٠ - (د) عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: (إِنَّهُ حَبَسَنِي حَدِيثُ كَانَ يُحَدِّثُنِيهِ

(٢٠) (صلاتاً): أي: مسلولاً.

(٢١) (ما هو): قال القاضي: لفظة ما هو زائدة. صلة للكلام. ليست بنافية. والمراد إثبات أنه في جهة الشرق.

تَمِيمُ الدَّارِيُّ، عَنْ رَجُلٍ كَانَ فِي جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا أَنَا بِامْرَأَةٍ تَجُرُّ شَعْرَهَا، قَالَ: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، أَذْهَبُ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ، فَأَتِيْتُهُ، فَإِذَا رَجُلٌ يَجُرُّ شَعْرَهُ مُسْلَسَلٌ فِي الْأَغْلَالِ، يَنْزُو فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَالُ، خَرَجَ نَبِيُّ الْأُمِّيِّينَ بَعْدُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: أَطَاعُوهُ أَمْ عَصَوْهُ؟ قُلْتُ: بَلْ أَطَاعُوهُ، قَالَ: ذَاكَ خَيْرٌ لَهُمْ).

[٤٣٢٥د]

• صحيح.

٤٠١ - (د) عن فاطمة بنت قيس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الطُّهْرُ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَكَانَ لَا يَضَعُ عَلَيْهِ؛ إِلَّا يَوْمَ جُمُعَةٍ قَبْلَ يَوْمَيْدٍ... ثُمَّ ذَكَرَ هَذِهِ الْقِصَّةَ.

[٤٣٢٧د]

• ضعيف الإسناد.

٤٠٢ - (د) عن الوليد بن عبد الله بن جميع، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن جابر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ: (إِنَّهُ بَيْنَمَا أَنَاسٌ يَسِيرُونَ فِي الْبَحْرِ، فَتَفِدَ طَعَامُهُمْ، فَرَفَعَتْ لَهُمْ جَزِيرَةٌ، فَخَرَجُوا يُرِيدُونَ الْخُبْزَ، فَلَقِيَتْهُمْ الْجَسَّاسَةُ).

قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ: وَمَا الْجَسَّاسَةُ؟ قَالَ: امْرَأَةٌ تَجُرُّ شَعْرَ جِلْدِهَا وَرَأْسَهَا.

(قَالَتْ: فِي هَذَا الْقَصْرِ...) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَسَأَلَ عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، وَعَنْ عَيْنِ زُغَرَ قَالَ: هُوَ الْمَسِيحُ.

فَقَالَ لِي ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ: إِنَّ فِي هَذَا الْحَدِيثِ شَيْئًا مَا حَفِظْتُهُ، قَالَ: شَهِدَ جَابِرٌ: أَنَّهُ هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ، قُلْتُ: فَإِنَّهُ قَدْ مَاتَ، قَالَ: وَإِنْ

مَاتَ؟ قُلْتُ: فَإِنَّهُ أَسْلَمَ، قَالَ: وَإِنْ أَسْلَمَ؟ قُلْتُ: فَإِنَّهُ قَدْ دَخَلَ
الْمَدِينَةَ، قَالَ: وَإِنْ دَخَلَ الْمَدِينَةَ.

[٤٣٢٨د]

• ضعيف الإسناد.

٢١ - باب: نزول عيسى عليه السلام

٤٠٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيُوشِكَنَّ^(١) أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا^(٢))
مُقْسِطًا^(٣)، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ^(٤)، وَيَقْتُلَ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعَ الْحِزْيَةَ^(٥)،
وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ).

[خ ٢٢٢٢، م ١٥٥]

□ زاد في رواية لهما: (حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَأَفْرُؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا
لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا^(١٥٩)﴾ [النساء]. [خ ٣٤٤٨]
□ وفي رواية لهما: (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ،
وَأِمَامُكُمْ مِنْكُمْ).

[خ ٣٤٤٩]

٤٠٣ - وأخرجه / ت (٢٢٣٣) / ج (٤٠٧٨) / حم (٧٢٦٩) (٧٦٧٩) (٧٦٨٠) (٧٩٠٣)
(٨٤٣١) (٩١٢١) (٩٣٢٣) (١٠٤٠٤) (١٠٩٤٤).

(١) (ليوشكن): ليقربن.

(٢) (حكما): أي: حاكماً بهذه الشريعة، لا ينزل نبياً برسالة مستقلة وشريعة
ناسخة، بل هو حاكم من حكام هذه الأمة.

(٣) (مقسطاً): المقسط العادل، والقسط العدل.

(٤) (فيكسر الصليب): معناه: يكسره حقيقة، ويبطل ما يزعمه النصارى من
تعظيمه.

(٥) (يضع الحزبة): أي: لا يقبلها ولا يقبل من الكفار إلا الإسلام. ومن بذل
الحزبة منهم لم يكف عنه بها. بل لا يقبل إلا الإسلام أو القتل.

□ وفي رواية لمسلم: (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ وَأَمَّكُمْ).

□ وفي رواية: (.. فَأَمَّكُمْ مِنْكُمْ) قَالَ ابْنُ أَبِي ذُئْبٍ: أَيِ فَأَمَّكُمْ بِكِتَابِ رَبِّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ.

□ وفي رواية لمسلم: (.. وَلَيَضَعَنَّ الْجَزِيَّةَ، وَلَتَتَرَكَنَّ الْقِلَاصُ^(٦) فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُوَنَّ - وَلَيَدْعُوَنَّ - إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدٌ).

■ زاد في رواية لأحمد: (وَيُرْجَعُ السَّلْمُ، وَيَتَّخِذُ السُّيُوفُ مَنَاجِلَ، وَتَذْهَبُ حُمَةٌ كُلُّ ذَاتِ حُمَةٍ، وَتُنْزِلُ السَّمَاءُ رِزْقَهَا وَتُخْرِجُ الْأَرْضُ بَرَكَتَهَا، حَتَّى يَلْعَبَ الصَّبِيُّ بِالثُّعْبَانِ فَلَا يَضُرُّهُ، وَيُرَاعِي الْغَنَمَ الذُّئْبُ فَلَا يَضُرُّهَا، وَيُرَاعِي الْأَسَدُ الْبَقَرَةَ فَلَا يَضُرُّهَا). [حم ١٠٢٦٢]

٤٠٤ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَى صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ، تَكْرِمَةً اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ). [م ١٥٦٦] طرفه: [٨٠١١].

٤٠٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (وَالَّذِي

(٦) (ولتترك القلاص): القلاص جمع قُلُوص. وهي من الإبل كالفتاة من النساء والحدث من الرجال. ومعناه: أن يزهدها فيها ولا يرغب في اقتنائها لكثرة الأموال. وإنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الإبل، التي هي أنفس الأموال عند العرب.

٤٠٤ - وأخرجه/ حم (١٤٧٢٠) (١٥١٢٧).

٤٠٥ - وأخرجه/ حم (٧٢٧٣) (٧٦٨١) (١٠٦٦١) (١٠٩٧٤).

نَفْسِي بِيَدِهِ! لِيُهْلَنَ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ^(١)، حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لِيُنْشِئَهُمَا^(٢).

[م ١٢٥٢]

* * *

٤٠٦ - (ت) عَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَالَ بَابٍ لُدًّا). [ت ٢٢٤٤]

• صحيح.

٤٠٧ - (د) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ - يَعْنِي: عِيسَى - وَإِنَّهُ نَازِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعٌ، إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ^(١)، كَانَ رَأْسُهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ، فَيَقَاتِلُ النَّاسَ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلُ الْخَنَزِيرَ، وَيَضَعُ الْحِزْبَةَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَيَمُكُّثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يَتَوَفَّى فَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ).

[د ٤٣٢٤]

• صحيح.

■ زاد في رواية لأحمد: (وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ، حَتَّى تَرْتَعَ

(١) (بفتح الروحاء): قال الحافظ أبو بكر الحارثي: هو بين مكة والمدينة. قال:

وكان طريق رسول الله ﷺ إلى بدر وإلى مكة عام الفتح وعام حجة الوداع.

(٢) (أو لينشئهما): معناه: يقرن بينهما. وهذا يكون بعد نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان.

٤٠٦ - وأخرجه/ حم (١٥٤٦٦ - ١٥٤٦٩) (١٧٩٨٩) (١٩٤٧٨).

٤٠٧ - وأخرجه/ حم (٩٢٧٠) (٩٦٣٢ - ٩٦٣٤).

(١) (ممصرتين): الممصر من الثياب: الملون بالصفرة وليست صفوته بالمشبعة.

الْأُسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَاتِ لَا تَضُرُّهُمْ). [حم ٩٢٧٠]

■ وفي رواية: (حَتَّى يَهْلِكَ فِي زَمَانِهِ: مَسِيحُ الضَّلَالَةِ، وَالْأَعْوَرُ الْكَذَّابُ). [حم ٩٦٣٣]

٢٢ - باب: هدم الكعبة

[انظر: ٧٨٧١، ٧٨٧٢].

٢٣ - باب: طلوع الشمس من مغربها

٤٠٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينٌ: ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَوَ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ، وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقَحْتِهِ^(١)، فَلَا يَطْعُمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيْطُ حَوْضَهُ^(٢)، فَلَا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتُهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا).

[خ ٦٥٠٦ (٨٥)، م ١٥٧ و ٢٩٥٤]

□ وفي رواية للبخاري: (.. فَإِذَا رَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهِ).

[خ ٤٦٣٥]

٤٠٨ - وأخرجه / د (٤٣١٢) / ج (٤٠٦٨) / حم (٧١٦١) (٨١٣٨) (٨٥٩٩) (٨٨٢٤) (٨٨٥٠) (٩١٧٢) (١٠٨٥٩).

(١) (اللقحة): هي ذات الدر من النوق.

(٢) (يليط حوضه): إذا سد ما بين الفرج بالمدر.

٢٤ - باب: تقارب الزمان

٤٠٩ - (ت) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ بِالنَّارِ. [ت٢٣٣٢]

• صحيح.

٤١٠ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونَ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونَ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونَ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ وَتَكُونَ السَّاعَةُ كَاخْتِرَاقِ السَّعْفَةِ. [حم١٠٩٤٣]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٢٥ - باب: كلام السباع وغيرها

٤١١ - (ت) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ، وَحَتَّى تُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةُ سَوْطِهِ^(١)، وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَتُخْبِرَهُ فِخْذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ مِنْ بَعْدِهِ). [ت٢١٨١]

• صحيح.

٤١١ - وأخرجه/ حم(١١٧٩٢).

(١) (عذبة سوطه): أي: علاقته أو طرفه.

٢٦ - باب: دابة الأرض

٤١٢ - (ت جه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا خَاتَمُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، وَعَصَا مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ ﷺ، فَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ^(١) بِالْعَصَا، وَتَخْطُمُ^(٢) أَنْفَ الْكَافِرِ بِالْخَاتَمِ، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْحِوَاءِ^(٣) لَيَجْتَمِعُونَ، فَيَقُولُ هَذَا: يَا مُؤْمِنُ! وَيَقُولُ هَذَا: يَا كَافِرُ).

[ت٣١٨٧/ جه٤٠٦٦]

□ وعند الترمذي: (حتى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ...).

• ضعيف.

٤١٣ - (جه) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْبَادِيَةِ، قَرِيبٍ مِنْ مَكَّةَ، فَإِذَا أَرْضٌ يَابِسَةٌ، حَوْلَهَا رَمْلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ) فَإِذَا فِترٌ فِي شِبْرِ.

• ضعيف جداً.

٤١٤ - (حم) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يَغْمُرُونَ^(١) فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ، فَيَقُولُ: مِمَّنْ اشْتَرَيْتُهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخْطَمِينَ).

٤١٢ - وأخرجه/ حم (٧٩٣٧) (١٠٣٦١).

(١) (فتجلو وجه المؤمن): أي: تنوره.

(٢) (وتخطم): أي: تسمه.

(٣) (الحِوَاء): بيوت مجتمعة من الناس على ماء.

٤١٣ - وأخرجه/ حم (٢٣٠٢٣).

٤١٤ - (١) (غمرة الناس): جماعتهم وزحمتهم.

وَقَالَ يُؤْنَسُ بْنُ مُحَمَّدٍ: (ثُمَّ يُعَمَّرُونَ^(٢) فِيكُمْ). وَلَمْ يَشْكُ قَالَ:
فَرَفَعَهُ.

[حم ٢٢٣٠٨]

• إسناده صحيح.

٢٧ - باب: ما جاء بشأن يأجوج ومأجوج

٤١٥ - (جه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
(تُفْتَحُ يَأْجُوجٌ وَمَأْجُوجٌ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ
حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦] فَيَعْمُونَ الْأَرْضَ، وَيَنْحَازُ مِنْهُمْ الْمُسْلِمُونَ،
حَتَّى تَصِيرَ بَقِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ فِي مَدَائِنِهِمْ وَخُصُونِهِمْ وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ
مَوَاشِيَهُمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ لَيَمْرُونَ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَهُ حَتَّى مَا يَذْرُونَ فِيهِ شَيْئًا
فَيَمُرُّ آخِرُهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ، فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: لَقَدْ كَانَ بِهَذَا الْمَكَانِ، مَرَّةً،
مَاءٌ، وَيَظْهَرُونَ عَلَى الْأَرْضِ. فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ، قَدْ
فَرَعْنَا مِنْهُمْ، وَلَكِنَّا زِلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، حَتَّى إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَهْزُ حَرْبَتُهُ إِلَى
السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ مُخَضَّبَةً بِالدَّمِ. فَيَقُولُونَ: قَدْ قَتَلْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَبَيْنَمَا
هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ بَعَثَ اللَّهُ دَوَابَّ كَنَفِ الْجَرَادِ^(١)، فَتَأْخُذُ بِأَعْنَاقِهِمْ
فَيَمُوتُونَ مَوْتَ الْجَرَادِ، يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَيُصْبِحُ الْمُسْلِمُونَ لَا
يَسْمَعُونَ لَهُمْ حِسًا. فَيَقُولُونَ: مَنْ رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ، وَيَنْظُرُ مَا فَعَلُوا؟
فَيَنْزِلُ مِنْهُمْ رَجُلٌ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى أَنْ يَقْتُلُوهُ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى،
فَيُنَادِيهِمْ: أَلَا أَبْشِرُوا! فَقَدْ هَلَكَ عَدُوُّكُمْ، فَيَخْرُجُ النَّاسُ وَيُخْلَوْنَ سَبِيلَ

(٢) أي: تطول أعمارهم.

٤١٥ - وأخرجه/ حم (١١٧٣١).

(١) (نغف الجراد): دود تكون في أنوف الإبل والغنم، واحدها نغفة.

مَوَاشِيهِمْ، فَمَا يَكُونُ لَهُمْ رَعْيٌ إِلَّا لُحُومُهُمْ، فَتَشْكُرُ^(٢) عَلَيْهَا؛ كَأَحْسَنِ مَا شَكَرْتَ مِنْ نَبَاتٍ أَصَابَتْهُ قَطٌّ.

[جه ٤٠٧٩]

• حسن صحيح .

٤١٦ - (ت جه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ يَحْفِرُونَ كُلُّ يَوْمٍ حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا فَسَنَحْفِرُهُ غَدًا، فَيُعِيدُهُ اللَّهُ أَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ مِدَّتَهُمْ، وَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَهُمْ عَلَى النَّاسِ، حَفَرُوا. حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ارْجِعُوا، فَسَنَحْفِرُونَهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْتَنْوَا، فَيُعِيدُونَ إِلَيْهِ، وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكُوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرِجُونَ عَلَى النَّاسِ فَيُنْشِفُونَ الْمَاءَ، وَيَتَحَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَرْمُونَ بِسِهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ عَلَيْهَا الدَّمُ الَّذِي اجْفَظَ^(١). فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ نَعْفًا فِي أَقْفَائِهِمْ، فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنْ دَوَابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ، وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لُحُومِهِمْ) واللفظ لابن ماجه .

[ت ٣١٥٣ / جه ٤٠٨٠]

• صحيح .

(٢) (فتشكر): أي: تسمن وتتملى شحمًا.

٤١٦ - وأخرجه/ حم (١٠٦٣٢) (١٠٦٣٣).

(١) (اجفَظَ): الجفِيط: المقتول المنتفخ، والجفَظُ: الملاء، والمعنى: فترجع عليهم السهام حال كون الدم ممتلئًا عليها.

٤١٧ - (جه) عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَيُوقَدُ الْمُسْلِمُونَ، مِنْ قِيسٍ^(١) يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَنُشَابِهِمْ^(٢) وَأَتْرِسَتِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ).

[جه ٤٠٧٦]

• صحيح.

٤١٨ - (جه) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: لَمَّا كَانَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَقِيَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى، فَتَذَاكُرُوا السَّاعَةَ، فَبَدَّوْا بِإِبْرَاهِيمَ، فَسَأَلُوهُ عَنْهَا، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ. ثُمَّ سَأَلُوا مُوسَى، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا عِلْمٌ، فَرَدَّ الْحَدِيثَ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَقَالَ: قَدْ عَاهَدَ إِلَيَّ فِيمَا دُونَ وَجِبَتِهَا^(١)، فَأَمَّا وَجِبَتُهَا فَلَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ، فَذَكَرَ خُرُوجَ الدَّجَالِ. قَالَ: فَأَنْزِلُ فَأَقْتُلُهُ، فَيَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ، فَيَسْتَقْبِلُهُمْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَلَا يَمُرُّونَ بِمَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، وَلَا بِشَيْءٍ إِلَّا أَفْسَدُوهُ، فَيَجَارُونَ^(٢) إِلَى اللَّهِ، فَأَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُمِيتَهُمْ، فَتَنْتَنُ الْأَرْضُ مِنْ رِيحِهِمْ، فَيَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ فَأَدْعُو اللَّهَ، فَيُرْسِلُ السَّمَاءَ بِالمَاءِ، فَيَحْمِلُهُمْ فَيُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ. ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ وَتَمُدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ، فَعُهِدَ إِلَيَّ: مَتَى كَانَ ذَلِكَ، كَانَتِ السَّاعَةُ مِنَ النَّاسِ، كَالْحَامِلِ الَّتِي لَا يَذَرِي أَهْلَهَا مَتَى تَفْجُوهُمْ بِوِلَادَتِهَا.

٤١٧ - (١) (قسي): جمع قوس.

(٢) (نشابهم): هي السهام.

٤١٨ - وأخرجه/ حم (٣٥٥٦).

(١) (وجبتها): الوجبة: السقطة.

(٢) (فيجارون): الجوار: رفع الصوت والاستغاثة.

قَالَ الْعَوَّامُ: وَوُجِدَ تَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿حَقَّقْ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (٩٦) [الأنبياء]. [جه ٤٠٨١]

• ضعيف وبعضه عند مسلم.

٢٨ - باب: المهدي

٤١٩ - (د ت) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ، لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي - أَوْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي -، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا).

□ وفي رواية: (لَا تَذْهَبُ - أَوْ لَا تَنْقُضِي - الدُّنْيَا، حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي). [د ٤٢٨٢ / ت ٢٢٣٠، ٢٢٣١] • حسن صحيح.

٤٢٠ - (د) عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا يَوْمٌ، لَبَعَثَ اللَّهُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يَمْلُؤُهَا عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا). [د ٤٢٨٣] • صحيح.

٤٢١ - (د جه) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي^(١)، مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ). [د ٤٢٨٤ / جه ٤٠٨٦]

٤١٩ - وأخرجه/ حم (٣٥٧١) (٣٥٧٣) (٤٠٩٨) (٤٢٧٩).

٤٢٠ - وأخرجه/ حم (٧٧٣).

٤٢١ - (١) (عترتي): العترة: ولد الرجل لصلبه، وقد يكون العترة للأقرباء وبني =

□ ولفظ ابن ماجه: (المَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ).

• صحيح.

٤٢٢ - (د) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (المَهْدِيُّ مِنِّي، أَجَلَى الْجَبْهَةِ^(١)، أَقْنَى الْأَنْفِ^(٢))، يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ). [٢٤٨٥د]

• حسن.

٤٢٣ - (ت جه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ، فَسَأَلْنَا نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ، يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا) - زَيْدُ الشَّائِكِ - قُلْنَا: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: (سِنِينَ)، قَالَ: (فَيَحْيِي إِلَيْهِ رَجُلٌ، فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيَّ! أَعْطِنِي أَعْطِنِي، قَالَ: فَيَحْيِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ).

□ ولفظ ابن ماجه: (يَكُونُ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ، إِنْ قُصِرَ^(١) فَسَبْعٌ، وَإِلَّا فَتِسْعٌ، فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نِعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ، تُؤْتَى أَكْلَهَا وَلَا

= العمومة، ومنه قول أبي بكر ﷺ يوم السقيفة: نحن عترة رسول الله ﷺ. (خطابي).

٤٢٢ - وأخرجه/ حم (١١١٣٠) (١١٢٢٣) (١١٣١٣) (١١٦٦٥).

(١) (أجلَى الجبهة): الجلي: هو انحسار الشعر عن مقدم الرأس.

(٢) (أقْنَى الأنف): قال في «القاموس»: ارتفاع أعلاه واحديداب وسطه وسبوغ طرفه، أو نتوء وسط القصة وضيق المنخرين.

٤٢٣ - وأخرجه/ حم (١١١٦٣) (١١٢١٢) (١١٤٨٤) (١١٤٨٥).

(١) (إن قصر): أي: بقاؤه.

تَدَخِّرُ مِنْهُمْ شَيْئًا، وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ كُدُوسٌ^(٢)، فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ! أَعْطِنِي، فَيَقُولُ: خُذْ).

• حسن.

■ زاد في رواية لأحمد: (أُبَشِّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمْتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَزَلٍ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، يَقْسِمُ الْمَالَ صِحَاحًا - بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ -).

[حم ١١٣٢٦]

٤٢٤ - (جه) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ).

[جه ٤٠٨٥]

• حسن.

٤٢٥ - (د) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهِ فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ، أَتَاهُ أَبْدَالُ^(١) الشَّامِ، وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيَبَايَعُونَهُ - بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ - ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخَوَالُهُ كُلُّهُمْ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا، فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثٌ كُلُّهُ،

(٢) (كدوس): أي: مجموع كثير.

٤٢٤ - وأخرجه / حم (٦٤٥).

٤٢٥ - وأخرجه / حم (٢٦٦٨٩).

(١) (الأبدال): جمع بدل. وهم العباد، سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد أبدل الله منه آخر.

وَالْخَبِيَّةَ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالَ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامَ بِجِرَانِهِ^(٢) فِي الْأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يَتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ).

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ: (تَسْعَ سِنِينَ). [٤٢٨٨ - ٤٢٨٦د]

• ضعيف.

٤٢٦ - (د) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، كَمَا سَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ، وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشَبِّهُهُ فِي الْخُلُقِ، وَلَا يُشَبِّهُهُ فِي الْخَلْقِ، ... ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ: يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا.

□ وعنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ: الْحَارِثُ بْنُ حَرَاثٍ، عَلَى مُقَدِّمَتِهِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ، يُوطِئُ، أَوْ يُمَكِّنُ لِأَلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا مَكَّنْتُ قُرَيْشٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَجَبَّ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ)، أَوْ قَالَ: (إِجَابَتُهُ).

[٤٢٩٠د]

• ضعيف.

٤٢٧ - (ج) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزَّبِيدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ، فَيُوطِئُونَ لِلْمَهْدِيِّ). يُعْنِي: سُلْطَانَهُ.

[ج٤٠٨٨هـ]

• ضعيف.

(٢) (بجرانه): الجران: مقدم العتق، وأصله في البعير إذا مدَّ عنقه على وجه الأرض، فيقال: ألقى البعير جرانه، وإنما يفعل ذلك إذا طال مقامه في مناخه.

٤٢٨ - (جه) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (نَحْنُ وَلَدَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَنَا وَحَمْرَةُ وَعَلِيٌّ وَجَعْفَرُ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَالْمَهْدِيُّ).

[جه ٤٠٨٧]

• موضوع.

٤٢٩ - (جه) عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنُ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ، ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّيَاثُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلًا لَمْ يَقْتُلْهُ قَوْمٌ).

ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لَا أَحْفَظُهُ، فَقَالَ: (فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ، فَبَايِعُوهُ، وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى الثَّلَجِ، فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللَّهِ، الْمَهْدِيُّ).

[جه ٤٠٨٤]

• ضعيف.

٤٣٠ - (جه) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، فَلَمَّا رَأَاهُم النَّبِيُّ ﷺ، اغْرُورَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ. قَالَ فَقُلْتُ: مَا نَزَالُ نَرَى فِي وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ. فَقَالَ: (إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ اخْتَارَ اللَّهُ لَنَا الْآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِي بَلَاءً وَتَشْرِيدًا وَتَطْرِيدًا، حَتَّى يَأْتِيَ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتُ سُودٍ، فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ، فَلَا يُعْطَوْنَهُ، فَيَقَاتِلُونَ فَيَنْصَرُّونَ، فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا، فَلَا يَقْبَلُونَهُ، حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلُؤَهَا قِسْطًا، كَمَا مَلَأُوهَا جَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبَوًّا عَلَى الثَّلَجِ).

[جه ٤٠٨٢]

• ضعيف.

٤٣١ - (حم) عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا رَأَيْتُمْ

الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ خُرَاسَانَ، فَأَتَوْهَا فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ
الْمَهْدِيِّ). [حم ٢٢٣٨٧]

• إسناده ضعيف.

٢٩ - باب: ما يكون من مسخ وخسف بين يدي الساعة
[انظر: ١٦٦١٢ - ١٦٦١٨].

٣٠ - إحيالات

[انظر في قرب الساعة: ١٣٤١٩ وما بعده.
وانظر من علامات الساعة اتباع الأمم السابقة: ٢٤٠٤، ٢٤٠٥.
وانظر بشأن الدابة: ٨٩، ٢٧٣ - ٢٧٥].





١ - باب: قيام الساعة على شرار الخلق

٤٣٣ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ). [٢٩٤٩م]

□ وأخرجه البخاري معلقاً بلفظ: (مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ، وَهُمْ أَحْيَاءُ). [خ٧٠٦٧]

■ وفي رواية لأحمد: (إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ، وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ). [حم٣٨٤٥، ٤١٤٣، ٤٣٤٢]

٤٣٤ - (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ، اللَّهُ).

□ وفي رواية: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ عَلَى أَحَدٍ يَقُولُ: اللَّهُ، اللَّهُ). [م١٤٨]

* * *

٤٣٥ - (ت) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ ابْنِ لُكْعٍ^(١)). [ت٢٢٠٩]

• صحيح.

٤٣٣ - وأخرجه/ حم(٣٧٣٥) (٤١٤٤).

٤٣٤ - وأخرجه/ ت(٢٢٠٧) / حم(١٢٠٤٣) (١٢٦٦٠) (١٣٠٨٢) (١٣٧٢٩) (١٣٨٣٣).

٤٣٥ - وأخرجه/ حم(٢٣٣٠٣).

(١) (لُكْعُ): أصله العبد، ثم استعمل في الحق والذم.

٤٣٦ - (حم) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَطْشُّ عَلَيْهِمْ). [حم ١٣٨١٤]

• صحيح لغيره.

٤٣٧ - (حم) عَنِ ابْنِ نَبَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: لَا تَذْهَبِ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونَ لِلْكَعِ ابْنِ لُكْعِ). [حم ١٥٨٣١، ١٥٨٣٧]

• حديث صحيح.

٤٣٨ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيطَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَى فِيهَا عِبَاجَةٌ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا). [حم ٦٩٦٤، ٦٩٦٥]

• رجاله ثقات.

٤٣٩ - (حم) عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: يُوشِكُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ، وَأَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَتَيْنِ^(١)، لَمْ يَرْفَعُهُ. [حم ٢٣٦٥١]

• إسناده صحيح.

[وانظر: ٣٦٢، ٨٠٠٩].

٢ - باب: ذكر الصور وما بين النفختين

٤٤٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ما

٤٣٩ - (١) أي: بين نفسيين كريمتين، أب مؤمن وابن مؤمن، أو بين أبوين مؤمنين.

٤٤٠ - وأخرجه / د (٤٧٤٣) / ن (٢٠٧٦) / ج (٤٢٦٦) / ط (٥٦٥) / حم (٨١٨٠) (٨٢٨٣)

(١٠٤٧٧) (١٠٤٧٨).

بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ)، قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْماً؟ قَالَ: أَبَيْتُ^(١)، قَالَ: أَرْبَعُونَ شَهْراً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: (ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى، إِلَّا عَظْماً وَاحِداً وَهُوَ عَجَبُ الذَّنْبِ^(٢))، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

[خ٤٩٣٥، (٤٨١٤)/ م٢٩٥٥]

□ وفي رواية لمسلم: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ؛ إِلَّا عَجَبُ الذَّنْبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكَّبُ).

□ وله: (إِنَّ فِي الْإِنْسَانِ عَظْماً لَا تَأْكُلُهُ الْأَرْضُ أَبَداً، فِيهِ يُرَكَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، قالوا: أَيُّ عَظْمٍ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (عَجَبُ الذَّنْبِ).

* * *

٤٤١ - (د ت مي) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ).

[٤٧٤٢د / ت٢٤٣٠، ٣٢٤٤ / مي٢٨٤٠]

□ وعند الترمذي: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَنِ الصُّورِ، فَقَالَ: ...

• صحيح.

(١) (قال: أبيت): معناه: أبيت أن أجزم بأن المراد أربعون يوماً أو سنة أو شهراً. بل الذي أجزم به أنها أربعون، مجملة. وقد جاءت مفسرة من رواية غيره، في غير مسلم: أربعون سنة. والمسؤول هنا، هو أبو هريرة.

(٢) (عجب الذنب): أي: العظم اللطيف الذي في أسفل الصلب، وهو رأس العصعص. ويقال له: عجم، بالميم. وهو أول ما يخلق من آدمي. وهو الذي يبقى منه ليعاد تركيب الخلق عليه.

٤٤١ - وأخرجه/ حم (٦٥٠٧) (٦٨٠٥).

٤٤٢ - (ت) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: كَيْفَ أَنْعَمَ، وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ، مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ؛ فَيَنْفُخُ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُمْ: (قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا). [ت٢٤٣١، ٣٢٤٣]

□ وفي رواية: (وَقَدْ التَّقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى سَمْعَهُ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْمَرَ...)، وفيها: (تَوَكَّلْنَا عَلَى اللَّهِ رَبَّنَا).
• صحيح.

٤٤٣ - (د) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ، فَقَالَ: (عَنْ يَمِينِهِ جِبْرَائِلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ).
□ وفي رواية: قال: حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا ذَكَرَ فِيهِ جِبْرِيْلٌ وَمِيكَالٌ، فَقَرَأَ: (جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ). [٣٩٩٨د، ٣٩٩٩]
• ضعيف.

٤٤٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ صَاحِبِي الصُّورِ، بِأَيْدِيهِمَا - أَوْ فِي أَيْدِيهِمَا - قَرْنَانِ، يُلَاحِظَانِ النَّظَرَ مَتَى يُؤْمَرَانِ). [جه٤٢٧٣]

• منكر، والمحفوظ: صاحب القرن.

٤٤٥ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَأْكُلُ الثَّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ؛ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ)، قِيلَ: وَمِثْلُ

٤٤٢ - وأخرجه / حم (١١٠٣٩) (١١٦٩٦) (١٩٣٤٦).

٤٤٣ - وأخرجه / حم (١١٠٦٩).

مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ مِنْهُ تَنْبُتُونَ). [حم ١١٢٣٠م]

• حسن لغيره.

٤٤٦ - (حم) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّفُورِ﴾ [المدثر]. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ يَسْمَعُ مَتَى يُؤْمَرُ؛ فَيَنْفُخُ)، فَقَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ: كَيْفَ نَقُولُ؟ قَالَ: (قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا). [حم ٣٠٠٨م]

• حسن لغيره.

٤٤٧ - (حم) عَنْ أَبِي مُرْيَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (النَّفَّاحَانِ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَشْرِقِ وَرِجْلَاهُ بِالْمَغْرِبِ - أَوْ قَالَ: - رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ وَرِجْلَاهُ بِالْمَشْرِقِ، يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ يَنْفُخَانِ فِي الصُّورِ؛ فَيَنْفُخَانِ). [حم ٦٨٠٤م]

• إسناده ضعيف.

٤٤٨ - (حم) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَصْغَى السَّمْعَ مَتَى يُؤْمَرُ)، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ). [حم ١٩٣٤م]

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

[وانظر: ٣٦٢، ١٤٤٩١ النفخ في الصور].

٣ - باب: صفة الشمس والقمر

٤٤٩ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ/٣٢٠٠]

٤ - باب: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

٤٥٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ).

[خ/٧٣٨٢، (٤٨١٢) / م/٢٧٨٧]

٤٥١ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ، وَتَكُونُ السَّمَاوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ).

[خ/٧٤١٢ / م/٢٧٨٨]

□ ولفظ مسلم: (يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضَيْنِ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَتَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَتَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟)

□ وفي رواية له قال: (يَأْخُذُ اللَّهُ سَمَاوَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ، فَيَقُولُ: أَنَا اللَّهُ - وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَبْسُطُهَا^(١) -، أَنَا الْمَلِكُ)، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ: أَسَاقِطُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

■ وفي رواية لأحمد: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ وَهُوَ عَلَى

٤٥٠ - وأخرجه / جه (١٩٢) / مي (٢٧٩٩) / حم (٨٨٦٣).

٤٥١ - وأخرجه / د (٤٧٣٢) / جه (١٩٨) (٤٢٧٥) / حم (٤٥١٤).

(١) (يقبض أصابعه ويبسطها): هو النبي ﷺ.

الْمُنْبَرِ: ﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [الزمر: ٦٧] قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، الْمُتَعَالِي، يُمَجِّدُ نَفْسَهُ) قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَدِّدُهَا، حَتَّى رَجَفَ بِهِ الْمُنْبَرُ، حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيَخِرُّ بِهِ. [حم: ٥٦٠٨]

* * *

٤٥٢ - (ت) عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (عَلَى الصِّرَاطِ يَا عَائِشَةُ). [ت: ٣٢٤٢]

• قال الترمذي: حسن صحيح.

٤٥٣ - (ت) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَجَلُ، وَاللَّهِ مَا تَدْرِي! حَدَّثَنِي عَائِشَةُ، أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّتٌ بِيَمِينِهِ﴾. قَالَ قُلْتُ: فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ).

• صحيح الإسناد.

٥ - باب: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾

٤٥٤ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ ﷻ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، فَأَيْنَ

٤٥٢ - وأخرجه / حم (٢٤٨٥٦).

٤٥٣ - وأخرجه / حم (٢٤٨٥٦). وسيأتي برقم (٦٣٨) وفيه زيادة.

٤٥٤ - وأخرجه / ت (٣١٢١) / ج (٤٢٧٩) / مي (٢٨٠٩) / حم (٢٤٠٦٩) (٢٤٦٩٧)

(٢٥٠٢٣) (٢٥٨٢٨).

يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: (عَلَى الصِّرَاطِ). [م٢٧٩١]

٦ - باب: في الحشر

٤٥٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ. وَتُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمُ النَّارُ، ثَقِيلٌ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتُصْبِحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُمْسِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا). [خ٦٥٢٢ / م٢٨٦١]

٤٥٦ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا^(١)). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ فَقَالَ: (الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَهْمَهُمْ ذَلِكَ).

□ ولفظ مسلم: (يَا عَائِشَةُ! الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ).

■ وفي رواية للنسائي: قَالَتْ: فَكَيْفَ بِالْعَوْرَاتِ؟ قَالَ: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ﴿٢٧﴾ [عبس].

٤٥٧ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ﴾

٤٥٥ - وأخرجه / ن (٢٠٨٤).

٤٥٦ - وأخرجه / ن (٢٠٨٢) (٢٠٨٣) / ج (٤٢٧٦) / حم (٢٤٢٦٥) (٢٤٢٦٦) (٢٤٥٨٨).

(١) (غرلاً): معناه: غير مختونين. والمقصود: أنهم يحشرون كما خلقوا.

٤٥٧ - وأخرجه / ت (٢٤٢٣) (٣١٦٧) / ن (٢٠٨٠) (٢٠٨١) (٢٠٨٦) / م (٢٨٠٢) / حم (١٩١٣) (١٩٥٠) (٢٠٢٧) (٢٠٩٦) (٢٢٨١) (٢٢٨٢) (٢٣٢٧).

وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴿١٠٤﴾ [الأنبياء: ١٠٤]. فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّامِلِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مِنْذُ فَارَقْتُهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿...وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾﴾ إِنَّ تَعَذُّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ أَعَزُّزُ الْحَكِيمِ ﴿١١٨﴾﴾ [المائدة: ١١٨]. [خ ٣٤٤٧، ٣٣٤٩، ٢٨٦٠م] □ وفي رواية لهما: (إِنَّكُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ حُفَاةَ عُرَاءَ مُشَاةَ غُرْلًا). [خ ٦٥٢٤]

□ زاد رواية لهما في أوله: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: [خ ٤٦٢٥]

□ ولفظ مسلم - وهو عند البخاري -: (وَإِنَّهُ سَيَجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتِ الشَّامِلِ، فَأَقُولُ: ..). [خ ٦٥٢٦] □ ولمسلم: (إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدْتُوا بِعَدَاكَ).

■ وعند النسائي في أوله: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْمَوْعِظَةِ، فَقَالَ: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ!...) الحديث.

* * *

٤٥٨ - (ت) عَنْ معاوية القشيري قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ رِجَالًا وَرُكْبَانًا، وَتُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ). [ت ٣١٤٣، ٢٤٢٤م]

□ وفي رواية: (وَيُجَرُّونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ).

• حسن.

٤٥٩ - (ت) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (تُحْشَرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرُلًا)، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: أَيْبَصِرُ - أَوْ يَرَى - بَعْضُنَا عَوْرَةَ بَعْضٍ؟ قَالَ: (يَا فَلَانَةُ! ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ﴿٢٧﴾) [عبس]. [ت٣٣٣٢]

• قال الترمذي: حسن صحيح.

٤٦٠ - (ن) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: إِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ حَدَّثَنِي: (أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ ثَلَاثَةَ أَفْوَاجٍ: فَوْجٌ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجٌ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَحْشَرُهُمُ النَّارُ، وَفَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، يُلْقِي اللَّهُ الْآفَةَ^(١) عَلَى الظَّهْرِ فَلَا يَبْقَى، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ يُعْطِيهَا بِذَاتِ الْقَتَبِ^(٢) لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا). [ن٢٠٨٥]

• ضعيف.

٤٦١ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفًا مُشَاةً، وَصِنْفًا رُكْبَانًا، وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ)، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: (إِنَّ الَّذِي أَمْسَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَّا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ^(١) وَشَوَكٍ). [ت٣١٤٢]

• ضعيف.

٤٦٠ - وأخرجه / حم (٢١٤٥٦).

(١) (الآفة): أي: الموت.

(٢) (بذات القتب): أي: بالناقة.

قال القرطبي: هذا يدل على أن ذلك في الدنيا كما قال عياض. (السيوطي).

٤٦١ - وأخرجه / حم (٨٦٤٧) (٨٧٥٥).

(١) (حدب): المكان المرتفع.

٤٦٢ - (حم) عن أنس بن مالك قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: (إِنَّ الَّذِي أَمْسَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ). [حم ١٢٧٠٨، ١٣٣٩٢]

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف جداً.

[وانظر: ٢٠٩٨].

٧ - باب: صفة أرض المحشر

٤٦٣ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ^(١)، كَقُرْصَةِ نَقْيٍ^(٢)). قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ^(٣). [خ ٦٥٢١م / ٢٧٩٠م]

□ لفظ مسلم: (لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ)^(٤).

٤٦٤ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْرَةً وَاحِدَةً^(١)، يَتَكَفَّوْهَا^(٢) الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْرَتَهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ)، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ! أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (بَلَى)، قَالَ: تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْرَةً وَاحِدَةً، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَرَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ^(٣)، ثُمَّ قَالَ:

٤٦٣ - (١) (عفراء): بيضاء إلى حمرة.

(٢) (النقي): هو الدقيق الحواري.

(٣) (ليس فيها معلم لأحد): أي: ليس بها علامة سكنى أو بناء ولا أثر.

(٤) أدرج مسلم هذه الجملة في الحديث. [فتح الباري: (١١/٣٧٥)].

٤٦٤ - (١) (خبزة): الخبزة: الطلعة، وهو عجين يوضع في الحفرة بعد إيقاد النار فيها.

(٢) (يتكفؤها): أي: يميلها، ومنه كفأت الإناء: إذا قلبته.

(٣) (نواجذه): جمع ناجذ، وهو آخر الأضراس، ولكل إنسان أربع نواجذ.

أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ؟ قَالَ: إِدَامُهُمْ بِالْأَمِّ^(٤) وَنُونٌ^(٥)، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟
قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةٍ كَبِدَهُمَا سَبْعُونَ أَلْفًا. [خ ٦٥٢٠، م ٢٧٩٢]

٨ - باب: أهوال يوم القيامة

٤٦٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين]، حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ^(١) إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ.

[خ ٤٩٣٨ / م ٢٨٦٢]

□ وفي رواية لهما: (قَالَ: يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنَيْهِ).

[خ ٦٥٣١]

٤٦٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانُهُمْ).

[خ ٦٥٣٢ / م ٢٨٦٣]

□ ولفظ مسلم: (إِنَّ الْعَرَقَ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا^(١))، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، أَوْ إِلَى آذَانِهِمْ. شك ثور أيهما قال.

٤٦٧ - (م) عَنْ سُلَيْمِ بْنِ عَامِرٍ، حَدَّثَنِي الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ قَالَ:

(٤) (بالام): معناها: ثور، كما أشار الحديث إلى ذلك.

(٥) (ونون): قال الخطابي: هو الحوت على ما فسر في الحديث.

٤٦٥ - وأخرجه / ت (٢٤٢٢) (٣٣٣٥) (٣٣٣٦) / ج (٤٢٧٨) / حم (٤٦١٣) (٤٦٩٧)

(٤٨٦٢) (٥٣١٨) (٥٣٨٨) (٥٨٢٣) (٥٩١٢) (٦٠٧٥) (٦٠٨٦).

(١) (رشحه): أي: عرقه.

٤٦٦ - وأخرجه / حم (٩٤٢٦).

(١) (باعا) الباع: قدر مد اليدين.

٤٦٧ - وأخرجه / ت (٢٤٢١) / حم (٢٣٨١٣).

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تُدْنَى الشَّمْسُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ).

قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللَّهِ! مَا أَذْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمْسَافَةً الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ.

قَالَ: (فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ^(١)، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ^(٢) الْعَرَقُ الْجَامَاً).

قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ.

■ زاد الترمذي: (فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ، فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ...).

* * *

٤٦٨ - (د) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا ذَكَرَتْ النَّارَ فَبَكَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا يُبْكِيكِ؟) قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدٌ أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَيَخْفُ مِيزَانُهُ أَوْ يَثْقُلُ؛ وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ: ﴿هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِنْيَةً﴾ [الحاقة: ١٩]، حَتَّى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ، أَفِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ، أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؛ وَعِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرِي جَهَنَّمَ).

[٤٧٥٥د]

• ضعيف.

(١) (حقويه): مثني حقو: وهما معقد الإزار: أي: الوركين.

(٢) (يلجمه): أي: يبلغ فاه.

٤٦٨ - وأخرجه/ حم (٢٤٦٩٦).

٤٦٩ - (حم) عَنْ سَعِيدِ بْنِ عُمَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ أَنَّهُ يَبْلُغُ الْعَرَقُ مِنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِلَى شَحْمَتِهِ، وَقَالَ الْآخَرُ: يُلْجِمُهُ، فَخَطَّ ابْنُ عُمَرَ، وَأَشَارَ أَبُو عَاصِمٍ بِأَصْبُعِهِ مِنْ أَسْفَلِ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: مَا أَرَى ذَاكَ إِلَّا سَوَاءً.

[حم ١١٨٥٩]

• إسناده حسن.

٤٧٠ - (حم) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (تَذْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ، فَيَعْرِقُ النَّاسُ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرْقُهُ عَقْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعَجْزَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنْكَبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسْطَ فِيهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَالْجَمْعَ فَاهُ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا -، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطِيهِ عَرْقُهُ)، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِشَارَةً.

[حم ١٧٤٣٩]

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٤٧١ - (حم) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (تَذْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرٍ مِيلٍ، وَيَزَادُ فِي حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا، يَغْلِي مِنْهَا الْهَوَاءُ كَمَا يَغْلِي الْقُدُورُ، يَعْرِقُونَ فِيهَا عَلَى قَدَرِ خَطَايَاهُمْ، مِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى سَاقِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى وَسْطِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ).

[حم ٢٢١٨٦]

• إسناده قوي.

٤٧٢ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ يَذْكُرُ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (يَا عَائِشَةُ! أَمَّا عِنْدَ ثَلَاثٍ فَلَا، أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَثْقُلَ أَوْ يَخَفَ فَلَا، وَأَمَّا عِنْدَ تَطَايُرِ الْكُتُبِ فَإِنَّمَا أَنْ يُعْطَى بِيَمِينِهِ أَوْ يُعْطَى بِشِمَالِهِ فَلَا، وَحِينَ يَخْرُجُ عَنْقُ مِنَ النَّارِ فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ وَيَتَعَيَّظُ عَلَيْهِمْ، وَيَقُولُ ذَلِكَ الْعُنُقُ: وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وَكَلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وَكَلْتُ بِمَنْ أَدْعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَوَكَلْتُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَوَكَلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، قَالَ: فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ وَيَرْمِي بِهِمْ فِي عَمَرَاتٍ، وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلَالِيبٌ وَحَسَكٌ، يَأْخُذُونَ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ، وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلَّمٌ، وَمُكَوَّرٌ فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ).

[حم ٢٤٧٩٣]

• إسناده ضعيف بهذه السياقة.

٩ - باب: الشفاعة والمقام المحمود

٤٧٣ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ شَعِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ بُرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ).

[خ ٤٤ / م ١٩٣]

□ وفي رواية معلقة: (مِنْ إِيْمَانٍ) مكان (من خير). [خ ٤٤]

٤٧٣ - وأخرجه / ت (٢٥٩٣) وروايته مختصرة، جه (٤٣١٢) / حم (١٢١٥٣) (١٢٧٧٢) (١٣٥٦٢) (١٣٥٩٠) (١٣٩٢٨) (١٣٩٢٩).

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبَّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، وَيَقُولُ: ااثُوا نُوحًا، أَوَّلَ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ااثُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا؛ فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ااثُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، فَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ااثُوا عِيسَى فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ااثُوا مُحَمَّدًا ﷺ، فَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

فَيَأْتُونِي، فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَقَالَ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَقُلْ يُسْمِعْ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَارْفَعْ رَأْسِي، فَأَحْمَدُ رَبِّي بِتَحْمِيدِ يُعَلِّمُنِي، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، ثُمَّ أَخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ، وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَقْعُ سَاجِدًا مِثْلَهُ فِي الثَّالِثَةِ، أَوِ الرَّابِعَةِ، حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ).

وَكَانَ قَتَادَةُ يَقُولُ عِنْدَ هَذَا: أَيُّ: وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ. [خ٦٥٦٥]

□ وفي رواية لهما: عَنْ مَعْبِدِ بْنِ هَلَالِ الْعَنْزِيِّ قَالَ: اجْتَمَعْنَا نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَذَهَبْنَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَذَهَبْنَا مَعَنَا بِثَابِتِ الْبُنَانِيِّ إِلَيْهِ، يَسْأَلُهُ لَنَا عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ، فَوَافَقْنَاهُ يُصَلِّي الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقُلْنَا لِثَابِتٍ:

لَا تَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ أَوَّلَ مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ! هُوَ لَا إِخْوَانَكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، جَاؤُوكَ يَسْأَلُونَكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ.

فَقَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَا جَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَيَأْتُونَنِي.

فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَاسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فَيُؤْذِنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ، فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى أَذْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَانْطَلِقْ فَأَفْعَلْ).

فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ، قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ، وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ، فَحَدَّثْنَاهُ بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ فَأَذِنَ لَنَا، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمْ نَرِ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: هِيَهْ، فَحَدَّثْنَاهُ بِالْحَدِيثِ، فَأَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ: هِيَهْ، فَقُلْنَا: لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي، وَهُوَ جَمِيعٌ، مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً، فَلَا أَدْرِي أَنْسِيَ أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا، قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ! فَحَدَّثْنَا: فَضَحِكَ وَقَالَ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً، مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ، حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ، وَقَالَ: (ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِداً، فَيَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبَرِيَّائِي وَعَظَمَتِي لِأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

[خ ٧٥١٠]

□ ولفظ مسلم: (لَيْسَ ذَاكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبَرِيَّائِي، وَعَظَمَتِي وَجِبْرِيَّائِي^(١) لِأُخْرِجَنَّ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).

□ وفي رواية للبخاري: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ شُفِّعْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ! أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ خَرَدَلَةٌ فَيَدْخُلُونَ، ثُمَّ أَقُولُ: أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَذْنَى شَيْءٍ).

فقال أنس: كأني أنظر إلى أصابع رسول الله ﷺ. [خ ٧٥٠٩]

□ وللبخاري - تعليقا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ

(١) (جبريائي): أي: سلطاني وقهري.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَهْمُوا بِذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبَّنَا فَيُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، لِنَشْفَعُ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا. قَالَ: فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، قَالَ: وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: أَكَلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا، وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيِّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَلَكِنْ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ.

قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ، وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى: عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ التَّوْرَةَ وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: قَتَلَهُ النَّفْسَ، وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، وَرُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، قَالَ: فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ، عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

فَيَأْتُونِي، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذِنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، وَقُلْ يُسْمِعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، وَسَلِّ تُعْطَى. قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَتْنِي عَلَى رَبِّي بِشَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، فَيَحْدُثُ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - قَالَ قَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ أَيْضًا يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأَخْرِجُهُمُ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - ثُمَّ أَعُودُ فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ، فَيُؤْذِنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، وَقُلْ

يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، وَسَلَّ تُعْطِ. قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ. قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - قَالَ قَتَادَةُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأَخْرِجُهُمُ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - ثُمَّ أَعُودُ الثَّلَاثَةَ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذِنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ لَهُ سَاجِدًا، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدٌ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، وَسَلَّ تُعْطِ، قَالَ: فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأُثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، قَالَ: ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحْدُ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - قَالَ قَتَادَةُ: وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَأَخْرُجُ فَأَخْرِجُهُمُ مِنَ النَّارِ وَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ - حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ) -..
أَيَّ وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ -.. قَالَ: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩]، قَالَ: وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ نَبِيُّكُمْ ﷺ.

٤٧٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَرَفَعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ^(١) مِنْهَا نَهَسَةً ثُمَّ قَالَ: (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذَرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ^(٢))، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِيَ وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ^(٣)، وَتَذَرُونَ الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ

٤٧٤ - وأخرجه/ ت(١٨٣٧) (٢٤٣٤)/ جه(٣٣٠٧)/ حم(٨٣٧٧). واقتصرت رواية ابن

ماجه على أمر الذراع.

(١) (نَهَسَ): أَخَذَ بِأَطْرَافِ أَسْنَانِهِ.

(٢) (فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ): الصَّعِيدُ: هُوَ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ.

(٣) (وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ): مَعْنَاهُ: أَنَّهُ يَحِيطُ بِهِمُ النَّاطِرُ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ

لَا سَوَاءَ الْأَرْضُ؛ أَيُّ: لَيْسَ فِيهَا مَا يَسْتَتِرُ بِهِ أَحَدٌ عَنِ النَّاطِرِينَ.

وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: عَلَيْكُمْ بِآدَمَ.

فَيَأْتُونَ آدَمَ عليه السلام، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ! إِنَّكَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَقَدْ سَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ! أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - فَذَكَرَهُنَّ أَبُو حَيَّانَ فِي الْحَدِيثِ - نَفْسِي نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَضَّلَكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ

يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُوْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي
نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا
إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا، أَشْفَعُ لَنَا، أَلَا تَرَى
إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَيَقُولُ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ
يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ ذَنْبًا - نَفْسِي
نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ،
وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، أَشْفَعُ
لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ،
فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ
عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ
رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعْ، فَارْفَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمِّتِي يَا رَبِّ!
أُمِّتِي يَا رَبِّ! فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ
عَلَيْهِمْ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيَمَا
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ مَا بَيْنَ
الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمَيْرَ^(٤)، أَوْ: كَمَا بَيْنَ
مَكَّةَ وَبُصْرَى).

[خ ٤٧١٢ (٣٣٤٠) / م ١٩٤م]

□ والذي في مسلم: (بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ).

(٤) (وحمير): قال القاضي في «المشارك»: صوابه: (وهجر) كذا ذكره ابن أبي شيبه في «مسنده»، ومسلم والنسائي.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: وَضِعَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ، فَتَنَاوَلَ الذَّرَاعَ، وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ، فَنَهَسَ نَهْسَةً فَقَالَ: (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى، فَقَالَ: (أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)، فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لَا يَسْأَلُونَهُ قَالَ: (أَلَا تَقُولُونَ كَيْفَهُ؟) قَالُوا: كَيْفَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ...) وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وزاد في قصة إبراهيم، فذكر قوله في الكوكب: ﴿هَذَا رَبِّي﴾ [الأنعام: ٧٦]، وقوله لآلهتهم: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وقوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩].

٤٧٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيفَةَ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ^(١) لَهُمُ الْجَنَّةُ؛ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: يَا أَبَانَا! اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُم مِّنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ! لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ.

قَالَ: فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِّنْ وَرَاءَ وَرَاءَ^(٢)، ااعمدوا إِلَى مُوسَى ﷺ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكْلِيمًا؛ فَيَأْتُونَ مُوسَى ﷺ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى ﷺ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ.

فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا ﷺ، فَيَقُومُ فَيُؤَذِّنُ لَهُ، وَتُرْسَلُ الْأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ،

٤٧٥ - (١) (تزلف): تقرب.

(٢) (من وراء وراء): هذه كلمة تذكر على سبيل التواضع؛ أي: لست بتلك الدرجة الرفيعة.

فَتَقُومَانِ جَنَبَتَي الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَمُرُّ أَوْلُكُمْ كَالْبَرْقِ). قَالَ قُلْتُ:
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! أَيُّ شَيْءٍ كَمَرَّ الْبَرْقِ؟ قَالَ: (أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفَ
يَمُرُّ وَيَرْجِعُ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ؟ ثُمَّ كَمَرَّ الرِّيحَ، ثُمَّ كَمَرَّ الطَّيْرَ وَشَدَّ
الرَّجَالَ^(٣)، تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ، وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ!
سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ
السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا. قَالَ: وَفِي حَافَتَي الصِّرَاطِ كَلَالِبُ مُعَلَّقَةٌ، مَأْمُورَةٌ بِأَخْذِ
مَنْ أَمَرَتْ بِهِ، فَمَخْدُوشٌ نَاجٍ، وَمَكْدُوسٌ^(٤) فِي النَّارِ).

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ! إِنَّ قَعَرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا. [١٩٥م]

* * *

٤٧٦ - (د ت) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (شَفَاعَتِي
لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي).

[٤٧٣٩د / ت ٤٣٥هـ]

• صحيح.

٤٧٧ - (ت جه) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
(إِنَّ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي). [ت ٤٣٦هـ / جه ٤٣١٠هـ]
□ لفظ الترمذي: (شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي).

• صحيح.

٤٧٨ - (ت جه) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(٣) (شد الرجال): هو العدو البالغ والجري.

(٤) (مكدوس): أي: مدفوع، وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط.

٤٧٦ - وأخرجه/ حم (١٣٢٢٢).

٤٧٨ - وأخرجه/ حم (٢٣٩٧٧).

(أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ؛ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا).

[ت٤٤١ / جه٤٣١٧]

□ وعند ابن ماجه: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِهَا، قَالَ: (هِيَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ).

• صحيح.

٤٧٩ - (جه) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَيْرُتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ، وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الْخَطَائِينَ الْمُتَلَوِّثِينَ).

[جه٤٣١١]

• صحيح دون قوله: «لأنها...».

٤٨٠ - (ت جه) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ، وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ، غَيْرَ فَخْرٍ).

[ت٣٦١٣م / جه٤٣١٤]

• حسن.

٤٨١ - (ت جه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لِقَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ، آدَمَ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِقَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ).

٤٨٠ - وأخرجه / حم (٢١٢٤٥) (٢١٢٤٧) (٢١٢٤٩) (٢١٢٥٣) (٢١٢٥٦) (٢١٢٥٩).

٤٨١ - وأخرجه / حم (١٠٩٨٧).

قَالَ: فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرْعَاتٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا أَهْبَطْتُ مِنْهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَلَكِنْ اائْتُوا نُوحًا، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: إِنِّي دَعَوْتُ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ دَعْوَةً فَأَهْلِكُوا، وَلَكِنْ اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: إِنِّي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، - ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا مِنْهَا كَذِبَةٌ إِلَّا مَا حَلَّ^(١) بِهَا عَنْ دِينِ اللَّهِ - وَلَكِنْ اائْتُوا مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي قَدْ قَتَلْتُ نَفْسًا، وَلَكِنْ اائْتُوا عِيسَى، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: إِنِّي عُبِدْتُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَلَكِنْ اائْتُوا مُحَمَّدًا.

قَالَ: فَيَأْتُونَنِي، فَأَنْطَلِقُ مَعَهُمْ - قَالَ ابْنُ جُدْعَانَ: قَالَ أَنَسٌ: فَكَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: - فَأَخَذُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقَعُهَا، فَيَقَالُ: مَنْ هَذَا؟ فَيُقَالُ: مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي، وَيُرَحِّبُونَ، فَيَقُولُونَ: مَرْحَبًا، فَأَخِرُ سَاجِدًا، فَيُلْهِمُنِي اللَّهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْحَمْدِ، فَيُقَالُ لِي: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلِّ تَعَطَّ، وَاشْفَعْ تَشْفَعْ، وَقُلْ يُسْمَعُ لِقَوْلِكَ، وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩].

قَالَ سُفْيَانُ: لَيْسَ عَنْ أَنَسٍ إِلَّا هَذِهِ الْكَلِمَةُ، فَأَخَذُ بِحَلَقَةِ بَابِ الْجَنَّةِ فَأَقْعَقَعُهَا. [٣١٤٨، ٣٦١٥ / ٤٣٠٨ ج٨]

□ اقتصرت رواية ابن ماجه على الفقرة الأولى من الحديث
دون ذكر الشفاعة.

• صحيح.

(١) (ماحل): أي: جادل وطلب الأمر بالحيلة.

٤٨٢ - (ت) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ...

بَطُولِهِ. [ت٣١٤٨]

٤٨٣ - (ت ج ه مي) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَهْطٍ بِإِيلِيَاءَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سِوَاكَ؟ قَالَ: (سِوَايَ).

فَلَمَّا قَامَ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا ابْنُ أَبِي الْجَدْعَاءِ.

• صحيح. [ت٢٤٣٨ / ج ه ٤٣١٦ / مي ٢٨٥٠]

٤٨٤ - (ج ه) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ). [ج ه ٤٣١٣]

• موضوع.

٤٨٥ - (د) عَنْ نِمْرَانَ بْنِ عُثْبَةَ الدَّمَارِيِّ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أُمِّ الدَّرْدَاءِ، وَنَحْنُ أَيْتَامٌ، فَقَالَتْ: أَبْشُرُوا، فَإِنِّي سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُشْفَعُ الشَّهِيدُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ). [د ٢٥٢٢]

• صحيح.

٤٨٦ - (مي) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَقَضَى بَيْنَهُمْ، وَفَرَعَ مِنَ الْقَضَاءِ، قَالَ الْمُؤْمِنُونَ: قَدْ قَضَى بَيْنَنَا رَبَّنَا، فَمَنْ يَشْفَعُ لَنَا

إِلَى رَبَّنَا؟ فَيَقُولُونَ: انْطَلِقُوا إِلَى آدَمَ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُ بِيَدِهِ، وَكَلَّمَهُ، فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: قُمْ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبَّنَا.

فَيَقُولُ آدَمُ: عَلَيْكُمْ نُوحٌ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَدُلُّهُمْ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَدُلُّهُمْ عَلَى مُوسَى، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَدُلُّهُمْ عَلَى عِيسَى، فَيَقُولُ: أَذَلُّكُمْ عَلَى النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ.

قَالَ: فَيَأْتُونِي، فَيَأْذَنُ تَعَالَى لِي أَنْ أَقُومَ إِلَيْهِ، فَيُثَوِّرُ مَجْلِسِي أَطِيبَ رِيحٍ شَمَمَهَا أَحَدٌ قَطُّ، حَتَّى آتِيَ رَبِّي فَيُشَفِّعَنِي، وَيَجْعَلَ لِي نُورًا مِنْ شَعْرِ رَأْسِي إِلَى ظُفْرِ قَدَمِي، فَيَقُولُ الْكَافِرُونَ عِنْدَ ذَلِكَ لِإِبْلِيسَ: قَدْ وَجَدَ الْمُؤْمِنُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَهُمْ، فَقُمْ أَنْتَ فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَإِنَّكَ أَنْتَ أَضَلَلْتَنَا، قَالَ: فَيَقُومُ فَيُثَوِّرُ مَجْلِسَهُ أَنْتَنَ رِيحٍ شَمَمَهَا أَحَدٌ قَطُّ ثُمَّ يَعْظُمُ لِحْجَتَهُمْ، فَيَقُولُ عِنْدَ ذَلِكَ: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. [مي ٢٨٤٦]

● إسناده ضعيف.

٤٨٧ - (مي) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ: (ذَلِكَ يَوْمٌ يَنْزِلُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ، يَنْطُ كَمَا يَنْطُ^(١) الرَّحْلُ الْجَدِيدُ مِنْ تَضَائِقِهِ بِهِ، وَهُوَ كَسَعَةٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَيَجَاءُ بِكُمْ حُفَاةً عَرَاءَةً غُرْلًا^(٢))، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اكْسُوا خَلِيلِي، فَيُوتَى بِرِبْطَتَيْنِ^(٣) بِيَضَاوَيْنِ

٤٨٧ - (١) (ينط): يخرج صوتاً يشبه صوت السقف حين يمشى عليه.

(٢) (غرلاً): غير مختونين.

(٣) (ربطتين): مثني رباطة، وهي كل ثوب رقيق لين.

مِنْ رِبَاطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أُكْسِيَ عَلَىٰ إِنْثَرِهِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ اللَّهِ مَقَامًا يَغْبِطُنِي الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ). [مي ٢٨٤٢]

• إسناده ضعيف جداً.

٤٨٨ - (ت) عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَشْفَعُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِثْلِ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ). [ت ٢٤٣٩]

• ضعيف الإسناد مرسل.

٤٨٩ - (ت) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِتَامِ^(١) مِنَ النَّاسِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ^(٢)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلْعَصَبَةِ^(٣)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ حَتَّىٰ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ). [ت ٢٤٤٠]

• ضعيف.

■ زاد أحمد في أول الحديث: (قَدْ أَعْطَى اللَّهُ كُلَّ نَبِيٍّ عَطِيَّةً فَكُلُّ قَدْ تَعَجَّلَهَا، وَإِنِّي أَخَرْتُ عَطِيَّتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي). [حم ١١٦٠٥]

٤٩٠ - (حم) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَلَّى الْعَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّىٰ إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَىٰ ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّىٰ صَلَّى الْأُولَىٰ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ حَتَّىٰ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَامَ إِلَىٰ أَهْلِهِ.

فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ: أَلَا تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ؟ قَالَ فَسَأَلَهُ فَقَالَ: (نَعَمْ، عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ

٤٨٩ - (١) (الفتام): الجماعة الكثيرة.

(٢) (القبيلة): الجماعة من أب واحد.

(٣) (العصبة): قوم الرجل الذين يتعصبون له.

كَائِنْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ، فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَقَطَّعَ النَّاسُ بِذَلِكَ حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ ﷺ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ، فَقَالُوا: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ ﷻ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلِقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ إِلَى نُوحٍ ﷺ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ [آل عمران].

قَالَ: فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ ﷺ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَأَنْتَ اصْطَفَاكَ اللَّهُ، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا فَيَنْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا، فَيَقُولُ مُوسَى ﷺ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى، فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ﷻ.

قَالَ: فَيَنْطَلِقُ فَيَأْتِي جِبْرِيلَ ﷺ رَبَّهُ فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدَرُ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ! وَقُلْ يُسْمَعُ، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، قَالَ: فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ ﷻ خَرَّ سَاجِدًا قَدَرُ جُمُعَةٍ أُخْرَى، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا، فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ ﷺ بِضَبْعَيْهِ، فَيَفْتَحُ اللَّهُ ﷻ

عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرَ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الصَّادِّيقِينَ فَيَشْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الْأَنْبِيَاءَ، قَالَ: فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخُمْسَةُ وَالسَّتَّةُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ يُقَالُ: ادْعُوا الشُّهَدَاءَ، فَيَشْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا، وَقَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ الشُّهَدَاءَ ذَلِكَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَدْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا، قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: انظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَسَامِحُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ: فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَسْمِحُوا لِعَبْدِي كَأَسْمَاحِهِ إِلَيَّ عِبْدِي.

ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ، فَادْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ فَادْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا، فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ، قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: انْظُرْ إِلَى مُلْكِ أَعْظَمَ مُلْكٍ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَهُ وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ، قَالَ: فَيَقُولُ: لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ، قَالَ: (وَذَاكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى). [حم ١٥]

٤٩١ - (حم) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أُمَّتِي تَعْبُرُ عَلَى الصِّرَاطِ، إِذْ جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَتْكَ يَا مُحَمَّدُ يَشْتَكُونَ، - أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ -، وَيَدْعُونَ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ لِنِعْمَ مَا هُمْ فِيهِ، وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزَّكَمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَتَغَشَّاهُ الْمَوْتُ، قَالَ: قَالَ لِعِيسَى: أَنْتَظِرْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، قَالَ: فَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلِقَ مَلَكٌ مُصْطَفًى وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَيَّ جِبْرِيلُ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ لَهُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ، قَالَ: فَشَفَّعْتُ فِي أُمَّتِي، أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا، قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي ﷻ فَلَا أَقُومُ مَقَامًا إِلَّا شَفَّعْتُ، حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ ﷻ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ).

[حم ١٢٨٢٤]

• رجاله رجال الصحيح، وفي متن هذا الحديث غرابة.

٤٩٢ - (حم) عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَكْذِيبًا بِالشَّفَاعَةِ، حَتَّى لَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُلَّ آيَةٍ ذَكَرَهَا اللَّهُ ﷻ فِيهَا خُلُودُ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ: يَا طَلْقُ! أَتَرَاكَ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَأَعْلَمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَاتَّضَعْتُ لَهُ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ! بَلْ أَنْتَ أَقْرَأُ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَأَعْلَمُ بِسُنَّتِهِ مِنِّي، قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي قَرَأْتَ أَهْلَهَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَلَكِنْ قَوْمٌ أَصَابُوا ذُنُوبًا فَعُذِّبُوا بِهَا، ثُمَّ

أُخْرِجُوا، صُمَّتَا وَأَهْوَىٰ بِيَدَيْهِ إِلَىٰ أُذُنَيْهِ إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ) وَنَحْنُ نَقْرَأُ مَا تَقْرَأُ. [حم ١٤٥٣٤]

• إسناده ضعيف.

٤٩٣ - (حم) عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلٍّ، وَيَكْسُونِي رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى حُلَّةَ خَضِرَاءَ، ثُمَّ يُؤَذِّنُ لِي، فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ، فَذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ). [حم ١٥٧٨٣]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٤٩٤ - (حم) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٍّ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنْجَرُهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي وَلَا فَخْرَ).

وَيَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَىٰ آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا ﷻ، فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ! أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ! اشْفَعْ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا،

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَتُّوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ! اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ - وَاللَّهِ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَنَ دِينِ اللَّهِ، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصافات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَشَلُّوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَوْلُهُ لِامْرَأَتِهِ حِينَ أَتَى عَلَى الْمَلِكِ: أُخْتِي - وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَتُّوا مُوسَى عليه السلام، الَّذِي اصْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَامِهِ، فَيَأْتُونَهُ.

فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى! أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَكَلَّمَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بَغَيْرِ نَفْسٍ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَتُّوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى.

فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى! اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي اتَّخِذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمُنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وَعَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ، أَكَانَ يُقَدَّرُ عَلَى مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُقْضَى الْخَاتَمُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا، قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ، وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ! اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ تعالى لِمَنْ شَاءَ).

وَيَرْضَى، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ، نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَحْمَدُ وَأُمْتُهُ؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ، نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، فَتَفْرَجْ لَنَا الْأُمَمُ عَنْ طَرِيقِنَا، فَنَمْضِي غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ، فَتَقُولُ الْأُمَمُ: كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلِّهَا، فَنَأْتِي بَابَ الْجَنَّةِ، فَأَخْذُ بِحَلَقَةِ الْبَابِ، فَأَقْرَعُ الْبَابَ فَيَقَالُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، فَيُفْتَحُ لِي فَأَتِي رَبِّي ﷺ عَلَى كُرْسِيِّهِ أَوْ سَرِيرِهِ - شَكَ حَمَّادٌ - فَأَخْبَرُ لَهُ سَاجِدًا، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدَ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَلَيْسَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! ارْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَهُ، وَقُلْ تُسْمِعْ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أُمْتِي أُمْتِي، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا - لَمْ يَحْفَظْ حَمَّادٌ - ثُمَّ أُعِيدُ فَأَسْجُدُ فَأَقُولُ مَا قُلْتُ، فَيَقَالُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمِعْ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أُمْتِي أُمْتِي، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا دُونَ الْأَوَّلِ، ثُمَّ أُعِيدُ فَأَسْجُدُ، فَأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقَالُ: لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ تُسْمِعْ وَسَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أُمْتِي أُمْتِي، فَيَقَالُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا دُونَ ذَلِكَ).

[حم ٢٥٤٦، ٢٦٩٢]

• حسن لغيره، دون قول عيسى ﷺ: «إني اتخذت إلهًا من

دون الله».

٤٩٥ - (حم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . . نَحْوُهُ، غَيْرَ

أَنَّهُ قَالَ فِي الْأَوَّلِ: (مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنَ الْإِيمَانِ)،

وَالثَّانِيَةِ (بُرَّةٍ)، وَالثَّالِثَةِ (ذَرَّةٍ).

[حم ٢٦٩٣]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٤٩٦ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ، أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعْمُ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُنْقَيْنَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَّاءُونَ). قَالَ زِيَادُ: أَمَا إِنَّهَا لَحَنٌّ، وَلَكِنْ هَكَذَا حَدَّثَنَا الَّذِي حَدَّثَنَا. [حم ٥٤٥٢]

• إسناده ضعيف.

٤٩٧ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (الصَّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ الصَّيَامُ: أَيُّ رَبِّ! مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهَوَاتِ بِالنَّهَارِ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفَّعْنِي فِيهِ، قَالَ: فَيُشَفَّعَانِ). [حم ٦٦٢٦]

• إسناده ضعيف.

٤٩٨ - (حم) عَنْ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ، فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمْ أَرَهُ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَنِي مَا قَدَمَ وَمَا حَدَثَ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذٍ قَدْ لَقِيَ الَّذِي لَقِيتُ، فَسَمِعْنَا صَوْتًا مِثْلَ هَزِيرِ الرَّحَا، فَوَقَفَا عَلَى مَكَانِهِمَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ قِبَلِ الصَّوْتِ، فَقَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ أَيْنَ كُنْتُ، وَفِيمَ كُنْتُ؟ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ)، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يَجْعَلَنَا فِي شَفَاعَتِكَ فَقَالَ: (أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا فِي شَفَاعَتِي).

[حم ١٩٦١٨، ١٩٥٥٣، ١٩٧٢٤]

• إسناده حسن.

٤٩٩ - (حم) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً، فَقَرَأَ بَايَةَ حَتَّى أَصْبَحَ يَرْكُعُ بِهَا وَيَسْجُدُ بِهَا ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ

لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ [المائدة] فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا زِلْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحْتَ تَرْكَعُ بِهَا وَتَسْجُدُ بِهَا قَالَ: (إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِيهَا، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا).

[حم ٢١٣٢٨]

• إسناده حسن.

٥٠٠ - (حم) عن أبي ذرٍّ قال: قَامَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ، فَصَلَّى بِالْقَوْمِ، ثُمَّ تَخَلَّفَ أَصْحَابٌ لَهُ يُصَلُّونَ، فَلَمَّا رَأَى قِيَامَهُمْ وَتَخَلُّفَهُمْ انْصَرَفَ إِلَى رَحْلِهِ، فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ قَدْ أَخْلَوْا الْمَكَانَ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ، فَصَلَّى فَجِئْتُ فَقُمْتُ خَلْفَهُ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ بِيَمِينِهِ، فَقُمْتُ عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ جَاءَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَامَ خَلْفِي وَخَلْفَهُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ بِشِمَالِهِ فَقَامَ عَنْ شِمَالِهِ، فَقُمْنَا ثَلَاثَنَا يُصَلِّي كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا بِنَفْسِهِ وَيَتْلُو مِنَ الْقُرْآنِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْلُو، فَقَامَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ يُرَدِّدُهَا حَتَّى صَلَّى الْعَدَاةَ، فَبَعْدَ أَنْ أَصْبَحْنَا أَوْمَأَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنْ سَلِّهُ مَا أَرَادَ إِلَى مَا صَنَعَ الْبَارِحَةَ؟ فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ بِيَدِهِ: لَا أَسْأَلُهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى يُحَدِّثَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ: يَا بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! قُمْتَ بِآيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَمَعَكَ الْقُرْآنُ، لَوْ فَعَلَ هَذَا بَعْضُنَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ قَالَ: (دَعَوْتُ لِأُمَّتِي)، قَالَ: فَمَاذَا أُجِبْتُ، أَوْ مَاذَا رُدَّ عَلَيْكَ؟ قَالَ: (أُجِبْتُ بِالَّذِي لَوْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ طُلَعَةً تَرَكُوا الصَّلَاةَ)، قَالَ: أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: (بَلَى)، فَأَنْطَلَقْتُ مُعْنِقًا قَرِيبًا مِنْ قَذْفَةِ بِحَجَرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ إِنْ تَبَعْتَ إِلَى النَّاسِ بِهَذَا نَكَلُوا عَنِ الْعِبَادَةِ، فَنَادَى أَنْ ارْجِعْ، فَرَجَعَ وَتِلْكَ الْآيَةُ: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة].

[حم ٢١٤٩٥، ٢١٤٩٦]

• إسناده حسن.

٥٠١ - (حم) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ مَنْزِلًا، كَانَ الَّذِي يَلِيهِ الْمُهَاجِرُونَ، قَالَ: فَتَزَلُّنَا مَنْزِلًا، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ حَوْلُهُ، قَالَ: فَتَعَارَرْتُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ أَنَا وَمُعَاذٌ فَتَنَظَرْنَا، قَالَ: فَخَرَجْنَا نَظْلُبُهُ إِذْ سَمِعْنَا هَزِيئًا كَهَزِيئِ الْأَرْحَاءِ، إِذْ أَقْبَلَ فَلَمَّا أَقْبَلَ نَظَرَ قَالَ: (مَا شَأْنُكُمْ؟) قَالُوا: انْتَبَهْنَا فَلَمْ نَرَكَ حَيْثُ كُنْتَ، حَشِينَا أَنْ يَكُونَ أَصَابَكَ شَيْءٌ جِئْنَا نَظْلُبُكَ، قَالَ: (أَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ نِصْفُ أُمَّتِي أَوْ شَفَاعَةً، فَاخْتَرْتُ لَهُمُ الشَّفَاعَةَ)، فَقُلْنَا: فَإِنَّا نَسْأَلُكَ بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَبِحَقِّ الصُّحْبَةِ لِمَا أَدْخَلْتَنَا الْجَنَّةَ، قَالَ: فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَقَالَتِنَا، وَكَثُرَ النَّاسُ فَقَالَ: (إِنِّي أَجْعَلُ شَفَاعَتِي لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا). [حم ٢٢٠٢٥، ٢٢٠٢٦]

• حديث صحيح، وإسناده حسن.

٥٠٢ - (حم) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (لِيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيِّ مِثْلِ الْحَيَّيْنِ، أَوْ مِثْلُ أَحَدِ الْحَيَّيْنِ، رَبِيعَةً وَمُضَرَّ)، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا رَبِيعَةٌ مِنْ مُضَرٍّ؟ فَقَالَ: (إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ). [حم ٢٢٢١٥، ٢٢٢١٦، ٢٢٢٥٠، ٢٢٢٩٧]

• صحيح بطرقه وشواهده، دون قوله: «فقال رجل: ...» فهي

شاذة.

٥٠٣ - (حم) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُحَمَّدٌ ﷺ. [حم ٢٣٢٩٥، ٢٣٢٩٨]

• صحيح لغيره.

٥٠١ - (١) (التعار): هو السهر والتقلب على الفراش.

٥٠٤ - (حم) عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَسَارَ بِهِمْ يَوْمَهُمْ أَجْمَعٌ، لَا يَحُلُّ لَهُمْ عُقْدَةٌ، وَلَيْلَتُهُ جَمْعَاءَ لَا يَحُلُّ عُقْدَةً إِلَّا لِصَلَاةٍ، حَتَّى نَزَلُوا أَوْسَطَ اللَّيْلِ، قَالَ: فَرَقَبَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَضَعَ رَحْلَهُ، قَالَ: فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرِ أَحَدًا إِلَّا نَائِمًا وَلَا بَعِيرًا إِلَّا وَاضِعًا جِرَانَهُ نَائِمًا، قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ، فَنَظَرْتُ حَيْثُ وَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَحْلَهُ، فَلَمْ أَرَهُ فِي مَكَانِهِ، فَخَرَجْتُ أَتَخَطَّى الرَّحَالَ حَتَّى خَرَجْتُ إِلَى النَّاسِ، ثُمَّ مَضَيْتُ عَلَى وَجْهِي فِي سَوَادِ اللَّيْلِ، فَسَمِعْتُ جَرَسًا فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَالْأَشْعَرِيِّ، فَاَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِمَا فَقُلْتُ: أَيُّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَإِذَا هَزْرِيْزُ كَهَزْرِ الرِّحَا، فَقُلْتُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ هَذَا الصَّوْتِ؟ قَالَا: اقْعُدْ اسْكُتْ فَمَضَى قَلِيلًا، فَأَقْبَلَ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا، فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَرِعْنَا إِذْ لَمْ نَرَكَ وَاتَّبَعْنَا أَثَرَكَ، فَقَالَ:

(إِنَّهُ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي وَبِكَ، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ) فَقُلْنَا: نَذْكُرُكَ اللَّهُ وَالصُّحْبَةَ؛ إِلَّا جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ قَالَ: (أَنْتُمْ مِنْهُمْ)، ثُمَّ مَضَيْنَا فَيَجِيءُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ فَيُخْبِرُهُم بِالَّذِي أَخْبَرْنَا بِهِ، فَيَذْكُرُونَهُ اللَّهُ وَالصُّحْبَةَ إِلَّا جَعَلَهُمْ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ، فَيَقُولُ: (فَإِنَّكُمْ مِنْهُمْ)، حَتَّى انْتَهَى النَّاسُ فَأَضَبُوا عَلَيْهِ، وَقَالُوا: اجْعَلْنَا مِنْهُمْ، قَالَ: (فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ أَنَّهَا لِمَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا).

[حم ٢٣٩٧٧، ٢٤٠٠٢، ٢٤٠٠٣، ٢٤٠٠٩]

● حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

[وانظر: ٢٠٥٦، ٢٠٥٧، ٣٧٦٥، ٨٦٧٥ - ٨٦٧٧].

١٠ - باب: إخراج بعث النار

٥٠٥ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ: يَا آدَمُ! فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ، فَذَلِكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَى وَمَا هُمْ بِسُكَرَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ). فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَئِنَّا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: (أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلًا، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ). قَالَ: فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالرَّقْمَةِ^(١)) فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ).

[خ ٦٥٣٠ (٣٣٤٨) / م ٢٢٢]

□ وفي رواية لهما: (إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فَكَبَّرْنَا، وَفِيهَا: (أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضٍ). [خ ٣٣٤٨]

٥٠٦ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آدَمُ، فَتَرَاءَى ذُرِّيَّتُهُ^(١))، فَيَقَالُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعَثَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! كَمْ أَخْرِجُ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَقَالُوا:

٥٠٥ - وأخرجه/ حم (١١٢٨٤).

(١) (الرقمة): هي الدائرة في ذراع الحمار.

٥٠٦ - وأخرجه/ حم (٨٩١٣).

(١) (فتراءى ذريته): أي: ظهرت له وتصدت حتى رآها.

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذَا أُخِذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا؟
قَالَ: (إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ). [خ٦٥٢٩]

* * *

٥٠٧ - (ت) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَتَفَاوَتْ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فِي السَّيْرِ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ (١)، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢]، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُهُ حَثُّوا الْمَطِيَّ، وَعَرَفُوا أَنَّهُ عِنْدَ قَوْلٍ يَقُولُهُ؛ فَقَالَ: (هَلْ تَذَرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (ذَلِكَ يَوْمٌ يُنَادِي اللَّهُ فِيهِ آدَمَ، فَيُنَادِيهِ رَبُّهُ فَيَقُولُ: يَا آدَمُ! ابْعَثْ بَعَثَ النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! وَمَا بَعَثَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ).

فَيُنْسَخُ الْقَوْمُ حَتَّى مَا أَبَدُوا بِضَاحِكَةٍ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الَّذِي بِأَصْحَابِهِ، قَالَ: (اعْمَلُوا، وَأَبْشِرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّكُمْ لَمَعَ خَلِيقَتَيْنِ، مَا كَانَتَا مَعَ شَيْءٍ إِلَّا كَثَرَتَاهُ، يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَمَنْ مَاتَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ). قَالَ: فَسُرِّيَ عَنِ الْقَوْمِ بَعْضُ الَّذِي يَجِدُونَ، فَقَالَ: (اعْمَلُوا، وَأَبْشِرُوا، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ، أَوْ كَالرَّفْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ).

[ت٣١٦٩]

• صحيح.

٥٠٨ - (ت) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ ①، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ١، ٢]. قَالَ: أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ وَهُوَ فِي سَفَرٍ، فَقَالَ: (أَتَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ ذَلِكَ)؟ فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (ذَلِكَ يَوْمٌ يَقُولُ اللَّهُ لِآدَمَ: أَبْعَثْ بَعْثَ النَّارِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ! وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ).

قَالَ: فَأَنْشَأَ الْمُسْلِمُونَ يَبْكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَارِبُوا وَسَلِّدُوا، فَإِنَّهَا لَمْ تَكُنْ نُبُوءَةً قَطُّ إِلَّا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهَا جَاهِلِيَّةٌ، قَالَ: فَيُؤْخَذُ الْعَدُوُّ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنْ تَمَّتْ وَإِلَّا كَمُلْتَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، وَمَا مَثَلُكُمْ وَالْأُمَمِ إِلَّا كَمَثَلِ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الدَّابَّةِ، أَوْ كَالشَّامَةِ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ)، ثُمَّ قَالَ: (إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قَالَ: (إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فَكَبَّرُوا، ثُمَّ قَالَ: (إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) فَكَبَّرُوا. قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ الثُّلَاثِينَ أَمْ لَا. [ت٣١٦٨]

• قال الترمذي: حسن صحيح، وقال الألباني: ضعيف الإسناد.

٥٠٩ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا آدَمُ! إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْعَثَ بَعْثًا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى النَّارِ، فَيَقُولُ آدَمُ: يَا رَبِّ! وَمِنْ كَم؟ قَالَ: فَيَقَالُ لَهُ: مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَنْ هَذَا

النَّاجِي مِنَّا بَعْدَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (هَلْ تَذَرُونَ؟ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ). [حم ٣٦٧٧، ٣٦٧٨]

• صحيح لغيره.

٥١٠ - (حم) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأَدَمَ ﷺ: ثُمَّ فَجَّهْزُ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تِسْعِمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ)، فَبَكَى أَصْحَابُهُ وَبَكَوْا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أُمِّي فِي الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ)، فَحَقَّقَ ذَلِكَ عَنْهُمْ. [حم ٢٧٤٨٩]

• صحيح لغيره.

١١ - باب: فكاك المسلمين بعدتهم من غيرهم

٥١١ - (م) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دَفَعَ اللَّهُ ﷻ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فِكَائُكَ مِنَ النَّارِ). [م ٢٧٦٧]

□ وفي رواية قَالَ: (يَجِيءُ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ. وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى). قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: أَبُوكَ حَدَّثَكَ هَذَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

* * *

٥١٢ - (جه) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَذِنَ لِأُمَّةٍ مُحَمَّدٍ فِي السُّجُودِ، فَيَسْجُدُونَ لَهُ طَوِيلًا، ثُمَّ يُقَالُ: ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، قَدْ جَعَلْنَا عِدَّتَكُمْ فِدَاءَكُمْ مِنَ النَّارِ. [جه ٤٢٩١]

• ضعيف جداً.

٥١٣ - (جه) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُقَالُ: هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ). [جه ٤٢٩٢]

• صحيح.

٥١٤ - (حم) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَجْمَعُ اللَّهُ الْأُمَّةَ فِي صَعِيدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا بَدَأَ لِلَّهِ ﷻ أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ، مَثَلٌ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَتَّبِعُونَهُمْ حَتَّى يَفْحِمُونَهُمُ النَّارَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا ﷻ وَنَحْنُ عَلَى مَكَانٍ رَفِيعٍ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فَنَقُولُ: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ، فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ﷻ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، إِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ فَيَتَجَلَّى لَنَا ضَاحِكًا فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا). [حم ١٩٦٥٤، ١٩٦٥٥]

• إسناده ضعيف.

□ وفي رواية: (إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ مَرْحُومَةٌ جَعَلَ اللَّهُ ﷻ عَذَابَهَا

بَيْنَهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُفِعَ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْأَدْيَانِ، فَقَالَ: هَذَا يَكُونُ فِدَاءَكَ مِنَ النَّارِ). [حم ١٩٦٥٨]

١٢ - باب: الحساب وقصاص المظالم

٥١٥ - (ق) عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُمْشِي مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا آخِذٌ بِيَدِهِ، إِذْ عَرَضَ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي النَّجْوَى^(١)؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ^(٢) كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ! حَتَّى إِذَا قَرَرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُ، فَيَقُولُ الْأَشْهَادُ: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨] ^(٣)).

[خ ٢٤٤١ / م ٢٧٦٨]

٥١٦ - (خ) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُسِبُوا بِقَنْطَرَةٍ^(١) بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُونَ^(٢) مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا نُقُوا وَهَذُبُوا، أُذِنَ

٥١٥ - وأخرجه/ جه (١٨٣) / حم (٥٤٣٦) (٥٨٢٥).

(١) (النجوى): هي المحادثة سرّاً، والمراد: ما يقع بين الله تعالى وبين عبده يوم القيامة.

(٢) (كنفه): أي: ستره وحفظه.

(٣) (كذبوا على ربهم): بنسبة الشريك والولد له.

٥١٦ - وأخرجه/ حم (١١٠٩٥) (١١٠٩٨) (١١٥٤٨) (١١٦٠٣) (١١٧٠٦).

(١) (بقنطرة): الذي يظهر أنها طرف الصراط مما يلي الجنة.

(٢) (يتقاصون): المراد به: تتبع ما بينهم من المظالم وإسقاط بعضها ببعض.

لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ ﷺ بِيَدِهِ! لَأَحْدَهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي
الْجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا). [خ٢٤٤٠]

□ وفي رواية: (أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ). [خ٦٥٣٥]

٥١٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (اتَّذَرُونَ
مَا الْمُفْلِسُ؟) قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ:
(إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي، يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي
قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ
هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَيِّتَ حَسَنَاتُهُ، قَبِلَ
أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أَخِذْ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي
النَّارِ). [م٢٥٨١]

٥١٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَتُؤَدَّنَ
الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ^(١) مِنَ الشَّاةِ
الْقَرْنَاءِ). [م٢٥٨٢]

■ زاد أحمد في رواية: (وَحَتَّى الدَّرَّةُ مِنَ الدَّرَّةِ). [حم٨٧٥٦]

٥١٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى
رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ،
لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟) قَالُوا: لَا، قَالَ: (فَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ

٥١٧ - وأخرجه / ت (٢٤١٨) / حم (٨٠٢٩) (٨٤١٤) (٨٨٤٢).

٥١٨ - وأخرجه / ت (٢٤١٨) / حم (٧٢٠٤) (٧٩٩٦) (٨٢٨٨) (٨٨٧٤) (٩٠٧٢) (٩٣٣٣).

(١) (الجلحاء): هي الجماء التي لا قرن لها.

٥١٩ - وأخرجه / ت (٢٤٢٨) / ج (١٧٨) / حم (١٠٣٧٨).

لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: (فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ^(١)) فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا. قَالَ: فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ^(٢)! أَلَمْ أُكْرِمَكَ، وَأُسَوِّدَكَ^(٣)، وَأَزَوَّجَكَ، وَأُسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرَكَ تَرَأْسُ^(٤) وَتَرْبَعُ^(٥)؟ فَيَقُولُ: بَلَى. قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا. فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي^(٦). ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَّ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ! أَلَمْ أُكْرِمَكَ، وَأُسَوِّدَكَ، وَأَزَوَّجَكَ، وَأُسَخَّرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذَرَكَ تَرَأْسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، أَيُّ رَبٍّ! فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي. ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبُّ! آمَنْتُ بِكَ وَبِكِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ، وَيُثْنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذَا^(٧). قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخْزِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي؛ فَتَنْطِقُ فَخِذَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامَهُ

(١) (إلا كما تضارون): معناه: لا تضارون أصلاً.

(٢) (أي فل): معناه: يا فلان: وهو ترخيم على خلاف القياس.

(٣) (أسودك): أي: أجعلك سيئاً على غيره.

(٤) (ترأس): أي: تكون رئيس القوم وكبيرهم.

(٥) (تربع): أي: تأخذ المرباع الذي كانت ملوك الجاهلية تأخذه من الغنيمة، وهو ربعها. ومعناه: أَلَمْ أُجْعَلْكَ رَئِيساً مُطَاعاً. قال القاضي: عندي أن معناه: تركتك مستريحاً لا تحتاج إلى مشقة وتعب. من قولهم: اربع على نفسك؛ أي: ارفق بها.

(٦) (فإني أنساك كما نسيتني): أي: أمنتك الرحمة كما امتنعت من طاعتي.

(٧) (هاهنا إذا): معناه: قف هاهنا حتى يشهد عليك جوارحك، إذ قد صرت منكراً.

بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ^(٨) مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَاقُ، وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ). [م٢٩٦٨]

■ ورواية الترمذي هي بعض حديث مسلم وفيها: (أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وَبَصَرًا وَمَالًا وَوَلَدًا).

■ اقتصرت رواية ابن ماجه على أمر الرؤية.

٥٢٠ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟) قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ. يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَلَمْ تُجَرِّنِي مِنَ الظُّلُمِ؟ قَالَ يَقُولُ: بَلَى. قَالَ فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي. قَالَ فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهَدَاءً. قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيَقَالُ لَأَرْكَانِهِ^(١): انْطَقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ. قَالَ فَيَقُولُ: بَعْدًا لَكُنْ وَسُحْقًا، فَعَنُكُنَّ كُنْتُ أَنَاضِلُ^(٢)). [م٢٩٦٩]

* * *

٥٢١ - (ت) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ، حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيْمَ أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيْمَ أَبْلَاهُ؟ وَمَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيْمَ أَنْفَقَهُ؟ وَمَاذَا عَمِلَ فِيْمَا عَلِمَ؟). [ت٢٤١٦]

• حسن.

(٨) (ليعذر): من الإعذار. والمعنى: ليزيل الله عذره من قِبَل نفسه بكثرة ذنوبه وشهادة أعضائه عليه، بحيث لم يبق له عذر يتمسك به.

٥٢٠ - (١) (أركاناه): أي: جوارحه.

(٢) (أناضل): أي: أدافع وأجادل.

٥٢٢ - (ت مي) عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ؟ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ؟). [ت ٢٤١٧ / مي ٥٥٤]

• صحيح.

٥٢٣ - (ت) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ حُوسِبَ عَذِّبَ). [ت ٣٣٣٨]

• حسن صحيح.

٥٢٤ - (جه) عَنْ ثَوْبَانَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَا عَلَمَنَّ أَقْوَامًا مِنْ أُمَّتِي، يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ، بِيضًا، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ ﷻ هَبَاءً مَنْثُورًا). قَالَ ثَوْبَانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا، أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: (أَمَّا إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ، إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا). [جه ٤٢٤٥]

• صحيح.

٥٢٥ - (مي) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: لَا يَدْعُ اللَّهُ الْعِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، حَتَّى يَسْأَلَهُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: عَمَّا أَفْنَوْا فِيهِ أَعْمَارَهُمْ؟ وَعَمَّا أَبْلَوْا فِيهِ أَجْسَادَهُمْ؟ وَعَمَّا كَسَبُوا فِيمَا أَنْفَقُوا؟ وَعَمَّا عَمِلُوا فِيمَا عَمِلُوا؟ [مي ٥٥٥، ٥٥٦]

□ وفي رواية: قَالَ: لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ؟ وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ؟ وَفِيمَا وَضَعَهُ؟ وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟
• إسنادهما ضعيف.

٥٢٦ - (ت) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُجَاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَدَجٌ^(١))، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ: أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ^(٢))، وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ، فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَأَرْجِعْنِي آتِكَ بِهِ، فَيَقُولُ لَهُ: أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! جَمَعْتُهُ وَثَمَرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ، فَأَرْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلَّهُ، فَإِذَا عَبْدٌ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا، فَيُمَضَى بِهِ إِلَى النَّارِ). [ت٢٤٢٧]
• ضعيف.

٥٢٧ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّهُ لَيَخْتَصِمُ حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا ائْتَطَحَا). [حم١١٢٣٨]
• إسناده ضعيف.

٥٢٨ - (حم) عَنْ عُثْمَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْجَمَاءَ لَتُقَصُّ مِنَ الْقُرْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [حم٥٢٠]
• حسن لغيره، وإسناده ضعيف.

٥٢٩ - (حم) عَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا،

٥٢٦ - (١) (بدج): البدج: ولد الضأن.

(٢) (خولتك): ملكتك.

وَسَاتَانِ تَقْتَرِنَانِ فَنَطَحْتَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، فَأَجْهَضْتُهَا، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (عَجِبْتُ لَهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَقَادَنَّ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [حم ٢١٤٣٨، ٢١٥١١]

• حديث حسن، وإسناده ضعيف.

٥٣٠ - (حم) عن فضالة بن عبيد وعبد الله بن الصامت: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَفَرَغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ، فَيَبْقَى رَجُلَانِ فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَعَالَى: رُدُّوهُ فَيَرُدُّوهُ، قَالَ لَهُ: لِمَ التَّفَتُّ؟ قَالَ: إِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ ﷻ حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مَا عِنْدِي شَيْئًا). قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى السُّرُورُ فِي وَجْهِهِ.

[حم ٢٢٧٨٣، ٢٣٩٦٤]

• إسناده ضعيف.

٥٣١ - (حم) عن عائشة قالت: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحِسَابِ الْيَسِيرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ فَقَالَ: (الرَّجُلُ تُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ، ثُمَّ يَتَجَاوَزُ لَهُ عَنْهَا، إِنَّهُ مِنْ نُوقَشِ الْحِسَابِ هَلْكَ، وَلَا يُصِيبُ عَبْدًا شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا؛ إِلَّا قَاصِرَ اللَّهِ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ). [حم ٢٥٥١٥]

• إسناده قوي.

□ وفي رواية: قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: (اللَّهُمَّ! حَاسِبْنِي حِسَاباً يَسِيراً) فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟... وذكر الحديث.

[حم ٢٤٢١٥]

٥٣٢ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ فَيُغْفَرَ لَهُ، يَرَى الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ وَجَّكَ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُشْغَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [٣٩] ﴿الرحمن﴾ ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [٤١]). [حم ٢٤٧١٦]

• إسناده ضعيف.

[وانظر: ٩٧٨ من نوفش الحساب يهلك.

وانظر: ١٣٠٧٦ أول ما يقضى في الدماء.

وانظر: ١٢٥٥٤ في التحلل من المظالم.

وانظر: ٦٤٥٨ في الوقوف بين يدي الله تعالى].

١٣ - باب: المرور على الصراط

٥٣٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: (هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ)، قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ^(١) لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ)، قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ^(٢))، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ،

٥٣٣ - وأخرجه / د(٤٧٣٠) / ت(٢٥٥٤) / ن(١١٣٩) / م(٢٨٠١) (٢٨٠٣) (٢٨٢٩) /

حم(٧٧١٧) (٧٩٢٧) (٨١٦٨) (٩٠٥٨) (٩٨١٥) (١٠٩٠٦).

(١) (هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر): المعنى: هل تضارون غيركم في حالة

الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية أو غيرها لخفائه، كما تفعلون أول ليلة من الشهر.

(٢) (فإنكم ترونه كذلك): معناه: تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح وزوال الشك

والمشقة والاختلاف.

وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاعِيتَ^(٣)، وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ جِسْرُ جَهَنَّمَ^(٤).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ^(٥))، وَدَعَاءُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ! سَلِّمْ سَلِّمْ، وَبِهِ كَلَالِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ^(٦)، أَمَّا رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ). قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَتَخْطُفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ^(٧) وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ^(٨))، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ، مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرِ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ

(٣) (الطوَاعِيتُ): هو جمع طاغوت. قال الليث وأبو عبيدة والكسائي وجماهير أهل اللغة: الطاغوت كل ما عبد من دون الله تعالى. قال الواحدي: الطاغوت يكون واحداً وجمعاً. ويؤنث ويذكر.

(٤) (ويضرب جسر جهنم): معناه: يمد الصراط عليها.

(٥) (فأكون أول من يجيز): معناه: يكون أول من يمضي عليه ويقطعه.

(٦) (كلاليب مثل شوك السعدان): أما الكلاليب فجمع كلوب، وهي حديدة معطوفة الرأس، يعلق فيها اللحم، ويقال لها أيضاً: كلاب. وأما السعدان فهو نبت له شوك عظيم مثل الحسك من كل الجوانب.

(٧) (المؤبق بعمله): أي: الهالك.

(٨) (المخردل): قيل: المصروع، وقيل: المجازي.

امْتَحِشُوا^(٩)، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ^(١٠).

وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بِوَجْهِهِ عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! قَدْ قَسَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا^(١١)، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ، فَيَقُولُ: لَعَلَّكَ إِنِّ اعْطَيْتَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ! لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَاصْرِفْ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ! قَرَّبَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلْكَ ابْنُ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنِّ اعْطَيْتَكَ ذَلِكَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، فَيَقُولُ: لَا، وَعِزَّتِكَ! لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيُعْطِي اللَّهُ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَائِقَ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ، فَيُقَرَّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَوَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ، وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَغْدَرَكَ!

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالدُّخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ فِيهَا قِيلَ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ، فَيَقُولُ لَهُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ).

(٩) (امتحشوا): معناه: احترقوا.

(١٠) (نبات الحبة في حميل السيل): الحبة هي بزور البقول والعشب، تنبت في البراري وجوانب السيول. وجمعها حَبَب. وحميل السيل ما جاء به السيل من طين أو غناء، ومعناه: محمول السيل. والمراد: التشبيه في سرعة النبات وحسنه وطراوته.

(١١) (قشبي ريحها وأحرقني ذكاؤها): قشبي معناه: قشبي وأذاني وأهلكني. وأما ذكاؤها فمعناه لهبها واشتعالها وشدة وهجها.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا.

قَالَ عطاء: وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ حَدِيثِهِ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: (هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ). قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ حَفِظْتُ: (مِثْلُهُ مَعَهُ). [خ ٦٥٧٣، ٦٥٧٤ (٨٠٦) / م ١٨٢٢]

□ ولفظ مسلم - وهو رواية عند البخاري -: (فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمْتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرَّسُلُ وَدَعَاؤُ الرِّسْلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ! سَلِّمْ سَلِّمْ..). [خ ٨٠٦]

□ وفيها عند البخاري: (هل تمارون في القمر.. فهل تمارون في الشمس..).

□ وفي رواية لهما: (ثُمَّ يَفْرُغُ اللَّهُ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ..). [خ ٧٤٣٧]

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّي وَيَتَمَنَّي، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ تَمَنَيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ).

■ وفي رواية للدارمي: (فَيَكْشِفُ لَهُمْ عَنْ سَاقِهِ، فَيَقْعَعُونَ سُجُودًا، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم] وَيَبْقَى كُلُّ مُنَافِقٍ فَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْجُدَ، ثُمَّ يَقُودُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ).

[مي ٢٨٤٥]

٥٣٤ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: (هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا)، قُلْنَا: لَا، قَالَ: (فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا)، ثُمَّ قَالَ: (يُنَادِي مُنَادٍ: لِيَذْهَبَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ، وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ، وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، وَغَبْرَاتٍ^(١) مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ^(٢)).

فَيَقَالُ لِلْيَهُودِ: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنِ اللَّهِ، فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ قَالُوا: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا، فَيَقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ.

ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى: مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيَقَالُ: كَذَبْتُمْ، لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ، فَمَا تُرِيدُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نُرِيدُ أَنْ تَسْقِينَا، فَيَقَالُ: اشْرَبُوا، فَيَتَسَاقَطُونَ، حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، فَيَقَالُ لَهُمْ: مَا يَحْبِسُكُمْ وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ؟ فَيَقُولُونَ: فَارَقْنَاهُمْ وَنَحْنُ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَيْهِ الْيَوْمَ، وَإِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي: لِيَلْحَقْ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ، وَإِنَّمَا نَنْتَظِرُ رَبَّنَا، قَالَ:

٥٣٤ - وأخرجه/ جه (١٧٩)/ حم (١١٠٨١) (١١١٢٠) (١١١٢٧) (١١٢٠٢).

(١) (غبرات): أي: بقايا.

(٢) (كأنها سراب): السراب ما يترأى للناس في الأرض القفر والقاع المستوي وسط النهار في الحر الشديد لامعاً مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

فَيَأْتِيهِمُ الْجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ^(٣)،
فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَلَا يُكَلِّمُهُ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ، فَيَقُولُ:
هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ تَعْرِفُونَهُ، فَيَقُولُونَ: السَّاقُ، فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ،
فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ، وَبَيَّضَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ رِيَاءً وَسُوءَ نِيَّةٍ، فَيَذْهَبُ
كَيْمَا يَسْجُدُ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا، ثُمَّ يُوتَى بِالْجَسْرِ فَيُجْعَلُ بَيْنَ
ظَهْرِي جَهَنَّمَ).

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: (مَدْحَضَةٌ مَزْلَةٌ^(٤))، عَلَيْهِ
خَطَاطِيفٌ وَكَلَالِيبٌ^(٥)، وَحَسَكَةٌ مُفْلَطَحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيفَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ،
يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ، الْمُؤْمِنُ عَلَيْهَا كَالطَّرْفِ وَكَالْبَرْقِ وَكَالرَّيْحِ،
وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ^(٦)، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ وَنَاجٍ مَخْدُوشٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي
نَارِ جَهَنَّمَ^(٧)، حَتَّى يَمُرَّ آخِرُهُمْ يُسْحَبُ سَحَبًا، فَمَا أَنْتُمْ بِأَشَدَّ لِي مُنَاشِدَةً
فِي الْحَقِّ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِ يَوْمَئِذٍ لِلْجَبَّارِ، وَإِذَا^(٨) رَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ

(٣) قوله: «في صورة غير صورته التي رأوه فيها أول مرة» هذه الجملة ليست في نص النسخة «النونية» وأشار إليها في الحاشية.

(٤) (مدحضة مزلة): هما بمعنى واحد، وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقر.

(٥) (خطاطيف وكلاليب): هما بمعنى، وسبق شرح كلاليب. [ح ١٧٠].

(٦) (وكأجاويد الخيل والركاب): من إضافة الصفة إلى الموصوف. قال في «النهاية»: الأجاويد جمع أجواد، وهو جمع جواد، وهو الجيد الجري من المطي. والركاب؛ أي: الإبل، واحداً راحلة من غير لفظها. فهو عطف على الخيل. والخيل جمع الفرس من غير لفظه.

(٧) (فناج مسلم، وناج مخدوش ومكدوس في نار جهنم): معناه: أنهم ثلاثة أقسام: قسم يسلم فلا يناله شيء أصلاً. وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص. وقسم يكرس ويلقى فيسقط في جهنم. قال في «النهاية»: وتكدر الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط.

(٨) قال القاضي عياض: الصواب بغير «واو» وكذا جاء في مسلم.

نَجَوْا، فِي إِخْوَانِهِمْ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا إِخْوَانُنَا، كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَعْمَلُونَ مَعَنَا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، وَيُحَرِّمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيَأْتُونَهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ، وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا، ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ، فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَإِنْ لَمْ تُصَدِّقُونِي فَأَقْرُؤُوا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ [النساء: ٤٠]. (فَيَسْقَعُ النَّبِيُّونَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَقِيَتْ شَفَاعَتِي، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ أَقْوَامًا قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرٍ بِأَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِي حَافَتَيْهِ كَمَا تَنْبُتُ الْجَبَّةُ فِي حِمِلِ السَّيْلِ، قَدْ رَأَيْتُمُوهَا إِلَى جَانِبِ الصَّخْرَةِ، إِلَى جَانِبِ الشَّجَرَةِ، فَمَا كَانَ إِلَى الشَّمْسِ مِنْهَا كَانَ أَخْضَرَ، وَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَى الظِّلِّ كَانَ أَبْيَضَ، فَيُخْرِجُونَ كَأَنَّهُمُ اللُّؤْلُؤُ، فَيُجْعَلُ فِي رِقَابِهِمُ الْخَوَاتِيمُ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الرَّحْمَنِ، أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيَقَالُ لَهُمْ: لَكُمْ مَا رَأَيْتُمْ وَمِثْلُهُ مَعَهُ).

[خ ٧٤٣٩ (٢٢) / م ١٨٣]

□ ولفظ مسلم: (قالوا: يَا رَبَّنَا! فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ)، وفيه: (فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرَفِ الْعَيْنِ وَكَالْبَرْقِ..).

□ زاد مسلم: (فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا! أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: بَلَّغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرَةِ وَأَحَدٌ مِّنَ السَّيْفِ.

■ واقتصرت رواية ابن ماجه على أمر الرؤية.

* * *

٥٣٥ - (ت) عن أنسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: (أَنَا فَاعِلٌ)، قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قَالَ: (اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبْنِي عَلَى الصِّرَاطِ)، قَالَ قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ الْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: (فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْمِيزَانِ)، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ الْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: (فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحَوْضِ، فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَ الْمَوَاطِنَ).

[ت٢٤٣٣]

• صحيح.

٥٣٦ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: أَلَا يَتَّبِعُ كُلُّ إِنْسَانٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَهُ، فَيَمَثُلُ لِصَاحِبِ الصَّلَيبِ صَلَيبُهُ، وَلِصَاحِبِ التَّصَاوِيرِ تَصَاوِيرُهُ، وَلِصَاحِبِ النَّارِ نَارُهُ، فَيَتَّبِعُونَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ).

٥٣٥ - وأخرجه/ حم(١٢٨٢٥).

٥٣٦ - وأخرجه/ حم(٨٨١٧).

وَيَبْقَى الْمُسْلِمُونَ، فَيَطْلَعُ عَلَيْهِمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطْلَعُ فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ النَّاسَ؟ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، اللَّهُ رَبُّنَا، وَهَذَا مَكَانُنَا حَتَّى نَرَى رَبَّنَا، وَهُوَ يَأْمُرُهُمْ وَيُثَبِّتُهُمْ، قَالُوا: وَهَلْ نَرَاهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟) قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَا تِلْكَ السَّاعَةِ، ثُمَّ يَتَوَارَى ثُمَّ يَطْلَعُ، فَيَعْرِفُهُمْ نَفْسَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّبِعُونِي).

فَيَقُومُ الْمُسْلِمُونَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ، فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ جِيَادِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ: سَلَّمَ سَلَّمَ. وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ، فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ، ثُمَّ يُقَالُ: هَلْ امْتَلَأَتْ؟ فَتَقُولُ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ [ق: ٣٠] ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: هَلْ امْتَلَأَتْ؟ فَتَقُولُ: ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ حَتَّى إِذَا أُوعِبُوا فِيهَا، وَضَعَ الرَّحْمَنُ قَدَمَهُ فِيهَا^(١)، وَأَرْوَى بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: قَطُّ؟ قَالَتْ: قَطُّ قَطُّ.

فَإِذَا أَدْخَلَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ، قَالَ: أُتِيَ بِالْمَوْتِ مُلَبَّيًّا^(٢)، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ بَيْنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَطَّلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ!

(١) انظر: حاشية الحديث (٥٨٨)، والتعليق على الحديث (١٠٣).

(٢) (ملبياً): اللبب: المنحرف وموضع القلادة من الصدر، ولعل المراد: أن في لبتة ما يمسكه.

فَيَطَّلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ، فَيَقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ، هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ: قَدْ عَرَفْنَاهُ هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكَّلَ بِنَا، فَيُضْجَعُ، فَيُذْبَحُ ذَبْحاً عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! خُلُودٌ لَا مَوْتَ).

[ت ٢٥٥٧]

• صحيح.

٥٣٧ - (جه) عن أبي سعيدٍ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانِي جَهَنَّمَ، عَلَى حَسَكٍ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ^(١))، ثُمَّ يَسْتَجِيزُ النَّاسُ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَمَخْدُوجٌ^(٢) بِهِ، ثُمَّ نَاجٍ وَمُحْتَبَسٌ بِهِ، وَمَنْكُوسٌ^(٣) فِيهَا).

[جه ٤٢٨٠]

• صحيح.

٥٣٨ - (ت) عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (شِعَارُ الْمُؤْمِنِ عَلَى الصِّرَاطِ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ).

[ت ٢٤٣٢]

• ضعيف.

٥٣٩ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: (يُعْرَضُ النَّاسُ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، وَعَلَيْهِ حَسَكٌ وَكَلَالِيبُ، وَخَطَاطِيفُ تَخْطُفُ النَّاسَ، قَالَ: فَيَمُرُّ النَّاسُ مِثْلَ الْبَرْقِ، وَآخَرُونَ مِثْلَ الرِّيحِ، وَآخَرُونَ مِثْلَ الْفَرَسِ الْمَجْدِّ، وَآخَرُونَ يَسْعَوْنَ سَعْيًا، وَآخَرُونَ يَمْشُونَ مَشْيًا، وَآخَرُونَ يَخْبُونَ

٥٣٧ - (١) (السعدان): نبات ذو شوك.

(٢) (مخدوج): أي: ناقص من خلقته.

(٣) (منكوس): أي: يلقى في النار على رأسه.

حَبَوًّا، وَآخَرُونَ يَزْحَفُونَ زَحْفًا، فَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَلَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ، وَأَمَّا نَاسٌ فَيُؤْخَذُونَ بِذُنُوبِهِمْ فَيُحْرَقُونَ فَيَكُونُونَ فَحْمًا، ثُمَّ يَأْذَنُ اللَّهُ فِي الشَّفَاعَةِ فَيُؤْخَذُونَ ضِبَارَاتٍ ضِبَارَاتٍ فَيُقَذَفُونَ عَلَى نَهَرٍ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ رَأَيْتُمْ الصَّبْغَاءَ^(١)).

فَقَالَ: (وَعَلَى النَّارِ ثَلَاثُ شَجَرَاتٍ، فَيُخْرَجُ - أَوْ يَخْرُجُ - رَجُلٌ مِنَ النَّارِ، فَيَكُونُ عَلَى شَفَتَيْهَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! اصْرِفْ وَجْهِي عَنْهَا، قَالَ: فَيَقُولُ: وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا، قَالَ: فَيَرَى شَجَرَةً فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا، قَالَ: فَيَقُولُ: وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا، قَالَ: فَيَرَى شَجَرَةً أُخْرَى أَحْسَنَ مِنْهَا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! حَوْلْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا، فَيَقُولُ: وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا، قَالَ: فَيَرَى الثَّالِثَةَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! حَوْلْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَكُلُ مِنْ ثَمَرَتِهَا قَالَ: وَعَهْدِكَ وَذِمَّتِكَ لَا تَسْأَلْنِي غَيْرَهَا، قَالَ: فَيَرَى سَوَادَ النَّاسِ وَيَسْمَعُ أَصْوَاتَهُمْ فَيَقُولُ: رَبِّ! أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ).

قَالَ: فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَرَجُلٌ آخَرُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ اخْتَلَفَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُعْطَى الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا)، وَقَالَ الْآخَرُ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَيُعْطَى الدُّنْيَا وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهَا). [حم ١١٢٠٠]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

(١) (الصبغاء): هو نبت ضعيف.

□ وفي رواية: (عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ... فَذَكَرَهُ، قَالَ: بِحَبْنَتَيْهِ
مَلَائِكَةٌ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ). [حم ١١٢٠١]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٥٤٠ - (حم) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَأَلَ جَابِرًا عَنِ الْوُرُودِ قَالَ:
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى كَوْمٍ فَوْقَ النَّاسِ،
فَيُدْعَى بِالْأُمَمِ وَبِأَوَثَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ، الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ
ذَلِكَ فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ﷻ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ،
فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَيَتَجَلَّى لَهُمْ ﷻ وَهُوَ يَضْحَكُ، وَيُعْطَى
كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَنَافِقٍ وَمُؤْمِنٍ نُورًا وَتَغْشَاهُ ظُلْمَةٌ، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ مَعَهُمُ
الْمَنَافِقُونَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، فِيهِ كَلَالِيبٌ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مِنْ شَاءٍ، ثُمَّ
يُطْفَأُ نُورُ الْمَنَافِقِينَ وَيَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ
لَيْلَةَ الْبَدْرِ، سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسِبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَصْوَابِ نَجْمٍ فِي
السَّمَاءِ، ثُمَّ ذَلِكَ حَتَّى تَحِلَّ الشَّفَاعَةُ، فَيُشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مَنْ قَالَ: لَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِمَّنْ فِي قَلْبِهِ مِيزَانٌ شَعِيرَةٍ، فَيُجْعَلُ بِفَنَاءِ الْجَنَّةِ، وَيَجْعَلُ أَهْلُ
الْجَنَّةِ يُهْرِيقُونَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَاءِ، حَتَّى يَنْبُتُونَ نَبَاتَ الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ،
وَيَذْهَبُ حَرُّهُمْ، ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهُ ﷻ حَتَّى يَجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ
أَمْثَالِهَا). [حم ١٤٧٢١، ١٥١١٥]

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٥٤١ - (حم) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُحْمَلُ النَّاسُ
عَلَى الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقَادَعُ بِهِمْ جَنْبُهُ الصَّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ فِي
النَّارِ، قَالَ: فَيُنْجِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ - قَالَ: - ثُمَّ يُؤَدَّنُ

لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا فَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ - وَزَادَ عَفَّانُ مَرَّةً فَقَالَ أَيْضًا: - وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً مِنْ إِيْمَانٍ). [حم ٢٠٤٤٠]

• إسناده حسن.

٥٤٢ - (حم) عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ، وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ لَهُ سَوْدَاءُ مُسْغَبَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْمَجَاسِدِ وَلَا الْخُلُوقِ، قَالَ فَقَالَ: أَلَا تَنْظُرُونَ إِلَيَّ مَا تَأْمُرُنِي بِهِ هَذِهِ السُّوَيْدَاءُ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ أَتِيَ الْعِرَاقَ، فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ، وَإِنَّ خَلِيلِي ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَحْضٍ وَمَزَلَّةٍ، وَإِنَّا نَأْتِي عَلَيْهِ وَفِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارٌ^(١) - وفي لفظ: وَفِي أَحْمَالِنَا اضْطِمَارٌ^(٢) - أُخْرَى أَنْ نَنْجُو عَنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَوَاقِيرُ.

[حم ٢١٤١٦]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

[وانظر: ٤٦٨، ٢٠٧٣].

١٤ - باب: ما جاء في الحوض

٥٤٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَأْوُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكَيْزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا). [خ ٦٥٧٩ / م ٢٢٩٢]

□ زاد مسلم: (وزواياه سواء)، وفيه: (وماؤه أبيض من الورق).

٥٤٢ - (١) (الاعتدال): التوسط.

(٢) (الاضطمار): الخلو والخفة.

٥٤٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ أَيْلَةَ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ). [خ ٦٥٨٠، م ٢٣٠٣]

□ وعند مسلم: (ما بين ناحيتي حوضي كما بين صنعاء والمدينة).

□ وعنده: (تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ). وزاد في رواية: (أَوْ أَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ).
□ وفي رواية: (مثل ما بين المدينة وعَمَّانَ).
□ وفي رواية: (ما بين لابتي حوضي^(١)).

٥٤٥ - (ق) عَنْ جُنْدُبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَنَا فَرَطُكُمْ^(١) عَلَى الْحَوْضِ). [خ ٦٥٨٩، م ٢٢٨٩]

٥٤٦ - (ق) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ).

٥٤٤ - وأخرجه / ت (٢٤٤٢) / ج (٤٣٠٤) (٤٣٠٥) / حم (١٢٣٦٢) (١٣٢٦١) (١٣٢٩٤) (١٣٤٠٥) (١٣٤٠٥).

(١) (لابتي حوضي): أي: ناحيته.

٥٤٥ - وأخرجه / حم (١٨٨٠٩ - ١٨٨١١) (١٨٨١٣).

(١) (أنا فرطكم على الحوض): قال أهل اللغة: الفرط والفراط هو الذي يتقدم الواردين ليصلح لهم الحياض والدلاء ونحوها من أمور الاستقاء. فمعنى فرطكم على الحوض، سابقكم إليه كالمهييء له.

٥٤٦ - وأخرجه / حم (١١٢٢٠) (٢٢٨٢٢) (٢٢٨٧٣).

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ مِنْ سَهْلٍ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، لَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَزِيدُ فِيهَا: (فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُمَا بَعْدَكَ؟ فَأَقُولُ: سَحَقًا سَحَقًا^(١)) لِمَنْ غَيْرَ بَعْدِي).

[خ/٦٥٨٣، ٦٥٨٤/ ٢٢٩٠م، ٢٢٩١]

٥٤٧ - (ق) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ حَتَّى أَنْظُرَ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، وَسَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيُقَالُ: هَلْ شَعَرْتَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ؟ وَاللَّهِ! مَا بَرَحُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ).

فَكَانَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ! إِنَّا نَعُوذُ بِكَ أَنْ نَرْجِعَ عَلَى أَعْقَابِنَا، أَوْ نُفْتَنَ عَنْ دِينِنَا.

[خ/٦٥٩٣م، ٢٢٩٣]

٥٤٨ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَمَامَكُمْ حَوْضٌ كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ^(١)).

□ زاد مسلم: (فِيهِ أَبَارِيقُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ، لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا).

[خ/٦٥٧٧م، ٢٢٩٩]

■ زاد أحمد في رواية: (أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وُرُودًا صَعَالِيكُ الْمُهَاجِرِينَ) قَالَ قَائِلٌ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمْ، الشَّحْبَةُ وَجُوهُهُمْ، الدَّنَسَةُ ثِيَابُهُمْ، لَا يُفْتَحُ لَهُمُ السَّدَدُ، وَلَا

(١) (سحقا سحقا): أي: بُعْدًا بُعْدًا.

٥٤٨ - وأخرجه/ د(٤٧٤٥)/ حم(٤٧٢٣) (٦٠٧٩) (٦١٨١).

(١) قال في «المعالم الأثيرة» لمحمد محمد حسن شراب: هما اليوم قرنتان في شرقي الأردن تقعان شمال غربي مدينة معان، على بعد اثنين وعشرين كيلاً.

يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ، الَّذِينَ يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يَأْخُذُونَ
الَّذِي لَهُمْ). [حم ٦١٦٢]

٥٤٩ - (ق) عَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ
الْحَوْضَ فَقَالَ: (كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ).

فَقَالَ لَهُ الْمُسْتَوْرِدُ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ قَالَ: الْأَوَانِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ
الْمُسْتَوْرِدُ: (تُرَى فِيهِ الْآنِيَةُ مِثْلَ الْكَوَكِبِ). [خ ٦٥٩١، ٦٥٩٢، م ٢٢٩٨]

٥٥٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
(أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ رِجَالُ مِنْكُمْ، ثُمَّ لَيُخْتَلَجَنَّ^(١)
دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أَصْحَابِي؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدْتُوا
بَعْدَكَ). [خ ٦٥٧٦ (٦٥٧٥) / م ٢٢٩٧]

٥٥١ - (م) عَنْ حذيفة، عن النبي ﷺ... مثله. وهو عند
البخاري معلق. [خ ٦٥٧٦ / م ٢٢٩٧]

٥٥٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (وَالَّذِي
نَفْسِي بِيَدِهِ! لَأَذُودَنَّ رِجَالًا عَنْ حَوْضِي، كَمَا تُذَادُ الْغَرِيبَةُ^(١) مِنَ الْإِبِلِ
عَنِ الْحَوْضِ).

[طرفه: ٥٦٠].

٥٥٠ - وأخرجه/ حم (٣٦٣٩) (٣٨١٢) (٣٨٥٠) (٣٨٦٦) (٤٠٤٢) (٤١٨٠) (٤٣٣٢) (٤٣٥١).

(١) (ليختلجن): أي: ينزعون أو يجذبون مني.

٥٥٢ - وأخرجه/ حم (٧٩٦٨) (٩٨٥٦) (١٠٠٣٠).

(١) (كما تذاذ الغريبة...): معناه: كما يذود الساقى الناقة الغريبة عن إبله، إذا

أرادت الشرب مع إبله. ومعنى أذود: أطرده.

٥٥٣ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِي الْحَوْضَ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتَهُمْ اخْتَلَجُوا^(١) دُونِي، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي؟ فَيَقُولُ: لَا تَدْرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ). [خ/٦٥٨٢م / ٢٣٠٤م]

□ زاد في رواية لمسلم: (أنيته عدد النجوم).

٥٥٤ - (خ) عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِي، فَيَحْلَوْنَ^(١) عَنْهُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! أَصْحَابِي؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ، إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى). [خ/٦٥٨٦م / ٦٥٨٥م]

□ وفي رواية - معلقة - عن سعيد، عن أبي هريرة...

مثله. [خ/٦٥٨٥م]

٥٥٥ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَصْحَابِي: (إِنِّي عَلَى الْحَوْضِ. أَنْتَظِرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ مِنْكُمْ، فَوَاللَّهِ! لَيُقْتَطَعَنَّ دُونِي رِجَالٌ، فَلَأَقُولَنَّ: أَيُّ رَبِّ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ، مَا زَالُوا يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ).

٥٥٦ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَسْمَعُ النَّاسَ يَذْكُرُونَ الْحَوْضَ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

٥٥٣ - وأخرجه / حم (١٣٩٩١).

(١) (اختلجوا): أي: اقتطعوا.

٥٥٤ - (١) (يحلون): يطرئون.

٥٥٥ - وأخرجه / حم (٢٤٩٠١).

٥٥٦ - وأخرجه / حم (٢٦٥٤٦).

فَلَمَّا كَانَ يَوْمًا مِنْ ذَلِكَ، وَالْجَارِيَةُ تَمْشُطُنِي. فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (أَيُّهَا النَّاسُ)! فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ: اسْتَأْخِرِي عَنِّي. قَالَتْ: إِنَّمَا دَعَا الرَّجَالَ وَلَمْ يَدْعُ النِّسَاءَ، فَقُلْتُ: إِنِّي مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الْحَوْضِ، فَإِيَّايَ! لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيَذُبُّ عَنِّي كَمَا يُذَبُّ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكُمْ؟ فَأَقُولُ: سُحْقًا).

[٢٢٩٥م]

□ وفي رواية: فقالت لماشطتها: كُفِّي رَأْسِي.

٥٥٧ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا آيَةُ الْحَوْضِ؟ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَأَيُّتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَكِبِهَا؛ أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ^(١) الْمُصْحِيَةِ، آيَةُ الْجَنَّةِ^(٢) مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخُبُ^(٣) فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ^(٤)، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ).

[٢٣٠٠م]

٥٥٧ - وأخرجه/ حم (٢١٣٢٧).

(١) (ألا في الليلة المظلمة): بتخفيف ألا، وهي التي للاستفتاح. وخص الليلة المظلمة المصحية؛ لأن النجوم ترى فيها أكثر. والمراد بالمظلمة: التي لا قمر فيها، مع أن النجوم طالعة. فإن وجود القمر يستر كثيراً من النجوم.

(٢) (آية الجنة): ضبطه بعضهم برفع آية وبعضهم بنصبها. وهما صحيحان. فمن رفع فخير مبتدأ محذوف؛ أي: هي آية الجنة. ومن نصب فبإضمار أعني أو نحوه.

(٣) (يشخب): الخاء مضمومة ومفتوحة. والشخب السيلان. وأصله ما خرج من تحت يد الحالب عند كل غمرة وعصرة لضرع الشاة.

(٤) (ما بين عمان إلى أيلة): «عمان» عاصمة الأردن الآن. وأيلة هي مدينة العقبة اليوم. [المعالم الأثرية. لشراب].

٥٥٨ - (م) عَنْ ثَوْبَانَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنِّي لَبِعْقَرٍ حَوْضِي^(١) أَذُودُ النَّاسِ لِأَهْلِ الْيَمَنِ^(٢))، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ^(٣))، فَسُئِلَ عَنْ عَرَضِهِ؟ فَقَالَ: (مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَّانَ)، وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ؟ فَقَالَ: (أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَغْتُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمْدَانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ: أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرَقٍ). [م ٢٣٠١]

□ وفي رواية: (أنا يوم القيامة عند عقر حوضي).

٥٥٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَلَا إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَ طَرْفَيْهِ كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ، كَأَنَّ الْأَبَارِيقَ فِيهِ النُّجُومُ). [م ٢٣٠٥]

٥٦٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ، لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلَإِنِّيئُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَصُدُّ النَّاسَ عَنْهُ كَمَا يَصُدُّ الرَّجُلُ إِبِلَ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: (نَعَمْ، لَكُمْ سِيَمَا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ مِنَ الْأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرّاً مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ). [م ٢٤٧]

□ وزاد في رواية: (وَلْيَصَدَّنَّ عَنِّي طَائِفَةٌ مِنْكُمْ فَلَا يَصِلُونَ،

٥٥٨ - وأخرجه / حم (٢٢٤٠٩) (٢٢٤٢٦) (٢٢٤٣٠) (٢٢٤٤٧) (٢٢٤٤٨).

- (١) (لبعقر حوضي): هو موقف الإبل من الحوض، إذا وردته. وقيل: مؤخره.
(٢) (أذود الناس لأهل اليمن): معناه: أطردهم الناس عنه غير أهل اليمن. وهذه كرامة لأهل اليمن في تقديمهم في الشرب منه، مجازاة لهم بحسن صنيعهم وتقدمهم في الإسلام. والأنصار من اليمن. فيدفع غيرهم حتى يشربوا، كما دفعوا في الدنيا عن النبي ﷺ أعداءه والمكروهات.
(٣) (يرفض عليهم): يسيل عليهم.

فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! هَؤُلَاءِ مِنْ أَصْحَابِي، فَيُجِيبُنِي مَلَكٌ فَيَقُولُ: وَهَلْ تَدْرِي مَا أَحَدْتُمَا بَعْدَكَ؟.

[طرفه: ٥٥٢].

٥٦١ - (م) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةٍ مِنْ عَدَنٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنِّي لَأَدُودُ عَنْهُ الرَّجَالَ كَمَا يَدُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ)، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَتَعْرِفُنَا؟ قَالَ: (نَعَمْ، تَرِدُونَ عَلَيَّ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، لَيْسَتْ لِأَحَدٍ غَيْرِكُمْ).

[م٢٤٨]

■ زاد ابن ماجه: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَأَنْبِئْتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النُّجُومِ، وَلَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ).

* * *

٥٦٢ - (ت) عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضاً، وَإِنَّهُمْ يَتَبَاهَوْنَ أَيُّهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً).

[ت٢٤٤٣]

• صحيح.

٥٦٣ - (د) عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَزَلَّنَا مَنْزِلاً، فَقَالَ: (مَا أَنْتُمْ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ)، قَالَ قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: سَبْعُمِائَةٍ أَوْ ثَمَانِمِائَةٍ.

[د٤٧٤٦د]

• صحيح.

٥٦١ - وأخرجه / جه (٤٣٠٢) / حم (٢٣٣١٧) (٢٣٣١٨) (٢٣٣٤٦) (٢٣٤٥١).

٥٦٣ - وأخرجه / حم (١٩٢٦٨) (١٩٢٩١) (١٩٣٠٩) (١٩٣٢١).

٥٦٤ - (جه) عَنْ الصُّنَابِحِ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(أَلَا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِنِّي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ، فَلَا تَقْتُلُنَّ
بَعْدِي).

[جه ٣٩٤٤]

• صحيح.

٥٦٥ - (د) حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ أَبِي
حَازِمٍ أَبُو طَالُوتَ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا بَرَزَةَ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ،
فَحَدَّثَنِي فَلَانٌ - سَمَاءُ مُسْلِمٍ - وَكَانَ فِي السَّمَاطِ، فَلَمَّا رَأَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ
قَالَ: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَكَ هَذَا الدَّحْدَاحُ^(١)، فَفَهَمَهَا الشَّيْخُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ
أَحْسَبُ أَنِّي أَبْقَى فِي قَوْمٍ يُعَيِّرُونِي بِصُحْبَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ لَهُ
عُبَيْدُ اللَّهِ: إِنَّ صُحْبَةَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَكَ زَيْنٌ غَيْرُ شَيْنٍ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُ
إِلَيْكَ لِأَسْأَلَكَ عَنِ الْحَوْضِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِيهِ شَيْئاً؟
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَرَزَةَ: نَعَمْ لَا مَرَّةً وَلَا ثِنْتَيْنِ وَلَا ثَلَاثاً وَلَا أَرْبَعاً وَلَا
خُمْساً، فَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَلَا سَقَاةَ اللَّهِ مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ مُغَضَباً.

[د ٤٧٤٩]

• صحيح.

٥٦٦ - (جه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ
لِي حَوْضاً مَا بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، أَبْيَضَ مِثْلَ اللَّبَنِ، آيَتُهُ عَدَدُ
النُّجُومِ، وَإِنِّي لَأَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

[جه ٤٣٠١]

• صحيح.

٥٦٤ - وأخرجه/ حم (١٩٠٦٩) (١٩٠٨٣ - ١٩٠٨٦) (١٩٠٩١).

٥٦٥ - وأخرجه/ حم (١٩٧٦٣) (١٩٧٧٩) (١٩٨٠٧) (١٩٨١٤).

(١) (الدحداح): قصير غليظ البطن. «لسان العرب».

٥٦٧ - (ت جه) عَنْ أَبِي سَلَامٍ الْحَبَشِيِّ قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَحُمِلْتُ عَلَى الْبَرِيدِ، قَالَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَقَدْ شَقَّ عَلَى مَرْكَبِي الْبَرِيدُ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَلَامٍ! مَا أَرَدْتُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ تُحَدِّثُهُ عَنْ ثَوْبَانَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَوْضِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ تُشَافِهَنِي بِهِ.

قَالَ أَبُو سَلَامٍ: حَدَّثَنِي ثَوْبَانُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ الْبَلْقَاءِ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأكَاوِيْبُهُ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً، أَوَّلُ النَّاسِ وَرُوداً عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ، الشُّعْثُ رُؤُوساً، الدُّنْسُ ثِيَاباً، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ، وَلَا تَفْتَحُ لَهُمُ السُّدُودُ).

قَالَ عُمَرُ: لَكِنِّي نَكَحْتُ الْمُتَنَعِّمَاتِ، وَفُتِحَ لِي السُّدُودُ، وَنَكَحْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ، لَا جَرَمَ أَنِّي لَا أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشَعَثَ، وَلَا أَغْسِلُ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَسَخَّ. [ت٤٤٤٤ / جه٤٣٠٣]

□ والذي عند ابن ماجه: (إِنَّ حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى أَيْلَةَ.)، وفيه: وَلَا أَذْهَنُ رَأْسِي حَتَّى يَشَعَثَ. • المرفوع منه صحيح.

٥٦٨ - (حم) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَنَا فَرَطُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِذَا لَمْ تَرُونِي فَأَنَا عَلَى الْحَوْضِ، قَدَرُ مَا بَيْنَ أَيْلَةَ إِلَى مَكَّةَ، وَسَيَاتِي رِجَالٌ وَنِسَاءٌ بِقَرَبٍ وَأَنْبِيَةٍ فَلَا يَطْعُمُونَ مِنْهُ شَيْئاً).

[حم١٤٧١٩، ١٥١٢٠]

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

□ وفي رواية: (أَنَا عَلَى الْحَوْضِ أَنْظُرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ، قَالَ: فَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ! مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي، قَالَ: فَيُقَالُ: وَمَا يُدْرِيكَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ؟ مَا بَرَحُوا بَعْدَكَ يَرْجِعُونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ).

قَالَ جَابِرٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْحَوْضُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ؛ يَعْنِي: عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، وَكِبْرَانُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا).

[حم ١٥١٢]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٥٦٩ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: شَكََّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحَوْضِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَبْرَةَ - رَجُلٌ مِنْ صَحَابَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ -: فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ انْطَلَقَ وَافِدًا إِلَى مُعَاوِيَةَ انْطَلَقْتَ مَعَهُ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَحَدَّثَنِي مِنْ فِيهِ إِلَى فِي حَدِيثًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَمْلَاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ، قَالَ: فَإِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا أَعْرَقْتَ هَذَا الْبِرْدُونَ حَتَّى تَأْتِيَنِي بِالْكِتَابِ، قَالَ: فَرَكِبْتُ الْبِرْدُونَ فَرَكَضْتُهُ حَتَّى عَرِقَ فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ، فَإِذَا فِيهِ:

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ وَسُوءُ الْجَوَارِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ، نَفَخَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَلَمْ تَغَيَّرْ

وَلَمْ تَنْقُصْ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ أَكَلَتْ طَبِيًّا، وَوَضَعَتْ طَبِيًّا وَوَقَعَتْ فَلَمْ تُكْسَرْ وَلَمْ تَفْسُدْ - قَالَ: وَقَالَ - أَلَا إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَّتَيْهِ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى مَكَّةَ، - أَوْ قَالَ: صَنْعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ -، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِيقِ مِثْلَ الْكَوَكِبِ، هُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا).

قَالَ أَبُو سَبْرَةَ: فَأَخَذَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْكِتَابَ فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ، فَلَقِيتُنِي يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ! لَأَنَا أَحْفَظُ لَهُ مِنِّي لِسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَمَا كَانَ فِي الْكِتَابِ سَوَاءً. [حم ٦٥١٤، ٦٨٧٢]

• صحيح لغيره.

٥٧١ - (حم) عن أبي برزة قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى صَنْعَاءَ، عَرْضُهُ كَطُولِهِ، فِيهِ مِيزَابَانِ يَنْتَعِبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ: مِنْ وَرْقٍ، وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ، أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فِيهِ أَبَارِيقُ عَدَدَ نَجُومِ السَّمَاءِ).

[حم ١٩٨٠٤]

• صحيح لغيره.

٥٧٢ - (حم) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ).

[حم ٢٠٤٢١]

• صحيح لغيره.

٥٧٣ - (حم) عن أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيَرِدَنَّ الْحَوْضَ عَلَيَّ رَجَالٌ مِمَّنْ صَحِبَنِي وَرَأَيْتُ، فَإِذَا رُفِعُوا إِلَيَّ وَرَأَيْتُهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي، فَلَأَقُولَنَّ: أَصِيحَابِي أَصِيحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ).

[حم ٢٠٤٩٤، ٢٠٥٠٧]

• صحيح لغيره.

٥٧٤ - (حم) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ)، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ السُّلَمِيُّ: وَاللَّهِ! مَا أَوْلَيْكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذُّبَابِ الْأَصْهَبِ فِي الذُّبَانِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَإِنْ رَبِّي وَجَّكَ قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَزَادَنِي ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ). قَالَ: فَمَا سَعَةُ حَوْضِكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: (كَمَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ وَأَوْسَعَ وَأَوْسَعَ) - يُشِيرُ بِيَدِهِ قَالَ -: (فِيهِ مَثْعَبَانِ: مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ). قَالَ: فَمَا حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: (أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مَذَاقَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا، وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَداً).

[حم ٢٢١٥٦]

• صحيح.

٥٧٥ - (حم) عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَقْوَامٌ فَيُخْتَلَجُونَ دُونِي فَأَقُولُ: رَبِّ أَصْحَابِي، رَبِّ أَصْحَابِي، فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْتُوا بَعْدَكَ؟)

[حم ٢٣٢٩٠، ٢٣٣٣٧، ٢٣٣٩٣]

• حديث صحيح.

٥٧٦ - (حم) عَنْ يُحَنَسَ: أَنَّ حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَّا قَدِمَ

الْمَدِينَةَ تَزَوَّجَ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ قَهْدٍ الْأَنْصَارِيَّةَ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ حَمْزَةَ فِي بَيْتِهَا، وَكَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْهُ ﷺ أَحَادِيثَ، قَالَتْ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَلَّغْنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُ أَنَّ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْضًا مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا قَالَ: (أَجَلٌ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ يَرَوْى مِنْهُ قَوْمُكَ)، قَالَتْ: فَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بُرْمَةً فِيهَا خُبْزَةٌ أَوْ حَرِيرَةٌ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي الْبُرْمَةِ لِيَأْكُلَ، فَاحْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ فَقَالَ: (حَسٌّ)، ثُمَّ قَالَ: (ابْنُ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ الْبَرْدُ قَالَ: حَسٌّ، وَإِنْ أَصَابَهُ الْحَرُّ قَالَ: حَسٌّ). [حم ٢٧٣١٥، ٢٧٣١٦]

• رجاله رجال الصحيح.

[وانظر: ٦٤٥، ٦١٥١، ١٢٧٧٤، ١٥١٨٥].

١٥ - باب: ما جاء في العرض

٥٧٧ - (ت جه) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ: فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرٌ، وَأَمَّا الْعَرَضَةُ الثَّالِثَةُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ، تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي، فَآخِذٌ بِيَمِينِهِ، وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ). [ت ٢٤٢٥م/ جه ٤٢٧٧]

• ضعيف.

٥٧٨ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ... مثله. [ت ٢٤٢٥م]

• ضعيف.

[وانظر: ٩٧٨، ١٩١٠].

١٦ - باب: الميزان وحديث البطاقة

٥٧٩ - (ت جه) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ سَيَخْلَصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًا، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتَنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظْلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزَنِّكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجَلَاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجَلَاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ).

[ت ٢٦٣٩ / جه ٤٣٠٠]

• صحيح.

[وانظر: ٤٦٨ في الميزان].

١٧ - باب: أول الأمم حساباً

٥٨٠ - (جه) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، يُقَالُ: أَيُّنَ الْأُمَّةِ الْأُمِّيَّةُ وَنَبِيِّهَا؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ).

[جه ٤٢٩٠]

• صحيح.

١٨ - باب: أهل الفترة

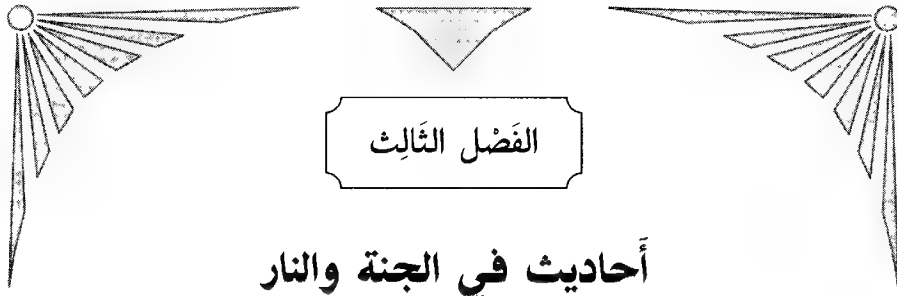
٥٨١ - (حم) عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا، وَرَجُلٌ أَحْمَقٌ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فِتْرَةٍ، فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ! لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا، وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ! لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَالصَّبِيَانُ يَحْدِثُونِي بِالْبَعْرِ، وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ: رَبِّي! لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ شَيْئًا، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ! مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ، فَيَأْخُذُ مَوَائِقَهُمْ لِيُطِيعَنَّهُ فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ. قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا). [حم ١٦٣٠١]

● حديث حسن، وإسناده ضعيف.

٥٨١ م - (حم) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ ... مِثْلَ هَذَا غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ: (فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا). [حم ١٦٣٠٢]

● إسناده حسن.





١ - باب: (حجبت الجنة بالمكاره)

٥٨٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ) .. [خ٦٤٨٧، م٢٨٢٣]

□ ولفظ مسلم: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ).

٥٨٣ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ).

[م٢٨٢٢]

* * *

٥٨٤ - (٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى الْجَنَّةِ، فَقَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَجَاءَهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: فَوَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا، فَانْظُرْ إِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا

٥٨٢ - وأخرجه/ حم (٧٥٣٠) (٨٩٤٤).

٥٨٣ - وأخرجه/ ت (٢٥٥٩) / مي (٢٨٣٣) / حم (١٢٥٥٩) (١٣٦٧١) (١٤٠٣٠).

٥٨٤ - وأخرجه/ حم (٨٣٩٨) (٨٦٤٨) (٨٨٦١).

فِيهَا، قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهَا، فَإِذَا هِيَ قَدْ حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خِفْتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ.

قَالَ: اذْهَبْ إِلَى النَّارِ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلُهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُقَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَرَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُو مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا).
[اللفظ للترمذي. ٤٧٤٤د / ت ٢٥٦٠ / ٣٧٧٢ن]

• حسن صحيح.

٢ - باب: رؤية الإنسان مقعده من الجنة والنار

٥٨٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ الْجَنَّةَ؛ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ، لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ؛ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ، لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً).

[خ ٦٥٦٩]

٣ - باب: قرب الجنة والنار

٥٨٦ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكٍ نَعْلِيهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ) (١). [خ ٦٤٨٨]

* * *

٥٨٦ - وأخرجه / حم (٣٦٦٧) (٣٩٢٣) (٤٢١٦).

(١) قال ابن الجوزي: معنى الحديث: أن تحصيل الجنة سهل بتصحيح القصد وفعل الطاعة، والنار كذلك؛ بموافقة الهوى وفعل المعصية.

٥٨٧ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا). [ت٢٦٠١]

• حسن.

٤ - باب: (تحتاج الجنة والنار)

٥٨٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَحَاجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ النَّارُ: أُورِثُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ، وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: مَا لِي لَا يَدْخُلُنِي؛ إِلَّا ضِعْفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مِلْؤُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِي حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ ^(١) فَتَقُولُ: قَطِّ قَطِّ قَطِّ ^(٢)، فَهَذَا تَمْتَلِي وَيُزَوِّي ^(٣) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجَنَّةُ: فَإِنَّ اللَّهَ ﻋَﻠَﻴْهِ السَّلَامُ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا). [خ٤٨٥٠ (٤٨٤٩) / ٢٨٤٦م]

□ وفي رواية للبخاري: (اختصمت الجنة والنار)، وفيها: (وَإِنَّهُ يَنْشِئُ لِلنَّارِ مَنْ يَشَاءُ، فَيُلْقُونَ فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ، ثَلَاثًا، حَتَّى يَضَعَ فِيهَا قَدَمَهُ فَتَمْتَلِي، وَيُرَدُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطِّ قَطِّ قَطِّ). [خ٧٤٤٩]

٥٨٨ - وأخرجه/ ت(٢٥٦١)/ مي(٢٨٤٩)/ حم(٧٧١٨) (٨١٦٤) (٩٨١٦) (١٠٥٨٨).
(١) قال الإمام البغوي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: القدم والرجل المذكوران في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف والتشبيه، ... فالإيمان بها فرض، والامتناع عن الخوض فيها واجب. [«شرح السنة» (٢٥٧/١٥) رقم (٤٤٢٢)].
(٢) (قط. قط): معنى قط حسبي؛ أي: يكفيني هذا.
(٣) (يزوي): يضم بعضها إلى بعض، فتجتمع وتلتقي على من فيها.

□ وفي رواية لمسلم: (وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلْنِي؛ إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ^(٤) وَغَرَّتُهُمْ^(٥)). وفيها: (ولكل واحدة منكما ملؤها).

٥٨٩ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اِحْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ...) فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، إِلَى قَوْلِهِ: (وَلِكُلِّكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا) وَلَمْ يَذْكُرْ مَا بَعْدَهُ مِنَ الزِّيَادَةِ. [م٢٨٤٧م]

■ وفي رواية لأحمد فيه زيادة، كما في حديث أبي هريرة قبله. [حم١١٠٩٩، ١١٧٤٠]

٥ - باب: عامة أهل الجنة وعامة أهل النار

٥٩٠ - (ق) عَنْ أُسَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَكَانَ عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ^(١) مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ).

٥٩١ - (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ).

(٤) (سقطهم): ضعفاؤهم والمحتقرون منهم.

(٥) (غرتهم): أي: البلبه الغافلون، الذين ليس لهم فتك وحذق في أمور الدنيا.

٥٨٩ - وأخرجه / حم (١١٧٥٤).

٥٩٠ - وأخرجه / حم (٢١٧٨٢) (٢١٨٢٥).

(١) (أصحاب الجدد): المراد: أصحاب الحظ في الدنيا والغنى والوجاهة بها.

٥٩١ - وأخرجه / ت (٢٦٠٣) / حم (١٩٨٥٢ - ١٩٨٥٤) (١٩٩٢٧) (١٩٩٨٢).

٥٩٢ - (م) عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: (أَلَا إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا، كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ^(١) عَبْدًا، حَلَالٌ، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ^(٢)، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ^(٣) عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَخَلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ^(٤)، عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ؛ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ^(٥)).

وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ^(٦)، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا

٥٩٢ - وأخرجه/ د(٤٨٩٥)/ جه(٤١٧٩).

وأخرجه/ حم(١٧٤٨٤) (١٧٤٨٥) (١٧٤٩٠) (١٨٣٣٨ - ١٨٣٤٠).

(١) (كل مال نحلته عبداً حلال): في الكلام حذف؛ أي: قال الله تعالى: كل مال... إلخ. ومعنى نحلته: أعطيته؛ أي: كل مال أعطيته عبداً من عبادي فهو له حلال. والمراد: إنكار ما حرّموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة والبحيرة والحامي وغير ذلك. وأنها لم تَصِرْ حراماً بتحريمهم. وكل مال ملكه العبد فهو له حلال حتى يتعلق به حق.

(٢) (حنفاء كلهم): أي: مسلمين.

(٣) (فاجتالتهم): أي: استخفّوهم فذهبوا بهم، وأزالوهم عما كانوا عليه، وجالوا معهم في الباطل.

(٤) (فمقتهم): المقت أشد البغض. والمراد بهذا: المقت والنظر، ما قبل بعثة رسول الله ﷺ.

(٥) (إلا بقايا من أهل الكتاب): المراد بهم: الباقون على التمسك بدينهم الحق، من غير تبديل.

(٦) (إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك): معناه: لأمتحنك بما يظهر منك من قيامك بما أمرتك به من تبليغ الرسالة، وغير ذلك من الجهاد في الله حق جهاده، والصبر في الله تعالى، وغير ذلك. وأبتلي بك من أرسلتك إليهم. فمنهم من يظهر إيمانه ويخلص في طاعته، ومن يتخلف وينابذ بالعداوة والكفر، ومن ينافق.

لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ^(٧)، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَان. وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ! إِذَا يَثْلُغُوا رَأْسِي^(٨) فَيَدْعُوهُ خُبْرَةٌ. قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاعْزُهُمْ نُغْزِكَ^(٩)، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقُ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبْعَثْ خَمْسَةَ مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ.

قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ.

قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ^(١٠)، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَتَّبِعُونَ^(١١) أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ^(١٢)، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ. وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ، (وَالشَّنْظِيرُ^(١٣) الْفَحَّاشُ).

[م٢٨٦٥]

□ زاد في رواية: (وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ).

(٧) (كتاباً لا يغسله الماء): معناه: محفوظ في الصدور لا يتطرق إليه الزوال، بل يبقى على مر الزمان.

(٨) (إذا يثلغوا رأسي): أي: يشدخوه ويشجوه.

(٩) (نغزك): أي: نعينك.

(١٠) (لا زبر له): أي: لا عقل له يزره ويمنعه مما لا ينبغي.

(١١) (لا يتبعون): مخفف ومشدد من الاتباع؛ أي: يتبعون ويتبعون. وفي بعض النسخ: يتبعون؛ أي: يطلبون.

(١٢) (والخائن الذي لا يخفى له طمع): معنى لا يخفى: لا يظهر.

(١٣) (الشنظير): فسر في الحديث بأنه الفحاش، وهو السيئ الخلق.

فقلت: فيكون ذلك يا أبا عبد الله^(١٤)؟ قال: نعم، والله لقد أدركتهم في الجاهلية، وإنَّ الرجل ليرعى على الحي، ما به إلا وليدهم يطؤها.

■ واقتصرت رواية أبي داود وابن ماجه على الفقرة الأخيرة: (إن الله أوحى إليّ..).

٥٩٣ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ مُحَمَّدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ). [م٢٧٣٧]

٥٩٤ - (م) عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: كَانَ لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ امْرَأَتَانِ، فَجَاءَ مِنْ عِنْدِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتِ الْآخَرَى: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ فُلَانَةٍ؟ فَقَالَ: جِئْتُ مِنْ عِنْدِ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، فَحَدَّثَنَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَقْلَ سَاكِنِي الْجَنَّةِ النِّسَاءَ). [م٢٧٣٨]

* * *

٥٩٥ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَأَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ؛ فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: فَالشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ؛ وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: فَأَمِيرٌ مُسَلِّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُعْطَى حَقَّ مَالِهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ). [حم٩٤٩٢]

● إسناده ضعيف.

(١٤) أبو عبد الله: هو مطرف بن عبد الله، والقاتل له: قتادة.

٥٩٣ - وأخرجه/ ت(٢٦٠٢)/ حم(٢٠٨٦) (٣٣٨٩).

٥٩٤ - وأخرجه/ حم(١٩٨٣٧) (١٩٩١٦) (١٩٩٨٦).

٥٩٦ - (حم) عن عبد الله بن عمرو قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْأَغْنِيَاءَ وَالنِّسَاءَ). [حم ٦٦١]

• صحيح، دون قوله: «الأغنياء».

٥٩٧ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اطْلَعْتُ فِي النَّارِ فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ، وَاطْلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ). [حم ٧٩٥]

• صحيح لغيره.

٥٩٨ - (حم) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ فِيهَا خَشْفَةً بَيْنَ يَدَيَّ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: بِلَالٌ، قَالَ: فَمَضَيْتُ فَإِذَا أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَذُرَارِي الْمُسْلِمِينَ، وَلَمْ أَرِ أَحَدًا أَقْلَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ، قِيلَ لِي: أَمَّا الْأَغْنِيَاءُ فَهُمْ هَاهُنَا بِالبَابِ يُحَاسِبُونَ وَيُمَحَّصُونَ، وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الْأَحْمَرَانِ: الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ.

قَالَ: ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ، فَلَمَّا كُنْتُ عِنْدَ الْبَابِ أُتِيتُ بِكَفَّةٍ، فَوُضِعَتْ فِيهَا وَوُضِعَتْ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ فَرَجَحْتُ بِهَا، ثُمَّ أُتِيَ بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوُضِعَ فِي كِفَّةٍ وَجِيءَ بِجَمِيعِ أُمَّتِي فِي كِفَّةٍ فَوُضِعُوا فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَجِيءَ بِعُمَرَ فَوُضِعَ فِي كِفَّةٍ وَجِيءَ بِجَمِيعِ أُمَّتِي فَوُضِعُوا فَرَجَحَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعُرِضَتْ أُمَّتِي رَجُلًا رَجُلًا فَجَعَلُوا يَمُرُّونَ، فَاسْتَبْطَأْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ الْإِيَّاسِ فَقُلْتُ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا

خَلَصْتُ إِلَيْكَ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَنْظُرُ إِلَيْكَ أَبَدًا إِلَّا بَعْدَ الْمُشِيبَاتِ .
قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْ كَثْرَةِ مَالِي أَحَاسَبُ وَأُمَحِّصُ . [حم ٢٢٣٢]

• إسناده ضعيف جداً .

[وانظر : ١٣٩٠٧] .

٦ - باب : في نعيم الجنة وعذاب النار

٥٩٩ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (يُوتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ النَّارِ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً^(١)) ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ : لَا ، وَاللَّهِ ! يَا رَبِّ ! وَيُوتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا^(٢) فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ : لَا وَاللَّهِ ! يَا رَبِّ ! مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ) .

[م ٢٨٠٧]

* * *

٦٠٠ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : (إِنَّ مُوسَى قَالَ : أَيُّ رَبِّ ! عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ مُقَتَّرٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ : فَيُفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا قَالَ : يَا مُوسَى ! هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ، فَقَالَ مُوسَى : أَيُّ رَبِّ ! وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ ! لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مِنْذُ يَوْمَ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ لَمْ يَرِ بُؤْسًا قَطُّ،

٥٩٩ - وأخرجه / جه (٤٣٢١) / حم (١٣١١٢) (١٣٦٦٠) .

(١) (صبغة) : أي : يغمس غمسة .

(٢) (البؤس) : الشدة .

قَالَ ثُمَّ قَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ! عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوسَّعُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ، فَيُقَالُ: يَا مُوسَى! هَذَا مَا أَعَدَدْتُ لَهُ، فَقَالَ مُوسَى: أَيُّ رَبِّ! وَعِزَّتِكَ وَجَلَالُكَ! لَوْ كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ كَأَنْ لَمْ يَرَ خَيْرًا قَطُّ). [حم ١١٧٦٧]

• إسناده ضعيف.

٦٠١ - (حم) (ع) عَنِ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطٍ: أَنَّ لَقِيطًا خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: نَهِيكَ بْنُ عَاصِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُتَنَفِّقِ، قَالَ لَقِيطٌ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسِلَاحِ رَجَبٍ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَافَيْنَاهُ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيئًا فَقَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ! أَلَا إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكُمْ صَوْتِي مِنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، أَلَا لَأَسْمِعَنَّكُمْ، أَلَا فَهَلْ مِنْ أَمْرٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ، فَقَالُوا: اعْلَمْ لَنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَلَا ثُمَّ لَعَلَّهُ أَنْ يُلْهِمَهُ حَدِيثُ نَفْسِهِ أَوْ حَدِيثُ صَاحِبِهِ أَوْ يُلْهِمَهُ الضَّلَالُ، أَلَا إِنِّي مَسْئُولٌ هَلْ بَلَغْتُ، أَلَا اسْمَعُوا تَعِيشُوا، أَلَا اجْلِسُوا أَلَا اجْلِسُوا).

قَالَ: فَجَلَسَ النَّاسُ وَقُمْتُ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى إِذَا فَرَعَ لَنَا فُؤَادُهُ وَبَصَرُهُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عِنْدَكَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ؟ فَضَحِكَ لَعَمْرُ اللَّهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ، وَعَلِمَ أَنِّي أَبْتَغِي لِسْقَاطِهِ فَقَالَ: (ضَنْ رَبُّكَ ﷺ بِمَفَاتِيحِ خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ) وَأَشَارَ بِيَدِهِ قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: (عِلْمُ الْمَنِيَّةِ، قَدْ عَلِمَ مَتَى مَنِيَّةُ أَحَدِكُمْ وَلَا تَعْلَمُونَهُ، وَعِلْمُ الْمَنِيِّ حِينَ يَكُونُ فِي الرَّحِمِ قَدْ عَلِمَهُ وَلَا تَعْلَمُونَ، وَعِلْمُ مَا فِي غَدٍ، وَمَا

أَنْتَ طَاعِمٌ غَدًا وَلَا تَعْلَمُهُ، وَعِلْمُ يَوْمِ الْغَيْثِ يُشْرِفُ عَلَيْكُمْ آزِلِينَ آدِلِينَ مُشْفِقِينَ^(١) فَيَظِلُّ يَضْحَكُ، قَدْ عَلِمَ أَنَّ غَيْرَكُمْ إِلَى قُرْبٍ - قَالَ لَقِيطٌ قُلْتُ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا - وَعِلْمُ يَوْمِ السَّاعَةِ).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَّمَنَا مِمَّا تَعْلَمُ النَّاسَ وَمَا تَعْلَمُ فَإِنَّا مِنْ قَبِيلٍ لَا يُصَدِّقُ تَصَدِيقَنَا أَحَدٌ، مِنْ مَذْهَبِ النَّبِيِّ تَرْبًا عَلَيْنَا، وَخُتَمِ النَّبِيِّ تَوَالِينَا، وَعَشِيرَتِنَا الَّتِي نَحْنُ مِنْهَا.

قَالَ: (تَلَبُّثُونَ مَا لَبِثْتُمْ ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبِيُّكُمْ ﷺ، ثُمَّ تَلَبُّثُونَ مَا لَبِثْتُمْ، ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّائِحَةُ، لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدْعُ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ ﷻ، فَأَصْبَحَ رَبُّكَ ﷻ يُطِيفُ فِي الْأَرْضِ وَخَلَّتْ عَلَيْهِ الْبِلَادُ، فَأَرْسَلَ رَبُّكَ ﷻ السَّمَاءَ تَهْضُبُ مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ! مَا تَدْعُ عَلَى ظَهَرِهَا مِنْ مَضْرَعٍ قَتِيلٍ وَلَا مَدْفِنٍ مَيِّتٍ إِلَّا شَقَّتِ الْقَبْرَ عَنْهُ حَتَّى تَجْعَلَهُ مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ، فَيَسْتَوِي جَالِسًا، فَيَقُولُ: رَبُّكَ مَهَيْمٌ، لِمَا كَانَ فِيهِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَمْسِ، الْيَوْمَ، وَلَعَهْدُهُ بِالْحَيَاةِ يَحْسَبُهُ حَدِيثًا بِأَهْلِهِ).

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَجْمَعُنَا بَعْدَ مَا تُمَزَّقُنَا الرِّيحُ وَالْبَلَى وَالسَّبَاحُ؟ قَالَ: (أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ، الْأَرْضُ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ مَدْرَةٌ بِالْيَةِ، فَقُلْتُ لَا نَحْيَا أَبَدًا، ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ ﷻ عَلَيْهَا السَّمَاءَ فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرَبَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَعَمْرُ إِلَهِكَ! لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتٌ

(١) (آزِلِينَ): أي: في شدة وضيق، ومعنى آدِلِينَ: من الإدال وهو القنوط، ومعنى مشفقين: خائفين.

الْأَرْضِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ^(٢) وَمِنْ مَصَارِعِهِمْ فَتَنْظُرُونَ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ).

قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ نَحْنُ مِلْءُ الْأَرْضِ؟ وَهُوَ شَخْصٌ وَاحِدٌ نَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: (أُنْبِئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ ﷻ، الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَةٌ مِنْهُ صَغِيرَةٌ، تَرَوْنَهُمَا وَيَرِيَانِكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً، لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا، وَلَعَمْرُ إِلَهَك! لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَرَاكُمْ وَتَرَوْنَهُ مِنْ أَنْ تَرَوْنَهُمَا وَيَرِيَانِكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا يَفْعَلُ بِنَا رَبُّنَا إِذَا لَقِينَاهُ؟ قَالَ: (تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بَادِيَةً لَهُ صَفَحَاتِكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، فَيَأْخُذُ رَبُّكَ ﷻ بِيَدِهِ عَرَفَةً مِنَ الْمَاءِ فَيَنْضَحُ قَبِيلَكُمْ بِهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهَك مَا تُخْطِئُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ مِنْهَا قَطْرَةً، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَتَدْعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرِّيطَةِ^(٣) الْبَيْضَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطِئُهُ مِثْلَ الْحَمِيمِ الْأَسْوَدِ، أَلَا ثُمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيُّكُمْ ﷺ، وَيَفْتَرِقُ عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ فَيَسْلُكُونَ جِسْرًا مِنَ النَّارِ، فَيَطُأُ أَحَدُكُمْ الْجَمْرَ فَيَقُولُ حَسْرٌ يَقُولُ رَبُّكَ ﷻ: أَوَانَهُ).

(أَلَا فَتَطْلُبُونَ عَلَى حَوْضِ الرَّسُولِ عَلَى أَظْمَأ - وَاللَّهِ - نَاهِلَةٍ عَلَيْهَا قَطٌّ مَا رَأَيْتُهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهَك مَا يَبْسُطُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يَدَهُ إِلَّا وَضِعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ مِنَ الطَّوْفِ^(٤) وَالْبَوْلِ وَالْأَذَى وَتُحْبَسُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمَا وَاحِدًا).

(٢) (الأصواء): القبور.

(٣) (الريطة): هي القماش الأبيض.

(٤) (الطوف): الحدث الذي يكون من الطعام.

قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِيمَا نُبْصِرُ؟ قَالَ: (بِمِثْلِ بَصَرِكَ سَاعَتَكَ هَذِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي يَوْمٍ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ وَوَاجَهَتْ بِهِ الْجِبَالُ).

قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِيمَا نُجْزَى مِنْ سَيِّئَاتِنَا وَحَسَنَاتِنَا؟ قَالَ: (الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَعْفُو).

قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِمَّا الْجَنَّةُ إِمَّا النَّارُ؟ قَالَ: (لَعَمْرُ إِلَهِكَ! إِنَّ لِلنَّارِ لَسَبْعَةَ أَبْوَابٍ مَا مِنْهُمْ بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا، وَإِنَّ لِلْجَنَّةِ لَكَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ مَا مِنْهُمَا بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّاكِبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَلَى مَا نَظْلُعُ مِنَ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: (عَلَى أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ مَا بِهَا مِنْ صُدَاعٍ وَلَا نَدَامَةٍ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَبِفَاكِهَةٍ لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَعْلَمُونَ، وَخَيْرٌ مِنْ مِثْلِهِ مَعَهُ، وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ).

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَلَكِنَّا فِيهَا أَزْوَاجٌ أَوْ مِنْهُمْ مُصْلِحَاتٌ؟ قَالَ: (الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ، تَلَذُّوْنَهُنَّ مِثْلَ لَذَاتِكُمْ فِي الدُّنْيَا وَيَلَذُّنَّ بِكُمْ غَيْرَ أَنْ لَا تَوَالِدَ).

قَالَ لَقِيطٌ: فَقُلْتُ: أَقْصَى مَا نَحْنُ بِالْغُيُوثِ وَمُنْتَهَوْنَ إِلَيْهِ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَبَايُكَ؟ قَالَ فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: (عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَزِيَالِ^(٥) الْمُشْرِكِ، وَأَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ إِلَهًا غَيْرَهُ).

(٥) (زيال المشرك): مفارقه.

قُلْتُ: وَإِنَّ لَنَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟ فَقَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ، يَدَهُ وَظَنَّ أَنِّي مُشْتَرِطٌ شَيْئًا لَا يُعْطِينِيهِ، قَالَ: قُلْتُ: نَحِلُّ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا وَلَا يَجْنِي امْرُؤٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ، فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ: (ذَلِكَ لَكَ تَحِلُّ حَيْثُ شِئْتَ وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ إِلَّا نَفْسُكَ) قَالَ: فَانْصَرَفْنَا عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ هَذَيْنِ لَعَمْرُ إِلَهَكَ مِنْ أَتَقَى النَّاسِ فِي الْأَوَّلَى وَالْآخِرَةِ)، فَقَالَ لَهُ كَعْبُ ابْنِ الْخُدْرِيَّةِ - أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ -: مِنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (بَنُو الْمُتَنَفِّقِ أَهْلُ ذَلِكَ).

قَالَ: فَانْصَرَفْنَا وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لِأَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى مِنْ خَيْرٍ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ؟ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ عُرْضِ قُرَيْشٍ: وَاللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ الْمُتَنَفِّقَ لَفِي النَّارِ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْ وَقَعُ حَرْبُ بَيْنِ جِلْدِي وَوَجْهِي وَلَحْمِي مِمَّا قَالَ لِأَبِي عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: وَأَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ثُمَّ إِذَا الْآخِرَى أَجْمَلُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَأَهْلُكَ؟ قَالَ: (وَأَهْلِي لَعَمْرُ اللَّهِ مَا أَتَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْرِ عَامِرِيٍّ أَوْ قُرَشِيٍّ مِنْ مُشْرِكٍ فَقُلْ: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ، فَأَبْشُرْكَ بِمَا يَسُوؤُكَ تُجَرُّ عَلَى وَجْهِكَ وَبَطْنِكَ فِي النَّارِ).

قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانُوا عَلَى عَمَلٍ لَا يُحْسِنُونَ إِلَّا إِيَّاهُ، وَكَانُوا يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ، قَالَ: (ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ بَعَثَ فِي آخِرِ كُلِّ سَبْعِ أُمَمٍ - يَعْنِي: نَبِيًّا - فَمَنْ عَصَى نَبِيَّهٖ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَمَنْ أَطَاعَ نَبِيَّهٖ كَانَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ). [حم ١٦٢٠٦]

● إسناده ضعيف مسلسل بالمجاهيل.

٧ - باب: ينادي (خلود فلا موت)

٦٠٢ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 (يُؤْتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ^(١)، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ!
 فَيَشْرَبُونَ^(٢)) وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا
 الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ. ثُمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ! فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ،
 فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ،
 فَيَذْبَحُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ! خُلُودٌ فَلَا
 مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ - وَهُؤُلَاءِ فِي
 غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا - ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]. [خ/٤٧٣٠م / ٢٨٤٩م]

■ وفي رواية للترمذي: (فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ الْحَيَاةَ
 فِيهَا وَالْبَقَاءَ، لَمَاتُوا فَرَحًا، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَضَى لِأَهْلِ النَّارِ الْحَيَاةَ فِيهَا
 وَالْبَقَاءَ لَمَاتُوا تَرَحًا).

٦٠٣ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا صَارَ
 أَهْلُ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ
 بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يَذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! لَا مَوْتَ،
 وَيَا أَهْلَ النَّارِ! لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ
 أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ).

[خ/٦٥٤٨ (٦٥٤٤) / م/٢٨٥٠م]

□ وفي رواية لمسلم: (كل خالد فيما هو فيه).

٦٠٢ - وأخرجه / ت (٢٥٥٨) (٣١٥٦) / حم (١١٠٦٦) (١١٠٧٣).

(١) (أملح): هو الذي فيه بياض وسواد، وبياضه أكثر.

(٢) (فیشربون): أي: يرفعون رؤوسهم إلى المنادي.

٦٠٣ - وأخرجه / حم (٥٩٩٣) (٦٠٢٢) (٦٠٢٣) (٦١٣٨).

٦٠٤ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَلَأَهْلِ النَّارِ: يَا أَهْلَ النَّارِ! خُلُودٌ لَا مَوْتَ).

[خ ٦٥٤٥]

* * *

٦٠٥ - (جه مي) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُوتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيُطْلَعُونَ خَائِفِينَ وَجَلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ. ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! فَيُطْلَعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ فَرِحِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ، فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيَذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَاهُمَا: خُلُودٌ فِيمَا تَجِدُونَ: لَا مَوْتَ فِيهَا أَبَدًا).

[جه ٤٣٢٧ / مي ٢٨٥٣]

□ ورواية الدارمي مختصرة.

• حسن صحيح.

٨ - باب: لكل إنسان منزلان

٦٠٦ - (جه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ مَنَزَلَانِ: مَنَزَلٌ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنَزَلٌ فِي النَّارِ، فَإِذَا مَاتَ، فَدَخَلَ النَّارَ، وَرِثَ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَنَزْلَهُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾ الآية [المؤمنون]).

[جه ٤٣٤١]

• صحيح.



١ - باب: شدة حر نار جهنم

٦٠٧ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
(نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ). قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ
كَانَتْ لَكَافِيَةً ، قَالَ : (فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَ بِتِسْعَةٍ وَتِسْتِينَ جُزْءًا ، كُلُّهُنَّ مِثْلُ
حَرِّهَا). [خ ٣٢٦٥ ، م ٢٨٤٣]

■ وفي رواية لأحمد: (وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا
جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنَفَعَةً لِأَحَدٍ). [حم ٧٣٢٧]

■ وفي رواية: (هَذِهِ النَّارُ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ). [حم ٨٩٢١]

٦٠٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
(اِشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ : رَبِّ ! أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا
بِنَفْسَيْنِ : نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ
الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِرِيرِ^(١)). [خ ٣٢٦٠ (٥٣٧) ، م ٦١٧]

٦٠٧ - وأخرجه / ت (٢٥٨٩) / مي (٢٨٤٧) / ط (١٨٧٢) / حم (٨١٢٦) (١٠٠٣٢) (١٠٢٠١).

٦٠٨ - وأخرجه / ت (٢٤٩٢) / جه (٤٣١٩) / مي (٢٨٤٥) (٢٨٤٦) / ط (٢٨) / حم (٧٢٤٧) (٧٧٢٢) (٩١٢٥) (٩٩٥٥) (١٠٥٣٨).

(١) (الزمهرير): شدة البرد.

□ وعند مسلم: (فَهُوَ أَشَدُّ...).

٦٠٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُوتُهَا).

[م٢٨٤٢]

٦١٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجِبَةً^(١)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (تَدْرُونَ مَا هَذَا؟) قَالَ: قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا).

[م٢٨٤٤]

□ زاد في رواية: (فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتَهَا).

* * *

٦١١ - (ت) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، لِكُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا حَرُّهَا). [ت٢٥٩٠]

• صحيح بما قبله «أي: حديث أبي هريرة في أول الباب».

٦١٢ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (تَخْرُجُ عَنْقُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَهَا عَيْنَانِ تُبْصِرَانِ، وَأُذُنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي وَكَلْتُ بِثَلَاثَةِ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ دَعَا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ).

[ت٢٥٧٤]

• صحيح.

٦٠٩ - وأخرجه/ ت(٢٥٧٣).

٦١٠ - وأخرجه/ حم(٨٨٣٩).

(١) (وجبة): صوت الوقعة والهدة.

٦١٢ - وأخرجه/ حم(٨٤٣٠).

٦١٣ - (ت جه) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى احْمَرَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ، فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ). [ت ٢٥٩١/ جه ٤٣٢٠]

□ وعند ابن ماجه: ذكر البياض أولاً ثم الحمرة.
• ضعيف.

٦١٤ - (جه) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَلَوْلَا أَنَّهَا أُطْفِئَتْ بِالماءِ مَرَّتَيْنِ، مَا انْتَفَعْتُمْ بِهَا، وَإِنَّهَا لَتَدْعُو اللَّهَ أَنْ لَا يُعِيدَهَا فِيهَا). [جه ٤٣١٨]
• ضعيف جداً بهذا التمام.

٦١٥ - (مي) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى بِلَالِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي جَهَنَّمَ وادياً يُقَالُ لَهُ هَبْهَبٌ، يَسْكُنُهُ كُلُّ جَبَّارٍ)، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. [مي ٢٨٥٨]
• إسناده ضعيف.

٦١٦ - (ت) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْوَيْلُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ، يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفاً قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ). [ت ٣١٦٤]
• ضعيف.

٦١٧ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(مَقْعَدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكُلُّ ضُرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخَذَهُ مِثْلُ وَرِقَانٍ، وَجِلْدُهُ سِوَى لَحْمِهِ وَعِظَامِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعاً). [حم ١١٢٣٢]

• صحيح لغيره.

٦١٨ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَوْ أَنَّ مِقْمَعاً مِنْ حَدِيدٍ وَضِعَ فِي الْأَرْضِ، فَاجْتَمَعَ لَهُ الثَّقَلَانِ مَا أَقْلُوهُ مِنَ الْأَرْضِ). [حم ١١٢٣٣]

• إسناده ضعيف.

٦١٩ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لِسِرَاقِ النَّارِ أَرْبَعُ جُدُرٍ كُثْفٍ، كُلُّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً). [حم ١١٢٣٤]

• إسناده ضعيف.

٦٢٠ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُنْصَبُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ كَمَا لَمْ يَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ لَيَرَى جَهَنَّمَ وَيَظُنُّ أَنَّهَا مُوَاقِعَتُهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً). [حم ١١٧١٤]

• حسن لغيره.

٦٢١ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِقَمْعٍ مِنْ حَدِيدٍ لَتَفَتَّتْ ثُمَّ عَادَ كَمَا كَانَ، وَلَوْ أَنَّ دَلُوءاً مِنْ عَسَاقٍ يَهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا لَأَتَتْنَا أَهْلُ الدُّنْيَا). [حم ١١٢٣٠، ١١٧٨٦]

• إسناده ضعيف.

٦٢٢ - (حم) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الرُّبَيْدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ فِي النَّارِ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ أَعْنَاقِ الْبُخْتِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوَتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفاً وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوَكَّفَةِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوَتَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً). [حم ١٧٧١٢]

• إسناده ضعيف.

٦٢٣ - (ط) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَتَرَوْنَهَا حَمَرَاءَ كَنَارِكُمْ هَذِهِ، لَهَايَ أَسْوَدُ مِنَ الْقَارِ، وَالْقَارُ الزُّفْتُ. [ط ١٨٧٣]

• موقوف، وإسناده صحيح.

٢ - باب: قول النار: (هل من مزيد)

٦٢٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ^(١))، فَتَقُولُ: قَطِ قَطِ وَعِزَّتِكَ، وَيُزَوَّى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ). [خ ٦٦٦١، (٤٨٤٨) / م ٢٨٤٨٨]

□ وزاد في رواية لهما: (وَلَا تَزَالُ الْجَنَّةُ تَفْضُلُ، حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا، فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجَنَّةِ). [خ ٧٣٨٤]

□ وفيها عند البخاري: (فتقول: قد، قد).

٦٢٤ - وأخرجه / ت (٣٢٧٢) / حم (١٢٣٨٠) (١٢٤٤٠) (١٢٥٤١) (١٣٤٠٢) (١٣٤٥٧) (١٣٧٩٣) (١٣٨٥٥) (١٣٩٦٨).

(١) انظر: شرح الحديث (٥٨٨)، وحاشية الحديث (١٠٣).

□ وفي رواية لمسلم: (يَبْقَى فِي الْجَنَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْقَى، ثُمَّ يُنْشِئُ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا خَلْقًا مِمَّا يَشَاءُ).

[وانظر: ٥٣٦، ٥٨٨].

٣ - باب: بيان حال الكافر في النار

٦٢٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ الْكَافِرِ مَسِيرَةٌ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ). [خ/٦٥٥١م / ٢٨٥٢م]

□ وفي رواية لمسلم: (مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْ الْكَافِرِ فِي النَّارِ ...).

٦٢٦ - (م) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ^(١)، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ^(٢)). [م/٢٨٤٥م]

٦٢٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ضِرْسُ الْكَافِرِ، أَوْ نَابُ الْكَافِرِ، مِثْلُ أُحُدٍ. وَغِلْظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ). [م/٢٨٥١م]

■ وفي رواية الترمذي: (إِنَّ غِلْظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا... وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ).

■ وفي أخرى: (وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ، مِثْلُ الرَّبْدَةِ).

* * *

٦٢٦ - وأخرجه/ حم (٢٠١٠٣) (٢٠١٠٨) (٢٠٢٠٧).

(١) (إلى حجراته): هي معقد الإزار والسراويل.

(٢) (ترقوته): هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

٦٢٧ - وأخرجه/ ت (٢٥٧٧ - ٢٥٧٩) / حم (٨٣٤٥) (٨٤١٠) (١٠٩٣١).

٦٢٨ - (جه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الْكَافِرَ لَيُعْظَمُ حَتَّىٰ إِنَّ ضِرْسَهُ لَأَعْظَمُ مِنْ أَحَدٍ، وَفَضِيلَةُ جَسَدِهِ عَلَىٰ ضِرْسِهِ، كَفَضِيلَةِ جَسَدِ أَحَدِكُمْ عَلَىٰ ضِرْسِهِ). [جه ٤٣٢٢]

• صحيح دون قوله: «وفضيلة».

٦٢٩ - (جه) عَنْ الْحَارِثِ بْنِ أَقْيَشٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ مُضَرٍّ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَعْظَمُ لِلنَّارِ حَتَّىٰ يَكُونَ أَحَدَ زَوَايَاهَا). [جه ٤٣٢٣]

• صحيح.

٦٣٠ - (ت) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَيْنِ يَتَوَطَّؤُهُ النَّاسُ). [ت ٢٥٨٠]

• ضعيف.

٦٣١ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ، فَيَنْفَذُ الْحَمِيمُ حَتَّىٰ يَخْلُصَ إِلَىٰ جَوْفِهِ، فَيَسْلِتُ مَا فِي جَوْفِهِ، حَتَّىٰ يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ). [ت ٢٥٨٢]

• ضعيف.

٦٣٢ - (ت) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ﴾ [إبراهيم: ١٦، ١٧]. قَالَ:

٦٢٩ - وأخرجه/ حم (١٧٨٥٨) (١٧٨٥٩) (٢٢٦٦٥).

٦٣٠ - وأخرجه/ حم (٥٦٧١).

٦٣١ - وأخرجه/ حم (٨٨٦٤).

٦٣٢ - وأخرجه/ حم (٢٢٨٥).

(يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ، فَإِذَا أَدْنَى مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ، وَوَقَعَتْ فَرْوَةٌ رَأْسِهِ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ، يَقُولُ اللَّهُ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد: ١٥]، وَيَقُولُ: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ﴾ [الكهف: ٢٩]). [ت ٢٥٨٣]

• ضعيف.

٦٣٣ - (ت جه) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزُّقُومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا، لَأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ). [ت ٢٥٨٥ / جه ٤٣٢٥]

• ضعيف.

٦٣٤ - (ت) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ أَنَّ رُضَاضَةً^(١) مِثْلَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الْجُمُجْمَةِ - أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، هِيَ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ لَبَلَّغَتْ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسِلَةِ لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعَهَا). [ت ٢٥٨٨]

• ضعيف.

٦٣٥ - (ت) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ، فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ، فَيُغَاثُونَ

٦٣٣ - وأخرجه / حم (٢٧٣٥) (٣١٣٦) (٣١٣٨).

٦٣٤ - وأخرجه / حم (٦٨٥٦) (٦٨٥٧).

(١) (رضاضة): هي فتات الشيء، وكل شيء رصده؛ يعني: كسوته.

بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُعَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُحِيرُونَ الْغَصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ، فَيُزْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَالِإِبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوْتٌ وَجُوهُهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونُهُمْ قَطَعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ: ﴿أَوَلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاؤُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٥٠]، قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكًا، فَيَقُولُونَ: ﴿يَمْلِكُ لِقَضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾، قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿إِنَّكُمْ مَكِيدُونَ﴾ [الزخرف: ٧٧].

قَالَ الْأَعْمَشُ: نُبِيتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهِمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ إِلَيْهِمْ أَلْفَ عَامٍ.
قَالَ: (فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ، فَيَقُولُونَ: ﴿رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾ ﴿١٦٦﴾ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴿١٦٧﴾﴾ [المؤمنون]، قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿أَخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُون﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَتَسَوَّاءُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الرَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ). [ت٢٥٨٦]
• ضعيف.

٦٣٦ - (جه) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُرْسَلُ الْبُكَاءُ عَلَى أَهْلِ النَّارِ، فَيَبْكُونَ حَتَّى يَنْقَطِعَ الدُّمُوعُ، ثُمَّ يَبْكُونَ الدَّمَ حَتَّى يَصِيرَ فِي وَجُوهِهِمْ كَهَيْئَةِ الْأَخْدُودِ، لَوْ أُرْسِلَتْ فِيهَا السُّفُنُ لَجَرَتْ). [جه٤٣٢٤]

• صحيح دون «ثُمَّ يَبْكُونَ...».

٦٣٧ - (حم) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَعْظُمُ أَهْلُ

النَّارِ فِي النَّارِ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ شَحْمَةٍ أُذُنٍ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةٍ
عَامٍ وَإِنَّ غُلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعاً وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ). [حم ٤٨٠]

• إسناده ضعيف.

٦٣٨ - (حم) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَتَدْرِي مَا سِعَةُ
جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ أَجَلُ، وَاللَّهِ! مَا تَدْرِي، أَنَّ بَيْنَ شَحْمَةٍ أُذُنٍ
أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفاً، تَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ
وَالدَّمَ، قُلْتُ: أَنْهَاراً؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَوْدِيَةٌ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا سِعَةُ
جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَجَلُ، وَاللَّهِ! مَا تَدْرِي حَدَّثَنِي عَائِشَةُ: أَنَّهَا
سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
قَالَ: (هُمْ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ).

[حم ٢٤٨٥٦]

• إسناده صحيح.

٦٣٩ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُرْسَلُ عَلَى
الْكَافِرِ حَيَّتَانِ: وَاحِدَةٌ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ، وَآخَرَى مِنْ قَبْلِ رِجْلَيْهِ تَقْرِضَانِهِ
قَرْضاً كُلَّمَا فَرَعْنَا عَادَتَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ).

[حم ٢٥١٨٩]

• إسناده ضعيف.

٤ - باب: أهون أهل النار عذاباً

٦٤٠ - (ق) عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

٦٣٨ - سبق هذا الحديث من رواية الترمذي برقم (٤٥٣) وفيه زيادة هنا.

٦٤٠ - وأخرجه/ ت(٢٦٠٤)/ حم(١٨٣٩٠) (١٨٤١٣).

(إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلٌ، تَوَضَّعُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَةً، يَغْلِي مِنْهَا دِمَاغُهُ). [خ ٦٥٦١ / م ٢١٣]

□ زاد في رواية للبخاري: (كما يغلي الرجل بالقمقم^(١)). [خ ٦٥٦٢]

□ وفي رواية لمسلم: (إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَاَنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ، كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا).

■ ولفظ الترمذي: (جمرتان).

٦٤١ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي). [خ ٦٥٥٧ (٣٣٣٤) / م ٢٨٠٥]

□ وفي رواية لهما: (يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيُقَالُ لَهُ: قَدْ كُنْتَ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ).

□ وفي رواية لمسلم: (فَيُقَالُ لَهُ: كَذَبْتَ، قَدْ سُئِلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ).

■ وزاد أحمد في رواية في أوله: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ! كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ

(١) (كما يغلي الرجل بالقمقم): الرجل: قدر من نحاس. والقمقم: من آنية العطار، إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء.

٦٤١ - وأخرجه/ حم (١٢٢٨٩) (١٢٣١٢) (١٣٢٨٨) (١٤١٠٧).

خَيْرَ مَنْزِلٍ، فَيَقُولُ: سَلْ وَتَمَنَّ، فَيَقُولُ: مَا أَسْأَلُ وَأَتَمَنَّى؛ إِلَّا أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا؛ فَأَقْتُلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ). [حم ١٣١٦٢، ١٣٥١١]

٦٤٢ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا، يَنْتَعِلُ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي دِمَاغُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ). [م ٢١١]

■ وزاد عند أحمد: (وَمِنْهُمْ فِي النَّارِ إِلَى كَعْبِيهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اغْتُمِرَ فِي النَّارِ إِلَى أَرْبَعَةِ مَعَ إِجْرَاءِ مَعَ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي النَّارِ إِلَى صَدْرِهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدْ اغْتُمِرَ فِي النَّارِ). [حم ١١١٠٠، ١١٧٣٩]

٦٤٣ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ). [م ٢١٢]

[وانظر: ١٤٦٣٧ بشأن أبي طالب].

* * *

٦٤٤ - (مي) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَهْوَنُ النَّاسِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ). [مي ٢٨٩٠]

● إسناده حسن.

٥ - باب: قوم ارتدوا على أديبارهم

٦٤٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ^(١) إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى. ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ، حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنِهِمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، قُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ، قُلْتُ: مَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْقَهْقَرَى، فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلٍ النَّعَم^(٢)).

[وانظر في الباب: ٤٥٧، ٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٣ - ٥٥٦، ٥٦٠، ٦٦٦].

٦ - باب: التحذير من النار

٦٤٦ - (مي) عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ فَقَالَ: (أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ، أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ)، فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا لَسَمِعَهُ أَهْلُ السُّوقِ، حَتَّى سَقَطَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ رَجُلَيْهِ.

[مي ٢٨٥٤]

● إسناده جيد.



٦٤٥ - (١) (نائم): الذي في جمع الحميدي: قائم (٢٤٣٤).

(٢) (همل النعم): الإبل بلا راع، والمراد: لا ينجو إلا القليل.

٦٤٦ - وأخرجه/ حم (١٨٣٦٠) (١٨٣٩٨) (١٨٣٩٩).



١ - باب: أول من يقرع باب الجنة

٦٤٧ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ).

□ وفي رواية: (أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَا صُدِّقْتُ، وَإِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا يُصَدِّقُهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ). [م١٩٦]

٦٤٨ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَتِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَاسْتَفْتِحْ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أَمْرٌ لَا أَفْتَحُ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ).

٢ - باب: نعيم الجنة لم يخطر على قلب بشر

٦٤٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ: مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ذُخْرًا، بَلَهٌ^(١) مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَلَا

٦٤٧ - وأخرجه / مي (٥١) / حم (١٢٤١٩).

٦٤٨ - وأخرجه / حم (١٢٣٩٧).

٦٤٩ - وأخرجه / ت (٣١٩٧) / ج (٣٢٩٢) / ج (٤٣٢٨) / مي (٢٨٢٨) / حم (٨١٤٣) (٨٨٢٧) (٩٦٤٩) (١٠٠٧١) (١٠٥٧٧).

(١) (بله ما أطلعتم عليه): معناه: دع عنك ما أطلعكم عليه، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم.

تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفَى لَهُمْ مِّن قُرْءٍ أَغْنَىٰ جَزَاءٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ [السجدة].
[خ ٤٧٨٠ (٣٢٤٤) / م ٢٨٢٤م]

□ وفي رواية للبخاري: قرأ أبو هريرة (قُرَاتٍ أَغْنَىٰ). [خ ٤٧٧٩م]

■ زاد الترمذي في رواية: (وَفِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَفْطَعُهَا، وَأَقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ ﴿وَطَلَّ مَمْدُودٌ﴾ [الواقعة]، وَمَوْضِعٌ سَوَاطِئُ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَأَقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ ﴿فَمَنْ رُحِّجَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْفُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]).

■ وهذه الزيادة رواها أيضاً الترمذي والدارمي من قوله:
(وَمَوْضِعٌ سَوَاطِئُ...). [ت ٣٠١٣ / م ٢٨٦٢م]

٦٥٠ - (م) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ، حَتَّى انْتَهَى. ثُمَّ قَالَ ﷺ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: (فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ)، ثُمَّ افْتَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿تَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أَخْفَى لَهُمْ مِّن قُرْءٍ أَغْنَىٰ جَزَاءٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ [السجدة]. [م ٢٨٢٥م]

* * *

٦٥١ - (ت مي) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لَنَا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا، وَزَهَدْنَا فِي الدُّنْيَا، وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الْآخِرَةِ،

٦٥٠ - وأخرجه / حم (٢٢٨٢٦).

٦٥١ - وأخرجه / حم (٨٠٤٣) (٨٠٤٤) (٨٧٤٨) (٩٧٢٥) (٩٧٤٤).

فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَانْسِنَا أَهْلَيْنَا، وَشَمَمْنَا أَوْلَادَنَا، أَنْكَرْنَا أَنْفُسَنَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي كُنْتُمْ عَلَى حَالِكُمْ ذَلِكَ، لَزَارَتْكُمْ الْمَلَائِكَةُ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَجَاءَ اللَّهُ بِخُلُقٍ جَدِيدٍ كَيْ يُذْنِبُوا فَيَغْفِرَ لَهُمْ).

قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ؟ قَالَ: (مِنْ الْمَاءِ).

قُلْنَا: الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: (لَبَنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبَنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لَا يَبَاسُ، وَيَخْلُدُ لَا يَمُوتُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ).

ثُمَّ قَالَ: (ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الْإِمَامُ الْعَادِلُ، وَالصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا فَوْقَ الْعِمَامِ، وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي لَا أَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ). [ت ٢٥٢٥ / مي ٢٨٦١، ٢٨٦٣]

□ واقتصررت رواية للدارمي على ما يتعلق بوصف الجنة؛ وفيها: (يَنْعَمُ لَا يَبُوسُ).

□ وله زيادة في الثانية: (وله في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر).

• صحيح، دون «مم خلق الخلق».

٦٥٢ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَيُّ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرَّةِ وَإِنَّ أَدْنَى

لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَتَسَلَّمُ عَلَيْهِ قَالَ: فَيْرُدُّ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ وَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا أَذْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَىٰ فَيَنْفِذُهَا بَصَرُهُ حَتَّىٰ يَرَىٰ مَخَّ سَافِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التَّيْجَانِ إِنَّ أَدْنَىٰ لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ).

[حم ١١٧١٥]

● إسناده ضعيف.

٣ - باب: شجرة في الجنة ظلها مائة عام

٦٥٣ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا).

[خ ٦٥٥٢ / م ٢٨٢٧]

٦٥٤ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّكَّابُ الْجَوَادَ الْمُضْمَرَّ^(١) السَّرِيعَ مِائَةَ عَامٍ مَا يَقْطَعُهَا).

[خ ٦٥٥٣ / م ٢٨٢٨]

■ زاد الترمذي، وقال: (ذَلِكَ الظِّلُّ الْمَمْدُودُ).

[ت ٢٥٢٣]

٦٥٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّكَّابُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ، وَأَقْرَأُوا إِنَّ شِئْتُمْ: ﴿وَزَلَّ مَمْدُودٌ﴾ [الواقعة]).

[خ ٣٢٥٢ / م ٢٨٢٦]

□ ولم يذكر مسلم الآية. وزاد في رواية له: (لا يقطعها).

٦٥٤ - (١) (المضمر): الذي أعد للسباق.

٦٥٥ - وأخرجه / ت (٢٥٢٣) / (٣٢٩٢) / جه (٤٣٣٥) / مي (٢٨٣٨) (٢٨٣٩) / حم (١٢٠٧٠) (١٢٦٧٧) (١٣٩٢٨).

□ زاد البخاري: (وَلَقَابُ قَوْسٍ^(١) أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، أَوْ تَغْرُبُ). [خ ٣٢٥٣]

٦٥٦ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً، يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا). [خ ٣٢٥١]

■ زاد الترمذي: (وَإِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَءُوا: ﴿وَطَلِّ مَثُودٍ ۖ وَمَا مَسْكُوبٍ﴾ [الواقعة]). [ت ٣٢٩٣]

* * *

٦٥٧ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ). [ن ٢٥٢٥]

• صحيح.

٦٥٨ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طُوبَى لِمَنْ رَأَىكَ وَأَمِنَ بِكَ قَالَ: (طُوبَى لِمَنْ رَأَانِي وَأَمِنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ رَأَى طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ بِي وَلَمْ يَرِنِي). قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: (شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِائَةِ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا). [حم ١١٦٧٣]

• حسن لغيره.

٦٥٩ - (حم) عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَمِيِّ قَالَ: جَاءَ أَغْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَوْضِ وَذَكَرَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ الْأَغْرَابِيُّ: فِيهَا فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى) فَذَكَرَ شَيْئًا لَا

(١) (ولقاب قوس): أي: قدر قوس.

٦٥٦ - وأخرجه/ حم (١٠٧٠) (١٢٣٩٠) (١٢٦٧٧) (١٢٩٢٨) (١٣١٥٥) (١٣٤٥٨).

أَدْرِي مَا هُوَ؟ قَالَ: أَيُّ شَجَرٍ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟ قَالَ: (لَيْسَتْ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَتَيْتَ الشَّامَ)؟ فَقَالَ: لَا، قَالَ: (تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَى الْجَوْزَةُ تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ وَيَنْفَرِشُ أَعْلَاهَا). قَالَ: مَا عِظْمُ أَصْلِهَا؟ قَالَ: (لَوْ ارْتَحَلْتَ جَذْعَةً مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ مَا أَحَاطَتْ بِأَصْلِهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْفُوتُهَا هَرَمًا). قَالَ: فِيهَا عِنَبٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: فَمَا عِظْمُ الْعُنُقُودِ؟ قَالَ: (مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الْأَبْقَعِ وَلَا يَعْثُرُ). قَالَ: فَمَا عِظْمُ الْحَبَّةِ؟ قَالَ: (هَلْ ذَبَحَ أَبُوكَ تَبْسًا مِنْ غَنَمِهِ قَطُّ عَظِيمًا)؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: (فَسَلِّحْ إِهَابَهُ، فَأَعْطَاهُ أُمُّكَ قَالَ: اتَّخِذِي لَنَا مِنْهُ دَلُوءًا)؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: الْأَعْرَابِيُّ: فَإِنَّ تِلْكَ الْحَبَّةَ لَتُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي، قَالَ: (نَعَمْ وَعَامَّةَ عَشِيرَتِكَ).

[حم ١٧٦٤٢]

● إسناده قابل للتحسين.

٤ - باب: سوق الجنة

٦٦٠ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا، يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ اَزْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ! لَقَدْ اَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ، وَاللَّهِ! لَقَدْ اَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا).

[م ٢٨٣٣]

■ ولفظ الدارمي: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا) قَالُوا: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: (كُتْبَانٌ مِنْ مِسْكٍ يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا فَيَجْتَمِعُونَ فِيهَا، فَيَبْعُثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ رِيحًا فَتَدْخِلُهُمْ بُيُوتَهُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: لَقَدْ أَرَدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا، وَيَقُولُونَ لِأَهْلِيهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ).

* * *

٦٦١ - (ت) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شِرَاءٌ وَلَا بَيْعٌ؛ إِلَّا الصُّورَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا).

[ت، ٢٥٥٠]

• ضعيف.

٦٦٢ - (ت جه) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَفِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يُؤَدَّنُ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا فَيَزُورُونَ رَبَّهُمْ، وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشُهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَتُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ وَمَنَابِرُ مِنْ لَوْلُؤٍ وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسُ أَذْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ مِنْ دَنِيٍّ عَلَى كُتْبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَمَا يَرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ بِأَفْضَلٍ مِنْهُمْ مَجْلِسًا).

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَهَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ:

(نَعَمْ، قَالَ: هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟) قُلْنَا: لَا. قَالَ: (كَذَلِكَ لَا تُمَارَوْنَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ رَجُلٌ إِلَّا حَاضِرُهُ اللَّهُ مُحَاضِرَةٌ^(١))، حَتَّى يَقُولَ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ أَتَذْكُرُ يَوْمَ قُلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيُذَكِّرُ بِبَعْضِ غَدْرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَسَعَةُ مَغْفِرَتِي بَلَغَتْ بِكَ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ.

فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةٌ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طَيْبًا لَمْ يَحِدُوا مِثْلَ رِيحِهِ شَيْئًا قَطُّ، وَيَقُولُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى: قُومُوا إِلَى مَا أَعَدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اسْتَهَيْتُمْ، فَنَاتِي سَوْقًا قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، فِيهِ مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ، وَلَمْ تَسْمَعْ الْأَذَانُ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اسْتَهَيْنَا، لَيْسَ يُبَاعُ فِيهَا وَلَا يُشْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلَ الْجَنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. قَالَ: فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ، فَمَا يَنْقُضِي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَحَيَّلَ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا، فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقْلُنَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا، لَقَدْ جِئْتُ وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ، وَبِحَقِّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا).

[ت٢٥٤٩ / جه٤٣٣٦]

• ضعيف.

٦٦٢ - (١) (إِلَّا حَاضِرُهُ اللَّهُ مُحَاضِرَةٌ): المراد: من ذلك كشف الحجاب.

٥ - باب: صفة خيام الجنة

٦٦٣ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ، طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمُ الْآخَرُونَ). [خ٢٢٤٣م / ٢٨٣٨م]

□ ولفظ مسلم: (إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُونَ مِيلًا، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا).

□ وفي رواية لهما: (ستون ميلًا).

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، أُنْبِئُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا، أُنْبِئُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءَ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ). [خ٤٨٧٩، ٤٨٨٠م]

٦ - باب: ما في الدنيا من أنهار الجنة

٦٦٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سَبْحَانُ وَجَبِحَانُ، وَالْفُرَاتُ وَالنَّيْلُ، كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ). [م٢٨٣٩م]

٦٦٣ - وأخرجه/ ت(٢٥٢٨)/ م(٢٨٣٣)/ حم(١٩٥٧٦)(١٩٦٨١)(١٩٦٨٣)(١٩٧٦١) (١٩٧٦٢).

٦٦٤ - وأخرجه/ حم(٧٥٤٤)(٧٨٨٦)(٩٦٧٤).

٧ - باب: نهر الكوثر

٦٦٥ - (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: (أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ اللَّوْلُؤِ مُجَوَّفَا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ).

[خ ٤٩٦٤ (٣٥٧٠)]

□ وفي رواية: (بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهْرٍ، حَافَتَاهُ قِبَابُ الدَّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ، الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ، أَوْ طَبِيبُهُ، مِسْكٌ أَذْفَرُ). شَكَ هُدْبَةُ.

[خ ٦٥٨١]

■ وفي رواية للترمذي: (ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكَاً، ثُمَّ رَفَعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُتَهَيَّ، فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُوراً عَظِيماً).

■ وعند أبي داود: عُرِضَ لَهُ نَهْرٌ حَافَتَاهُ الْيَاقُوتُ الْمُجَبِّبُ، أَوْ قَالَ: الْمُجَوَّفُ.

[طرفه: ١٤٦٤٦].

٦٦٦ - (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءً. ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مَتَبَسِّمًا. فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (أُنْزِلَتْ عَلَيَّ سُورَةٌ)، فَقَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّكَ شَانِئُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾ [الكوثر]. ثُمَّ قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟) فَقُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ

٦٦٥ - وأخرجه/ د(٤٧٤٨)/ ت(٣٣٥٩) / حم(١٢٠٠٨) (١٢١٥١) (١٢٥٤٢) (١٢٦٧٥) (١٣١٥٦) (١٣٤٢٥) (١٣٥٧٨) (١٣٧٧٦) (١٤٠٧٩).

٦٦٦ - وأخرجه/ د(٨٧٤) / ن(٩٠٣) / حم(١١٩٩٤) (١١٩٩٦) (١٢٤١٨) (١٣٣٥٣) (١٣٤٩٦).

أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷺ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ^(١) الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ! إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي، فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحَدَثْتُ بَعْدَكَ). [م٤٠٠]

□ وفي رواية: (نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي فِي الْجَنَّةِ، عَلَيْهِ حَوْضٌ^(٢)).

□ وفي رواية: بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: (مَا أَحَدَثَ بَعْدَكَ).

* * *

٦٦٧ - (ت ج ه مي) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ، تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ).

[ت٣٣٦١/ ج ه ٤٣٣٤ / مي ٢٨٧٩]

• صحيح.

■ زاد أحمد في رواية قول ابن عباس: إِنْ الْكَوْثَرُ هُوَ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ.

[حم ٥٩١٣]

٦٦٨ - (ت مي) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ الْمَاءِ وَبَحْرَ الْعَسَلِ، وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الْخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقُّ الْأَنْهَارُ بَعْدُ).

[ت٢٥٧١/ مي ٢٨٧٨]

• صحيح.

(١) (فيختلج): أي: ينتزع ويقطع.

(٢) الذي في «جمع الحميدي»: «حوضي» (١١٧٧).

٦٦٧ - وأخرجه/ حم (٥٣٥٥) (٥٩١٣) (٦٤٧٦).

٦٦٨ - وأخرجه/ حم (٢٠٠٥٢).

٦٦٩ - (ت حم) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَوْثَرِ فَقَالَ: (نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَفِيهِ طَيْرٌ كَأَعْنَاقِ الْجُرُزِ)، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ تِلْكَ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ فَقَالَ: (أَكَلْتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا يَا عُمَرُ). واللفظ لأحمد. [ت ٢٥٤٢/ حم ١٣٣٠٦، ١٣٤٧٥، ١٣٤٨٠، ١٣٤٨٤، ١٣٤٨٥]

■ وفي رواية لأحمد: (إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ تَزْعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ فَقَالَ: (أَكَلْتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا - قَالَهَا ثَلَاثًا - وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ). [حم ١٣٣١١، ١٣٤٧٥]

• إسناده صحيح.

[وانظر: تفسير سورة الكوثر].

٨ - باب: أبواب الجنة ودرجاتها

٦٧٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ

كُلُّهَا؟. قَالَ: (نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ). [خ ١٨٩٧ / م ١٠٢٧]

□ وفي رواية لهما: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، دَعَاهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ، كُلُّ خَزَنَةٍ بَابٍ: أَيُّ فُلٍّ^(١) هَلَمْ). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْهِ^(٢)، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ).

□ وللبخاري: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ..). [خ ٣٦٦٦]

* * *

٦٧١ - (مي) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:
(لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ).

[مي ٢٨٦٠]

• إسناده حسن.

٦٧٢ - (ت) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(بَابُ أُمَّتِي الَّذِي يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجَنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّائِبِ الْمُجَوِّدِ ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لِيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ، حَتَّى تَكَادُ مَنَاكِبُهُمْ تَزُولُ).

[ت ٢٥٤٨]

• ضعيف.

٦٧٣ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
(مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً).

[حم ١١٢٣٩]

• صحيح، وإسناده ضعيف.

٦٧٤ - (حم) عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
(أَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَمَا بَيْنَ

(١) (أي فل): معناه: أي فلان.

(٢) (لا توى عليه): أي: لا هلاك.

مَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلَيَاتَيْنِ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيطٌ).
[حم ٢٠٠١١، ٢٠٠٢٥]

• إسناده حسن.

[وانظر: ٦٦٢٨ باب الريان.

وانظر: ٣٥١٦، ٨٠٧٩، ٨٠٨٠ في درجات الجنة والفردوس والعرش].

٩ - باب: صفة زرع الجنة

٦٧٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوُهُ وَاسْتَحْصَادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ! فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ)، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا فُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ.
[خ ٢٣٤٨]

١٠ - باب: أول زمرة تدخل الجنة

٦٧٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ،

٦٧٥ - وأخرجه/ حم (١٠٦٤٢).

٦٧٦ - وأخرجه/ ت (٢٥٣٧) / جه (٤٣٣٣) / مي (٢٨٣٢) / حم (٧١٥٢) (٧١٦٥) (٧٣٧٥)

(٧٤٣٥) (٧٤٨٦) (٧٤٨٩) (٨١٩٨) (٨٥٤٢) (٨٦٨٠) (٨٩٩٦) (٩٤٤٣)

(١٠١٢٢) (١٠٥٤٨) (١٠٥٩٣).

وَلَا يَتَفَلُّونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ^(١) - الْأَلَنْجُوجُ، عُودُ الطَّيِّبِ - وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعَيْنُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ). [خ/٣٣٢٧، (٣٢٤٥)/م/٢٨٣٤]

□ وفي رواية لهما: (.. لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، يُرَى مُخَّ سَوِيقَهُنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ). زاد فيها مسلم: (وما في الجنة أعزب). [خ/٣٢٥٤]

□ وفي رواية لهما: (.. لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا). [خ/٣٢٤٥]

□ ولهما: (وَلَا يَبْصُقُونَ)، وزاد البخاري: (لَا يَسْقُمُونَ). [خ/٣٢٤٦]

□ وفي رواية لمسلم: (أَنِيتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ).

□ وله: (أَخْلَافُهُمْ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ).

□ وله: قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: اخْتَصَمَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ: أَيُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ؟ فَسَأَلُوا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ: ...

■ زاد أحمد في رواية: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: (اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ مِنْهُمْ)، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: (قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ).

[حم/١٠٥٢٤]

* * *

(١) (الألوة): هو العود الهندي الذي يتبخر به.

٦٧٧ - (ت) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ضَوْءٌ وَجُوهُهُمْ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالزُّمَرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى مِثْلِ أَحْسَنِ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ، عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا).

[ت٢٥٢٢، ٢٥٣٥ / والملحق ٢٦٥٨]

□ وفي رواية: (عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ...).

• صحيح.

١١ - باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً على صورة القمر

٦٧٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وَجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ). وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحِصَنِ الْأَسَدِيِّ يَرْفَعُ نِمْرَةً^(١) عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! اجْعَلْهُ مِنْهُمْ)، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: (سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ).

[خ٦٥٤٢ ٦٥٨١١، م٢١٦]

□ وفي رواية لمسلم: (زُمْرَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْهُمْ، عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ)^(٢).

[م٢١٧]

٦٧٧ - وأخرجه/ حم(١١١٢٦).

٦٧٨ - وأخرجه/ مي(٢٨٠٧)(٢٨٢٣)/ حم(٨٠١٦)(٨٠١٧)(٨٦١٤)(٩٢٠٢)(٩٨٨٣).

(١) (نمرة): كساء فيه خطوط بيض وسود وحممر، كأنها أخذت من جلد النمر.

(٢) الذي في «جمع الحميدي» لهذه الرواية: (يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً زمرة واحدة، فهم على صورة القمر) (٢١٨٢).

□ وفي رواية له: (سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ).

٦٧٩ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ - شَكَّ فِي أَحَدِهِمَا - مُتَمَسِكِينَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمُ الْجَنَّةَ، وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ).

[خ ٦٥٤٣ (٣٢٤٧) / م ٢١٩]

□ وفي رواية لهما: (عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ). [خ ٣٢٤٧]

* * *

٦٨٠ - (حم) عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَوُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَاسْتَزِدْتُ رَبِّي فَرَزَادَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا). قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ آتٍ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى وَمُصِيبٌ مِنْ حَافَاتِ الْبَوَادِي.

[حم ٢٢]

● إسناده ضعيف.

٦٨١ - (حم) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ رَبِّي أَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ)، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَهَلَّا اسْتَزِدْتَهُ قَالَ: (قَدْ اسْتَزِدْتُهُ فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سَبْعِينَ أَلْفًا). قَالَ عُمَرُ: فَهَلَّا اسْتَزِدْتَهُ؟ قَالَ: (قَدْ اسْتَزِدْتُهُ فَأَعْطَانِي هَكَذَا) وَفَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَبَسَطَ بَاعِيهِ وَحَثَا عَبْدُ اللَّهِ، وَقَالَ هِشَامٌ: وَهَذَا مِنْ اللَّهِ لَا يُدْرَى مَا عَدَدُهُ.

[حم ١٧٠٦]

● إسناده ضعيف.

٦٨٢ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي فَوَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَاسْتَزِدْتُ فَرَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا، فَقُلْتُ: أَيُّ رَبِّ! إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ مُهَاجِرِي أُمَّتِي؟ قَالَ: إِذَنْ أَكْمِلَهُمْ لَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ.

[حم ٨٧٠٨]

• صحيح دون قوله: «فاستزدت فرادني...».

١٢ - باب: يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب

٦٨٣ - (ق) عَنْ حُصَيْنٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ^(١) أَوْ حُمَةٍ^(٢)، فَذَكَرْتُهُ لِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، فَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمْرُونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمَلَأُ الْأَفْقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأَفْقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ)، ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَبَلَغَ

٦٨٣ - وأخرجه / ت (٢٤٤٦) / حم (٢٤٤٨) (٢٤٤٩) (٢٩٥٢).

(١) (عين): العين هي إصابة العائن غيره بعينه، والعين حق.

(٢) (حمة): هي سم العقرب وشبهها؛ أي: لا رقية إلا من لدغ ذي حمة.

النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ، فَقَالَ: (هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ^(٣)، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ^(٤)، وَلَا يَكْتُوُونَ^(٥))، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ). فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (نَعَمْ)، فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ).

[خ٥٧٠٥ (٣٤١٠) / م٢٢٠]

□ زاد مسلم في أوله: عن حصين بن عبد الرحمن قال: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ قُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَاذَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: اسْتَرْقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثُ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، فَقَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمُ الشَّعْبِيُّ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ حُصَيْبٍ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ، فَقَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ...).

□ وفيه: (هُمُ الَّذِينَ لَا يَرْقُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ^(٦)).

■ وأوله عند الترمذي: لَمَّا أُسْرِىَ بِالنَّبِيِّ ﷺ جَعَلَ يَمُرُّ...

٦٨٤ - (م) عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ) قَالُوا: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:

(٣) (لا يسترقون): الاسترقاء: طلب الرقية. والرقية: التعويذ.

(٤) (لا يتطيرون): التطير: التشاؤم.

(٥) (لا يكتوون): الاكتواء: استعمال الكي في البدن.

(٦) قال ابن القيم في «زاد المعاد» (١/٤٩٥) في بحث عيادة المرضى: قوله في الحديث: (لا يرقون) غلط من الراوي، سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول ذلك، قال: وإنما الحديث: (هم الذين لا يسترقون).

٦٨٤ - وأخرجه / حم (١٩٩١٣) (١٩٩٦٦) (١٩٩٨٤).

(هُم الَّذِينَ لَا يَكْتُوبُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ). فَقَامَ عُكَّاشَةُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: (أَنْتَ مِنْهُمْ)، قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، قَالَ: (سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ).

[م٢١٨]

□ زاد في رواية: (وَلَا يَتَطَيَّرُونَ).

* * *

٦٨٥ - (ت جه) عن أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَمَّنِي سَبْعِينَ أَلْفًا، لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثَ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِهِ).

[ت٢٤٣٧ / جه٤٢٨٦]

□ وعند ابن ماجه: (وَلَا ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِ رَبِّي ﷺ).

• صحيح.

٦٨٦ - (جه) عَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ قَالَ: صَدَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا مِنْ عَبْدٍ يُؤْمِنُ ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلَّا سُلِكَ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَرْجُو أَلَّا يَدْخُلُوهَا حَتَّى تَبَوَّؤُوا أَنْتُمْ، وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ذُرَارِيِّكُمْ مَسَاكِينَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَقَدْ وَعَدَنِي رَبِّي ﷺ: أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَمَّنِي سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ).

[جه٤٢٨٥]

• صحيح.

٦٨٧ - (حم) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَكْثَرْنَا الْحَدِيثَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

ذَاتَ لَيْلَةٍ ثُمَّ غَدَوْنَا إِلَيْهِ فَقَالَ: (عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةَ بِأُمَمِهَا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ وَمَعَهُ الثَّلَاثَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعَصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى مَرَّ عَلَيَّ مُوسَى مَعَهُ كَبْكَبَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَعْجَبُونِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ لِي: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى مَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ. قَالَ قُلْتُ: فَأَيْنَ أُمَّتِي؟ فَقِيلَ لِي: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ فَتَنْظُرْتُ فَإِذَا الظَّرَابُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ، فَتَنْظُرْتُ فَإِذَا الْأُفُقُ قَدْ سُدَّ بِوُجُوهِ الرِّجَالِ، فَقِيلَ لِي: أَرْضَيْتَ؟ فَقُلْتُ: رَضِيتُ يَا رَبِّ! رَضِيتُ يَا رَبِّ! قَالَ: فَقِيلَ لِي: إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فِدَا لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي! إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفِ فافْعَلُوا، فَإِنْ قَصَرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الظَّرَابِ، فَإِنْ قَصَرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْأُفُقِ، فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ نَمَّ نَاسًا يَتَهَاوَشُونَ).

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنِ فَقَالَ: ادْعُ اللهَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ! أَنْ يَجْعَلَنِي مِنَ السَّبْعِينَ، فدَعَا لَهُ، فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ! أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: (قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ). قَالَ: ثُمَّ تَحَدَّثْنَا فَقُلْنَا: مَنْ تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ أَلْفَ؟ قَوْمٌ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا حَتَّى مَاتُوا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (هُمْ الَّذِينَ لَا يَكْتُوبُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ).

[حم ٣٨٠٦، ٣٨١٩، ٣٩٦٤، ٣٩٨٧، ٣٩٨٩، ٤٠٠٠، ٤٣٣٩]

• صحيح.

٦٨٨ - (حم) عن أبي أيوب الأنصاري قال: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ

خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُمْ: (إِنَّ رَبَّكُمْ خَيْرَنِي بَيْنَ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَبَيْنَ الْخَبِيئَةِ عِنْدَهُ لِأُمَّتِي)، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيَحْبِبُّ ذَلِكَ رَبُّكَ؟ فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ وَهُوَ يُكَبِّرُ فَقَالَ: (إِنَّ رَبِّي زَادَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا وَالْخَبِيئَةُ عِنْدَهُ).

قَالَ أَبُو رُحْمٍ: يَا أَبَا أَيُّوبَ! وَمَا تَظُنُّ خَبِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكَلَهُ النَّاسُ بِأَفْوَاهِهِمْ، فَقَالُوا: وَمَا أَنْتَ وَخَبِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ: دَعُوا الرَّجُلَ عَنْكُمْ، أَخْبِرْكُمْ عَنْ خَبِيئَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَظُنُّ بَلْ كَالْمُسْتَيْقِنِ: إِنَّ خَبِيئَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: رَبِّ! مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ مُصَدِّقًا لِسَانَهُ قَلْبُهُ، أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ.

[حم ٢٣٥٠٥]

● إسناده ضعيف.

[وانظر: ٦٧٨، ٧٠١].

١٣ - باب: هذه الأمة نصف أهل الجنة

٦٨٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ، فَقَالَ: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟) قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟) قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: (أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟) قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْلِ الشَّرِكِ؛ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ

الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَحْمَرِ). [خ٦٥٢٨ / م٢٢١]

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ آدَمَ. فَقَالَ: (أَلَا، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ. اللَّهُمَّ! هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ! أَشْهَدُ! أَتَحِبُّونَ أَنْتُمْ رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟) فَقُلْنَا: نَعَمْ. □ وفي رواية: فكبرنا...

■ وعند الترمذي: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ... الحديث.

■ وزاد عند أحمد في رواية: (أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِشْرُونَ وَمِائَةً صَفًّا، أَنْتُمْ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا). [حم٤٣٢٨]

* * *

٦٩٠ - (تجه مي) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةً صَفًّا، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ). [ت٢٥٤٦ / جه٤٢٨٩ / مي٢٨٧٧]

• صحيح.

٦٩١ - (حم) عَنْ جَابِرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ يَتَّبِعُنِي مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ)، قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: (أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا ثُلُثُ النَّاسِ)، قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: (أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا الشَّطْرَ).

[حم١٤٧٢٤، ١٥١١٤]

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

١٤ - باب: أهل الغرف

٦٩٢ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ^(١) فِي الْأَفْقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَقَاضِلِ مَا بَيْنَهُمْ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: (بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! رَجَالٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ).

[خ ٣٢٥٦ / م ٢٨٣١]

٦٩٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَهْلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ).

قَالَ أَبِي: فَحَدَّثْتُ بِهِ النُّعْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ يُحَدِّثُهُ وَيَزِيدُ فِيهِ: (كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَابِرَ فِي الْأَفْقِ: الشَّرْقِيِّ وَالْغَرْبِيِّ).

[خ ٦٥٥٥، ٦٥٥٦ / م ٢٨٣٠، ٢٨٣١]

□ ولفظ مسلم: (كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ).

* * *

٦٩٤ - (ت) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا

٦٩٢ - وأخرجه / م (٢٨٣١).

(١) (الدري الغابر): الدري: سمي درياً لبياضه، وقيل: لإضاءته. والغابر: الذاهب الذي بعد عن العيون.

٦٩٣ - وأخرجه / م (٢٨٣٠) / حم (٢٢٨٧٦).

٦٩٤ - وأخرجه / حم (١٣٣٨).

تُرَى ظُهُورَهَا مِنْ بُطُونِهَا، وَبُطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا)، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ:
لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَدَامَ
الصَّيَّامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ). [ت١٩٨٤، ٢٥٢٧]

• حسن.

٦٩٥ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ
لَيَتَرَاءَوْنَ فِي الْغُرَفَةِ، كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ الشَّرْقِيَّ، أَوِ الْكُوكَبَ الْغَرْبِيَّ
الْغَارِبَ فِي الْأَفْقِ، وَالطَّالِعَ، فِي تَفَاضِلِ الدَّرَجَاتِ) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
أُولَئِكَ النَّبِيُّونَ، قَالَ: (بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ). [ت٢٥٥٦]

• صحيح.

٦٩٦ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:
(إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفَةً يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا)، فَقَالَ
أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ،
وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ لِلَّهِ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ). [حم٦٦١٥]

• حسن لغيره، وإسناده ضعيف.

١٥ - باب: تسبيح أهل الجنة

٦٩٧ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَبُولُونَ،

٦٩٥ - وأخرجه/ حم(٨٤٢٣) (٨٤٧١).

٦٩٧ - وأخرجه/ د(٤٧٤١) // مي(٢٨٢٧) // حم(١٤٤٠١) (١٤٧٦٩) (١٤٨١٥) (١٤٩٢٢).

(١٥١١٧).

وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ^(١) كَرَشِحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ،
كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ). [م٢٨٣٥]

□ وفي رواية: (وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ...).

□ زاد في رواية: (وَلَا يَتَفَلُّونَ).

[وانظر: ٦٧٦].

١٦ - باب: دوام نعيم أهل الجنة

٦٩٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَنْ يَدْخُلِ
الْجَنَّةَ يَنْعَمُ^(١) لَا يَبْأَسُ^(٢)، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ). [م٢٨٣٦]

٦٩٩ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَ: (يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ
تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشَبَّوْا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ
تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا)، فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: ﴿وَوَدُّوْا أَنْ تَلِكُمُ الْجَنَّةُ
أَوْرِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٦]. [م٢٨٣٧]

١٧ - باب: أقوام أفندتهم مثل أفئدة الطير

٧٠٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ

(١) (جشاء): هو تنفس المعدة من الامتلاء.

٦٩٨ - وأخرجه/ حم (٨٨٢٧) (٩٢٧٩) (٩٣٩١) (٩٩٥٧).

(١) (ينعم): أي: يعيش في النعيم.

(٢) (لا يباأس): لا يصيبه البؤس، وهو شدة الحال.

٦٩٩ - وأخرجه/ ت (٣٢٤٦)/ مي (٢٨٢٤)/ حم (٨٢٥٨) (١١٣٣٢) (١١٩٠٥).

٧٠٠ - وأخرجه/ حم (٨٣٨٢) (٨٣٨٣).

أَقْوَامٌ أَفْتَدَتْهُمْ مِثْلُ أَفْتَدَةِ الطَّيْرِ^(١). [م/٢٨٤٠]

١٨ - باب: الخارجون من النار بالشفاعة

٧٠١ - (ق) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ كَأَنَّهُمْ الشَّعَارِيرُ^(١))، قلت: وما الشعارير؟ قال: الضغابيس^(٢). [خ/٦٥٥٨ م/١٩١]

□ ولفظ مسلم: (إن الله يخرج قوماً من النار بالشفاعة). وفي رواية: (يخرج ناساً من النار فيدخلهم الجنة).

□ وفي رواية: (إِنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ فِيهَا؛ إِلَّا دَارَاتٍ^(٣) وَجُوهِهِمْ، حَتَّى يَدْخُلُونَ^(٤) الْجَنَّةَ).

□ وفي رواية^(٥): عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يُسْأَلُ عَنِ الْوُرُودِ؟ فَقَالَ: نَجِيءٌ نَحْنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ كَذَا وَكَذَا انْظُرْ أَيُّ ذَلِكَ فَوْقَ النَّاسِ^(٦). قَالَ: فَتُدْعَى الْأُمَمُ بِأَوْتَانِهَا وَمَا كَانَتْ تَعْبُدُ،

(١) (مثل أفئدة الطير): قيل: مثلها في رقتها وضعفها، وقيل: في الخوف والهيبة.

٧٠١ - وأخرجه/ حم (١٤٣١٢) (١٤٤٩١) (١٤٨٢٨) (١٥٠٤٨) (١٥٠٧٦) (١٥١٩٨).

(١) (الشعارير): هي قثاء صغار، وقيل: الأقط الرطب.

(٢) (الضغابيس): نبت يخرج في أصول الشجر والإذخر.

(٣) (دارات): جمع دارة، وهي ما يحيط بالوجه من جوانبه. ومعناه: أن النار لا تأكل دارة الوجه لكونها محل السجود.

(٤) (حتى يدخلون): بالنون وهي لغة صحيحة.

(٥) هذه الرواية موقوفة، كما قال القاضي عياض، والنووي. وكذلك الحميدي في جمعه (١٦٥٨).

(٦) (فوق الناس): كذا في جميع أصول مسلم، واتفق المتقدمون والمتأخرون على أنه تصحيف. قال القاضي عياض صوابه: نجيء يوم القيامة على كوم. =

الْأَوَّلُ فَلَأَوَّلُ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ: مَنْ تَنْظُرُونَ؟
 فَيَقُولُونَ: نَنْظُرُ رَبَّنَا، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: حَتَّى نَنْظُرَ إِلَيْكَ،
 فَيَتَجَلَّى لَهُمْ يَضْحَكُ، قَالَ: فَيَنْطَلِقُ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُعْطَى كُلُّ إِنْسَانٍ
 مِنْهُمْ، مُنَافِقٍ أَوْ مُؤْمِنٍ، نُورًا، ثُمَّ يَتَّبِعُونَهُ، وَعَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ
 كَلَالِيبٌ وَحَسَكٌ، تَأْخُذُ مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُطْفَأُ نُورُ الْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ
 يَنْجُو الْمُؤْمِنُونَ، فَتَنْجُو أَوَّلُ زُمْرَةٍ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ،
 سَبْعُونَ أَلْفًا لَا يُحَاسِبُونَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَصْوَابِ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ،
 ثُمَّ كَذَلِكَ.

ثُمَّ تَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَشْفَعُونَ حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ:
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، فَيُجْعَلُونَ بِفَنَاءِ
 الْجَنَّةِ، وَيُجْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، حَتَّى يَنْبُتُوا نَبَاتَ
 الشَّيْءِ فِي السَّيْلِ، وَيَذْهَبُ حَرَّاقُهُ^(٧)، ثُمَّ يَسْأَلُ حَتَّى تُجْعَلَ لَهُ الدُّنْيَا
 وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهَا مَعَهَا.

□ وفي رواية عن يزيد الفقيه قَالَ: كُنْتُ قَدْ شَغَفَنِي رَأْيٌ مِنْ
 رَأْيِ الْخَوَارِجِ^(٨)، فَخَرَجْنَا فِي عَصَابَةِ ذَوِي عَدَدٍ نُرِيدُ أَنْ نَحُجَّ، ثُمَّ
 نَخْرُجَ عَلَى النَّاسِ^(٩) قَالَ: فَمَرَرْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ فَإِذَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

= وذكر الطبري في التفسير من حديث ابن عمر: «فيرقى هو - يعني: محمداً ﷺ -
 وأتمته على قوم فوق الناس..» كذا في مشارق الأنوار.

(٧) (حراقه): معناه: أثر النار.

(٨) (رأي من رأي الخوارج): وهو أنهم يرون أن أصحاب الكبائر يخلدون في
 النار، ولا يخرج منها من دخلها.

(٩) (ثم نخرج على الناس): أي: مظهرين مذهب الخوارج وندعو إليه ونحث
 عليه.

يُحَدِّثُ الْقَوْمَ - جَالِسٌ إِلَى سَارِيَةٍ - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَإِذَا هُوَ قَدْ ذَكَرَ الْجَهَنَّمِيِّينَ. قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ! مَا هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُونَ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، وَ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠] فَمَا هَذَا الَّذِي تَقُولُونَ؟ قَالَ فَقَالَ: أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ - يَعْنِي: الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ؟ - قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ ﷺ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُ. قَالَ: ثُمَّ نَعَتْ وَضَعَ الصِّرَاطَ وَمَرَّ النَّاسَ عَلَيْهِ. قَالَ: وَأَخَافُ أَنْ لَا أَكُونَ أَحْفَظُ ذَلِكَ. قَالَ: غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ زَعَمَ^(١٠) أَنْ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا - قَالَ: يَعْنِي: فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَانُ السَّمَاسِمِ^(١١) -. قَالَ: فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُونَ فِيهِ، فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ الْقَرَّاطِيسُ^(١٢)، فَرَجَعْنَا قُلْنَا: وَيَحْكُمُ! أَتَرَوْنَ الشَّيْخَ يَكْذِبُ^(١٣) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَرَجَعْنَا، فَلَا وَاللَّهِ! مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْرُ رَجُلٍ وَاحِدٍ^(١٤)،

(١٠) (زعم): زعم هنا بمعنى قال.

(١١) (عيدان السماسم): هو جمع سمس، وهو هذا السمس المعروف الذي يستخرج منه السرج. وفي «النهاية»: معناه، والله أعلم: أن السماسم جمع سمس. وعيدانه تراها، إذا قلعت وتركت في الشمس ليؤخذ جها، دقاًقاً سوداء كأنها محترقة فشبها بها هؤلاء.

(١٢) (كأنهم القراطيس): القراطيس جمع قرطاس وهو الصحيفة التي يكتب فيها. شبهم بالقراطيس لشدة بياضهم، بعد اغتسالهم وزوال ما كان عليهم من السواد.

(١٣) (أترون الشيخ يكذب): يعني: بالشيخ جابر بن عبد الله ﷺ. وهو استفهام إنكار وجحد؛ أي: لا يُظن به الكذب بلا شك.

(١٤) (فرجعنا، فلا والله ما خرج منا غير رجل واحد): معناه: رجعنا من حجنا ولم نتعرض لرأي الخوارج، بل كفنا عنه وتبنا منه؛ إلا رجلاً منا، فإنه لم يوافقنا في الانكفاف عنه.

أَوْ كَمَا قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ^(١٥).

٧٠٢ - (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ).

[خ ٦٥٦٦]

[وانظر: ٧٠٩].

٧٠٣ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: (لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصاً مِنْ قَبْلِ نَفْسِهِ).

[خ ٦٥٧٠ (٩٩)]

□ وفي رواية: (خالصاً من قلبه).

[خ ٩٩]

■ زاد في رواية عند أحمد: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! مَا يَهْمُنِي مِنْ انْقِصَافِهِمْ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، أَهْمٌ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي).

[حم ٨٠٧٠]

٧٠٤ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا أَهْلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا، فَإِنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ فِيهَا وَلَا يَحْيَوْنَ، وَلَكِنْ نَاسٌ

(١٥) (أو كما قال): لهذا أدب معروف من آداب الرواية. وهو أنه ينبغي للراوي إذا روى بالمعنى، أن يقول، عقب روايته: أو كما قال. احتياطاً وخوفاً من تغيير حصل.

٧٠٢ - وأخرجه / د (٤٧٤٠) / ت (٢٦٠٠) / ج (٤٣١٥) / حم (١٩٨٩٧).

٧٠٣ - وأخرجه / حم (٨٨٥٨) (١٠٧١٣).

٧٠٤ - وأخرجه / ج (٤٣٠٩) / مي (٢٨١٧) / حم (١١٠١٦) (١١٠٧٧) (١١١٥١) (١١٤٤١) (١١٤٤٢) (١١٧٣٢) (١١٧٤٦) (١١٨٥٥ - ١١٨٥٧).

أَصَابَتْهُمْ النَّارُ بِذُنُوبِهِمْ - أَوْ قَالَ: بِخَطَايَاهُمْ - فَأَمَاتَهُمْ إِمَاتَةً، حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا، أَذِنَ بِالشَّفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَبَائِرُ ضَبَائِرٍ^(١)، فَبُثُّوا^(٢) عَلَى أَنْهَارِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ قِيلَ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! أَفِيضُوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: كَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ كَانَ بِالْبَادِيَةِ.

[م ١٨٥]

[أطرافه: ٥٣٤، ٧٠٨، ٧٢٥].

* * *

٧٠٥ - (حم) عن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَيَتَحَمَدَنَّ^(١) اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَنَّاسٍ مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ قَطُّ، فَيُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا احْتَرَقُوا فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ بَعْدَ شَفَاعَةِ مَنْ يَشْفَعُ).

[حم ٩٢٠]

• حسن لغيره.

٧٠٦ - (حم) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: فَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةً أَصْحَابُهُ وَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا أَنْزَلُوهُ أَوْسَطَهُمْ، فَفَزِعُوا، وَظَنُّوا أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابًا غَيْرَهُمْ، فَإِذَا هُمْ بِخِيَالِ النَّبِيِّ ﷺ فَكَبَّرُوا حِينَ رَأَوْهُ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَشَفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اخْتَارَ لَكَ أَصْحَابًا غَيْرَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا، بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيَقْظَنِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أُعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ،

(١) (ضبائر): قال أهل اللغة: الضبائر جماعات في تفرقة.

(٢) (فبثوا): معناه: فرقوا.

٧٠٥ - (١) أي: ليتفضلن، والتقدير ليمتنَّ عليهم بما يوجب حمدهم له.

فَأَسْأَلُ يَا مُحَمَّدُ! تُعْطَ، فَقُلْتُ: مَسْأَلَتِي شَفَاعَةٌ لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! وَمَا الشَّفَاعَةُ؟ قَالَ: (أَقُولُ: يَا رَبِّ! شَفَاعَتِي الَّتِي اخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ، فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: نَعَمْ، فَيُخْرِجُ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَقِيَّةَ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ، فَيَنْبِذُهُمْ فِي الْجَنَّةِ). [حم ٢٢٧٧١]

• إسناده ضعيف.

٧٠٧ - (حم) عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يُخْرِجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا مَحَشَتْهُمْ النَّارُ يُقَالُ لَهُمُ الْجَهَنَّمِيُّونَ). [حم ٢٣٣٢٣]

• حديث صحيح، وإسناده حسن.

□ وفي رواية: (يُخْرِجُ اللَّهُ قَوْمًا مُتَنِينَ قَدْ مَحَشَتْهُمْ النَّارُ بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ). [حم ٢٣٤٢٣، ٢٣٤٢٤]

١٩ - باب: إخراج الموحدين من النار

٧٠٨ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ قَدْ امْتَحَشُوا^(١) وَعَادُوا حُمَمًا^(٢)، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْعَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَوْ قَالَ: حَمِيَّةِ السَّيْلِ - وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: - أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً).

[خ ٦٥٦٠ (٢٢)، م ١٨٤]

٧٠٨ - وأخرجه / ت (٢٥٩٨) / حم (١١٥٣٣).

(١) (امتحشوا): احترقوا.

(٢) (حمما): أي: فحما.

■ ولفظ الترمذي: (يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ). قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ شَكَّ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [النساء: ٤٠].

□ وفي رواية لهما: (.. في جانب السيل). [خ٢٢]

وللبخاري: (خردل من خير)، وفيها: (فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا). [خ٢٢]

٧٠٩ - (خ) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لِيُصِيبَنَّ أَقْوَامًا سَفْعٌ^(١) مِنَ النَّارِ، بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ، يُقَالُ لَهُمْ: الْجَهَنَّمِيُّونَ). [خ٧٤٥٠ (٦٥٥٩)]

٧١٠ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ فَيُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ، فَيُلْتَفَتُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا فَلَا تُعَذِّبْنِي فِيهَا، فَيُنَجِّيه اللَّهُ مِنْهَا). [م١٩٢]

* * *

٧١١ - (ت) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يُعَذِّبُ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ فِي النَّارِ، حَتَّى يَكُونُوا فِيهَا حُمَمًا، ثُمَّ تُدْرِكُهُمُ الرَّحْمَةُ، فَيُخْرِجُونَ وَيُطْرَحُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ. قَالَ: فَيُرْشُّ عَلَيْهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْمَاءَ فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْغُنَاءُ فِي حِمَالَةِ السَّيْلِ، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ). [ت٢٥٩٧]

• صحيح.

٧٠٩ - وأخرجه / حم (١٢٢٥٨) (١٢٢٧٠) (١٢٣٦١) (١٢٣٧٥) (١٢٤٨٩) (١٢٦٦٢) (١٢٨٩٧) (١٣١٧١) (١٣٦٧٨) (١٣٦٧٩) (١٣٧٤٠) (١٣٨٣٩).

(١) (سفع): هو أثر تغير البشرة فيبقى فيها بعض سواد.

٧١٠ - وأخرجه / حم (١٣٣١٣) (١٤٠٤١).

٧١٢ - (مي) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمُوعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأُعْطَى لَوَاءَ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَآتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَأَخْذُ بِحَلْقَتَيْهَا، فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ، فَيَفْتَحُونَ لِي، فَأَدْخُلُ، فَأَجِدُ الْجَبَّارَ مُسْتَقْبِلِي فَأَسْجُدُ لَهُ، فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ! وَتَكَلَّمَ يُسْمَعُ مِنْكَ، وَقُلْ يُقْبَلُ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمَّتِكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ، فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، فَأَذْهَبُ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمُ الْجَنَّةَ.

فَأَجِدُ الْجَبَّارَ مُسْتَقْبِلِي، فَأَسْجُدُ لَهُ، فَيَقُولُ: ارْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ! وَتَكَلَّمَ يُسْمَعُ مِنْكَ، وَقُلْ يُقْبَلُ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعُ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي يَا رَبِّ! فَيَقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمَّتِكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ.

فَأَذْهَبُ فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمُ الْجَنَّةَ، وَفَرَعُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ.

وَأَدْخِلَ مَنْ بَقِيَ مِنَ أُمَّتِي فِي النَّارِ مَعَ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئاً؟ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: فَبِعِزَّتِي لَا أَعْتَقَنَّهُمْ مِنَ النَّارِ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ فَيَخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ، وَقَدْ امْتَحَسُوا، فَيَدْخُلُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ

الْحَبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ، وَيُكْتَبُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ اللَّهِ، فَيُذْهَبُ بِهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَلْ هَؤُلَاءِ عَتَقَاءُ الْجَبَّارِ).

[مي ٥٣]

• إسناده جيد (شعيب).

٧١٣ - (ن جه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مُجَادَلَةٌ أَحَدِكُمْ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا، بِأَشَدِّ مُجَادَلَةٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أَدْخَلُوا النَّارَ، قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا! إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ مَعَنَا، فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ مِنْهُمْ، قَالَ: فَيَأْتُونَهُمْ فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُورِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ وَمِنْهُمْ، مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبِيهِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا، قَالَ: وَيَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنْ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنْ نِصْفِ دِينَارٍ، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنْ ذَرَّةٍ).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ إِلَى ﴿عَظِيمًا﴾

[ن ٥٠٢٥ / جه ٦٠]

[النساء: ٤٨].

□ زاد ابن ماجه: (لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُورَهُمْ) بعد (فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُورِهِمْ).

• صحيح.

[وانظر: ٧١٨].

٧١٤ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ اشْتَدَّ صِيَاحُهُمَا، فَقَالَ الرَّبُّ ﷻ: أَخْرِجُوهُمَا، فَلَمَّا أُخْرِجَا قَالَ لَهُمَا: لِأَيِّ شَيْءٍ اشْتَدَّ صِيَاحُكُمَا؟ قَالَا: فَعَلْنَا ذَلِكَ لِتَرْحَمَنَا، قَالَ: إِنَّ رَحْمَتِي لَكُمْ أَنْ تَنْطَلِقَا فَتُلْقِيَا أَنْفُسَكُمَا حَيْثُ كُنْتُمَا فِي النَّارِ، فَيَنْطَلِقَانِ فَيُلْقِي أَحَدُهُمَا نَفْسَهُ، فَيَجْعَلُهَا عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَيَقُومُ الْآخَرُ فَلَا يُلْقِي نَفْسَهُ، فَيَقُولُ لَهُ الرَّبُّ ﷻ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُلْقِي نَفْسَكَ كَمَا الْقَى صَاحِبُكَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! إِنِّي لَا أَرْجُو أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي، فَيَقُولُ الرَّبُّ: لَكَ رَجَاؤُكَ فَيَدْخُلَانِ جَمِيعًا الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ).

[ت ٢٥٩٩]

• ضعيف.

٧١٥ - (ت) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا، أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ).

[ت ٢٥٩٤]

• ضعيف.

٧١٦ - (حم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ لَيُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ يَا حَتَّانُ يَا مَنَانُ! - قَالَ - فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِجِبْرِيلَ ﷺ: اذْهَبْ فَأْتِنِي بِعَبْدِي هَذَا، فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ فَيَجِدُ أَهْلَ النَّارِ مُكَبِّينَ يَبْكُونَ، فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيُخْبِرُهُ، فَيَقُولُ: ائْتِنِي بِهِ فَإِنَّهُ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَيَجِيءُ بِهِ فَيُوقِفُهُ عَلَى رَبِّهِ ﷻ فَيَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدِي! كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! شَرٌّ مَكَانٍ وَشَرٌّ مَقِيلٍ، فَيَقُولُ: رُدُّوا عَبْدِي، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ تَرُدَّنِي فِيهَا فَيَقُولُ دَعُوا عَبْدِي).

[حم ١٣٤١١]

• إسناده ضعيف جداً.

٧١٧ - (حم) عن حَسَنٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (يَكُونُ قَوْمٌ فِي النَّارِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا، ثُمَّ يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ فَيُخْرِجُهُمْ مِنْهَا فَيَكُونُونَ فِي أَدْنَى الْجَنَّةِ، فَيَغْتَسِلُونَ فِي نَهَرٍ يُقَالُ لَهُ الْحَيَوَانُ، يُسَمِّيهِمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَهَنَّمِيُّونَ، لَوْ ضَافَ أَحَدُهُمْ أَهْلَ الدُّنْيَا لَفُرَشَهُمْ وَأَطْعَمَهُمْ وَسَقَاهُمْ وَلَحَفَهُمْ - وَلَا أَظُنُّهُ إِلَّا قَالَ: وَلَزَوْجَهُمْ) قَالَ حَسَنٌ: لَا يَنْقُضُهُ ذَلِكَ شَيْئًا. [حم ٤٣٣٧]

• إسناده حسن.

٧١٨ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمِنُوا، فَمَا مُجَادَلَةٌ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدَّ مُجَادَلَةً لَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُدْخِلُوا النَّارَ.

قَالَ: يَقُولُونَ: رَبَّنَا! إِخْوَانُنَا كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا وَيَصُومُونَ مَعَنَا وَيَحُجُّونَ مَعَنَا فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ؟ قَالَ فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَيَأْتُونَهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِصُورِهِمْ لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُورَهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبِيهِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنُّ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزَنُّ نِصْفِ دِينَارٍ، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْ بِهَذَا فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضْعَفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

[النساء].

قَالَ: (فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا! قَدْ أَخْرَجْنَا مَنْ أَمَرْتَنَا فَلَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ الْأَنْبِيَاءُ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَبَقِيَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، قَالَ: فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ أَوْ قَالَ: قَبْضَتَيْنِ نَاسٍ لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ، قَدْ احْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا حُمَمًا، قَالَ: فَيُوتَى بِهِمْ إِلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ فِي أَعْنَاقِهِمْ الْحَاتَمُ عُتْقَاءُ اللَّهِ، قَالَ: فَيَقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَمَا تَمَنَيْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ فَيَقُولُ: رِضَائِي عَلَيْكُمْ فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا).

[حم ١١٨٩٨]

• إسناده صحيح على شرط الشيخين.

٢٠ - باب: آخر من يدخل الجنة

٧١٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لَا أَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبَوًّا، فَيَقُولُ اللَّهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ: إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا،

فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ مِنِّي، أَوْ: تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ)، فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلِكَ أَذْنِي أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً.

[خ/٦٥٧١م/١٨٦م]

٧٢٠ - (م) عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهُوَ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو^(١) مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ^(٢) النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَّفَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَدْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلَا سِتْظِلَ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: يَا ابْنَ آدَمَ! لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: لَا. يَا رَبِّ! وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُذْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتِظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا وَأَسْتِظِلُّ بِظِلِّهَا، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُذْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتِظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

٧٢٠ - وأخرجه/ حم(٣٧١٤) (٣٨٩٩).

(١) (يكبو): معناه: يسقط على وجهه.

(٢) (تسفعه): معناه: تضرب وجهه وتسوذه.

ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ،
فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَدْنِي مِنْ هَذِهِ لِأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، لَا
أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟
قَالَ: بَلَى، يَا رَبِّ! هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا
صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا، فَيُذْنِبُ مِنْهَا، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَدْخِلْنِيهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِيَنِي^(٣) مِنْكَ؟
أَيَرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: يَا رَبِّ! أَسْتَهْزِئُ مِنِّي
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ).

فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ
تَضْحَكُ؟ قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (مِنْ ضِحِكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَسْتَهْزِئُ مِنِّي
وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا
أَشَاءُ قَادِرٌ).

[١٨٧م]

٧٢١ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنْ
أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ قَبْلَ الْجَنَّةِ، وَمِثْلُ
لَهُ شَجَرَةٌ ذَاتُ ظِلٍّ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! قَدَّمَنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي
ظِلِّهَا...)، وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِنَحْوِ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ. وَلَمْ يَذْكُرْ (فَيَقُولُ:
يَا ابْنَ آدَمَ! مَا يَصْرِيَنِي مِنْكَ...) إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ. وَزَادَ فِيهِ:

(٣) (ما يصريني): معناه: ما يقطع مسألتك مني. والصري: القطع. والمعنى:

أي شيء يرضيك ويقطع السؤال بيني وبينك.

٧٢١ - وأخرجه/ حم (١١٢١٦).

(وَيُذَكِّرُهُ اللَّهُ سَلْ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ قَالَ اللَّهُ: هُوَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ)، قَالَ: (ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فَتَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ، قَالَ فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مَا أُعْطِيَ).

[م١٨٨]

٧٢٢ - (م) عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ يَرْفَعُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ: مَا أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيَقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! كَيْفَ؟ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخْذَاتِهِمْ^(١)؟ فَيَقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكٍ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ. فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ، رَبِّ! فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَدَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ، رَبِّ! قَالَ: رَبِّ! فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ^(٢)، غَرَسْتُ^(٣) كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ^(٤)، قَالَ وَمِصْدَاقُهُ^(٥) فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الْآيَةَ

[السجدة: ١٧].

[م١٨٩]

٧٢٢ - وأخرجه/ ت (٣١٩٨).

(١) (وأخذوا أخذاتهم): قال القاضي: هو ما أخذوه من كرامة مولاهم. وحصلوه.

(٢) (أردت): معناه: اخترت واصطفيت.

(٣) (غرس): معناه: اصطفيتهم وتوليتهم فلا يتطرق إلى كرامتهم تغيير.

(٤) (لم يخطر على قلب بشر): هنا حذف اختصر للعلم به. تقديره: ولم يخطر على قلب بشر ما أكرمهم به وأعدته لهم.

(٥) (مصادقه): معناه: دليله وما يصدق به.

٧٢٣ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ
 آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجاً مِنْهَا، رَجُلٌ يُؤْتَى
 بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقَالُ: اغْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا،
 فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيَقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا،
 وَعَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ،
 وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارِ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيَقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ
 سَيِّئَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ! قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَاهُنَا).

فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. [١٩٠م]

٧٢٤ - (حم) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَا: قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (آخِرُ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلَانِ، يَقُولُ اللَّهُ لِأَحَدِهِمَا:
 يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ، هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي؟
 فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ! فَيُؤَمَّرُ بِهِ إِلَى النَّارِ وَهُوَ أَشَدُّ أَهْلَ النَّارِ حَسْرَةً، وَيَقُولُ
 لِلْآخَرِ: يَا ابْنَ آدَمَ! مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا أَوْ رَجَوْتَنِي؟
 فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا رَبِّ! قَدْ كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا أَبَدًا،
 فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَقْرَنِي تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا
 وَآكَلْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَشْرَبْ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! فَيُعَاهِدُهُ أَنْ
 لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى
 وَأَغْدَقُ مَاءً، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا أَقْرَنِي تَحْتَهَا فَاسْتَظِلَّ
 بِظِلِّهَا وَآكَلْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَشْرَبْ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ
 تُعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا،

فَيَقْرُءُ تَحْتَهَا وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الْأُولَيَيْنِ وَأَعْدَقُ مَاءً، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا فَأَقْرَنِي تَحْتَهَا فَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَآكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ! أَلَمْ تَعَاهِدْنِي أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقْرُءُ تَحْتَهَا وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلَا يَتِمَالِكُ فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: سَلْ وَتَمَنَّ وَيُلْقِنُهُ اللَّهُ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ فَيَسْأَلُ وَيَتَمَنَّى مِقْدَارَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: ابْنَ آدَمَ لَكَ مَا سَأَلْتَ).

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ: وَمِثْلُهُ مَعَهُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ مَعَهُ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: حَدِّثْ بِمَا سَمِعْتَ وَأُحَدِّثْ بِمَا سَمِعْتُ.

[حم ١١٦٦٧]

• إسناده ضعيف.

٢١ - باب: رضوان الله على أهل الجنة

٧٢٥ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ تَعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ! وَآيُ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا).

[خ ٦٥٤٩م / ٢٨٢٩م]

٢٢ - باب: رؤية المؤمنين ربهم سبحانه في الآخرة

٧٢٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: جَنَّاتٍ مِنْ فَضَّةٍ، آيِنَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّاتٍ مِنْ ذَهَبٍ، آيِنَتْهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءَ الْكَبِيرِ، عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ. [طرفه: ٦٦٣].

■ زاد الدارمي في أوله: (جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعٌ)، وفي آخره: (وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَشْخُبُ مِنْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ فِي جَوْبَةٍ ثُمَّ تَصْعَدُ بَعْدَ أَنْهَارًا).

٧٢٧ - (م) عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ).

□ زاد في رواية: ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦].

■ وفي رواية للترمذي: (نَادَى مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، قَالُوا: ...).

* * *

٧٢٦ - وأخرجه/ ت (٢٥٢٨)/ جه (١٨٦)/ مي (٢٨٢٢)/ حم (١٩٦٨٢) (١٩٧٣١).

٧٢٧ - وأخرجه/ ت (٢٥٥٢) (٣١٠٥)/ جه (١٨٧)/ حم (١٨٩٣٥) (١٨٩٣٦) (١٨٩٤١) (٢٣٩٢٥).

٧٢٨ - (د جه) عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَكَلْنَا يَرَى رَبَّهُ؟ - وفي رواية: مُخْلِياً بِهِ^(١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ - قَالَ: (يَا أَبَا رَزِينٍ! أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ - وفي رواية: - لَيْلَةَ الْبَدْرِ مُخْلِياً بِهِ) قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: (فَاللَّهُ أَعْظَمُ). وفي رواية: (فَإِنَّمَا هُوَ خَلَقَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ، فَاللَّهُ أَجَلُ وَأَعْظَمُ). [١٨٠/ ٤٧٣١د جه ١٨٠]

□ ولفظ ابن ماجه: (فَاللَّهُ أَعْظَمُ، وَذَلِكَ آيَةُ فِي خَلْقِهِ).

• حسن.

٧٢٩ - (جه) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بَيْنَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ، فَرَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ ﴿٥٨﴾ [يسر] قَالَ: فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَلَا يَلْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ النَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى يَحْتَجِبَ عَنْهُمْ، وَيَبْقَى نُورُهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ). [جه ١٨٤]

• ضعيف.

٢٣ - باب: درجات الجنة

٧٣٠ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ). [ت ٢٥٢٩]

• صحيح.

٧٢٨ - وأخرجه/ حم (١٦١٨٦) (١٦١٩٢) (١٦١٩٨).

(١) (مخْلِياً بِهِ): أي: منفرداً برؤيته من غير أن يزاحمه صاحبه في ذلك.

٧٣٠ - وأخرجه/ حم (٧٩٢٣).

٧٣١ - (ت جه) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَصَلَّى الصَّلَوَاتِ، وَحَجَّ الْبَيْتَ - لَا أَذْرِي أَذَكَرَ الزَّكَاةَ أَمْ لَا - إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ، إِنْ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَكَثَ بِأَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ بِهَا). قَالَ مُعَاذٌ: أَلَا أُخْبِرُ بِهَذَا النَّاسَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ، فَإِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَى الْجَنَّةِ وَأَوْسَطُهَا، وَفَوْقَ ذَلِكَ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ).

[ت ٢٥٣٠ / جه ٤٣٣١]

□ وأخرج ابن ماجه الشطر الثاني من الحديث من قوله: (الجنة مائة درجة..).

• صحيح.

٧٣٢ - (ت) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (فِي الْجَنَّةِ مِائَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً، وَمِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ الْأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ).

[ت ٢٥٣١]

• صحيح.

٧٣٣ - (ت) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ). [ت ٢٥٣٢]

• ضعيف.

٧٣١ - وأخرجه / حم (٢٢٠٨٧).

٧٣٢ - وأخرجه / حم (٢٢٦٩٥) (٢٢٧٣٨).

٧٣٣ - وأخرجه / حم (١١٢٣٦).

٧٣٤ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ، وَإِنَّ لَهُ لثَلَاثِمِائَةَ خَادِمٍ وَيُعْدَى عَلَيْهِ وَيُرَاحُ كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِائَةَ صَحْفَةٍ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ - مِنْ ذَهَبٍ، فِي كُلِّ صَحْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلْذُ أَوَّلُهُ كَمَا يَلْذُ آخِرُهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ! لَوْ أَذْنَتْ لِي لَأَطَعْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَسَقَيْتُهُمْ لَمْ يَنْقُصْ مِنِّي عِنْدِي شَيْءٌ، وَإِنَّ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَأَنْثَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى أَزْوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَيَأْخُذُ مَقْعَدَهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ).

[حم ١٠٩٣٢]

• إسناده ضعيف.

٢٤ - باب: ما جاء في الجنة وأهلها

٧٣٥ - (ت) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَوْ أَنَّ مَا يُقَلُّ ظَفَرٌ مِمَّا فِي الْجَنَّةِ بَدَأَ، لَتَزَخَّرَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ^(١)، وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَأَ أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ الشَّمْسِ، كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ).

[ت ٢٥٣٨]

• صحيح.

٧٣٦ - (ت مي) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَهْلُ الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ، كُحْلٌ، لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ).

[ت ٢٥٣٩ / مي ٢٨٦٨]

• حسن.

٧٣٥ - وأخرجه / حم (١٤٤٩) (١٤٦٧).

(١) (خوافق السماوات والأرض): آفاقها.

٧٣٧ - (ت) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةٌ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْجَمَاعِ) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: (يُعْطَى قُوَّةٌ مِائَةً). [٢٥٣٦ت]

• حسن صحيح.

٧٣٩ - (ت) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ، أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً). [٢٥٤٥ت]

• حسن.

■ وفي رواية لأحمد: (يُبْعَثُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْدًا مُرْدًا مُكْحَلِينَ، بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً). [حم ٢٢٠٢٤، ٢٢٠٨١]

٧٤٠ - (ت جه مي) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي). [ت ٢٥٦٣ / جه ٤٣٣٨ / مي ٢٨٧٦]

• صحيح.

٧٤١ - (مي) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَيُعْطَى قُوَّةً مِائَةً رَجُلٌ فِي الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ وَالْجَمَاعِ وَالشَّهْوَةِ)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ: إِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ مِنْهُ

٧٣٨ - سقط هذا الرقم سهواً، ولا حديث تحته.

٧٣٩ - وأخرجه/ حم (٢٢١٠٦).

٧٤٠ - وأخرجه/ حم (١١٠٦٣) (١١٧٦٤).

٧٤١ - وأخرجه/ حم (١٩٢٦٩) (١٩٣١٤).

الْحَاجَّةُ؟ فَقَالَ: (يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ عَرَقٌ فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمَرَ). [مي ٢٨٦٧]
• إسناده صحيح.

٧٤٢ - (د) عن حَسَنَاءِ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ الصَّرِيمِيَّةِ قَالَتْ: حَدَّثَنَا عَمِّي،
قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَنْ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: (النَّبِيُّ ﷺ فِي الْجَنَّةِ،
وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْوَيْدُ^(١) فِي الْجَنَّةِ). [د ٢٥٢١]
• صحيح.

٧٤٣ - (ت) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ
الْمَرْأَةَ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لَيُرَى بَيَاضُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ سَبْعِينَ حُلَّةً،
حَتَّى يُرَى مُخْهَا، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ ﴿٥٨﴾
[الرحمن]، فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكَاً ثُمَّ اسْتَصَفَيْتَهُ
لَأَرَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ). [ت ٢٥٣٣، ٢٥٣٤]
• ضعيف.

٧٤٤ - (ت) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَفُتِحَ
مَرْفُوعُهُ﴾ ﴿٣٢﴾ [الواقعة]. قَالَ: (ارْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَسِيرَةَ
خَمْسِمِائَةٍ). [ت ٢٥٤٠، ٣٢٩٤]
• ضعيف.

٧٤٥ - (ت) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ - وَذَكَرَ لَهُ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ -: (يَسِيرُ الرَّاکِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ^(١))

٧٤٢ - (١) (الوَيْدُ): هو المَوْوُودُ؛ أي: المدفون في الأرض حياً، وكانوا يثدنون البنات.

٧٤٤ - وأخرجه/ حم (١١٧١٩).

٧٤٥ - (١) (الفنن): العُضن.

مِنْهَا مِائَةٌ سَنَةٍ، أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ رَاكِبٍ - شَكَّ يَحْيَى - فِيهَا فِرَاشُ
الذَّهَبِ، كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَاقُ). [ت٢٥٤١]

• ضعيف.

٧٤٦ - (ت) عَنْ بُرَيْدَةَ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ فِي الْجَنَّةِ مِنْ خَيْلٍ؟ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ، فَلَا
تَشَاءُ أَنْ تُحْمَلَ فِيهَا عَلَى فَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ يَطِيرُ بِكَ فِي الْجَنَّةِ
حَيْثُ شِئْتَ). قَالَ: وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ فِي الْجَنَّةِ
مِنْ إِبِلٍ؟ قَالَ: فَلَمْ يَقُلْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِصَاحِبِهِ، قَالَ: (إِنَّ يَدْخُلَكَ اللَّهُ
الْجَنَّةَ يَكُنْ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ). [ت٢٥٤٣]

• ضعيف.

٧٤٧ - (ت) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي أَحِبُّ الْخَيْلَ، أَفِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(إِنَّ أَدْخِلْتَ الْجَنَّةَ أَتَيْتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ
طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ). [ت٢٥٤٤]

• ضعيف.

٧٤٨ - (ت) عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ
مَنْزِلَةً، لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَأَزْوَاجِهِ، وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ، مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ،
وَأَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً) ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
﴿وَجْهٌ يُؤْمِرُ نَاصِرَةٌ﴾ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿﴾ [القيامة]. [ت٢٥٥٣، ٣٣٣٠]

• ضعيف.

٧٤٦ - وأخرجه / حم (٢٢٩٨٢).

٧٤٨ - وأخرجه / حم (٤٦٢٣) (٥٣١٧).

٧٤٩ - (ت) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةٌ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ، كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ).

وَقَالَ: (مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ دُونَ أَبْنَاءِ ثَلَاثِينَ فِي الْجَنَّةِ لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ).

وَقَالَ: (إِنَّ عَلَيْهِمُ التَّيَجَانَ، إِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ).

[ت٢٥٦٢]

• ضعيف.

٧٥٠ - (ت) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ، يُرْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعْ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، قَالَ: يَقْلُنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبُوسُ، وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا، وَكُنَّا لَهُ).

[ت٢٥٦٤]

• ضعيف.

٧٥١ - (ت) عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ فِي قَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ﴾ [الروم: ١٥]. قَالَ: السَّمَاعُ، وَمَعْنَى السَّمَاعِ مِثْلَ مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْحُورَ الْعِينِ يُرْفَعْنَ بِأَصْوَاتِهِنَّ.

[ت٢٥٦٥]

٧٥٢ - (جه) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ

٧٤٩ - وأخرجه/ حم (١١٧٢٣).

٧٥٠ - وأخرجه/ حم (١٣٤٣) (١٣٤٤).

لأَصْحَابِهِ: (أَلَا مُشْمَرٌ لِلْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا، هِيَ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ نُورٌ يَتَلَأَلُ، وَرِيحَانَةٌ تَهْتَزُّ، وَقَصْرٌ مَشِيدٌ، وَنَهْرٌ مُطَرِّدٌ، وَفَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ نَضِيجَةٌ، وَزَوْجَةٌ حَسَنَاءُ جَمِيلَةٌ، وَحُلُلٌ كَثِيرَةٌ، فِي مَقَامٍ أَبَدًا، فِي حَبْرَةٍ وَنَضْرَةٍ، فِي دُورٍ عَالِيَةٍ سَلِيمَةٍ بَهِيَّةٍ)، قَالُوا: نَحْنُ الْمُشْمَرُونَ لَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (قُولُوا: إِنْ شَاءَ اللَّهُ). ثُمَّ ذَكَرَ الْجِهَادَ وَحَضَّ عَلَيْهِ. [جه ٤٣٢]

• ضعيف.

٧٥٣ - (جه) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَشَبْرٌ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهَا). [جه ٤٣٢٩]

• ضعيف.

٧٥٤ - (جه) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). [جه ٤٣٣٠]

• صحيح.

٧٥٥ - (جه) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْ أَحَدٍ يُدْخِلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ؛ إِلَّا زَوْجُهُ اللَّهُ ﷻ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً، ثِنْتَيْنِ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، وَسَبْعِينَ مِنْ مِيرَاثِهِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، مَا مِنْهُنَّ وَاحِدَةٌ؛ إِلَّا وَلَهَا قُبْلٌ شَهِيٌّ، وَلَهُ ذَكَرٌ لَا يَنْثِي). [جه ٤٣٣٧]

• ضعيف جداً.

٧٥٦ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا جَعَادًا مُكْحَلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ عَلَى خَلْقِ آدَمَ سِتُونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ سَبْعِ أَذْرُعٍ). [حم ٧٩٣٣، ٨٥٢٤، ٩٣٧٥، ١٠٩١٣]

• حسن بطرقه وشواهده دون قوله: «في عرض سبع أذرع».

٢٥ - باب: هل تكون المرأة مع زوجها

٧٥٧ - (حم) عَنْ سَلْمَى بِنْتِ جَابِرٍ: أَنَّ زَوْجَهَا اسْتُشْهِدَ فَأَتَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَتْ: إِنِّي امْرَأَةٌ قَدْ اسْتُشْهِدَ زَوْجِي، وَقَدْ خَطَبَنِي الرَّجَالُ فَأَبَيْتُ أَنْ أَتَزَوَّجَ حَتَّى الْقَاهُ، فَتَرْجُو لِي إِنْ اجْتَمَعْتُ أَنَا وَهُوَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَرْوَاجِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ: لَهُ رَجُلٌ مَا رَأَيْتُكَ نَقَلْتَ هَذَا مُذْ قَاعَدْنَاكَ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَسْرَعَ أُمَّتِي بِي لُحُوقًا فِي الْجَنَّةِ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْمَسَ).

[حم ٣٨٢٢]

● إسناده ضعيف.



العقيدة

الكتاب الثالث
الإيمان بالقدر

١ - باب: الإيمان بالقدر خيره وشره

٧٥٨ - (ت) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ). [ت٢١٤٤]

• صحيح.

٧٥٩ - (ت جه) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِأَرْبَعٍ: يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ، بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، وَيُؤْمِنُ بِالْمَوْتِ وَتُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَيُؤْمِنُ بِالْقَدْرِ).

[ت٢١٤٥ / جه ٨١]

• صحيح.

٧٦٠ - (د جه) عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ فَقُلْتُ لَهُ: وَقَعَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدْرِ، فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ مِنْ قَلْبِي، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ، عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ وَلَوْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ.

٧٥٩ - وأخرجه / حم (٧٥٨) (١١١٢).

٧٦٠ - وأخرجه / حم (٢١٥٨٩) (٢١٦١١) (٢١٦٥٣).

قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... مِثْلَ ذَلِكَ. [٤٦٩٩د / جه ٧٧]

□ زاد ابن ماجه: مثل قول أبي بن كعب عن زيد بن ثابت مرفوعاً.

• صحيح.

٧٦١ - (د ت) عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ! إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ، حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخِطِّكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ! وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ)، يَا بُنَيَّ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي). [٤٧٠٠د / ت ٢١٥٥، ٣٣١٩]

□ ولفظ الترمذي: عن عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: قَدِمْتُ مَكَّةَ، فَلَقِيتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي رَبَاحٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ! إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَقُولُونَ فِي الْقَدْرِ، قَالَ: يَا بُنَيَّ! أَتَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَاقْرَأِ الزُّخْرَفَ، قَالَ: فَقَرَأْتُ: ﴿حَمْدٌ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْسًا لَعَلَّيْ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾ [الزخرف]، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا أُمُّ الْكِتَابِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ كِتَابُ كَتَبَهُ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ، وَقَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْأَرْضَ، فِيهِ إِنَّ فِرْعَوْنَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَفِيهِ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ.

قَالَ عَطَاءٌ: فَلَقِيتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَسَأَلْتُهُ: مَا كَانَ وَصِيَّتُهُ أَيْبِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: دَعَانِي أَبِي فَقَالَ لِي: يَا بُنَيَّ! اتَّقِ اللَّهَ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَنْ تَتَّقِيَ اللَّهَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ كُلِّهِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، فَإِنْ مِتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا دَخَلْتَ النَّارَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، قَالَ: اكْتُبْ، فَقَالَ: مَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبِ الْقَدَرَ، مَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى الْأَبَدِ).

• صحيح.

٧٦٢ - (د) عَنْ أَبِي الصَّلْتِ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُهُ عَنِ الْقَدَرِ، فَكَتَبَ:

أَمَّا بَعْدُ؛ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالْإِقْتِصَادِ فِي أَمْرِهِ، وَاتَّبَاعِ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ، وَتَرْكِ مَا أَحَدَثَ الْمُحَدِّثُونَ بَعْدَ مَا جَرَتْ بِهِ سُنَّتُهُ، وَكُفُّوا مُؤَنَّتَهُ، فَعَلَيْكَ بِزُرُومِ السُّنَّةِ، فَإِنَّهَا لَكَ - بِإِذْنِ اللَّهِ - عِصْمَةٌ.

ثُمَّ اَعْلَمْ أَنَّهُ لَمْ يَبْتَدِعِ النَّاسُ بِدْعَةً، إِلَّا قَدْ مَضَى قَبْلَهَا مَا هُوَ دَلِيلٌ عَلَيْهَا أَوْ عِبْرَةٌ فِيهَا، فَإِنَّ السُّنَّةَ إِنَّمَا سَنَّاها مَنْ قَدْ عَلِمَ مَا فِي خِلَافِهَا - وَلَمْ يَقُلْ فِي رَوَايَةٍ: مَنْ قَدْ عَلِمَ - مِنَ الْخَطِئِ وَالزَّلَلِ وَالْحُمُقِ وَالتَّعَمُّقِ.

فَارْضَ لِنَفْسِكَ مَا رَضِيَ بِهِ الْقَوْمُ لِأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُمْ عَلَى عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبَصَرَ نَافِذٍ كَفُّوا، وَهُمْ عَلَى كَشْفِ الْأُمُورِ كَانُوا أَقْوَى، وَبِفَضْلِ مَا كَانُوا فِيهِ أَوْلَى، فَإِنْ كَانَ الْهُدَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ لَقَدْ سَبَقْتُمُوهُمْ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ قُلْتُمْ: «إِنَّمَا حَدَّثَ بَعْدَهُمْ» مَا أَحَدَثَهُ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ غَيْرَ

سَبِيلِهِمْ، وَرَغِبَ بِنَفْسِهِ عَنْهُمْ، فَإِنَّهُمْ هُمُ السَّابِقُونَ، فَقَدْ تَكَلَّمُوا فِيهِ بِمَا يَكْفِي، وَوَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، فَمَا دُونَهُمْ مِنْ مَقْصَرٍ^(١)، وَمَا فَوْقَهُمْ مِنْ مَحْסَرٍ^(٢)، وَقَدْ قَصَرَ قَوْمٌ دُونَهُمْ فَجَفَوْا، وَطَمَحَ عَنْهُمْ أَقْوَامٌ فَعَلَوْا، وَإِنَّهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ.

كَتَبْتُ تَسْأَلُ عَنِ الْإِقْرَارِ بِالْقَدَرِ، فَعَلَى الْحَبِيرِ - بِإِذْنِ اللَّهِ - وَقَعْتُ، مَا أَعْلَمُ مَا أَحَدَثَ النَّاسُ مِنْ مُحَدَّثَةٍ، وَلَا ابْتَدَعُوا مِنْ بِدْعَةٍ هِيَ أَبْنَى أَثَرًا وَلَا أَثَبَّتْ أَمْرًا مِنَ الْإِقْرَارِ بِالْقَدَرِ. لَقَدْ كَانَ ذِكْرُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجُهَلَاءِ يَتَكَلَّمُونَ بِهِ فِي كَلَامِهِمْ، وَفِي شِعْرِهِمْ، يُعْزُونَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ عَلَى مَا فَاتَهُمْ، ثُمَّ لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ بَعْدَ إِلَّا شِدَّةً.

وَلَقَدْ ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَيْرِ حَدِيثٍ وَلَا حَدِيثَيْنِ، وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ، فَتَكَلَّمُوا بِهِ فِي حَيَاتِهِ، وَبَعْدَ وَفَاتِهِ، يَقِينًا وَتَسْلِيمًا لِرَبِّهِمْ، وَتَضَعِيفًا لِأَنْفُسِهِمْ، أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ لَمْ يُحِظْ بِهِ عِلْمُهُ، وَلَمْ يُحْصِهِ كِتَابُهُ، وَلَمْ يَمْضِ فِيهِ قَدْرُهُ، وَإِنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَفِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ: مِنْهُ اقْتَبَسُوهُ، وَمِنْهُ تَعَلَّمُوهُ، وَلَئِنْ قُلْتُمْ: «لِمَ أَنْزَلَ اللَّهُ آيَةً كَذَا؟ لِمَ قَالَ كَذَا؟» لَقَدْ قَرَأُوا مِنْهُ مَا قَرَأْتُمْ، وَعَلِمُوا مِنْ تَأْوِيلِهِ مَا جَهِلْتُمْ، وَقَالُوا بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ: «بِكِتَابٍ وَقَدَرٍ» وَ«كُتِبَتِ الشَّقَاوَةُ» وَ«مَا يُقَدَّرُ يَكُنْ» وَ«مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ» وَ«لَا نَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا» ثُمَّ رَغِبُوا بَعْدَ ذَلِكَ وَرَهَبُوا.

[٤٦١٢د]

• صحيح مقطوع.

٧٦٢ - (١) (مقصر): بمعنى: تقصير.

(٢) (محسر): من حسر الشيء: أي: كشفه

٧٦٣ - (جه) عَنْ الشَّعْبِيِّ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ الْكُوفَةَ، أَتَيْنَاهُ فِي نَفَرٍ مِنْ فُقَهَاءِ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: (يَا عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ! أَسْلِمْتَ تَسْلَمَ)، قُلْتُ: وَمَا الْإِسْلَامُ؟ فَقَالَ: (تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَتُؤْمِنُ بِالْأَقْدَارِ كُلِّهَا، لِخَيْرِهَا وَشَرِّهَا، حُلُولِهَا وَمُرَّهَا). [جه ٨٧]

• ضعيف جداً.

٧٦٤ - (حم) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ الْمَكِّيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ رَجُلًا قَدِمَ عَلَيْنَا يُكَذِّبُ بِالْقَدَرِ، فَقَالَ: دُلُونِي عَلَيْهِ - وَهُوَ يَوْمِئِذٍ قَدْ عَمِيَ - قَالُوا: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ يَا أَبَا عَبَّاسٍ؟ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَئِنْ اسْتَمَكَنْتُ مِنْهُ لَا عَصَصَنْ أَنْفَهُ حَتَّى أَقْطَعَهُ، وَلَئِنْ وَقَعَتْ رَقَبَتُهُ فِي يَدَيَّ لَا دُقَنْتَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كَأَنِّي بِنِسَاءِ بَنِي فَهْرٍ يَطْفَنُ بِالْخَزَرَجِ تَصْطَكُ الْيَاتُهْنَ مُشْرِكَاتٍ) هَذَا أَوَّلُ شِرْكٍ هَذِهِ الْأُمَّةِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَيَنْتَهِيَنَّ بِهِمْ سُوءُ رَأْيِهِمْ حَتَّى يُخْرِجُوا اللَّهَ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرٌ خَيْرًا كَمَا أَخْرَجُوهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ قَدَرٌ شَرًّا. [حم ٣٠٥٤، ٣٠٥٥]

• إسناده ضعيف.

٧٦٥ - (حم) عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يُؤْمِنُ الْمَرْءُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ).

قَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَعَنَ اللَّهُ دِينًا أَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ؛ يَعْنِي: التَّكْذِيبَ بِالْقَدَرِ. [حم ٦٧٠٣، ٦٩٨٥]

• صحيح، وإسناده حسن.

٧٦٦ - (حم) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةٌ، وَمَا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ). [حم ٢٧٤٩٠]

● إسناده ضعيف.

[وانظر: ١١٤٧٣ الفرار من القدر إلى القدر].

٢ - باب: بدء الخلق

٧٦٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: (خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ)^(١). [م ٢٧٨٩م]

٧٦٧ - وأخرجه/ حم (٨٣٤١).

(١) حديث: (خلق الله التربة...).

هذا الحديث مما انتقد على الإمام مسلم، قال القاري في «الأسرار المرفوعة» (ص ٤٣٥): وهو في «صحيح مسلم»، ولكن وقع الغلط في رفعه، وإنما هو من كعب الأحبار.

كذلك قال إمام أهل الحديث محمد بن إسماعيل البخاري في «تاريخه الكبير» وقاله غيره من علماء المسلمين أيضاً، وهو كما قالوا: لأن الله أخبر أنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وهذا الحديث يتضمن أن مدة التخليق سبعة أيام. (انتهى قاري).

وجاء في «تفسير ابن كثير» عند الآية (١٢) من سورة فصلت: «فقد رواه مسلم والنسائي في كتابيهما، وهو من غرائب الصحيح، وقد علّله البخاري في «التاريخ» فقال: رواه بعضهم عن أبي هريرة عن كعب الأحبار وهو الصحيح».

٧٦٨ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خُلِقَتْ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ^(١) مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ).

[٢٩٩٦م]

٧٦٩ - (م) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَمَّا صَوَّرَ اللَّهُ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَتْرُكَهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ^(١)، يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفَ^(٢) عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتِمَّالِكُ^(٣)). [٢٦١١م]

٧٧٠ - (خ) عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَامَ فِيْنَا النَّبِيُّ ﷺ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ، حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَ مَنْ نَسِيَهُ. [خ ٣١٩٢ معلق]

* * *

٧٧١ - (د ت) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قُبْضَةٍ قَبْضَهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ: جَاءَ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ، وَالْأَبْيَضُ، وَالْأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ).

□ زاد في رواية لأبي داود: (وَبَيْنَ ذَلِكَ). [د ٤٦٩٣ / ت ٢٩٥٥]

• صحيح.

٧٦٨ - وأخرجه / حم (٢٥١٩٤) (٢٥٣٥٤).

(١) (من مارج): المارج: اللهب المختلط بسواد النار.

٧٦٩ - وأخرجه / حم (١٢٥٣٩) (١٣٣٩١) (١٣٥١٦) (١٣٦٦١).

(١) (يطيف به): طاف بالشيء: إذا استدار حوله.

(٢) (أجوف): صاحب الجوف، وقيل: هو الذي داخله خال.

(٣) (لا يتمالك): لا يملك نفسه عن الشهوات، والمراد به: جنس بني آدم.

٧٧١ - وأخرجه / حم (١٩٥٨٢) (١٩٥٨٣) (١٩٦٤٢).

٧٧٢ - (د ت جه) عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: كُنْتُ فِي الْبَطْحَاءِ فِي عَصَابَةٍ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَرَّتْ بِهِمْ سَحَابَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: (مَا تُسْمُونَ هَذِهِ؟) قَالُوا: السَّحَابَ، قَالَ: (وَالْمُزْنَ؟) قَالُوا: وَالْمُزْنَ، قَالَ: (وَالْعَنَانُ؟) قَالُوا: وَالْعَنَانُ، قَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَا بَعْدُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟) قَالُوا: لَا نَدْرِي، قَالَ: (إِنَّ بَعْدَ مَا بَيْنَهُمَا إِمَّا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَانِ. أَوْ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً، ثُمَّ السَّمَاءُ فَوْقَهَا كَذَلِكَ)، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، (ثُمَّ فَوْقَ السَّابِعَةِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ فَوْقَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةُ أَوْعَالٍ بَيْنَ أَظْلَانِهِمْ وَرُكْبِهِمْ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ عَلَى ظُهُورِهِمُ الْعَرْشُ، مَا بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ مِثْلُ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ، ثُمَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ).

[٤٧٢٣د - ٤٧٢٥ / ت ٣٣٢٠ / جه ١٩٣]

• ضعيف.

٧٧٣ - (د) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلِكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ، مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ).

[٤٧٢٧د]

• صحيح.

٧٧٤ - (د) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ رُئِيَ - أَوْ كَلِمَةٌ غَيْرَهَا - فِيكُمْ الْمُغْرَبُونَ)، قُلْتُ: وَمَا الْمُغْرَبُونَ؟ قَالَ: (الَّذِينَ يَشْتَرِكُ فِيهِمُ الْجَنُّ).

[٥١٠٧د]

• ضعيف.

٧٧٥ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَطَسَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ بِإِذْنِهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا آدَمُ! اذْهَبْ إِلَى أَوْلَيْكَ الْمَلَائِكَةِ، إِلَى مَلَا مِنْهُمْ جُلُوسٍ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، قَالُوا: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: إِنَّ هَذِهِ تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَنِيكَ بَيْنَهُمْ، فَقَالَ اللَّهُ لَهُ وَيَدَاهُ مَقْبُوضَتَانِ: اخْتَرْتُ أَيُّهُمَا شِئْتَ، قَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا يَدَيَّ رَبِّي يَمِينٌ مُبَارَكَةٌ ثُمَّ بَسَطَهَا فَإِذَا فِيهَا آدَمُ وَدُرِّيَّتُهُ، فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ! مَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ دُرِّيَّتُكَ، فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ مَكْتُوبٌ عُمُرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَوُهُمْ أَوْ مِنْ أَضْوَائِهِمْ، قَالَ: يَا رَبِّ! مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ قَدْ كَتَبْتُ لَهُ عُمَرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ: يَا رَبِّ! زِدْهُ فِي عُمُرِهِ، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ. قَالَ: أَيُّ رَبِّ! فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمْرِي سِتِّينَ سَنَةً؟ قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ، قَالَ: ثُمَّ أَسْكِنَ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَهْبَطَ مِنْهَا، فَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ، قَالَ: فَاتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجَلْتُ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ. قَالَ: بَلَى وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ سِتِّينَ سَنَةً، فَجَحَدَ فَجَحَدَتْ دُرِّيَّتُهُ وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ دُرِّيَّتُهُ. قَالَ: فَمِنْ يَوْمِئِذٍ أَمَرَ بِالْكِتَابِ وَالشُّهُودِ).

[ت٣٣٦٨]

• حسن صحيح.

٧٧٦ - (ت) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدٌ^(١))، فَخَلَقَ الْجِبَالَ فَعَادَ بِهَا عَلَيْهَا

٧٧٦ - وأخرجه / حم (١٢٢٥٣).

(١) (تميد): تهتز وتضطرب.

فَاسْتَقَرَّتْ، فَعَجِبَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ، قَالُوا: يَا رَبِّ! هَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْجِبَالِ؟ قَالَ: نَعَمْ، الْحَدِيدُ، قَالُوا: يَا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ النَّارُ، فَقَالُوا: يَا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: نَعَمْ الْمَاءُ، قَالُوا: يَا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: نَعَمْ الرِّيحُ، قَالُوا: يَا رَبِّ! فَهَلْ مِنْ خَلْقِكَ شَيْءٌ أَشَدُّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ: نَعَمْ ابْنُ آدَمَ، تَصَدَّقْ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا مِنْ شِمَالِهِ).

[ت٣٣٦٩]

• ضعيف.

٧٧٧ - (د) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جُهِدَتِ الْأَنْفُسُ، وَضَاعَتِ الْعِيَالُ، وَنُهَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقَى اللَّهَ لَنَا، فَإِنَّا نَسْتَشْفِعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ، وَنَسْتَشْفِعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَيْحَاكَ! أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟) وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: (وَيْحَاكَ! إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيَحَاكَ! أَتَدْرِي مَا اللَّهُ، إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا)، وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ: (وَإِنَّهُ لَيُطَّ بِهَ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ).

□ وفي رواية: (إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ عَرْشِهِ، وَعَرْشُهُ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ). [٤٧٢٦د]

• ضعيف.

٧٧٨ - (ت جه) عَنْ أَبِي رَزِينٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْنَ

كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: (كَانَ فِي عَمَاءٍ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ). [ت٣١٠٩ / ج١٨٢هـ]

□ ولفظ ابن ماجه: (كَانَ فِي عَمَاءٍ، مَا تَحْتَهُ هَوَاءٌ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ).
• ضعيف.

٧٧٩ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟) فَقَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (هَذَا الْعَنَانُ^(١))، هَذِهِ رَوَايَا الْأَرْضِ يَسُوقُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ. قَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّهَا الرِّقِيعُ^(٢))، سَقْفٌ مَحْفُوظٌ، وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ^(٣))، ثُمَّ قَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ)، ثُمَّ قَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ سَمَاءَيْنِ، مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ حَتَّىٰ عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ)، ثُمَّ قَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بُعْدٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ)، ثُمَّ قَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ؟) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ

٧٧٩ - وأخرجه / حم (٨٨٢٨).

(١) (العنان): السحاب.

(٢) (الرقيع): اسم للسماء الدنيا أو لكل سماء.

(٣) (مكفوف): أي: ماء محبوس وممنوع من الاسترسال.

أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّهَا الْأَرْضُ)، ثُمَّ قَالَ: (هَلْ تَذَرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَ ذَلِكَ)؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: (فَإِنَّ تَحْتَهَا أَرْضاً أُخْرَى، بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرْضِينَ، بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ)، ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّكُمْ دَلَيْتُمْ رَجُلًا يَحْبِلُ إِلَى الْأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى اللَّهِ)، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد]. [ت٣٢٩٨]

• ضعيف.

٧٨٠ - (حم) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ لَجِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ ضَاحِكًا قَطُّ)؟ قَالَ: مَا ضَحِكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ.

[حم١٣٣٤٣]

• إسناده ضعيف.

٧٨١ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَرَّ يَهُودِيٌّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: يَا يَهُودِيٌّ! إِنَّ هَذَا يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَقَالَ: لَأَسْأَلَنَّهُ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! مِمَّ يُخْلَقُ الْإِنْسَانُ؟ قَالَ: (يَا يَهُودِيٌّ! مِنْ كُلِّ يُخْلَقُ، مِنْ نُطْفَةِ الرَّجُلِ وَمِنْ نُطْفَةِ الْمَرْأَةِ، فَأَمَّا نُطْفَةُ الرَّجُلِ فَنُطْفَةٌ غَلِيظَةٌ مِنْهَا الْعَظْمُ وَالْعَصَبُ، وَأَمَّا نُطْفَةُ الْمَرْأَةِ، فَنُطْفَةٌ رَقِيْقَةٌ مِنْهَا اللَّحْمُ وَالْدَّمُ)، فَقَامَ الْيَهُودِيٌّ فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ يَقُولُ مِنْ قَبْلِكَ.

[حم٤٤٣٨]

• إسناده ضعيف.

٧٨٢ - (حم) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّمْسَ حِينَ غَرَبَتْ فَقَالَ: (فِي نَارِ اللَّهِ الْحَامِيَةِ لَوْلَا

مَا يَزَعُهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ لَأَهْلَكَتْ مَا عَلَى الْأَرْضِ). [حم ٦٩٣٤]

• إسناده ضعيف.

٧٨٣ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي إِذَا رَأَيْتُكَ طَابَتْ نَفْسِي، وَقَرَّتْ عَيْنِي، فَأَنْبِئْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَقَالَ: (كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ) قَالَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْبِئْنِي عَنْ أَمْرِ إِذَا أَخَذْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ: (أَفْسِ السَّلَامَ، وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ، وَصِلِ الْأَرْحَامَ، وَقُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، ثُمَّ ادْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ). [حم ٧٩٣٢، ٨٢٩٥، ٨٢٩٦، ١٠٣٩٩]

• إسناده صحيح.

٧٨٤ - (حم) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ حِينَ خَلَقَهُ، فَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُمْنَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً بَيْضَاءَ كَانَتْهُمْ الدَّرُ، وَضَرَبَ كَتِفَهُ الْيُسْرَى فَأَخْرَجَ ذُرِّيَّةً سَوْدَاءَ كَانَتْهُمْ الْحُمَمُ، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَمِينِهِ: إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَقَالَ لِلَّذِي فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى: إِلَى النَّارِ وَلَا أَبَالِي). [حم ٢٧٤٨٨]

• إسناده ضعيف.

[وانظر: ١٥١٥٦: (كان الله ولم يكن شيء غيره).

و ٢١٦١ في ذكر سجود الشمس تحت العرش.

و ٦٤٦١، ٨٠٧٩ ذكر العرش والميزان.

و ١٤٤٦٦ في خلق آدم.

و ١٥١٥٦ في ذكر العرش وخلق السماوات والأرض].

٣ - باب: الشيطان وفتنته الناس

٧٨٥ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً، يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، قَالَ ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدَهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ، قَالَ: فَيُذْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ).

[م٢٨١٣]

□ قَالَ الْأَعْمَشُ: أَرَاهُ قَالَ: (فَيَلْتَزِمُهُ).

□ وفي رواية: (فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً).

□ وفي رواية: (إِنَّ عَرْشَ إِبْلِيسَ عَلَى الْبَحْرِ).

٧٨٦ - (م) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيْسَرَ أَنْ يَعْْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ^(١) بَيْنَهُمْ).

[م٢٨١٢]

* * *

٧٨٧ - (ن) عَنْ سَبْرَةَ بِنِ أَبِي فَاكِهٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لِابْنِ آدَمَ بِأَطْرَقِهِ، فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: تُسَلِّمُ وَتَذُرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ وَأَبَاءِ أَبِيكَ؟ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَدْعُ أَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ، وَإِنَّمَا مَثَلُ

٧٨٥ - وأخرجه / حم (١٤٣٧٧) (١٤٥٥٤) (١٤٨١٤) (١٤٩٢٩) (١٥١١٩).

٧٨٦ - وأخرجه / ت (١٩٣٧) / حم (١٤٣٦٦) (١٤٨١٦) (١٤٩٤٠) (١٥١١٨).

(١) (التحريش بينهم): أي: يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والفتن.

٧٨٧ - وأخرجه / حم (١٥٩٥٨).

المُهَاجِرِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي الطَّوْلِ، فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ، ثُمَّ قَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ
الْجِهَادِ فَقَالَ: تُجَاهِدُ، فَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ، فَتُقَاتِلُ فَتُقْتَلُ، فَتُنَكِّحُ
الْمَرْأَةَ وَيُقَسَّمُ الْمَالُ، فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ
يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ قُتِلَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ
غَرِقَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا
عَلَى اللَّهِ ﷻ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ).

[ن٣١٣٤]

• صحيح.

٧٨٨ - (حم) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ
أَيَسَّ أَنْ يُعْبَدَ بِأَرْضِكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنَّهُ قَدْ رَضِيَ مِنْكُمْ بِمَا تَحْقِرُونَ). [حم ٨٨١]

• إسناده صحيح على شرط الشيخين.

[وانظر: ١٥٥٣١، ١٥٥٣٢ في إسلام شيطان النبي ﷺ.

وانظر: ٦٩٦٠، ١٣٩٦٤ في أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم.

وانظر: ٢٥٠٢ في طعام الجن].

٤ - باب: خلق الآدمي في بطن أمه

٧٨٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: (إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ
يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً^(١) مِثْلَهُ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً^(٢) مِثْلَهُ، ثُمَّ

٧٨٩ - وأخرجه / د(٤٧٠٨) / ت(٢١٣٧) / ج(٧٦) / حم(٣٦٢٤) (٣٩٣٤) (٤٠٩١).

(١) (علقة): الدم الغليظ المتجمد.

(٢) (مضغة): هي قطعة اللحم.

يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ، فَيُؤَذِّنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ: رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ. وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا). [خ٧٤٥٤ (٣٢٠٨)، م٢٦٤٣]

□ وفي رواية لهما: (أَرْبَعِينَ يَوْمًا). [خ٣٢٠٨]

□ ورواية مسلم: (ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ...).

■ وزاد أحمد في رواية: (فَيَقُولُ الْمَلَكُ: أَيُّ رَبِّ! أَذَكَرٌ أَمْ أَنْثَى؟ أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ أَقْصِيرُ أَمْ طَوِيلُ؟ أَتَأَقِصُّ أَمْ زَائِدٌ؟ قُوَّتُهُ وَأَجَلُهُ، أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ). [حم٣٥٥٣]

[وانظر: ٨٤٧: (.. ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس)].

٧٩٠ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ^(١))، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذَكَرٌ أَمْ أَنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيَكْتُبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ). [خ٣١٨ / م٢٦٤٦٦]

٧٩١ - (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ. فَأَتَى

٧٩٠ - وأخرجه / حم (١٢١٥٧) (١٢١٥٨) (١٢٤٩٩) (١٢٥٠٠).

(١) (نطفة): هي المني، وأصلها الماء القليل.

رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُقَالُ لَهُ: حُذِيفَةُ بْنُ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ، فَحَدَّثَهُ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَكَيْفَ يَشْقَى رَجُلٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَتَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا، فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ! أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَجَلُهُ، فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! رِزْقُهُ، فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلِكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى مَا أُمِرَ وَلَا يَنْقُصُ).

[٢٦٤٥م]

□ وفي رواية: عن حُذِيفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ، يَقُولُ: (إِنَّ النُّطْفَةَ تَقَعُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ثُمَّ يَتَصَوَّرُ عَلَيْهَا الْمَلِكُ). قَالَ زَهَيْرٌ: حَسِبْتُه قَالَ الَّذِي يَخْلُقُهَا (فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَذْكَرُ أَوْ أُنْثَى؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَسَوِيٌّ أَوْ غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللَّهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خُلُقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللَّهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا).

[٢٦٤٥م]

□ وفي رواية: (أَنَّ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِالرَّحِمِ، إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا بِإِذْنِ اللَّهِ لِيَضَعَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً). ثم ذكر نحو حديثه.

٧٩٢ - (م) عَنْ حُذِيفَةَ بْنِ أَسِيدٍ، يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: (يَدْخُلُ الْمَلِكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَقِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ، أَوْ خَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ

لَيْلَةً. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! أَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُكْتَبَانِ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! أَذْكَرُ أَوْ أُثْنَى؟ فَيُكْتَبَانِ. وَيُكْتَبُ عَمَلُهُ وَأَثَرُهُ وَأَجَلُهُ وَرِزْقُهُ. ثُمَّ تُطَوَّى الصُّحُفُ. فَلَا يُرَادُ فِيهَا وَلَا يُنْقَصُ).

[م٢٦٤٤]

٥ - باب: كتابة الآجال والأرزاق

٧٩٣ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ: اللَّهُمَّ! مَتَّعْنِي بِزَوْجِي، رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَبِأَبِي، أَبِي سُفْيَانَ، وَبِأَخِي، مُعَاوِيَةَ. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّكَ سَأَلْتَ اللَّهَ لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَثَارٍ مَوْطُوءَةٍ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ، لَا يُعَجَّلُ شَيْئًا مِنْهَا قَبْلَ حِلِّهِ^(١)، وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْئًا بَعْدَ حِلِّهِ، وَلَوْ سَأَلْتَ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيكَ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ، وَعَذَابٍ فِي الْقَبْرِ، لَكَانَ خَيْرًا لَكَ). قَالَ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ، هِيَ مِمَّا مُسِخَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ لَمْ يُهْلِكْ قَوْمًا، أَوْ يُعَذِّبْ قَوْمًا، فَيَجْعَلَ لَهُمْ نَسْلًا. وَإِنَّ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ).

[م٢٦٦٣]

□ وفي رواية: (.. لِأَجَالٍ مَضْرُوبَةٍ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ...). وفي أخرى: (وَأَثَارٍ مَبْلُوعَةٍ).

* * *

٧٩٤ - (حم) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا اسْتَقَرَّتِ النُّطْفَةُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً بَعَثَ إِلَيْهَا مَلَكًا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا رِزْقُهُ؟ فَيَقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا أَجَلُهُ؟

٧٩٣ - وأخرجه / حم (٣٧٠٠) (٣٩٢٥) (٤١١٩) (٤١٢٠) (٤٢٥٤) (٤٤٤١).

(١) (قبل حله): أي: قبل مجيء أجله.

فَيُقَالُ لَهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! ذَكَرْتُ أَوْ أَتَيْتُ؟ فَيُعَلِّمُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ! شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ؟ فَيُعَلِّمُ).

[حم ١٥٢٦٩]

• صحيح لغيره.

٧٩٥ - (حم) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ فَرَعَ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَلْقِهِ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ أَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَمَضْجَعِهِ، وَآثَرِهِ، وَرِزْقِهِ).

[حم ٢١٧٢٢]

□ وزاد في رواية: (وشقي أم سعيد).

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

[وانظر: ١٥١٥٦ (وكتب كل شيء في الذكر)].

٦ - باب: ما من نسمة كتب أن تخرج إلا هي خارجة

[انظر: ٩٤٠٧، ٩٤٠٨، باب العزل من كتاب النكاح].

٧ - باب: (كل مولود يولد على الفطرة)

٧٩٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ^(١)، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجِجُ الْبَهِيمَةُ^(٢) بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحِسُّونَ فِيهَا مِنْ

٧٩٦ - وأخرجه / د (٢٧١٤) / ت (٢١٣٨) / ط (٥٦٩) / حم (٧١٨١) (٧٤٤٣ - ٧٤٤٥) (٧٧١٢) (٧٧٩٥) (٨١٧٩) (٨٥٦٢) (٩١٠٢) (٩٣١٧) (٩٩٩١) (١٠٢٤١).

(١) (الفطرة): قال المازري: قيل: هي ما أخذ عليهم في أصلاب آبائهم، وإن الولادة تقع عليها حتى يحصل التغيير بالأبوين. وقيل: هي ما قضى عليه من سعادة أو شقاوة يصير إليها.

(٢) (كما تنتج البهيمة بهيمة): بضم التاء الأولى وفتح الثانية. ورفع البهيمة، ونصب بهيمة. ومعناه: كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء؛ أي: مجتمعة الأعضاء، سليمة من نقص. لا توجد فيها جدعاء، وهي مقطوعة الأذن أو غيرها من =

جَدْعَاء)، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ الْآيَةَ [الروم: ٣٠]. [خ ١٣٥٩ (١٣٥٨) / م ٢٦٥٨م]

□ وفي رواية لهما: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، كَمَا تُنْتَجُونَ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَجِدُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاء، حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَجْدَعُونَهَا). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ). [خ ٦٥٩٩ و ٦٦٠٠ / م ٢٦٥٩م]

□ وفي رواية لمسلم: (كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ عَلَى الْفِطْرَةِ. وَأَبَوَاهُ، بَعْدُ، يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ وَيُمَجِّسَانِهِ، فَإِنْ كَانَا مُسْلِمَيْنِ فَمُسْلِمٌ، كُلُّ إِنْسَانٍ تَلِدُهُ أُمُّهُ يَلْكُزُهُ^(٣) الشَّيْطَانُ فِي حِضْنِهِ^(٤)؛ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا).

□ وفي رواية: (وَيُشْرَكَانِهِ)^(٥).

□ وله: (إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْمِلَّةِ)^(٦).

□ وله: (إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ حَتَّى يُبَيِّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ).

□ وله: (حَتَّى يُعَبِّرَ عَنْهُ لِسَانُهُ).

■ لفظ الترمذي: (يُولَدُ عَلَى الْمِلَّةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُشْرَكَانِهِ...).

■ وفي رواية لأبي داود: عَنْ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا قِيلَ لَهُ: إِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ مَالِكٌ:

= الأعضاء، ومعناه: أن البهيمة تلد بهيمة كاملة الأعضاء لا نقص فيها، وإنما يحدث فيها الجدع والنقص بعد ولادتها.

(٣) يلكزه: لكره: ضربه بجميع كفه في صدره.

(٤) حِضْنِهِ: تثنية حِضْنٍ، وهو الجنب، وقيل: الخاصرة.

(٥) ويشركانه: أي: يجعلانه مشركاً.

(٦) (المِلَّة): الدين، والمراد هنا: الدين الصحيح.

اَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِآخِرِهِ، «قَالُوا: أَرَأَيْتَ مَنْ يَمُوتُ وَهُوَ صَغِيرٌ؟ قَالَ: (اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ)».

[٤٧١٥د]

* * *

٧٩٧ - (د) عن حَجَّاجِ بْنِ الْمُنْهَالِ قَالَ: سَمِعْتُ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ يُفَسِّرُ حَدِيثَ: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ)، قَالَ: هَذَا عِنْدَنَا، حَيْثُ أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ حَيْثُ قَالَ: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قَالُوا بَلَى ﴿[الأعراف: ١٧٢]﴾.

[٤٧١٦د]

• صحيح الإسناد مقطوع.

٧٩٨ - (حم) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، حَتَّى يُعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ فَإِذَا أَعْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا).

[حم ١٤٨٠٥]

• إسناده ضعيف.

[وانظر: ٥٩٢ (خلقت عبادي حنفاء..)]

وانظر في الفطرة: ١٤٦٤٥، ١٤٦٤٦ أحاديث الإسرائ.

٨ - باب: (الله أعلم بما كانوا عاملين)

٧٩٩ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: (اللَّهُ، إِذْ خَلَقَهُمْ، أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ).

[خ ١٣٨٣ / م ٢٦٦٠]

■ وفي رواية للنسائي: (خَلَقَهُمُ اللَّهُ حِينَ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ يَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ).

٨٠٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَرَارِيِّ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ). [خ ١٣٨٤م / ٢٦٥٩م]

* * *

٨٠١ - (د) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ذَرَارِيُّ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: (هُمْ مِنْ آبَائِهِمْ)، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِلَا عَمَلٍ؟ قَالَ: (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ)، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَذَرَارِيُّ الْمُشْرِكِينَ؟ قَالَ: (مِنْ آبَائِهِمْ)، قُلْتُ: بِلَا عَمَلٍ؟ قَالَ: (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ).

• صحيح الإسناد.

٨٠٢ - (د) عَنْ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْوَائِدَةُ وَالْمَوْوَدَّةُ فِي النَّارِ). قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا: قَالَ أَبِي: فَحَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ: أَنَّ عَامِرًا حَدَّثَهُ بِذَلِكَ عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

• صحيح.

٨٠٣ - (حم) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: أَتَى عَلِيَّ زَمَانٌ وَأَنَا أَقُولُ: أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى حَدَّثَنِي فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ: (اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ)، قَالَ: فَلَقِيتُ الرَّجُلَ فَأَخْبَرَنِي، فَأَمْسَكْتُ عَنْ قَوْلِي. [حم ٢٠٦٩٧م]

٨٠٠ - وأخرجه/ ن (١٩٤٨) (١٩٤٩) / حم (٧٣٢٥) (٧٥٢٠) (٧٦٣٧) (٩١٠٣) (١٠٠٨٤) (١٠٧٢١).

٨٠١ - وأخرجه/ حم (٢٤٥٤٥).

٨٠٢ - وانظر بشأن المَوْوَدَّة (٧٤٢).

□ وفي رواية قال: (رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ، هُوَ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ وَبِمَا كَانُوا عَامِلِينَ).

[حم ٢٣٤٨٤]

• إسنادهما صحيح.

٨٠٤ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّهَا ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْفَالَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ: (إِنْ شِئْتَ أَسْمَعْتُكَ تَضَاغِيَهُمْ فِي النَّارِ). [حم ٢٥٧٤٣]

• إسناده ضعيف، وفيه نكارة، وهو معارض بالصحيح.

[وانظر: ٧٩٦].

٩ - باب: جف القلم بما أنت لاق

٨٠٥ - (ق) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ^(١)، فَأَتَانَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ^(٢)، فَكَسَّ^(٣)، فَجَعَلَ يَنْكُتُ^(٤) بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ، إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ: شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا^(٥)

٨٠٥ - وأخرجه / د (٤٦٩٤) / ت (٣٣٤٤) / ج (٧٨) / حم (٦٢١) (١٠٦٧) (١٠٦٨) (١١١٠) (١١٨١) (١٣٤٩).

(١) (بقيع الغرقد): هو مدفن المدينة. وهو المعروف الآن بجنة البقيع.

(٢) (مخصرة): المخصرة ما أخذه الإنسان بيده واختصره من عصا لطيفة وعكاز لطيف، وغيرهما.

(٣) (فكس): بتخفيف الكاف وتشديدها، لغتان فصيحتان؛ أي: خفض رأسه وطأطأه إلى الأرض على هيئة المهموم.

(٤) (ينكت): أي: يخط بها خطأ يسيراً مرة بعد مرة. وهذا فعل المفكر المهموم.

(٥) (أفلا نتكل على كتابنا): قال القاضي: يعني: إذا سبق القضاء بمكان كل نفس من الدارين، وما سبق به القضاء فلا بد من وقوعه، فأبي فائدة في العمل، =

وَنَدْعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ؟ قَالَ: (أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ). ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾﴾
[الآية [الليل].
[خ ١٣٦٢ / م ٢٦٤٧]

□ وفي رواية لهما: قَالَ: (اعْمَلُوا فِكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ). [خ ٤٩٤٩]

□ وفي رواية للبخاري: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ).
[خ ٤٩٤٥]

٨٠٦ - (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَيْعَرَفُ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ: فَلِمَ يَعْمَلُ الْعَامِلُونَ؟ قَالَ: (كُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَوْ لِمَا يُيسَّرُ لَهُ).
[خ ٦٥٩٦ / م ٢٦٤٩]

□ ولفظ مسلم: أَعْلِمَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنْ أَهْلِ النَّارِ؟ وفيه: (كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ).

٨٠٧ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (عَجِبَ اللَّهُ مِنْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فِي السَّلَاسِلِ^(١)).
[خ ٣٠١٠]

= فندعه. قال الطبري: هذا الذي انقذ في نفس الرجل هي شبهة النافين القدر. أجاب عليه السلام بما لم يبق معه إشكال. وتقدير جوابه أن الله سبحانه غيَّب عنا المقادير. وجعل الأعمال أدلة على ما سبقت مشيئته من ذلك. فأمرنا بالعمل، فلا بُدَّ لنا من امتثال أمره.

٨٠٦ - وأخرجه / د (٤٧٠٩) / حم (١٩٨٣٤) (١٩٨٦٩).

٨٠٧ - وأخرجه / د (٢٦٧٧) / حم (٨٠١٣) (٩٢٧١) (٩٧٨٣) (٩٨٨٩).

(١) قال أبو داود: يعني: الأسير يوثق ثم يسلم.

■ لفظ «المسند»: (عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي السَّلَاسِلِ).

[طرفه: ١٨٥٤].

٨٠٨ - (م) عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: جَاءَ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ جُعْشُمٍ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَيَّنْ لَنَا دِينَنَا كَأَنَّا خُلِقْنَا الْآنَ. فِيمَا الْعَمَلُ الْيَوْمَ؟ أَفِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِيمَا نَسْتَقْبِلُ؟ قَالَ: (لَا، بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْأَقْلَامُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ) قَالَ: فَفِيمَا الْعَمَلُ؟

قَالَ: زُهَيْرٌ: ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو الزُّبَيْرِ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ، فَسَأَلْتُ: مَا قَالَ؟ فَقَالَ: (اعْمَلُوا فِكُلِّ مِيسَرٍ).

□ وفي رواية: فقال ﷺ: (كل عامل ميسر لعمله). [م٢٦٤٨]

٨٠٩ - (م) عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّلِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ الْحُصَيْنِ: أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ^(١)، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى عَلَيْهِمْ مِنْ قَدَرٍ مَا سَبَقَ؟ أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَتَبَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ. قَالَ فَقَالَ: أَفَلَا يَكُونُ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزِعْتُ مِنْ ذَلِكَ فَرَعَا شَدِيدًا، وَقُلْتُ: كُلُّ شَيْءٍ خَلَقَ اللَّهُ وَمَلَكَ يَدِهِ، فَلَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ. فَقَالَ لِي: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! إِنِّي لَمْ أَرِدْ بِمَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَحْزُرَ

٨٠٨ - وأخرجه/ حم (١٤١١٦) (١٤٦٠٠).

٨٠٩ - وأخرجه/ حم (١٩٩٣٦).

(١) (ويكدحون فيه): الكدح: هو السعي في العمل سواء أكان للدنيا أم للآخرة.

(٢) (لأحزر عقلت): أي: لأمتحن عقلك وفهمك ومعرفتك.

عَقْلَكَ^(٢)، إِنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ مُزَيْنَةِ أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ، وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ مِنْ قَدَرٍ قَدْ سَبَقَ، أَوْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُونَ بِهِ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَثَبَّتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ؟ فَقَالَ: (لَا، بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى فِيهِمْ، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۖ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۗ﴾ [الشمس]). [م ٢٦٥٠]

٨١٠ - (م) عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الْعُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخِضْرُ طَبَعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لَأَرْهَقَ أَبَوِيهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا). [م ٢٦٦١]

٨١١ - (م) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ: دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! طَوَّبَ لِهَذَا، عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ! لَمْ يَعْمَلِ الشُّوَّاءَ وَلَمْ يُدْرِكْهُ. قَالَ: (أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، يَا عَائِشَةُ! إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا. خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ). [م ٢٦٦٢]

□ وفي رواية: (أَوَّلَا تَدْرِينَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْجَنَّةَ وَخَلَقَ النَّارَ، فَخَلَقَ لِهَذِهِ أَهْلًا وَلِهَذِهِ أَهْلًا).

٨١٢ - (خ) ﴿وَهُمْ أَعْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٣]. قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ: لَمْ يَعْمَلُوهَا، لَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَعْمَلُوهَا. [خ. الرقائق، باب ١٥]

٨١٣ - (خ) وقال عباس: ﴿وَهُمْ لَهَا سَاقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦١]

سَبَقَتْ لَهُمُ السَّعَادَةُ. [خ. القدر، باب ٢]

٨١٠ - وأخرجه / د (٤٧٠٥) (٤٧٠٦) / ت (٣١٥٠) / حم (٢١١٢١) (٢١١٢٢).

٨١١ - وأخرجه / د (٤٧١٣) / ن (١٩٤٦) / ج (٨٢) / حم (٢٤١٣٢) (٢٥٧٤٢).

٨١٤ - (ت) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ، فَالْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ، فَلِذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ).

[ت ٢٦٤٢]

• صحيح.

٨١٥ - (د ت) عَنْ مُسْلِمِ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف].

فَقَالَ عُمَرُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ). فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُدْخِلَهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيُدْخِلَهُ بِهِ النَّارَ).

[٤٧٠٣، ٤٧٠٤ / ت ٣٠٧٥]

• ضعيف، وقال الترمذي: حسن.

٨١٤ - وأخرجه / حم (٦٦٤٤) (٦٨٥٤م).

٨١٥ - وأخرجه / ط (١٦٦١) حم (٣١١).

٨١٦ - (ت) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ فِيهِ، أَمْرٌ مُبْتَدَعٌ أَوْ مُبْتَدَأٌ، أَوْ فِيمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: (فِيمَا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَكُلُّ مُيسَّرٍ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلْسَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ، فَإِنَّهُ يَعْمَلُ لِلشَّقَاءِ).

[ت٢١٣٥]

• صحيح.

٨١٧ - (ت) عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ، إِذْ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا قَدْ عُلِمَ - وَفِي رَوَايَةٍ: قَدْ كُتِبَ - مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ) قَالُوا: أَفَلَا تَتَكَلَّمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (لَا، اْعْمَلُوا فَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ).

[ت٢١٣٦]

• صحيح.

٨١٨ - (ت) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود: ١٠٥]، سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَعَلَى مَا نَعْمَلُ؟ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، أَوْ عَلَى شَيْءٍ لَمْ يُفْرَغْ مِنْهُ؟ قَالَ: (بَلْ عَلَى شَيْءٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ، وَجَرَتْ بِهِ الْأَقْلَامُ، يَا عُمَرُ! وَلَكِنْ كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ).

[ت٣١١١]

• صحيح.

٨١٩ - (جه) عَنْ سُرَّاقَةَ بِنِ جُعْشَمٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!

الْعَمَلُ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْقَلَمُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، أَمْ فِي أَمْرٍ مُسْتَقْبَلٍ؟
قَالَ: (بَلْ فِيمَا جَفَّتْ بِهِ الْقَلَمُ وَجَرَتْ بِهِ الْمَقَادِيرُ، وَكُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ
لَهُ). [جه ٩١]

• صحيح.

٨٢٠ - (حم) عن أبي بكر قال: قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْعَمَلُ عَلَى مَا فُرِغَ مِنْهُ، أَوْ عَلَى أَمْرٍ مُؤْتَنَفٍ؟ قَالَ: (بَلْ
عَلَى أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ) قَالَ: قُلْتُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ:
(كُلُّ مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ). [حم ١٩]

• حسن لغيره.

٨٢١ - (حم) (ع) عَنْ ذِي اللَّحْيَةِ الْكِلَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْعَمَلُ فِي أَمْرٍ مُسْتَأْنَفٍ، أَوْ أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ قَالَ: (لَا
بَلْ فِي أَمْرٍ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ) قَالَ: فَفِيمَ نَعْمَلُ إِذَا؟ قَالَ: (اعْمَلُوا فَكُلُّ
مُيسَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ). [حم ١٦٦٣٠، ١٦٦٣١]

• حديث صحيح لغيره.

٨٢٢ - (حم) عَنْ أَبِي نَضْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ
لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَعُودُونَهُ، وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالُوا لَهُ: مَا
يُبْكِيكَ؟ أَلَمْ يَقُلْ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خُذْ مِنْ شَارِبِكَ، ثُمَّ أَقْرَهُ حَتَّى
تَلْقَانِي)؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ قَبَضَ
بِيَمِينِهِ قَبْضَةً وَأُخْرَى بِالْيَدِ الْأُخْرَى وَقَالَ: هَذِهِ لِهَذِهِ، وَهَذِهِ لِهَذِهِ وَلَا أَبَالِي)
فَلَا أَدْرِي فِي أَيِّ الْقَبْضَتَيْنِ أَنَا؟ [حم ١٧٥٩٣، ١٧٥٩٤، ٢٠٦٦٨]

• إسناده صحيح.

٨٢٣ - (حم) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ قَتَادَةَ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ وَجَّكَ خَلْقَ آدَمَ، ثُمَّ أَخَذَ الْخَلْقَ مِنْ ظَهْرِهِ، وَقَالَ: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي). قَالَ: فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَعَلَى مَاذَا نَعْمَلُ؟ قَالَ: (عَلَى مَوَاقِعِ الْقَدَرِ). [حم ١٧٦٦٠]

• صحيح لغيره، وإسناده مضطرب.

٨٢٤ - (حم) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ فَقَبَضَ بِيَدَيْهِ قَبْضَتَيْنِ، فَقَالَ: (هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ وَلَا أَبَالِي، وَهَذِهِ فِي النَّارِ وَلَا أَبَالِي). [حم ٢٢٠٧٧]

• إسناده ضعيف.

٨٢٥ - (حم) عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (عَجِبْتُ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ فِي السَّلَاسِلِ إِلَى الْجَنَّةِ). [حم ٢٢١٤٨، ٢٢٠٢٣]

• صحيح لغيره.

٨٢٦ - (حم) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْخَنْدَقِ، فَأَخَذَ الْكَرْزَيْنِ فَحَفَرَ بِهِ فَصَادَفَ حَجْرًا فَضَحِكَ، قِيلَ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (ضَحِكْتُ مِنْ نَاسٍ يُؤْتَى بِهِمْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فِي النُّكُولِ، يُسَاقُونَ إِلَى الْجَنَّةِ). [حم ٢٢٨٦١]

• إسناده ضعيف.

٨٢٧ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِذَا

كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّهُ لَمَكْتُوبٌ فِي الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَاتَ فَدَخَلَهَا).

[حم ٢٤٧٦٢، ٢٤٧٦٧]

• إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح.

٨٢٨ - (حم) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ مَا نَعْمَلُ، أَمْرٌ قَدْ فُرِعَ مِنْهُ أَمْ أَمْرٌ نَسْتَأْنِفُهُ؟ قَالَ: (بَلْ أَمْرٌ قَدْ فُرِعَ مِنْهُ)، قَالُوا: فَكَيْفَ بِالْعَمَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (كُلُّ امْرِئٍ مُهَيَّأٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ).

[حم ٢٧٤٨٧]

• صحيح لغيره.

[وانظر: ٩١٠٦ (جف القلم بما أنت لاق).

وانظر: ٦١٩٦ (لا أدري - وأنا رسول الله - ما يفعل بي)].

١٠ - باب: كل شيء بقدر

٨٢٩ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ. قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ).

[م ٢٦٥٣]

٨٣٠ - (م) عَنْ طَاوُسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ. قَالَ: وَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ، حَتَّى الْعَجْزُ

٨٢٩ - وأخرجه / ت (٢١٥٦) / حم (٦٥٧٩).

٨٣٠ - وأخرجه / ط (١٦٦٣) / حم (٥٨٩٣).

وَالْكَيْسُ^(١)، أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ]. [م٢٦٥٥]

٨٣١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ مُشْرِكُو قُرَيْشٍ يُخَاصِمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَدْرِ، فَنَزَلَتْ: ﴿يَوْمَ يُسْجَوْنَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ ۖ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر]. [م٢٦٥٦]

* * *

٨٣٢ - (ت جه) عَنْ أَبِي خِرَازَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ رُقَى نَسْتَرْقِيهَا، وَدَوَاءً نَتَدَاوَى بِهِ، وَتَقَاةً نَتَّقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: (هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ).

[ت٢٠٦٥، ٢١٤٨ / جه٣٤٣٧]

• ضعيف، وقال الترمذي: حسن صحيح.

٨٣٣ - (حم) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (لَيْسَ مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَالْبَحْرُ يُشْرَفُ فِيهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ عَلَى الْأَرْضِ، يَسْتَأْذِنُ اللَّهُ فِي أَنْ يَنْفُضَ عَلَيْهِمْ فَيْكُفَّهُ اللَّهُ ﷻ).

[حم٣٠٣]

• إسناده ضعيف.

٨٣٤ - (حم) عَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (طَبِيرُ كُلِّ عَبْدٍ فِي عُنُقِهِ).

[حم١٤٦٩، ١٤٧٦٥، ١٤٨٧٨]

(١) (حتى العجز والكيس): قال القاضي: يحتمل أن العجز هنا على ظاهره، وهو عدم القدرة. قال: ويحتمل العجز عن الطاعات. ويحتمل العموم في أمور الدنيا والآخرة. والكيس ضد العجز، وهو النشاط والحدق بالأمور، ومعناه: أن العاجز قد قدر عجزه، والكيس قد قدر كيسه.

٨٣١ - وأخرجه / ت (٢١٥٧) (٣٢٩٠) / جه (٨٣) / حم (٩٧٣٦) (١٠١٦٤).

٨٣٢ - وأخرجه / حم (١٥٤٧٢ - ١٥٤٧٤).

• إسناده ضعيف .

٨٣٥ - (ط) عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْهَادِي وَالْقَاتِنُ. [ط ١٦٦٤]

• إسناده صحيح .

٨٣٦ - (ط) عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ: أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا يَنْبَغِي، الَّذِي لَا يَعْجَلُ شَيْءٌ أَنَاهُ وَقَدَّرَهُ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مَرْمَى. [ط ١٦٦٨]

[وانظر: ١٥١٥٦ (كل شيء في الذكر)].

١١ - باب: تصريف الله تعالى القلوب

٨٣٧ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ قُلُوبَ بَنِي آدَمَ كُلَّهَا بَيْنَ أَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ^(١)، كَقَلْبٍ وَاحِدٍ، يُصَرِّفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ)، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ! مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ! صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ). [٢٦٥٤م]

* * *

٨٣٧ - وأخرجه/ حم (٦٥٦٩) (٦٦١٠).

(١) قال البغوي رحمه الله في «شرح السنة» (١/١٦٨) رقم (٨٩) بعد ذكره هذا الحديث: «الإصبع المذكورة في الحديث صفة من صفات الله ﷻ، وكذلك كل ما جاء في الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى: كالنفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاسْتِواء على العرش، والضحك، والفرح». انتهى.

اعلم رحمك الله: أَنَّ النفس، والوجه، والعين، واليد، والرجل من الصفات الذاتية الخبرية الثابتة لله تعالى نُمَرُهَا كما جاءت على ما يليق به تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل، ومن غير تأويل ولا تعطيل!.

٨٣٨ - (ت) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ! ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! آمَنَّا بِكَ، وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: (نَعَمْ، إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ، يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ). [ت٢١٤٠]

• صحيح.

٨٣٩ - (ج) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلُ الْقَلْبِ مَثَلُ الرِّيشَةِ، تُقَلِّبُهَا الرِّيحُ بِفَلَاةٍ). [ج٨٨]

• صحيح.

٨٤٠ - (حم) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ؛ إِلَّا قَالَ: (يَا مُصَرِّفَ الْقُلُوبِ! ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى طَاعَتِكَ). [حم٩٤٢٠]

• صحيح لغيره.

٨٤١ - (حم) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا سُمِّيَ الْقَلْبُ مِنْ تَقْلِبِهِ، إِنَّمَا مَثَلُ الْقَلْبِ كَمَثَلِ رِيشَةٍ مُعَلَّقَةٍ فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ، يُقَلِّبُهَا الرِّيحُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ). [حم١٩٦٦١، ١٩٧٥٧]

• حديث صحيح، وإسناده ضعيف.

٨٤٢ - (حم) عَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: لَا أَقُولُ فِي رَجُلٍ خَيْرًا وَلَا شَرًّا حَتَّى أَنْظُرَ مَا يُخْتَمُ لَهُ - يَعْنِي - بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، قِيلَ: وَمَا سَمِعْتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

٨٣٨ - وأخرجه/ حم (١٢١٠٧) (١٣٦٩٦).

٨٣٩ - وأخرجه/ حم (١٣٧٥٧).

(لَقَلْبُ ابْنِ آدَمَ أَشَدُّ انْقِلَابًا مِنَ الْقَدْرِ إِذَا اجْتَمَعَتْ غَلِيًّا). [حم ٢٣٨١٦]

• حديث حسن، وإسناده ضعيف.

٨٤٣ - (حم) عن عَائِشَةَ قَالَتْ: دَعَوَاتُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُوَ بِهَا: (يَا مُقْلَبَ الْقُلُوبِ! ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ)، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّكَ تُكْثِرُ تَدْعُو بِهِذَا الدُّعَاءَ فَقَالَ: (إِنَّ قَلْبَ الْآدَمِيِّ بَيْنَ إصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ ﷻ، فَإِذَا شَاءَ أَرَاغَهُ وَإِذَا شَاءَ أَقَامَهُ). [حم ٢٤٦٠٤، ٣٦١٣٣]

• صحيح لغيره، وإسناده ضعيف.

[وانظر: ٨٦٩٣، ٨٦٩٦].

١٢ - باب: ما قدر على ابن آدم من الزنى

٨٤٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَشْبَهَ بِاللَّمَمِ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حَظَّهُ مِنَ الزَّنى، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَرِئَى الْعَيْنِ النَّظْرُ، وَزِنَى اللِّسَانِ الْمَنْطِقُ، وَالنَّفْسُ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهِي، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ أَوْ يُكَذِّبُهُ). [خ ٦٢٤٣ / م ٢٦٥٧]

□ وفي رواية لمسلم: (كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزَّنى مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظْرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الْاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجُلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ).

٨٤٤ - وأخرجه / د (٢١٥٢ - ٢١٥٤) / حم (٧٧١٩) (٨٢١٥) (٨٣٥٦) (٨٥٢٦) (٨٥٣٩) (٨٥٩٨) (٨٨٤٣) (٨٩٣٢) (٩٣٣١) (٩٥٦٣) (١٠٨٢٩) (١٠٩١٠) (١٠٩٢٠).

■ وفي رواية لأبي داود: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: (لِكُلِّ ابْنِ آدَمَ حَظُّهُ مِنَ الزَّنى)، قَالَ: (وَالْيَدَانِ تَزْنِيَانِ فَرِنَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرَّجْلَانِ تَزْنِيَانِ، فَرِنَاهُمَا الْمَشْيُ، وَالْفَمُ يَزْنِي، فَرِنَاهُ الْقُبْلُ).

■ وفي رواية له عنه: (وَالْأُذُنُ زِنَاهَا الْإِسْتِمَاعُ).

١٣ - باب: حجاج آدم وموسى ﷺ

٨٤٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى^(١))، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا آدَمُ! أَنْتَ أَبُونَا خَيْبَتَنَا^(٢) وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ آدَمُ: يَا مُوسَى! اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَنْتَلُمُنِي عَلَى أَمْرِ قَدَرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ^(٣) قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى^(٤)، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى. ثلاثاً. [خ ٦٦١٤ (٣٤٠٩) / م ٢٦٥٢]

□ وفي رواية للبخاري: (فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَخْرَجْتَنَا مِنْ الْجَنَّةِ...).

□ وفي رواية له: (أَنْتَ الَّذِي أَشَقَيْتَ النَّاسَ؟.. قَالَ لَهُ آدَمُ:

٨٤٥ - وأخرجه / د (٤٧٠١) / ت (٢١٣٤) / ج (٨٠) / ط (١٦٦٠) / حم (٧٣٨٧) (٧٥٨٨) (٧٥٨٩) (٧٦٣٦) (٧٦٥٦) (٨١٥٨) (٩٠٩٥) (٩١٧٦) (٩٧٩٢) (٩٩٨٩) (٩٩٩٠).

(١) (احتج آدم وموسى): قال أبو الحسن القاسبي: معناه: التقت أرواحهما في السماء فوق حجاج بينهما.

(٢) (خيبتنا): أي: أوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان والخسران. ومعناه: كنت سبب خيبتنا وإغوائنا بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجك من الجنة. ثم تعرضنا نحن لإغواء الشياطين. والغني الانهماك في الشر.

(٣) (قدره الله علي): المراد بالتقدير هنا: الكتابة في اللوح المحفوظ، أو في صحف التوراة وألواحها.

(٤) (فحج آدم موسى): أي: غلبه بالحجة وظهر عليه بها.

أَنْتَ الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَاصْطَفَاكَ لِنَفْسِهِ، وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ التَّوْرَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَوَجَدْتَهَا كُتِبَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى). [خ٤٧٣٦]

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اِحْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى ﷺ عِنْدَ رَبِّهِمَا، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى. قَالَ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَأَسْكَنَكَ فِي جَنَّتِهِ، ثُمَّ أَهْبَطْتَ النَّاسَ بِخَطِيئَتِكَ إِلَى الْأَرْضِ؟ فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى الَّذِي اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ، وَأَعْطَاكَ الْوَحْيَ فِيهَا نَبِيًّا كُلَّ شَيْءٍ، وَقَرَّبَكَ نَجِيًّا، فَبِكَمْ وَجَدْتَ اللَّهُ كَتَبَ التَّوْرَةَ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ؟ قَالَ مُوسَى: بِأَرْبَعِينَ عَامًا. قَالَ آدَمُ: فَهَلْ وَجَدْتَ فِيهَا: وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَفَتُلُومُنِي عَلَى أَنْ عَمِلْتُ عَمَلًا كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى).

□ ولمسلم: (أَنْتَ آدَمُ الَّذِي أَغْوَيْتَ النَّاسَ؟ وَفِيهَا: (أَنْتَ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ)؟

* * *

٨٤٦ - (د) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مُوسَى قَالَ: يَا رَبِّ! أَرِنَا آدَمَ الَّذِي أَخْرَجَنَا وَنَفْسَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَأَرَاهُ اللَّهُ آدَمَ، فَقَالَ: أَنْتَ أَبُونَا آدَمُ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ: نَعَمْ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي نَفَخَ اللَّهُ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَعَلَّمَكَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَخْرَجْتَنَا وَنَفْسَكَ مِنَ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ

لَهُ آدَمُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: أَنْتَ نَبِيُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ،
الَّذِي كَلَّمَكَ اللَّهُ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، لَمْ يَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ رَسُولًا مِنْ
خَلْقِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَفَمَا وَجَدْتَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ
أُخْلَقَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فِيمَ تَلُومُنِي فِي شَيْءٍ سَبَقَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ
الْقَضَاءُ قَبْلِي؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ
مُوسَى).

[٤٧٠٢د]

• حسن.

١٤ - باب: العمل بالخواتيم

٨٤٧ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
التَّقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ
الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، لَا يَدْعُ لَهُمْ
شَاذَةً^(١) وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالُوا: مَا أَجْزَأُ مِنَّا الْيَوْمَ
أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ^(٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ).
فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ^(٣)، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا

٨٤٧ - وأخرجه/ حم (٢٢٨١٣) (٢٢٨٣٥).

(١) (لا يدع لهم شاذة): الشاذ والشاذة: الخارج والخارجة عن الجماعة.
ومعناه: أنه لا يدع أحداً، على طريق المبالغة. قال ابن الأعرابي: يقال: فلان
لا يدع شاذة ولا فاذة، إذا كان شجاعاً. لا يلقاه أحد إلا قتله.

(٢) (ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان): معناه: ما أغنى وكفى أحد غناه
وكفايته.

(٣) (أنا صاحبه): معناه: أنا أصحابه في خفية، وألزمه لأنظر السبب الذي به
يصير من أهل النار.

وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجَرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ، وَدُبَابَهُ^(٤) بَيْنَ تَدْيِيهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: (وَمَا ذَاكَ؟) قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنِّي أَنَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جَرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ، وَدُبَابَهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ). [خ ٢٨٩٨ / م ١١٢]

□ وفي رواية للبخاري: فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ. [خ ٤٢٠٧]

□ زاد في رواية للبخاري في آخره: (وَأَيْنَمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ). [خ ٦٦٠٧]

٨٤٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَنَ الطَّوِيلَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يُخْتَمُ لَهُ عَمَلُهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ). [م ٢٦٥١]

* * *

(٤) (دبابه): ذباب السيف هو طرفه الأسفل. وأما طرفه الأعلى فمقبضه.

٨٤٩ - (جه) عن مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ كَالْوَعَاءِ، إِذَا طَابَ أَسْفَلُهُ، طَابَ أَعْلَاهُ، وَإِذَا فَسَدَ أَسْفَلُهُ فَسَدَ أَعْلَاهُ). [جه ٤١٩٩]

• صحيح.

٨٥٠ - (ت) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ)، فَقِيلَ: كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ). [ت ٢١٤٢]

• صحيح.

٨٥١ - (ت) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ، فَقَالَ: (أَتَذَرُونِ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ؟ فَقُلْنَا: لَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا، فَقَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى: (هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا). ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي شِمَالِهِ: (هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ فِيهِ أَسْمَاءُ أَهْلِ النَّارِ، وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ، ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ، فَلَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا). فَقَالَ أَصْحَابُهُ: فَفِيمَ الْعَمَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِغَ مِنْهُ؟ فَقَالَ: (سَدُّوا وَقَارِبُوا، فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ، وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ

٨٤٩ - وأخرجه/ حم (١٦٨٥٣).

٨٥٠ - وأخرجه/ حم (١٢٠٣٦) (١٢٢١٤) (١٣٤٠٨).

٨٥١ - وأخرجه/ حم (٦٥٦٣).

بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنْ عَمِلَ أَيُّ عَمَلٍ). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا، ثُمَّ قَالَ: (فَرَعَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ، فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ، وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ). [ت٢١٤١]

• حسن.

٨٥٢ - (حم) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْبُرْهَةَ مِنْ عُمْرِهِ بِالْعَمَلِ الَّذِي لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْبُرْهَةَ مِنْ عُمْرِهِ بِالْعَمَلِ الَّذِي لَوْ مَاتَ عَلَيْهِ دَخَلَ النَّارَ، فَإِذَا كَانَ قَبْلَ مَوْتِهِ تَحَوَّلَ فَعَمِلَ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ). [حم ١٣٦٩٥، ١٢٢١٤، ١٣٣٣٣]

□ وزاد في رواية في أوله: (لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَعْبُجُوا بِأَحَدٍ، حَتَّى تَنْظُرُوا بِمَ يُخْتَمُ لَهُ). [حم ١٢٢١٤]

• إسناده صحيح على شرط مسلم.

٨٥٣ - (حم) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحُمَيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ قَبْلَ مَوْتِهِ)، فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا اسْتَعْمَلَهُ قَالَ: (يَهْدِيهِ اللَّهُ ﷻ إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ مَوْتِهِ، ثُمَّ يَقْبِضُهُ عَلَى ذَلِكَ). [حم ١٧٢١٧، ١٧٧٨٤]

□ وفي رواية: قَالَ: (يُفْتَحُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مِنْ حَوْلِهِ).

• حديث صحيح لغيره.

١٥ - باب: يموت الإنسان حيث كتب له

٨٥٤ - (جه) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِذَا كَانَ أَجَلُ أَحَدِكُمْ بِأَرْضٍ، أَوْثَبَتْهُ إِلَيْهَا الْحَاجَةُ، فَإِذَا بَلَغَ أَقْصَى أَثَرِهِ، قَبَضَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ، فَتَقُولُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَبِّ! هَذَا مَا اسْتَوْدَعْتَنِي).

[جه ٤٢٦٣]

• صحيح.

٨٥٥ - (ت) عَنْ مَطَرِ بْنِ عُكَامِيسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا قَضَى اللَّهُ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ، جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً). [ت ٢١٤٦]

• صحيح.

٨٥٦ - (ت) عَنْ أَبِي عَزَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا قَضَى اللَّهُ لِعَبْدٍ أَنْ يَمُوتَ بِأَرْضٍ، جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً، أَوْ قَالَ: بِهَا حَاجَةً).

[ت ٢١٤٧]

• صحيح بما قبله.

١٦ - باب: الرضا بالقضاء

٨٥٧ - (ت) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللَّهِ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللَّهُ لَهُ). [ت ٢١٥١]

• ضعيف.

٨٥٥ - وأخرجه / حم (٢١٩٨٣) (٢١٩٨٤).

٨٥٦ - وأخرجه / حم (١٥٥٣٩).

■ وفي «المسند» في أوله: (مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اسْتِخَارَتُهُ اللَّهَ). [حم ١٤٤٤]

٨٥٨ - (حم) عن أبي العلاء بن الشَّخِيرِ، حَدَّثَنِي أَحَدُ بَنِي سُلَيْمٍ وَلَا أَحْسَبُهُ إِلَّا قَدْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: (أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْتَلِي عَبْدَهُ بِمَا أَعْطَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ بَارَكَ اللَّهُ ﷻ لَهُ فِيهِ وَوَسَّعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ). [حم ٢٠٢٧٩]

• إسناده صحيح.

٨٥٩ - (حم) عن عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: (الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَتَصَدِيقُ بِهِ وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ). قَالَ: أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (السَّمَاحَةُ وَالصَّبْرُ). قَالَ: أُرِيدُ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (لَا تَنْتَهَمِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي شَيْءٍ قَضَى لَكَ بِهِ). [حم ٢٢٧١٧]

• حديث محتمل للتحسين.

[وانظر: ١٣٩٥٩].

١٧ - باب: لا يرد القدر إلا الدعاء

٨٦٠ - (ت) عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَرُدُّ الْقَضَاءُ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلَّا الْبِرُّ). [ت ٢١٣٩]

• حسن.

٨٦١ - (جه) عَنْ ثُوبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يَزِيدُ فِي

الْعُمْرِ إِلَّا الْبَرُّ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحَرِّمُ الرِّزْقَ بِخَطِيئَةٍ يَعْمَلُهَا). [جه ٩٠، ٤٠٢٢]

□ وفي رواية: (بِالدُّنْبِ يُصِيبُهُ).

• حسن دون «وإن الرجل...».

٨٦٢ - (حم) عَنْ مُعَاذٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (لَنْ يَنْفَعَ حَذْرٌ مِنْ قَدَرٍ، وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ عِبَادَ اللَّهِ). [حم ٢٢٠٤٤]

• إسناده ضعيف.

١٨ - باب: الوقوع في الهرم

٨٦٣ - (ت) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَثَلُ ابْنِ آدَمَ، وَإِلَى جَنْبِهِ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ مَنِيَّةً، إِنْ أَخْطَأَتْهُ الْمَنَآيَا وَقَعَ فِي الْهَرَمِ حَتَّى يَمُوتَ). [ت ٢١٥٠، ٢٤٥٦]

• حسن.

١٩ - باب: النهي عن الخوض في القدر

٨٦٤ - (ت) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَتَنَازَعُ فِي الْقَدَرِ، فَغَضِبَ، حَتَّى احْمَرَّتْ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّما فُقِيَءٌ فِي وَجْتَيْهِ الرُّمَّانُ، فَقَالَ: (أَبْهَذَا أَمَرْتُمْ، أَمْ بِهَذَا أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ؟ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حِينَ تَنَازَعُوا فِي هَذَا الْأَمْرِ، عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ، أَلَّا تَتَنَازَعُوا فِيهِ). [ت ٢١٣٣]

• حسن.

٨٦٥ - (جه) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَخْتَصِمُونَ فِي الْقَدَرِ، فَكَأَنَّمَا يُفْقَأُ فِي وَجْهِهِ حَبُّ الرُّمَّانِ مِنَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: (بِهَذَا أُمِرْتُمْ، أَوْ لِهَذَا خُلِقْتُمْ؟ تَضْرِبُونَ الْقُرْآنَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، بِهَذَا هَلَكَتِ الْأُمَمُ قَبْلَكُمْ).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: مَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِمَجْلِسٍ تَخَلَّفْتُ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا غَبَطْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ الْمَجْلِسِ، وَتَخَلَّفِي عَنْهُ. [جه ٨٥] • حسن صحيح.

■ ولفظ أحمد: قَالَ: لَقَدْ جَلَسْتُ أَنَا وَأَخِي مَجْلِسًا مَا أُحِبُّ أَنْ لِي بِهِ حُمْرَ النَّعَمِ، أَقْبَلْتُ أَنَا وَأَخِي وَإِذَا مَشِيخَةٌ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُلُوسٌ عِنْدَ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهِ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ فَجَلَسْنَا حَجْرَةً، إِذْ ذَكَرُوا آيَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَتَمَارَوْا فِيهَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُغَضَّبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ يَرْمِيهِم بِالْتَرَابِ وَيَقُولُ: (مَهْلًا يَا قَوْمَ! بِهَذَا أَهْلِكَتِ الْأُمَمُ مِنْ قَبْلِكُمْ بِاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، وَضَرَبِهِمُ الْكُتُبَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، إِنَّ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ يُكَذِّبُ بَعْضُهُ بَعْضًا، بَلْ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَمَا عَرَفْتُمْ مِنْهُ فَأَعْمَلُوا بِهِ، وَمَا جَهِلْتُمْ مِنْهُ فَرُدُّوهُ إِلَى عَالِمِهِ).

[حم ٦٧٠٢]

• صحيح، وإسناده حسن.

٨٦٦ - (جه) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ، فَذَكَرَ لَهَا شَيْئًا مِنَ الْقَدَرِ، فَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (مَنْ تَكَلَّمَ

فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ، سُئِلَ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهِ لَمْ يُسْأَلْ عَنْهُ). [جه ٨٤]

• ضعيف.

٨٦٧ - (د) عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْقَدَرِ، وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ).

□ وفي رواية: (وَلَا تُفَاتِحُوهُمْ الْحَدِيث). [د ٤٧١٠، ٤٧٢٠]

• ضعيف.

٢٠ - باب: ما جاء في المكذبين بالقدر

٨٦٨ - (د) عَنْ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَسْهَدُوهُمْ).

[٤٦٩١د]

• حسن.

٨٦٩ - (ت جه) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ، فَإِنْ كَانَ قَدْ أَحْدَثَ فَلَا تُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوْ فِي أُمَّتِي - الشُّكُّ مِنْهُ - خَسْفٌ أَوْ مَسْخٌ أَوْ قَذْفٌ فِي أَهْلِ الْقَدَرِ).

[ت ٢١٥٢، ٢١٥٣ / جه ٤٠٦١]

٨٦٨ - وأخرجه / حم (٥٥٨٤) (٦٠٧٧).

٨٦٩ - وأخرجه / حم (٥٨٦٧) (٦٢٠٨).

□ وللترمذي: (يَكُونُ فِي أُمَّتِي خَسْفٌ وَمَسْخٌ، وَذَلِكَ فِي الْمُكَذِّبِينَ بِالْقَدَرِ).
• حسن.

٨٧٠ - (ت) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (سِتَّةٌ لَعَنَتْهُمْ، وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَكُلُّ نَبِيٍّ كَانَ: الزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِبِعْزٍ بِذَلِكَ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ، وَيُذِلُّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحُرْمِ اللَّهِ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِثْرَتِي مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَالتَّارِكُ لِسِتِّي).
[ت ٢١٥٤]
• ضعيف.

٨٧١ - (ج) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْمُكَذِّبُونَ بِأَقْدَارِ اللَّهِ، إِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُوهُمْ، وَإِنْ لَقِيتُمُوهُمْ فَلَا تَسْلَمُوا عَلَيْهِمْ). [ج ٩٢]
• حسن، دون جملة التسليم.

٨٧٢ - (د) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ لِابْنِ عُمَرَ صَدِيقٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُكَاتِبُهُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقَدَرِ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكْتُبَ إِلَيَّ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُكَذِّبُونَ بِالْقَدَرِ).
[د ٤٦١٣]
• حسن.

٨٧٣ - (د) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِكُلِّ أُمَّةٍ

٨٧٢ - وأخرجه / حم (٥٦٣٩).

٨٧٣ - وأخرجه / حم (٢٣٤٥٦).

مَجُوسٌ، وَمَجُوسُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا قَدَرَ، مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ فَلَا تَشْهَدُوا جَنَازَتَهُ، وَمَنْ مَرِضَ مِنْهُمْ فَلَا تَعُودُوهُمْ، وَهُمْ شِيعَةُ الدَّجَالِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُلْحِقَهُمُ بِالْدَّجَالِ). [٤٦٩٢د]

• ضعيف.

٨٧٤ - (حم) (ع) عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: أَنَا رَأَيْتُ غَيْلَانَ - يَعْنِي: الْقَدْرِيَّ - مَضْلُوبًا عَلَى بَابِ دِمَشْقَ. [حم ٥٨٨١]
• هذا الأثر إسناده صحيح.

٢١ - باب: ما جاء عن الحسن البصري في القدر

٨٧٥ - (د) عَنْ خَالِدِ الْحَذَّاءِ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! أَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ، أَلِلسَّمَاءِ خُلِقَ أَمْ لِلْأَرْضِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ لِلْأَرْضِ، قُلْتُ: أَرَأَيْتَ لَوْ اعْتَصَمَ فَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الشَّجَرَةِ؟ قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَتَنَيْنِ﴾ ١٦٦ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ١٦٧ [الصفات]. قَالَ: إِنَّ الشَّيَاطِينَ لَا يَفْتِنُونَ بِضَلَالَتِهِمْ؛ إِلَّا مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَحِيمَ.

□ وفي رواية: قَالَ: إِلَّا مَنْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ يَضِلُّ
الْجَحِيمَ. [٤٦١٤، ٤٦١٦]

• حسن الإسناد مقطوع.

٨٧٦ - (د) عَنْ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [هود: ١١٩]. قَالَ: خَلَقَ هَؤُلَاءِ لِهَذِهِ، وَهَؤُلَاءِ لِهَذِهِ. [٤٦١٥د]

• صحيح الإسناد مقطوع.

٨٧٧ - (د) عن الحسنِ كان يقولُ: لَأَنْ يُسْقَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَقُولَ: الْأَمْرُ بِيَدِي. [٤٦١٧د]

• صحيح الإسناد مقطوع.

٨٧٨ - (د) عن حميدٍ قال: قَدِمَ عَلَيْنَا الْحَسَنُ مَكَّةَ، فَكَلَّمَنِي فَقَهَاءُ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ أَكَلِمَهُ فِي أَنْ يَجْلِسَ لَهُمْ يَوْمًا يَعِظُهُمْ فِيهِ، فَقَالَ: نَعَمْ، فَاجْتَمَعُوا فَخَطَبَهُمْ، فَمَا رَأَيْتُ أَخْطَبَ مِنْهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا سَعِيدٍ! مَنْ خَلَقَ الشَّيْطَانَ؟ فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ؟ خَلَقَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ، وَخَلَقَ الْخَيْرَ، وَخَلَقَ الشَّرَّ. قَالَ الرَّجُلُ: قَاتِلْهُمْ اللَّهُ، كَيْفَ يَكْذِبُونَ عَلَى هَذَا الشَّيْخِ. [٤٦١٨د]

• صحيح الإسناد مقطوع.

٨٧٩ - (د) عَنِ الْحَسَنِ ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [١٧] ﴿الْحَجَرِ﴾. قَالَ: الشُّرْكُ. [٤٦١٩د]

• صحيح الإسناد مقطوع.

٨٨٠ - (د) عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]. قَالَ: بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ. [٤٦٢٠د]

• ضعيف الإسناد مقطوع.

٨٨١ - (د) عَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ بِالشَّامِ، فَنَادَانِي رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي، فَالْتَفْتُ فَلِذَا رَجَاءُ بْنُ حَيَوَةَ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَوْنٍ! مَا هَذَا الَّذِي يَذْكُرُونَ عَنِ الْحَسَنِ؟ قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَكْذِبُونَ عَلَى الْحَسَنِ كَثِيرًا. [٤٦٢١د]

• صحيح الإسناد مقطوع.

٨٨٢ - (د) عن أَيُّوبَ قَالَ: كَذَبَ عَلَى الْحَسَنِ ضَرْبَانِ مِنَ النَّاسِ: قَوْمُ الْقَدَرِ رَأَيْهُمْ وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُنْفَقُوا بِذَلِكَ رَأَيْهُمْ، وَقَوْمٌ لَهُ فِي قُلُوبِهِمْ شَنَانٌ وَبُغْضٌ، يَقُولُونَ: أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ كَذَا؟ أَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِ كَذَا؟ [٤٦٢٢د]

• صحيح الإسناد مقطوع.

٨٨٣ - (د) عن قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: يَا فِتْيَانُ! لَا تُغْلَبُوا عَلَى الْحَسَنِ، فَإِنَّهُ كَانَ رَأْيُهُ السُّنَّةَ وَالصَّوَابَ. [٤٦٢٣د]

• صحيح الإسناد مقطوع.

٨٨٤ - (د) عن ابْنِ عَوْنٍ قَالَ: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّ كَلِمَةَ الْحَسَنِ تَبْلُغُ مَا بَلَّغْتُ، لَكَتَبْنَا بِرُجُوعِهِ كِتَابًا وَأَشْهَدْنَا عَلَيْهِ شُهودًا، وَلَكِنَّا قُلْنَا: كَلِمَةٌ خَرَجَتْ لَا تُحْمَلُ.

• صحيح الإسناد مقطوع.

٨٨٥ - (د) عَنْ أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ لِي الْحَسَنُ: مَا أَنَا بِعَائِدٍ إِلَيَّ شَيْءٍ مِنْهُ أَبَدًا. [٤٦٢٥د]

٨٨٦ - (د) عَنْ عُثْمَانَ الْبَتِّيِّ قَالَ: مَا فَسَّرَ الْحَسَنُ آيَةً قَطُّ إِلَّا عَنْ الْأَثْبَاتِ. [٤٦٢٦د]

٢٢ - باب: في الفرق

٨٨٧ - (ت جه) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (صِنْفَانِ مِنَ الْأُمَّةِ، لَيْسَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ: الْمُرْجِيَّةُ، وَالْقَدَرِيَّةُ).

[ت ٢١٤٩ / جه ٦٢]

• ضعيف، وقال الترمذي: غريب حسن صحيح.

٨٨٨ - (جه) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (صِنْفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ لَهُمَا فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ: أَهْلُ الْإِرْجَاءِ، وَأَهْلُ الْقَدَرِ). [جه ٧٣]

• ضعيف.

٨٨٩ - (مي) عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: إِنَّ أَهْلَ الْأَهْوَاءِ أَهْلَ الضَّلَالَةِ، وَلَا أَرَى مَصِيرَهُمْ إِلَّا النَّارَ، فَجَرَّبْتُهُمْ فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَنْتَحِلُ قَوْلًا، أَوْ قَالَ حَدِيثًا، فَيَتَنَاهَى بِهِ الْأَمْرَ دُونَ السَّيْفِ، وَإِنَّ النِّفَاقَ كَانَ ضُرُوبًا، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٧٥]، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨]، ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ﴾ [التوبة: ٦١] فَاخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ، وَاجْتَمَعُوا فِي الشَّكِّ وَالتَّكْذِيبِ. وَإِنَّ هَؤُلَاءِ اخْتَلَفَ قَوْلُهُمْ وَاجْتَمَعُوا فِي السَّيْفِ، وَلَا أَرَى مَصِيرَهُمْ إِلَّا النَّارَ. [مي ١٠٠، ١٠١]

□ وفي رواية قَالَ: مَا ابْتَدَعَ رَجُلٌ بِدْعَةً إِلَّا اسْتَحَلَّ السَّيْفَ.

قَالَ حَمَّادٌ: ثُمَّ قَالَ أَيُّوبُ عِنْدَ ذَا الْحَدِيثِ أَوْ عِنْدَ الْأَوَّلِ: وَكَانَ وَاللَّهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ ذَوِي الْأَلْبَابِ. يَعْنِي: أَبَا قِلَابَةَ.

• إسناده صحيح.

٨٩٠ - (حم) (ع) عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ - وَذَكَرَ الْجَهْمِيَّةَ - فَقَالَ: إِنَّمَا يُحَاوِلُونَ أَنْ لَيْسَ فِي السَّمَاءِ شَيْءٌ.

[حم ٢٧٥٨٦]

• هذا أثر صحيح.

٨٩١ - (ط) عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي سُهَيْلٍ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالَ: مَا رَأَيْكَ فِي هَؤُلَاءِ الْقَدَرِيَّةِ؟ فَقُلْتُ: رَأَيْي أَنْ تَسْتَيْبَهُمْ، فَإِنْ تَابُوا؛ وَإِلَّا عَرَضْتُهُمْ عَلَى السَّيْفِ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: وَذَلِكَ رَأْيِي، قَالَ مَالِكٌ: وَذَلِكَ رَأْيِي. [ط ١٦٦٥]

فهرس الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
* المقدمة: وفيها ثلاثة مباحث	٥
المبحث الأول: واجب العلم بالسنة	٧
١ - مكانة السنة	٧
٢ - معرفة السنة ضرورة وواجب	٨
المبحث الثاني: تراجم الأئمة	١٠
١ - الإمام مالك	١٠
٢ - الإمام أحمد بن حنبل	١٣
٣ - الإمام البخاري	١٧
٤ - الإمام مسلم	١٨
٥ - الإمام أبو داود	١٩
٦ - الإمام الترمذي	٢٠
٧ - الإمام النسائي	٢١
٨ - الإمام ابن ماجه	٢٢
٩ - الإمام الدارمي	٢٣
المبحث الثالث: الكتب التسعة	٢٦
١ - كيف تم اختيار هذه الكتب	٢٦
٢ - مكانة الكتب التسعة	٢٩
المبحث الرابع: هذا الكتاب	٣٢
١ - كيف تم جمع هذا الكتاب	٣٢
٢ - بيان ترتيب بحوث الكتاب	٣٦
٣ - ملحوظات تساعد على الاستفادة من هذا الكتاب	٤١
٤ - بيان الطباعات التي اعتمدت في هذا الجمع	٤٥

الموضوع	الصفحة
٥ - معلومات إحصائية	٤٨
٦ - هذا الكتاب	٥١
٧ - روافد ومكملات	٥٢
٨ - الرموز والمصطلحات	٥٤

❖ المقصد الأول ❖

العقيدة

الكتاب الأول: الإسلام والإيمان

١ - أركان الإسلام والإيمان	٦١
٢ - الإخلاص والنية	٧٥
٣ - الإسلام يهدم ما قبله	٨٠
٤ - الإسلام نسخ الأديان السابقة	٨١
٥ - من مات على التوحيد دخل الجنة	٨٢
٦ - من مات على الكفر دخل النار	٩٧
٧ - حتى يقولوا: (لا إله إلا الله)	٩٩
٨ - الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان	١٠٣
٩ - ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾	١٠٣
١٠ - ﴿أَدْعُوهُ اسْتَجِبْ لَهُ﴾	١٠٨
١١ - ﴿وَهُوَ أَعْلَى الْعَظِيمِ﴾	١١٠
١٢ - إن الله لا ينام	١١٠
١٣ - صفة الصبر وغيرها	١١٢
١٤ - لا أحد أغير من الله تعالى	١١٥
١٥ - مؤمن بالله وكافر بالكواكب	١١٦
١٦ - حلاوة الإيمان	١١٨
١٧ - شعب الإيمان	١١٩
١٨ - حب النبي ﷺ من الإيمان	١٢٠
١٩ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	١٢٢
٢٠ - من أمر بالمعروف ولم يأت	١٢٥
٢١ - الإيمان والإسلام والإحسان	١٢٦

الموضوع	الصفحة
٢٢ - الوسوسة وحديث النفس	١٣٥
٢٣ - قول الشيطان: من خلق ربك؟	١٣٧
٢٤ - كتابة الحسنات والسيئات	١٣٩
٢٥ - جزاء الحسنات للمؤمن والكافر	١٤٢
٢٦ - هل يؤخذ بأعمال الجاهلية	١٤٣
٢٧ - من عمل خيراً قبل إسلامه	١٤٤
٢٨ - الاختصار على الفروض	١٤٤
٢٩ - الدين يسر	١٤٧
٣٠ - الدين النصيحة	١٥٠
٣١ - المسلم والمهاجر	١٥٤
٣٢ - قل: (آمنت بالله)	١٥٦
٣٣ - ما يحب لنفسه	١٥٧
٣٤ - المنافقون وصفاتهم	١٥٨
٣٥ - الخوف من النفاق	١٦٦
٣٦ - البيعة	١٦٦
٣٧ - الثبات على الدين	١٦٩
٣٨ - (احفظ الله يحفظك)	١٧٠
٣٩ - أجر الدعوة إلى الله	١٧٠
٤٠ - زيادة الإيمان ونقصانه	١٧١
٤١ - افتراق هذه الأمة	١٧٢
٤٢ - تجديد أمر الدين	١٧٥
٤٣ - نقض عرا الدين	١٧٦
٤٤ - الوحي	١٧٧
٤٥ - إحالات	١٧٧

الكتاب الثاني: الإيمان باليوم الآخر

الفصل الأول: أشرار الساعة

١ - إجمال أشرار الساعة	١٨١
٢ - قتال فئتين دعواهما واحدة وظهور الدجالين	١٩٠

الموضوع	الصفحة
٣ - كثرة القتل	١٩٣
٤ - خليفة يقسم المال ولا يعده	١٩٤
٥ - منعت العراق درهمها	١٩٤
٦ - رجل يسوق الناس بعصاه	١٩٥
٧ - غبطة أهل القبور	١٩٥
٨ - قتال اليهود	١٩٦
٩ - قتال الترك	١٩٧
١٠ - تقوم الساعة والروم أكثر الناس	١٩٩
١١ - عبادة غير الله تعالى	٢٠٠
١٢ - ريح تكون قرب الساعة	٢٠١
١٣ - انحسار الفرات عن جبل من ذهب	٢٠١
١٤ - كثرة المال واخضرار أرض العرب	٢٠٢
١٥ - خروج النار من أرض الحجاز	٢٠٣
١٦ - الخسف بالجيش الذي يؤم البيت	٢٠٤
١٧ - ذكر ابن صياد	٢٠٨
١٨ - ما يكون من فتوحات قبل الدجال	٢١٦
١٩ - خروج الدجال ونزول عيسى	٢٢٠
٢٠ - قصة الجساسة	٢٥٠
٢١ - نزول عيسى عليه السلام	٢٥٦
٢٢ - هدم الكعبة	٢٥٩
٢٣ - طلوع الشمس من مغربها	٢٥٩
٢٤ - تقارب الزمان	٢٦٠
٢٥ - كلام السباع وغيرها	٢٦٠
٢٦ - دابة الأرض	٢٦١
٢٧ - ما جاء بشأن يأجوج ومأجوج	٢٦٢
٢٨ - المهدي	٢٦٥
٢٩ - المسخ والخسف بين يدي الساعة	٢٧٠
٣٠ - إحالات	٢٧٠

الموضوع

الصفحة

الفصل الثاني: صفة القيامة

- ١ - قيام الساعة على شرار الخلق ٢٧١
- ٢ - ذكر الصور وما بين النفختين ٢٧٢
- ٣ - صفة الشمس والقمر ٢٧٦
- ٤ - ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ﴾ ٢٧٦
- ٥ - ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ﴾ ٢٧٧
- ٦ - الحشر ٢٧٨
- ٧ - صفة أرض المحشر ٢٨١
- ٨ - أهوال يوم القيامة ٢٨٢
- ٩ - الشفاعة والمقام المحمود ٢٨٥
- ١٠ - إخراج بعث النار ٣١٠
- ١١ - فكاك المسلمين بعدتهم من غيرهم ٣١٣
- ١٢ - الحساب وقصاص المظالم ٣١٥
- ١٣ - المرور على الصراط ٣٢٢
- ١٤ - ما جاء في الحوض ٣٣٤
- ١٥ - ما جاء في العرض ٣٤٧
- ١٦ - الميزان وحديث البطاقة ٣٤٨
- ١٧ - أول الأمم حساباً ٣٤٨
- ١٨ - أهل الفترة ٣٤٩

الفصل الثالث: أحاديث في الجنة والنار

- ١ - (حجبت الجنة بالمكاره) ٣٥٠
- ٢ - رؤية الإنسان مقعده من الجنة والنار ٣٥١
- ٣ - قرب الجنة والنار ٣٥١
- ٤ - (تحتاج الجنة والنار) ٣٥٢
- ٥ - عامة أهل الجنة وأهل النار ٣٥٣
- ٦ - نعيم الجنة وعذاب النار ٣٥٨
- ٧ - ينادى: (خلود فلا موت) ٣٦٤
- ٨ - لكل إنسان منزلان ٣٦٥

الصفحة

الموضوع

الفصل الرابع: عذاب أهل النار

- ١ - شدة حر نار جهنم ٣٦٦
- ٢ - قول النار: (هل من مزيد) ٣٧٠
- ٣ - بيان حال الكافر في النار ٣٧١
- ٤ - أهون أهل النار عذاباً ٣٧٥
- ٥ - قوم ارتدوا على أدبارهم ٣٧٨
- ٦ - التحذير من النار ٣٧٨

الفصل الخامس: صفة الجنة وبيان أهلها

- ١ - أول من يقرع باب الجنة ٣٧٩
- ٢ - نعيم الجنة لم يخطر على قلب بشر ٣٧٩
- ٣ - صفة شجر الجنة ٣٨٢
- ٤ - سوق الجنة ٣٨٤
- ٥ - صفة خيام الجنة ٣٨٧
- ٦ - ما في الجنة من أنهار الدنيا ٣٨٧
- ٧ - نهر الكوثر ٣٨٨
- ٨ - أبواب الجنة ٣٩٠
- ٩ - صفة زرع الجنة ٣٩٢
- ١٠ - أول زمرة تدخل الجنة ٣٩٢
- ١١ - يدخل الجنة سبعون ألفاً على صورة القمر ٣٩٤
- ١٢ - يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب ٣٩٦
- ١٣ - المسلمون نصف أهل الجنة ٤٠٠
- ١٤ - أهل الغرف ٤٠٢
- ١٥ - تسبيح أهل الجنة ٤٠٣
- ١٦ - دوام نعيم أهل الجنة ٤٠٤
- ١٧ - قوم أثبتتهم مثل أفئدة الطير ٤٠٤
- ١٨ - الخارجون من النار بالشفاعة ٤٠٥
- ١٩ - إخراج الموحدين من النار ٤١٠

الموضوع	الصفحة
٢٠ - آخر من يدخل الجنة	٤١٦
٢١ - رضوان الله على أهل الجنة	٤٢١
٢٢ - رؤية المؤمنين ربهم سبحانه	٤٢٢
٢٣ - درجات الجنة	٤٢٣
٢٤ - ما جاء في الجنة وأهلها	٤٢٥
٢٥ - هل تكون المرأة مع زوجها	٤٣١

الكتاب الثالث: الإيمان بالقدر

١ - الإيمان بالقدر خيره وشره	٤٣٥
٢ - بدء الخلق	٤٤٠
٣ - الشيطان وفتنة الناس	٤٤٨
٤ - خلق الآدمي في بطن أمه	٤٤٩
٥ - كتابة الآجال والأرزاق	٤٥٢
٦ - ما من نسمة كتب أن تخرج إلا هي خارجة	٤٥٣
٧ - (كل مولود يولد على الفطرة)	٤٥٣
٨ - (الله أعلم بما كانوا عاملين)	٤٥٥
٩ - (جف القلم بما أنت لاق)	٤٥٧
١٠ - كل شيء بقدر	٤٦٥
١١ - تصريف الله تعالى القلوب	٤٦٧
١٢ - ما قدر على ابن آدم من الزنى	٤٦٩
١٣ - حجاج آدم وموسى	٤٧٠
١٤ - العمل بالخواتيم	٤٧٢
١٥ - يموت الإنسان حيث كتب له	٤٧٦
١٦ - الرضا بالقضاء	٤٧٦
١٧ - لا يرد القدر إلا الدعاء	٤٧٧
١٨ - الوقوع في الهرم	٤٧٨
١٩ - النهي عن الخوض في القدر	٤٧٨
٢٠ - ما جاء في المكذبين بالقدر	٤٨٠

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
٢١ - ما جاء عن الحسن البصري في القدر	٤٨٢
٢٢ - ما جاء في الفرق	٤٨٤
* فهرس موضوعات الجزء الأول	٤٨٧

